

الحاشية الكبرى المسماة قبض الرحمن على الطالب الحسان  
في أمور الدين وشعب الأيمان تأليف العالم العلامة  
الحبر البصير الفهامة الشيخ عبد الملك  
الفتي المكي المدني حفظه الله  
وتفع به المسلمين بجاه  
سيدنا محمد  
الأمين

قد اشتملت هذه المقدمة وحاشيتها على خلاصات وافرة من بيان العقل وعلم الاخلاق  
والحواس الظاهرة والباطنة وتعريف العلم وتوضيح علم التوحيد على مذهب الامام  
أبي الحسن الاشعري والامام أبي منصور الماتريدي وبيان أقسام العرض عند أهل  
السنة وتحقيق برهان التطبيق لا بطلان التسلسل وتوضيح الاختيار والقضاء  
والقدر والافعال الاختيارية وأحوال الآخرة وتعريفات الاحكام الشرعية  
والمباحث السبعة في النبوة وبيان الكبار والعنافة الكبرى والعنافة الصغرى



5638

﴿ حقوق الطبع محفوظة للمؤلف ولا رخصة لاحد في طباعه ﴾

﴿ الطبعة الاولى ﴾

(بالطبعة الخيرية المنشأة بحوش عطى بجمالية)

(مصر المحمية سنة ١٣٠٥)

﴿ هجرية ﴾

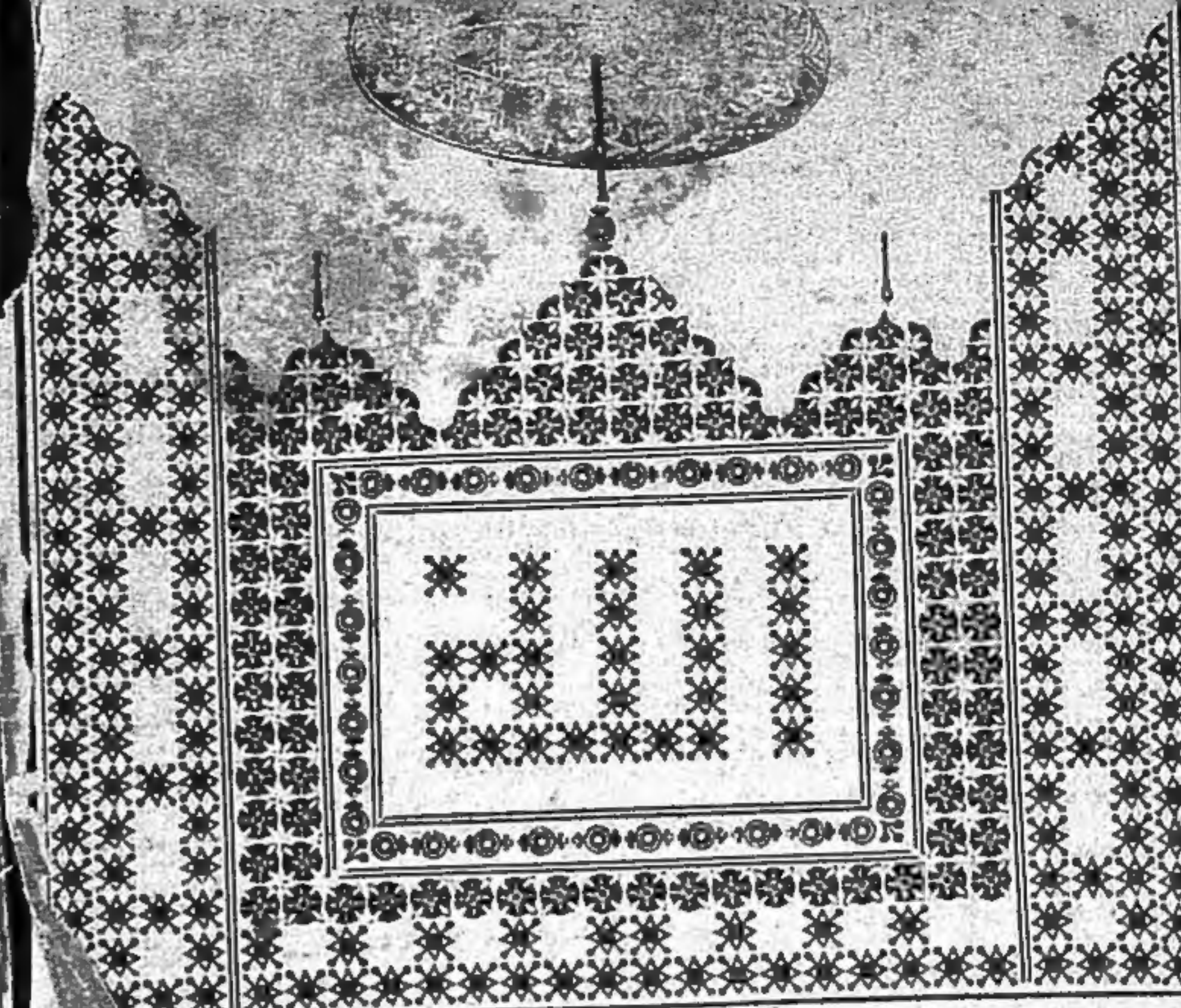


بسم الله الرحمن الرحيم

يقول الفقير الى الله تعالى  
الغنى عبد الملك بن عبد  
الوهاب الفتى الحمد لله  
الذي نور قلوبنا بعرفته  
وهذا نال الايمان فصدقنا  
بما أخبر به سيدنا محمد عن  
الله تعالى مع القبول  
والاذعان ومن علينا  
باتتوفيق للنطق بالشهادتين  
والعمل بالاركان جدا  
يوافق نعمه ويكافئ مزيده  
ونشهد ان لا اله الا الله  
وحده لا شريك له المنفرد  
بالابداع والقدم وأن  
محمد عبده ورسوله الذي  
حض على شعب الايمان  
فطوبى لمن بها اعتصم

صلى الله عليه وعلى آله  
وصحبه فخرهم الا هذا الخير  
الامم ما أخلص عبده  
تعالى وأثر توحيدده وتعبده  
وبعد فهذه المطالب  
الحسان في أمور الدين  
وشعب الايمان التي تختبئها  
من الكتب المحررة  
بالانفاق فكانت فذلكت  
مطلوباتها السديده  
ورتيبها بحسب ما تحيكت  
الواحه على مقدمة  
وحسب مطالب وانتم  
دونها الله حسنهل  
بالسعادة الدائمة فانه ذو  
الانوار العجيبه المحيده  
الهم لا تخشى ثناء عليه  
أنت كما أثبتت على نفسك

فهب لنا نفعه تفر بنا الى الله بأهل محبتك وقدسك وأسبل علينا كنفتك اذا وقفنا بين يديك وأدخلنا بحلال



بسم الله الرحمن الرحيم

توحيد ذي الاحسان • أفضل جدا للسان • والصلاة والسلام على سيد عالم الامكان •  
أكل محمد الانسان • وبعد فقد كنت جئت حاشية على مقدمتي المطالب الحسان • في  
أمور الدين وشعب الايمان • ثم بداني بعد طبعها • أن أؤلف عليها حاشية أكبر منها لازدياد  
نفعها • فضمنت لها ما فتح الله به من فرائد الفوائد • وحدقت منها بعض الزوائد • ومجبتها  
مواهب الرحمن • على المطالب الحسان • نفعني الله بها ومن طاعها من الاخوان • والمسؤول  
من المهرة الاعيان • أن يصلحوا سبق القلم بعد الامعان • لتطرز حلة آثارهم المستحسنه •  
بطراز الذين يستمعون القول فيتبعون أحسنه • (قوله خير الامم) في جامع الاصول لابن الاثير  
أخرج الترمذي عن بريدة حديث أهل الجنة عشرون ومائة صف ثمانون منها من هذه الامة  
وأربعون من سائر الامم (قوله لغة الطاعة) يطلق أيضا على العبادة والجزاء والحساب ويسمى  
دينا لاننا ندن له أي نقاد ويسمى أيضا لغة من حيث ان الملك عليه على الرسول وهو عليه علينا  
ويسمى شرعا وشريعة من حيث ان الله شرع لنا على لسان نبيه صلى الله عليه وسلم فانه هو  
الشارع حقيقة والنبي شارع مجازا أي اسناد الشرع بمعنى التبيين الى الله تعالى من باب اسناد  
الشيء لمن هو له فهو حقيقة عقلية لان بيان الاحكام بالقرآن والآتي به هو الله تعالى وأما اسناده  
الى النبي صلى الله عليه وسلم فمن باب اسناد الشيء لغيره من هوله فهو مجاز عقلي لان القرآن منزل  
على النبي صلى الله عليه وسلم فاسناد اليه الشرع بمعنى التبيين لكونه طريقا يقا به اه لمخاض من  
حاشية البيجوري على الجوهرية وتقريرات الاجهوري عليها (وفي رسالة زبدة علم حال الدين  
والملة متعلق التصديق من الاخبار والشرع متعلق الانقياد من الاعمال) (قوله وضع) أي  
موضوع فهو مصدر بمعنى اسم المفعول أي شيء موضوع بقطع النظر عن كونه حكما أو غيره لاجل

الانراجات

الانراجات الا تية ودخل المجاز التعريف بذكر المصدر واردة امم المفعول لشهرته (قوله  
الهمي) أي منسوب الاله وهو الله تعالى خرج به الوضع الشرعي ظاهرا والافا الواضع لجميع الاشياء  
هو الله تعالى في الحقيقة وذلك نحو الرسوم السياسية أي القوانين التي ترجع اليها سياسة العالم  
كعلم اصلاح المنزل وحسن العشرة مع اهل والايوان والاضاع الصناعية كالنجارة وقد كانت  
الحكام يؤلفون كتبيا في سياسة الرعية واصلاح المدن فيحكم بها ملوك من لا شرع لهم فانه وان كان  
الحاكم لكل شيء هو الله تعالى الا ان البشر لهم في هذه كتب فلا يقال لها دين (فان قيل) يلزم على  
ذلك أن أحكام الفقه الاجتهادية ليست من الدين لان البشر أعني المجتهدين لهم فيها كسب وانما  
منه ما ورد نصا لا خلا في فيه (يقال) لانهم ذلك لانها موضوع الهى لا مدخل للبشر في وضعها  
غاية الامر أنها تخفى علينا والمجتهدون يعاونون اظهارها فهي من الدين اه يجوز على الجوهرية  
ملخصا (قوله سائق) أي باعث وحامل لان المكاف اذا سمع ما يرتب على فعل الواجب من الثواب  
وعلى فعل الحرام من العقاب ساق الى فعل الاول وترك الثاني وخرج به الوضع الالهى غير السائق  
كأنيات الارض وامطار السماء في المواضع غير المسكونة فانه لا يسوقنا الى شيء فلا يقال له دين (قوله  
لذوى العقول السليمة) أي لا أصحاب العقول السليمة من الكفر والمرداسائق لهم فقط وخرج به  
ما يسوقهم وغيرهم من الحيوانات كالواضع الطبيعية التي تهدي بها الحيوانات وهي الالهامات  
التي تسوق الحيوانات لفعل منافعها كنسج العنكبوت واتخاذ العنكبوت بيوتا واجتناب مضارها  
كنفرا الشاة من الذئب وغير ذلك فلا يقال لها دين اه يجوز على الجوهرية (قوله باختيارهم)  
خرج به الاوضاع الساتقة لهم لا باختيارهم كالا لام الساتقة للذين رغبوا كالوجدانيات كالجوع  
والعطش فانهم ما يسوقون الى الاكل والشرب قهرا فلا يقال لها دين اه يجوز على الجوهرية (قوله  
المجود) خرج به ما يسوقهم باختيارهم المذموم كحب الدنيا فانه وضع الهى يبعث ذوى العقول الى  
ترك الزكاة باختيارهم المذموم فلا يقال له دين اه يجوز على الجوهرية (قوله خير لهم بالذات)  
هو السعادة الابدية كإسباني متنا وخرج به نحو صناعة الطب والفلاحة (١) لانهم ما يسا  
خيرا بالذات اذ هما وسيلة لحفظ صحة الابدان الذي هو وسيلة لإقامة عا يسوق الى الخير الذاتي فلا  
يقال لها دين (قوله أمور الدين أربعة) قاله النووي أي علامات وجوده كما في البيجوري على  
الجوهرية (قوله بعقائد) جمع عقيدة وهي ما يراد للاعتقاد كالله وجوده لا العمل بمقتضاه مع  
اعتقاده كالصلاة واجبة والاعتقاد هو المعنى الموجب ان اخص به كونه جازما بثبوت أمر لا مر أو  
نفيه عنه أي ادراك (٢) أن النسبة واقعة أو ليست واقعة (قوله في متعلق الحكم العقلي) الواجب  
والمستحيل والجائز متعلق أقسام الحكم العقلي الذي هو ما يدرك العقل ثبوته أو نفيه من غير توقف  
على تكرار ولا على وضع واضح كذا في شرح السنوسي على الصغرى وهو جار على مذهب المنطقيين  
من أن الحكم العقلي ادراك أن النسبة واقعة أو ليست واقعة ويسمى حينئذ تصديقا وبطلان  
عندهم أيضا على المحكوم به كما في الدسوقي على شرح السنوسي سواء فسرت ما بالنسبة أو بالمحكوم  
به فادراك النسبة كادراك وقوع وجوب القدرة لله تعالى في قولك القدرة واجبة لله وادراك  
المحكوم به كادراك الوجوب المذكور وهذا فيما يدرك العقل ثبوته وأما ما يدرك العقل نفيه  
فكادراك نسبة انتفاء الشريك في قولك لا شريك لله أو ادراك ذلك الانتفاء (وقوله من غير توقف  
على تكرار قيد احتريزه عن الحكم العبادي فانه اثبات ريب بين أمر وأمر وجودا وعدمه بواسطة  
التكرار كما في الهدى على السنوسية كادراك اسهال السقمونيا للصفر في قولك السقمونيا  
مسهلة للصفر (وقوله ولا وضع واضح قيد احتريزه عن الحكم الشرعي الذي هو أن خطاب الله المتعلق  
بأفعال المكلفين الخ كإسباني في المطالب الثاني فانه متوقف على وضع الله تعالى الاحكام كادراك

الهمي سائق لذوى العقول  
السليمة باختيارهم المجود  
الى ما هو خير لهم بالذات  
وحاصله أن الدين هو  
الاحكام التي وضعها الله  
تعالى الباعثة لذوى  
العقول الى الخير الذاتي  
وهو السعادة الابدية  
في أمور الدين أربعة  
صححة العقد ووفاء العهد  
وصديق القصد واجتناب  
الحد فحصة العقد الجرم  
بعقائد أهل السنة ووفاء  
العهد امتثال الاوامر  
وصديق القصد أداء  
العبادة بالنية والاخلاص  
واجتناب الحد واجتناب  
النواهي

(١) بالفتح قاموس  
(٢) تفسير للاعتقاد

Süleymaniye Kütüphanesi  
İsmail  
319/1-2  
L. Kayit No.



وجوب الصلاة في قولك الصلاة واجبة (وعرف السنوسي الحكم العقلي في المقدمات بأنه اثبات أمر لا مروي عن أمر من غير توقف إلى آخر القيسدين وهو جارح على أن الحكم في العرف العام استناد أمر إلى آخر إيجاباً أو سلباً وقد اقتصرنا على الأول تبعاً له في شرح الصغرى لمناصبه العقائد فأن ادراكاً وإذعاناً اهـ) وأقسامه الوجوب والاستحالة والجواز وقد عبر عنه بالامكان وذلك لأن المفهوم أن كان له حقيقة متحققة بحيث لا يسبقه ولا يلحقه العدم فهو الواجب الذاتي وذلك التحقق هو الوجوب وإن لم يكن له حقيقة متحققة وكان عدمه واجبا لنفس المفهوم فهو المستحيل الذاتي ووجوب العدم هو الاستحالة وإن كان له حقيقة ولم يجب وجوده ولا عدمه فهو الممكن الذاتي وكونه له حقيقة مع عدم وجوب الوجود والعدم هو الامكان الذاتي اهـ من نظم الفرائد لمختصا (وتسبب الحكم هنا للعقل لأنه يدرك به لا بالشرع ولا العادة) أما الذي يدرك بالشرع فهو الشرعي كقولنا الصلاة واجبة وسيأتي بيان أقسامه في المطلب الثاني. وأما الذي يدرك بالعادة فهو العادي كقولنا الطعام يشبع في اثبات الوجودي للوجودي وعدم الأكل غير مشبع في عكسه وعدم الستري في الشتاء موجب للبردي في اثبات الوجودي للعدمي والتأمر مع البلل ليست محرقة في عكسه ((قوله الذاتي)) قيد الواجب الذاتي لإخراج الواجب العرضي وهو الجائر الذي أخبر الشرع بوقوعه كإيمان مؤمن آل يس وكفر أبيس فانه من قبيل الجائر أي الممكن الذاتي لأن أخبار الشرع على وفق العلم والعلم صفة كاشفة لا مؤثرة وسيأتي له زيادة في مجتبع العلم ((قوله عدمه)) أي نفيه ويتصور إما مبنياً للفاعل فيكون لازماً أي لا يمكن بسبب العقل جواز عدمه أو للمفعول فيكون متعدياً أي لا تدرك النفس بسبب العقل جواز عدمه لكن يراد على هذا أن النفس قد تدرك جواز عدم الواجب لأن المحال قد يتصور أي يدرك كالقول لو انتفت قدرة الله تعالى لم يوجد شيء من العالم فان فائل ذلك متصور عدم القدرة حتى يصح أن يحكم على العالم بعدم أي مظهره بباله من غير تصديق وإيجاب بأن المراد بالتصور في التعريف التصديق أي الاعتقاد والأذعان وتصور المستحيل خال عن الأذعان فلا يكون تصديقاً والمعنى حينئذ ما لا تصدق النفس بسبب العقل بجواز عدمه (وأورد عليه أن أفراد المحدود الذي هو الواجب سبعة الوجودي منها ذات الله وصفاته النسبية وصفات المعاني والأفعال والتبوت منها السلبية والمعنوية والاعتبارات القدسية كقيام القدرة بذات الله تعالى فانه أمر اعتباري لأنه قديم كافي بتقديرات الاجهوري على حاشية البيجوري على النسبية ومفهوم الحد ما لا يتصور الوجود فلا يكون جامعاً إذ يخرج من الحدود السلبية والمعنوية والاعتبارات لأنها الوجود لها في الخارج وإن كانت ثابتة (وأجيب بأن المراد بعدم الشيء بناء على عدم ترادفهما بل الشيء أحص لصدقه على المستحيلات والاعتبارات الاختراعية كبحر من زئبق فقط بخلاف العدم لأنه يشعها ويشمل الاعتبارات المنتزعة من موجود خارجي ويستلزم أعنية مقابله وهو الثبوت فصار مفهوم الحد الواجب ما لا يتصور في العقل لا ثبوته وهو شامل للبعيد ((قوله أو ما لا يقبل الانتفاء)) هذا التعريف أولى من الأول إذ ليس فيه ربط الواجب بالعقل فان الواجب واجب في نفسه تصور في العقل ثبوته أولم يتصور وكذا يقال في أخويه ((قوله كتحيز الجرم)) أي أخذه قدر من الفراغ فانه مادام الجرم موجوداً يجب أن يتحيز ولذلك يسمى ذلك التحيز واجباً مقيداً أما الواجب المطلق فكذلكه تعالى ((قوله كصفاته تعالى)) أي كالتقدم مثلاً لا نابل وعرفان العقل لا يدركه إلا بعد النظر والتأمل فيما يترتب على نفيه من المستحيلات كالدور والتسلسل وتطيره في الوجوب النظري كون الواحد ربع عشر الأربعة لتوقفه على مقدمتين وهما أن الواحد ربع الأربعة والأربعة عشر الأربعة ((قوله الذاتي)) قيد الذاتي لإخراج المستحيل العرضي وهو ما أخبر الشرع بعدم وقوعه ((قوله وجوده))

الواجب الذاتي ما لا يتصور في العقل عدمه أو ما لا يقبل الانتفاء وهو قسمان ضروري كتحيز الجرم ونظري كصفاته تعالى والمستحيل الذاتي ما لا يتصور في العقل وجوده

أي ثبوته وانما قسر الوجود بالثبوت لأن مفهوم الحد قبل التفسير ما لا يتصور العدمه فيشمل أفراداً محدود وهي بالتقريب أحد عشر وهي المثل والشريك والتد والاضد والولي من الذل والصاحبة والولد والوالد والنقائص والاتحاد والحلول ولكن تدخل الصفات السلبية والمعنوية في المحدود لأنها غير موجودة خارجاً ففسر الوجود بالثبوت الذي هو أعم لخروج الصفات المذكورة وأعنية المفسر بالكسر تستلزم أعنية مقابله وهو النفي فصار مفهوم الحد المستحيل ما لا يتصور في العقل إلا نفيه فتدخل تلك الأفراد في المحدود ولا تدخل الصفات المذكورة أذهي غير منفية بل ثابتة ((قوله كشرية للباري الخ)) فان استحالته انما تدرك بعد النظر فيما يترتب على ثبوته من الفساد ((قوله ما يصح في العقل وجوده وعدمه)) أي يصدق العقل بصلاحيته للثبوت والعدم وزيادة الصلاحية لدفع ما يتوهم من المعية الجامعة للنقيضين بواو العطف وهو مستحيل إذا كانت المعية بالفعل لأن كانت بالصلاحية (ويدخل في الجائر جميع مفردات المحدود وهي ست ذاتنا وصفاتنا النفسية كوجودنا وكالتحيز للجرم والقيام بالغير بالنسبة للعرض والسلبية والمعنوية ككون زيداً أيضاً اللازم لبياضه وكون عمرو عالماً اللازم لعمه وصفات المعاني والاعتبارات الحادثة كقيام العلم بزيد فانه أمر اعتباري حادث في فائدة الجائر برادفه الممكن عند المتكلمين وهو ما استوى طرفا وجوده وعدمه وأما عند المنطقيين فالممكن قسمان خاص وهو المطلوب الضرورة عن الجانبين أي الجانب المخالف للحكم وجانب الحكم وهو المراد في الجائر وعام وهو المطلوب الضرورة عن الجانب المخالف وهو ما لا يتبع وقوعه فيدخل فيه الواجب والجائر العقليان ويخرج عنه المستحيل العقلي الفرق بين الامكان العام والامكان الخاص

مثلاً إذا قلنا الإنسان كاتب بالامكان العام كان معناه أن سلب الكتابة غير ضروري فيصدق بكون الكتابة للإنسان جائزة أو واجبة وإذا قيل الله موجود بالامكان العام كان معناه أن عدم وجوده غير ضروري فيصدق بكون الوجود واجباً أو جائزاً لكن قد قام الدليل على وجوبه وإذا قيل زيد موجود بالامكان الخاص كان معناه أن كلاً من وجوده وعدمه ليس ضرورياً اهـ دسوق على شرح السنوسي على الصغرى ((قوله كاثابة العاصي)) فان العقل قد ينسكب ابتداءً جواز هذا بل يتصور استحالة لكن بعد النظر في أن الأفعال كلها بالنسبة إليه تعالى سواء لا نفع له في طاعته ولا ضرر يلحقه من معصية لا ينكر ذلك لأن الله تعالى المالك المطلق الحكيم فيفعل في ملكه ما يشاء على وفق ما اقتضته حكمته لا يسئل عما يفعل ((قوله في المعرفة)) هي الجزم المطابق للواقع عن دليل أو ضرورة لكن المراد في العقائد الجرم عن دليل ولوجلياً وسيأتي بيانه أذ مسائلاً نظرية فلا تنافي فيها بالضرورة

في التقليد والجهل المركب والظن والوهم والشن

والجرم أن كان لا عن دليل وكان صحيحاً بأن طابق الواقع فهو التقيد وإن كان فاسداً فهو الجهل المركب وغير الجرم إما أن يكون راجحاً وهو الظن أو مرجوحاً وهو الوهم أو مساوياً وهو الشن ((قوله يجب عقلاً)) بمعنى أن هذا الوجوب متحقق في نفس الأمر بإيجاب الله تعالى ومدرك بالعقل بخلاف الله تعالى العلم بعد توجهه ومبين به حنه قبل ورود الخطاب من الشارع ولا يتوقف على بيان منه

في الحسن والقبح

وهذا بناء على أن الأمور به لا بد من حسنه عقلاً عند المتأثر به بمعنى ما يترتب على فعله المدح في العاجل والثواب في الآجل وعكسه بعكسه وأما عند الأشعرية والحسن والقبح انما يدركان بالشرع وليس النزاع في الحسن والقبح بمعنى ما كان صفة كمال كالعلم ونقص كالجهل أو ما وافق الغرض كالحلو ومخالفة كالمراذ العقلي يدرك ذلك بالاتفاق وكون العقل مبيناً للحسن قبل ورود الخطاب قال المتأثر به انه تعالى لو لم يبعث للناس الرسل لوجب عليهم معرفته تعالى بالعقل فانها

أو ما لا يقبل الثبوت وهو قسمان ضروري كتحيز الجرم عن الحركة والسكون ونظري كشرية للباري تعالى الله عنه والجائر ما يصح في العقل وجوده وعدمه أو ما يقبل الثبوت والانتفاء وهو قسمان ضروري كحركة الجرم أو سكونه ونظري كاثابة العاصي

فصل في المعرفة يجب عقلاً عند المتأثر به



فحصل به لوضوحها • كما حصلت لأصحاب الكهف فقالوا ربنا رب السموات والأرض لن ندعوك من  
دونه الها ولورقة بن نوفل بن أسد بن عبد العزى فانه رغب عن عبادة الأوثان وطلب الدين فتصرف في  
الجاهلية قبل نسخ دين النصرانية ولزيد بن عمرو بن نفيل وهو أنوسيد بن زيد أحد العشرة المبشرة  
ولعامر بن الطرب العدواني وقيس بن عاصم التميمي وصفوان بن أبي أمية الكوفي وزهير بن أبي سلمى  
كافي الزرقاني على المواهب لا يعني أن العقل مثبت للوجوب بناء على التحسين العقلي كما قالت  
المعتزلة فإن العقل عندهم حاكم أما عندنا فالعقل كافي في الكل أي فيما أدرك جهة حسنة قبل ورود  
الشرع وفيما لم يدرك هو الشارع لا العقل وإن كان مينا لحسنه في البعض الذي يتوقف عليه  
الشرع كعرفة الله تعالى والنظر في محبته ولو كان ثبوته بالشرع لكان نص موجب والنص إنما  
يوجب عند المكلف إذا ثبت صدق ناقله عنده وهو أن ثبت بالعقل ثبت المطلوب وإن ثبت بالنص  
لزم الدور أو التسلل وهما باطلان فثبت أنه مدرك حسنة بالعقل كافي مرة الأصول لمخصا  
في تنبيهه قال اللقاني في شرح الجوهرية لكن بعد ورود الشرع بذلك فالوجوب به اتفاقا اه وفيه  
أنه لو كان كذلك لما بقي الاختلاف فيمن نشأ في دار الحرب أو شاق جبل أو جزيرة في البحر (قوله  
مكلف) التكليف الزام مافيه كلفة من الأوامر والنواهي

### العقل

(قوله عاقل) العقل في العرف العام يقال أحسنه الفطرة الأولى في الإنسان فيكون حذنه قوة بها  
التمييز بين الأمور القبيحة والحسنة • ويقال لما يكنسبه الإنسان من التجارب من الأحكام  
الكلمية فيكون حذنه أنه معان مجمعة في الذهن تكون مقدمات يستنبط بها المصالح والأغراض  
• ويقال للحالة الأدبية وحده هيئة معجودة للإنسان في حركاته وسكناته وكلامه واختياره وفي  
اصطلاح أهل المعقول ينقسم إلى نظري وعملي • فالعقل النظري قوة للنفس بها تكتسب العلوم  
النظريات إماما من الضروريات أو من النظريات المنتهية إليها وله أربع مراتب فإن النفس في مبدأ  
الفطرة خالية عن العلوم قابلة لها وتسمى قوتها في هذه المرتبة عقلا هيولا نيا وهو بمنزلة استعداد  
الطفل للكتابة مثلا ونسب إلى الهيولي لأنها خالية في حداثتها عن الصورة • ثم إذا أدركت  
الضروريات أي المبادئ مع ما يتوقف عليه الاستخراج منها واستعدت لتحصيل النظريات سميت  
عقلا بالملكة لحصول ملكة الانتقال كاستعداد الأبي لتعلم الكتابة • ثم إذا أدركت النظريات  
وحصل لها القدرة على استحضارها متى شاءت من غير تخشع كسب جديد سميت عقلا بالفعل لشدة  
قربه من الفعل كاستعداد القادر على الكتابة حال كونه غير متلبس بها وله أن يكتب متى شاء • وإذا  
كانت النظريات حاضرة عندها مشاهدة لها سميت عقلا مستفادا كتلبس القادر على الكتابة بها  
وهذه المرتبة تكاد أن لا توجد في البشر ومناط التكليف هو المرتبة الثانية • والعقل العملي قوة  
لنفس هي مبدأ تحريك القوة الشوقية إلى ما يختار من الجزئيات من أجل غاية معلومة أو مظهرية  
أو موهومة اه من مرآة الأصول ورسالة الحدود لابن سينا • تنبيهه لم يشترط في السنوسية  
أهمية النظر فقال الدسوقي في حاشيته على شرح السنوسي سكت عن شرط أهلية النظر نظرا  
إلى أن الواجب هو الدليل الجلي وهو متميز لكل أحد اه وسيأتي ما يخالفه (قوله بالغ) حيث  
ثبت أن العقل ليس بحاكم بل هو مبین الحسنة في البعض فهو غير معتبر كل الاعتبار فلا يكلف  
بالإيمان الصبي العاقل عند مشايخ الحنفية كابي زيد الدبوسي وفخر الإسلام على البردوي  
وهمس الأئمة السرخسي وكذا من لم يبلغ الدعوة قبل مضي زمان التجربة وهو مدة يمكن فيها  
العاقل من الاستدلال على معرفة الله تعالى ودرك العواقب وهي متفاوتة بحسب تفاوت الأشخاص  
لكن سيأتي في فصل أهل الفترة أن العمر الذي أعذر الله فيه إلى العبد ستون سنة فإن مضت

على كل مكلف أي عاقل  
بالغ معرفة ما يجب في حق  
مولا ناجل وعزوما يستعمل  
وما يجوز

تلك المسدة ولم يؤمن بخلاف النار وغير مهادن كل الأعداء فيعتبر إيمان صبي عاقل وكفره إذا اعتقد  
سواء وصف أو لا ولا يكلف بعد البلوغ مؤمنا بتجديد إيمانه وتزديدا له وصف الكفر فبين  
من زوجها وقال أبو منصور يكلف الصبي بالإيمان اه لمخصا من المراقبة وشرحها مرآة  
الأصول وعليه فيحمل قوله صلى الله عليه وسلم رفع القلم عن ثلاثة وعد منهم الصبي حتى يحتمل على  
الشرائع دون المعرفة (قوله بقدر الطاقة البشرية) أي معرفته بأوازمه الخارجية قائم يحصل  
بها تميز ذاته تعالى إذا الطاقة البشرية لا تأتي بعرفة كنهه قال تعالى ولا يحيطون به علما أي لان ذاته  
تعالى غير متصورة بالبداهة وغير قابلة للتخديد لان الحدي يكون للمركب والتركيب متف عنه  
تعالى • وأما الزم فهو لا يقيد الحقيقة بل يميز المرسوم بماعده (قوله لتوقف شكر المنعم  
عليها) أي على المعرفة فإن شكر المنعم واجب على المنعم عليه عقلا والمعرفة مقدمة ومقدمة  
الواجب المطلق العقلي واجبة عقلا (قوله في التفصيل) هو كالأصناف المشهورة من النفسية  
والعنوية وصفات المعاني والاجالي ككالاته تعالى

### الدليل

(قوله بدليل) الدليل قد يقال على ما يمكن التوصل به من النظر فيه إلى حكم كالعالم لوجود الصانع  
وهو اصطلاح الأصوليين والتوصل هو الاستدلال • والنظر هو التفكير فيه من جهة دلالاته وهي  
الامر الذي بواسطته ينتقل الذهن من الدليل إلى المدلول (وقد يقال على المقدمتين المرتبتين اللتين  
يستلزمان ذاتهما قولاً آخر وهو اصطلاح المنطقيين (وهو الفكر أي حركة النفس في المعقولات  
بواسطة المتصورة المدعاه في حال تركيب المعقولات بالمفكرة التي هي إحدى الحواس الخمس  
الباطنة مبتدئة من المقدمات المشعور بها ومنتهية إلى مطالب نظري وسيأتي بيان الحواس  
الباطنة في الشبهة الثامنة والستين • وقيد في المعقولات للاحتراز عن حركة النفس في المحسوسات  
فإنه يسمى تخيلا كافي باليجوري على الجوهرية (فإذا قيل مثلا العالم حادث وكل حادث فله صانع فالعالم  
هو الدليل عند الأصوليين لان نفس المقدمتين المرتبتين وثبوت الصانع هو المدلول • وكون العالم  
بحيث يفيد النظر فيه العلم بثبوت الصانع هو الدلالة • وحدوث العالم الذي هو سبب الاحتياج إلى  
الصانع هو جهة الدلالة اه من شرح المقاصد بتصرف (قوله عقلي) أي لتبعية المعرفة (قوله  
جليا) بضم الجيم وسكون الميم نسبة للجملة كافي الدسوقي على شرح السنوسي على الصغرى أي  
يكتفي في الوجوب العيني بالمعرفة الحاصلة من الدلالة ولو اجالية على ما أشير إليه بقوله تعالى ولئن  
سألهم من خلق السموات والأرض ليقولن الله كافي شرح المقاصد (وقال السنوسي في شرح  
الصغرى المراد بالدليل الذي تجب معرفته على جميع المكلفين هو الدليل الجلي الذي يحصل به العلم  
والطماينة بعبارة الإيمان أي المعرفة والأذعان والقبول ولا شأنه غير بعيد حصوله لمعظم الأمة  
فيما قبل آخر الزمان فلا تشترط معرفة النظر على طريق المتكلمين من تحرير الأدلة وترتيبها ودفع الشبه  
الواردة عليها بل ولا القدرة على التعبير عما حصل في القلب من الدليل الجلي اه لمخصا (قوله كالحاصل  
للعوام) فإن النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه والتابعين أقرروا العوام وهم الأكثر على إيمانهم مع عدم  
الاستفسار عن الدلائل على الصانع وصفاته أذغاية تجهودهم تكليفهم بالاقراء باللسان والانتقاد  
لاحكام الشرع لكونهم يعلمون اجالا كافي شرح عبد السلام على الجوهرية غاية الامر أنهم ببركته  
صلى الله عليه وسلم وأصحابه والتابعين وقرب الزمان كانوا مستغنيين بالدلائل الاجالية عن ترتيب  
المقدمات وتهديب الدلائل على الوجه الذي ينطبق على القواعد المسدودة حيث لم تكن الشبهة  
متطرفة على عقائدهم (حكى الأصمعي قال خرجت يوما من الجامع بالبصرة فبينما أنا في سكتهم إذا  
لعتبي أعرابي على قعوده متقلدا سيفه وفي يده قوس فسلم على وقال من الرجل فقلت من بني أضع

بقدر الطاقة البشرية  
لتوقف شكر المنعم  
عليها وحسوبا عينا في  
العيني وهو معرفة كل  
عقيدة يسلم معرفتها  
تفصيلا في التفصيل  
واجالا في الاجالي بدليل  
عقلي ولوجليا وهو المجوز  
عن تقريره وحل شبهه  
كالحاصل للعوام أو بدليل



فقال ومن ابن جئت فقلت من موضع يتلى فيه كلام الرحمن قال أول الرحمن كلام يتلى فقلت نعم قال  
أتلى على شيئا منه فقلت تأدب وأرل فقولك وأزل واسمع وانت جالس فأناخ بعينه وجلس فقرأت  
سورة الذاريات حتى انتهيت إلى قوله تعالى وفي الأرض آيات للموقنين وفي أنفسكم أفلا تبصرون  
فقال صدق الرحمن البعرة تدل على البعير وأثر الأقدام على المسير فها ذات أراج وأرض ذات فجاج  
ويجردوا أمواج الأندل على اللطيف الخبير فلما قرأت وفي السماء رزقكم وما توعدون قال يا أصمعي  
ناشدتك الله أهذا من كلام الرحمن فقلت نعم فقال حسبك ثم قام إلى بعيره فحمره وفرق لحيه على من  
أقبل وأدبر ثم كسر سيفه وقوسه وجعلهما تحت الرمل وقال واو بلاه رزقي في السماء وأنا أطلبه في  
الأرض ليس هذا الرأي ثم هام على وجهه في البرية فلما قدمت بغداد حكيت الواقعة للرشيد فأعجب  
بها فلما كان العام القابل جئني معه إلى الحج فبينما نحن في الطواف وإذا شاب جذب طرف رداي  
فالتفت إليه فاذا هو صاحب الأعرابي فقال أتلى على كلام الرحمن فقرأت سورة الذاريات فلما قرأت  
وفي السماء رزقكم وما توعدون قال صدق الرحمن وجدنا ماعونا غدا ناربنا حقا فلما قرأت فورب السماء  
والأرض أنه طلق مثل ما أنكم تنطقون قال من أغضب الجليل حتى حاتم يصدقه حتى ألقاه  
على اليمين والله ما أحببت إلى شيء إلا وجدته حاضرا ثم شق شقه وخر مغشيا عليه فركبه فاذا هو  
على الجوهرة ((قوله نقلي عقلي)) قيد النقل بالعلمي لأنه لو لم تنته سلسلة صدق الخبرين إلى من  
يعلم صدقه بالعقل لزم الدور والتسلسل (ومن حصر الدليل في العقلي والنقلني أراد بالنقلني  
ما يتوقف شيء من مقدماته القريبة أو البعيدة على النقل (ومن ثلث القسمة إلى عقلي ونقلني  
ومركب منهما أراد بالنقلني ما جميع مقدماته القريبة ونقلية كما في شرح المقاصد للسعد)) قوله على  
قول من الخ)) من أسباب المعرفة خبر الرسول المؤيد بالمجزة فإنه يوجب العلم بالاستدلال العقلي  
سواء كان فيما لا يتوقف على دليل عقلي كالسمع أو فيما يتوقف عليه كالقدرة للقطع بأن من أظهر  
الله على يده المجزة تصديقه في دعوى الرسالة كان صادقا فيما أتى به من الأحكام والعلم الثابت به  
يضاهي الثابت بالضرورة في التيقن أي عدم احتمال النقيض والثبات أي عدم احتمال الزوال  
بتشكيك المشكك

### دلالة المجزة

وذلك لأن دلالة المجزة على الصدق عادية ولا تنافي بين العادة والقطع بالشيء لأنه يتحقق معها أي  
يكون الشيء مقطوعا به بحسب العادة مع جواز تخلفه عقلا وقيل دلالتها وضعية وقيل عقلية اه  
من شرح العقائد النسفية للسعد وحاشية الشرفاوي على الهدى ملخصا ((قوله توارا)) التوارا  
يوجب العلم الضروري بالاكتساب كافي العقائد النسفية (وفي نظم الفرائد لشيخ زاده ذهب متابع  
الحنفية إلى أن الدلائل النقلية بعضها يفسد القطع والجزم كافي التوضيح للعلامة صدر الشريعة  
وفصول البدائع وإشارات المرام (وقال مسيحي زاده في رسالة الاختلاف بين المتكلمين لا يلزم في  
كون الشخص مستدلا أن يبنى كل مسألة من مسائل الأصول الدينية مثل وجود الصانع  
وحدانيته وحدوث العالم على دليلها العقلي بل يكفي في ذلك أن يبينه على قول من عرفت رسالته  
توارا أو مشاهدة ((قوله طلب العلم الخ)) أخرجه ابن عدي والبيهقي عن أنس والطبراني في الصغير  
والطبيب عن الحسين بن علي والطبراني في الأوسط عن ابن عباس وتمام عن ابن عمر والطبراني في  
الكبير عن ابن مسعود كافي الجامع الصغير ((قوله بدليل تفصيلي الخ)) أما في التفصيلي فكما سبق  
وأما في الاجمالي فكان يقول ان الله تعالى قال ولولا ما في الأرض من منجزة أقلام والبحر عيده من  
بعده سبعة أبحر ما نفدت كلمات الله وكل من كان كذلك فكما لا يتناهى (وأيضا قال تعالى كل يوم  
هو في شأن أي أمور يبدى ولا يتبدى به ومن ذلك في الدنيا من تعلقات صفات الأفعال الخلق فان

نقل عقلي بأن يبنى  
اعتقاده على قول من  
عرفت رسالته بالمجزة  
توارا حديث طلب العلم  
فريضة على كل مسلم وكفايا  
في الكفاي وهو معرفة  
ما ذكر بدليل عقلي تفصيلي  
وهو المقدور على تقريره  
وحمل شبهه كالحاصل  
للعلماء

أعضاء وجه الإنسان كالعينين والأنف والحايجين والفم والجلدين لها مواضع مخصوصة فانت ترى  
الحكيم المطلق سبحانه وتعالى يخص كلا منها موضعه ومع ذلك يميز كلا عن الآخر بحيث لا يلتبس  
أحد بغيره ولولا ذلك لما عرف الآباء أبناءهم ولا الزوجات أزواجهن وبالعكس وأما في الاستخارة فان  
الباري جل وعز يخلق نعيم الجنان السرمدي ويعد أهلها بالحياة الدائمة منذ ما تواسل ذلك  
ثابت بأخبار الرسل الذين ثبت صدقهم بالمجزة توارا (ثم بعد اطلاعتك على ما سبق في أدلة  
التفصيلي لا تجزع من حل ما عسى أن يورده دهرى متعسف أو طبعي متفلسف من شبه الواهية  
نسأل الله العاقبة ((قوله ولا بد من اعتبار مطابقتها للكتاب والسنة الخ)) قال ملا على قاري في شرح  
الفقه الأكبر ثم العقائد يجب أن تؤخذ من الشرع الذي هو الأصل وان كانت مما يستقل فيه  
العقل فان علم ثبوت الصانع وقدرته لا يتوقف من حيث ذاته على الكتاب والسنة لكنه يتوقف  
عليهما من حيث الاعتداده لان هذه المباحث اذ لم تعتبر مطابقتها للكتاب والسنة كانت بمنزلة  
العلم الإلهي للفلاسفة فينبذ لا عبرة بها على ما ذكره المحققون اه وقال عبد السلام في شرحه  
على الجوهرية وهذا العلم يبحث فيه عن ذات الله وصفاته وأحوال الممكنات في المسد أو المعاد على  
قانون الاسلام قال شارحه السهيمي يحتاج جارا على قانون الاسلام أي أصوله من الكتاب والسنة  
والاجماع والمعقول الذي لا يخالفها ((قوله وعرفت جهة الدلالة)) هي الحدوث أو الامكان أو هما  
معاً كما سبق في توضيحه في برهان الوجود ((قوله وكذا يجب الخ)) أي ويجب على المكلف كذا يعني  
كالوجوب السابق في كونه بالعقل لأن الأفراد المعلقة بهم مثل الأفراد التي في حقه تعالى ولذا  
أقحم لفظ مثل إشارة إلى أن الواجب في حق الرسل غير الواجب في حقه تعالى وكذا المستحيل  
والجائز ولو لم أسقطها توهم أنه عينه ((قوله في حق الرسل)) سكت عن الانبياء نظرا إلى أن جميع  
الأحكام الآتية التي من جملتها وجوب العصمة عقلا واستحالة ضدّها كذلك خاص بالرسول وأما  
الانبياء غير الرسل وكذا الملائكة فانما ثبتت لهم العصمة من أخبار الرسل عن الله تعالى ((قوله  
فتجب المعرفة شرعا)) أي لو ردد الشرع بذلك كقوله تعالى فانظر إلى آثار رحمة الله كيف يحصي  
الأرض بعد موتها فلا يدرك العقل قبل ورود الخطاب اذ هو آلة فهم الخطاب

### التفكير

ولما ترات ان في خلق السموات والأرض الآية قال عليه الصلاة والسلام ويل لمن لا كهاتين  
طويه ولم يفكر فيها كافي شرح المواقف للسيد (وفي الجامع الكبير للجلال السيوطي حديث ويل  
لمن قرأ هذه الآية ثم لم يفكر فيها يعني ان في خلق السموات أخرجه الديلمي عن عائشة فقد أورد  
على ترك التفكير في دلائل المعرفة فهو واجب اذ لا ويسد على ترك غير الواجب (وحيث ان النظر  
والفكر مترادفان جاء في الآية النظر وفي الحديث التفكير (وفي الجامع الصغير حديث تفكروا  
في الخلق ولا تفكروا في الخلق فانكم لا تقدرون قدره أخرجه أبو الشيخ عن ابن عباس وهو على  
من أتى في السهيمي عن المقداد بن الأسود قال دخلت على أبي هريرة فسمعتة يقول قال رسول  
الله صلى الله عليه وسلم تفكر ساعة خير من عبادة سنة ثم دخلت على ابن عباس فسمعتة يقول  
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم تفكر ساعة خير من عبادة سبع سنين ثم دخلت على أبي بكر  
فسمعتة يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم تفكر ساعة خير من عبادة سبعين سنة قال المقداد  
فدخلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخبرته بما قالوا فقال صدقوا ثم قال ادعهم إلى تدعوهم  
فقال لا يهريه كيف تفكر قال في قوله تعالى ويتفكرون في خلق السموات والأرض الآية  
أي يستدلون بذلك على قدرة خالقها قال تفكر كخير من عبادة سنة ثم سأل ابن عباس عن تفكره  
فقال تفكر في الموت وهول المظلم قال تفكر كخير من عبادة سبع سنين ثم قال لا يهريه كيف

ولا بد من اعتبار مطابقتها  
للكتاب والسنة  
والا كان بمنزلة العلم  
للفلاسفة فاذا قيل ما  
الدليل على وجوده تعالى  
فقلت العالم وعرفت جهة  
الدلالة وقد رت على حل  
شبهه فهو دلائل تفصيلي  
وان لم تعرفها أو عرفتها ولم  
تقدر على حل شبهه فهو  
جملي (وكذا يجب عليه  
مثل ذلك في حق الرسل  
عليهم الصلاة والسلام  
(وأما عند الاشعرية  
فتجب المعرفة شرعا  
وشرطوا في المكلف



تفكرنا قال تفكرى في النار وفي أهوالها وأقول يا رب اجعلني يوم القيامة من العظيم (١) بحال غلام النار مني حتى يصعدني وعبدك ولا تذهب أمة محمد صلى الله عليه وسلم في النار فقال تفكرنا خير من عبادة سبعين سنة ثم قال أرفأ أمي بأمي أبو بكر اه (قوله بلوغ الدعوة الخ) قال البيهقري في حاشية الجوهرية والتحقيق كما نقله العلامة الملو على (أبي عبد الله محمد بن خلف المنايكي التونسي) في شرح مسلم خلافا للنووي أنه لا بد من بلوغ دعوة الرسول الذي أرسل اليهم (قوله كوجوده تعالى) أي وقدمه وبقائه إلى غير ذلك من صفات السالوب وبعض صفات المعاني إلا أنه اختلف في الوحدانية والأصح أن دليلها عقلي وانما خصصوا النظر بالاستدلال العقلي في تلك الصفات لأنهم قالوا الاستدلال عليها بالدليل التقلي لصارت متوقفة عليه والدليل التقلي متوقف على ثبوت الرسالة وثبوت الرسالة متوقف على المجزأة والفرض أن المجزأة متوقفة على هذه الصفات فلزم من الاستدلال بالدليل التقلي توقف الصفات على المجزأة المتوقفة على تلك الصفات وهذا دور كافي حاشية البيهقري على الجوهرية (ورد بأن الجهة منفكة لاختلاف التوقفين فان توقف الصفات على المجزأة توقف علم بمعنى أن الصفات تعلم من الأدلة العقلية الموقوفة على ثبوت الرسالة الموقوفة على المجزأة وتوقف المجزأة على الصفات توقف وجوده بمعنى أن المجزأة لا توجد إلا مع تلك الصفات ومتى انفكت الجهة فلا دور اه من تقريرات الأجهوري عليها (قوله كسمعه تعالى) الكاف غشبية لا تدخل كلامه تعالى وبقية السبعيات كالشر والنشر (قوله من كانوا الخ) انما اقتصر على ذلك لانه لا تنافي الفترة بمعنى عدم ارسال الرسل عند الماتريديّة اذ رسالة الرسول كما أنها القوم رسالة حقيقة كذلك هي لمن وجدوا بين زمانه وزمان من بعده رسالة حكما (قوله من لم يرسل اليهم الخ) صادق بما اذا لم يدركوا رسولا أو أدركوا ولم يرسل اليهم وفي حاشية البيهقري على الجوهرية والتحقيق كما نقله العلامة الملو على (أبي في شرح مسلم انه لا بد من بلوغ دعوة الرسول الذي أرسل اليهم فالمذهب الحق أن أهل الفترة وهم من كانوا بين أزمنة الرسل أو في زمن الرسول الذي لم يرسل اليهم ناجون وان بدلوا وغيروا وعبدوا الأصنام اه وفي الامير على عبد السلام على الجوهرية الحق أن أهل الفترة ناجون وأطلق الأئمة ولو بدلوا وغيروا وعبدوا الأصنام وفيه بعد نقل كلام (أبي المتقدم مانصه فالعرب القدماء الذين أدركوا عيسى من أهل الفترة على المعتدل لانه لم يرسل لهم وانما أرسل لبني اسرائيل وكذا يعطى حكم أهل الفترة من بني اسرائيل من لم يدرك نبيا ونشأ بعد تغيير الانجيل بحيث لم يبلغه الشريعة الصحيح لان بلغه ولو بعد موت عيسى بناء على أن شرع الانبياء السابقين لا ينسخ الا بعيسى نبي آخر لا بعمر الموت اه وفي الشرفاوي على الهدى على السنوية وقالت الأشاعرة الرسول في الآية محمول على حقيقة ولا يكتفى بأول رسول بل لا بد من كل رسول بالنسبة إلى أمة في حياته والذي رجحه بعض مشايخنا الشافعية أن أهل الفترة ناجون وان غيروا وبدلوا وعبدوا الأصنام لعذرهم وبعطيتهم الله تعالى منازل من جنات الاختصاص لان جنات الاعمال لعدم علمهم بالحجاذيب الذين لا أعمال لهم وهم من لم تبلغهم دعوة النبي السابق ولم يرسل اليهم النبي اللاحق كمن بين موسى وعيسى من بني اسرائيل ومن بين اسمعيل ومحمد صلى الله عليه وسلم من العرب فان انبياء بني اسرائيل لم يؤمروا بدعاء العرب إلى الله تعالى ولم يرسل اليهم بعد اسمعيل رسول الانبياء صلى الله عليه وسلم واسمعيل انتهت رسالته بموته كبقية الرسل لان ثبوت الرسالة بعد الموت من خصائص نبينا صلى الله عليه وسلم اه (قلت) يرد خالدين سنان العيسى فانه رسول (٢) من ولد اسمعيل وقد أدركت بته زمن النبي صلى الله عليه وسلم روى عن ابن عباس ان نارا ظهرت بالبادية بين مكة والمدينة في الفترة فسمتها العرب (بدا) باسم مكانها وهو بالفتح والقصر واذا قرب أيلة من ساحل البحر

بلوغ الدعوة من الرسول الذي أرسل اليه وخصصوا النظر بالاستدلال العقلي فيما توقف عليه المجزأة من الصفات كوجوده تعالى وبالأستدلال التقلي في غير ذلك كسمعه تعالى وبصره

(١) بكسر ففتح اه  
(٢) الذين تصدوا لبيان أسماء الرسل الثلاثة والثلاثة عشر قد عدوه فيهم

قال كثير عزة وانت التي حبيت شغبا (١) إلى بدا • إلى وأوطاني بلاد سواهما حالت به سدا حيلة ثم حيلة • بهذا فطاب الواديان كلاهما وكادت طائفة من العرب أن تعبداهما ضاهاة للجوس فقام خالد بن سنان وأخذ عصاه واقفهم النار يضربها حتى أطفأها الله عز وجل ثم قال اني ميت فاذا حال الحول فارصدوا قبري فاذا رأيتم عنده غير افاقتلوه وانثبوا قبري فاني أحدثكم بكل شيء هو كائن فمات ورصدوه اذ حال الحول فرأوا العبير فقتلوه وأرادوا ينشئه فنعهم بنوه وقالوا لا نسمي بني المنبوش قال عليه الصلاة والسلام لو نبشوه لاخيرهم بشأني وشأن هذه الامة وما يكون فيها اه من أنباء الانبياء للقضاي لمحصار زيادة من معهم يا قوت وشواهد المغنى للسيوطي (قوله كمن نشأ في دار الحرب) كذا في مرآة الاصول في الركن الثاني من المقصد الثاني والكاف لا يدخل من نشأ في أطراف العمران كشاهق جبل أو بحيرة في البحر (قوله أولم نعمكم كم الخ) في تفسير الدر المنثور أخرج الحكيم الترمذي في نوادر الاصول وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم والطبراني وابن مردويه والبيهقي في شهاب الايمان عن ابن عباس أن النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا كان يوم القيامة قيل أين أبناء الستين وهو العمر الذي قال الله (فيه) أولم نعمكم ما يتذكر فيه من تذكروا أخرج أحمد وعبد بن حميد والبخاري والنسائي والبيهقي وابن جرير وابن أبي حاتم والحاكم وابن مردويه والبيهقي عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أعذر الله إلى امرئ أخر عمره حتى بلغ ستين سنة (وأخرج عبد بن حميد والطبراني والرويان والزاهري في الامثال والحاكم وابن مردويه عن سهل بن سعد قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا بلغ العبد ستين سنة فقد أعذر الله اليه في العمر (وأخرج عبد بن حميد وابن أبي حاتم عن قتادة في قوله وجاءكم التذير قال اخرج عليهم بالعمرو والرسول • وما موصولة كافي القسطلاني عن الزجاج • وفي تفسير النسي يجوز أن تكون ما تكره موصوفة أي تعميرا (وفي الجلالين وقتا) يتذكر فيه من تذكروا وهو متناول لكل عمر يمكن فيه المكلف من اصلاح شأنه وان قصر الا أن التوبيخ في المتناول أعظم اه (وأخرج الطبراني في الاوسط بسند صحيح عن ابن عباس سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ما بعث الله نبيا إلى قوم فقبضه الا جعل بعده فترة يملا من تلك الفترة جهنم كذا في البدور السافرة للجلال السيوطي (وأخرج الترمذي عن عمران بن حصين أن النبي صلى الله عليه وسلم لما أترأت عليه يا أيها الناس اتقوا ربكم ان زلزلة الساعة شيء عظيم إلى قوله وليكن عذاب الله شديدا وهو في سفر قال أندرون أي يوم ذاك قالوا الله ورسوله أعلم قال ذلك يوم يقول الله لا آدم بعثت النار قال يارب وما بعثت النار قال تسع مائة وتسع وتسعون إلى النار وواحد إلى الجنة فأنشأ المسلمون يكون فقال النبي صلى الله عليه وسلم قاربوا وسددوا فانهم تكن نبوة قط (٢) الا كان بين يديها جاهلية فتؤخذ العدة من الجاهلية فان غمت والا كملت من المنافقين وما مثلكم والامم الا كمثل الرقعة في ذراع الدابة وكالشامة في جنب البعير الحديث اه من جامع الاصول لابن الاثير (وفي رد المحتار من مات قبل مضي مدة يمكنه فيها التأمل ولم يعتقد ايمانا ولا كفرا فلا عقاب عليه بخلاف ما اذا اعتقد كفرا أو مات بعد المدة غير معتقدا شيئا (قوله بناء على أنه بقي رسالة الرسول الخ) في حاشية البيهقري على كفاية العوام قواة النووي وعزاه بعضهم للماتريديّة • وفي الشرفاوي على الهدى قال الماتريديّة الدعوة لا تشترط بعد أول رسول فيكفي في التكليف بالعقائد عندهم بعثة أول رسول وهو آدم عليه السلام • وتقدم عن الامير قول بان شرع الانبياء السابقين لا ينسخ الا بعيسى نبي آخر لا بعمر الموت • وفي الزرقاني على المواهب ان النووي كمن وافقه يكتفى في وجوب الايمان على كل أحد بلوغه دعوة من قبله من الرسل وان لم يكن مرسل اليه (قوله وان من أمة الخ) لو نقل ببقا دعوة الرسول بعد وفاته إلى مجيئ الرسول

(٢) نبوة بضم النون وتشديد الواو وكلت بتشديد الميم ومثلكم كمثل بفتح الميم والثاء والرقعة بفتح الراء

كمن نشأ في دار الحرب اذا عمرو امة أمكنهم فيها القدر ولم يتذكروا بان غفوا عن الله تعالى أو عبيدوا الاوثان لقوله تعالى في جواب كفار جهنم لما طلبوا الخروج أولم نعمكم ما يتذكر فيه من تذكروا أخرج أحمد وعبد بن حميد والبخاري والنسائي والبيهقي وابن جرير وابن أبي حاتم والحاكم وابن مردويه والبيهقي عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أعذر الله إلى امرئ أخر عمره حتى بلغ ستين سنة (وأخرج عبد بن حميد والطبراني والرويان والزاهري في الامثال والحاكم وابن مردويه عن سهل بن سعد قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا بلغ العبد ستين سنة فقد أعذر الله اليه في العمر (وأخرج عبد بن حميد وابن أبي حاتم عن قتادة في قوله وجاءكم التذير قال اخرج عليهم بالعمرو والرسول • وما موصولة كافي القسطلاني عن الزجاج • وفي تفسير النسي يجوز أن تكون ما تكره موصوفة أي تعميرا (وفي الجلالين وقتا) يتذكر فيه من تذكروا وهو متناول لكل عمر يمكن فيه المكلف من اصلاح شأنه وان قصر الا أن التوبيخ في المتناول أعظم اه (وأخرج الطبراني في الاوسط بسند صحيح عن ابن عباس سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ما بعث الله نبيا إلى قوم فقبضه الا جعل بعده فترة يملا من تلك الفترة جهنم كذا في البدور السافرة للجلال السيوطي (وأخرج الترمذي عن عمران بن حصين أن النبي صلى الله عليه وسلم لما أترأت عليه يا أيها الناس اتقوا ربكم ان زلزلة الساعة شيء عظيم إلى قوله وليكن عذاب الله شديدا وهو في سفر قال أندرون أي يوم ذاك قالوا الله ورسوله أعلم قال ذلك يوم يقول الله لا آدم بعثت النار قال يارب وما بعثت النار قال تسع مائة وتسع وتسعون إلى النار وواحد إلى الجنة فأنشأ المسلمون يكون فقال النبي صلى الله عليه وسلم قاربوا وسددوا فانهم تكن نبوة قط (٢) الا كان بين يديها جاهلية فتؤخذ العدة من الجاهلية فان غمت والا كملت من المنافقين وما مثلكم والامم الا كمثل الرقعة في ذراع الدابة وكالشامة في جنب البعير الحديث اه من جامع الاصول لابن الاثير (وفي رد المحتار من مات قبل مضي مدة يمكنه فيها التأمل ولم يعتقد ايمانا ولا كفرا فلا عقاب عليه بخلاف ما اذا اعتقد كفرا أو مات بعد المدة غير معتقدا شيئا (قوله بناء على أنه بقي رسالة الرسول الخ) في حاشية البيهقري على كفاية العوام قواة النووي وعزاه بعضهم للماتريديّة • وفي الشرفاوي على الهدى قال الماتريديّة الدعوة لا تشترط بعد أول رسول فيكفي في التكليف بالعقائد عندهم بعثة أول رسول وهو آدم عليه السلام • وتقدم عن الامير قول بان شرع الانبياء السابقين لا ينسخ الا بعيسى نبي آخر لا بعمر الموت • وفي الزرقاني على المواهب ان النووي كمن وافقه يكتفى في وجوب الايمان على كل أحد بلوغه دعوة من قبله من الرسل وان لم يكن مرسل اليه (قوله وان من أمة الخ) لو نقل ببقا دعوة الرسول بعد وفاته إلى مجيئ الرسول

(١) بفتح الشين وسكون الغين المجتسبين ضبيعة خلف وادي القرى كانت للزهري وبها قبره



الذي بعده وأنتما أمة الانذار كن وجدوا بين أزمنة الرسل ولم يرسل اليهم رسول بخصوصهم للرم  
 الاخبار بغير الواقع في هاتين الايتين وذلك محال (قال البخاري في تفسيره فان قلت كم من أمة في  
 الفترة بين عيسى ومحمد صلى الله عليه وسلم لم يحل أي لم يحض فيها نذير قلت اذا كانت آثار النذارة باقية  
 لم تحل من نذرا الا أن تدرس وحين اندرست آثار رسالة عيسى عليه السلام بعث الله محمدا صلى الله  
 عليه وسلم وآثار نذارته باقية الى يوم القيامة لانه لا نبي بعده وقال ابن عطية في قوله تعالى وان من  
 أمة الا خلا فيها نذير معناه ان دعوة الله قد سمع جميع الخلق وان كان فيهم من لم يباشره النذارة  
 فهو بمن بلغته الدعوة لان آدم بعث الى بيته ثم لم تنقطع النذارة الى وقت محمد صلى الله عليه وسلم  
 والاية التي تضمنت ان قريش لم يأتهم نذير معناه نذير مباشر وانظر الى قولهم ما معصناهم في الملة  
 الاخرة فانه يفهم انهم معصوه في الملة الاولى وليس مراد المستكلمين بأهل الفترة انه توجد أمة لم تعلم  
 أن في الارض دعوة الى عبادة الله تعالى اه شرفاوى على الهدى ملخصا

امتحان أهل الفترة

(قوله للامتحان) أي امتحان الذين عاشوا في غفلة عن الخلق والذين عبدوا الاوثان ممن لم يصرح  
 الاحاديث بتعديهم كعمرو بن لحي في صحيح البخاري حديث رأيت عمرو بن لحي يجرف صبيه في النار  
 اه وهو أول من سن للعرب عبادة الاصنام وبحر البصرة وسيل السائبة ووصل الوصيلة وحج  
 الحامي (ثم الذين يختصون هم الذين مضى عليهم مدة أمكنهم فيها التذكرة ولم يتذكروا أمام من مات  
 قبلها ولم يعتقد ايمانا ولا كفرا فلا عقاب عليه كافي رد المحتار وفي الاصابة للحافظ بن حجر ورد من  
 عدة طرق أنهم يختصون يوم القيامة والمصحح منها ثلاثة (الاول) حديث الاسود بن سريع وأبي  
 هريرة معاصر فورا أربعة يختصون يوم القيامة رجل أصم لا يسمع شيئا ورجل أحمق ورجل هرم ورجل  
 مات في فترة فاما الاصم فيقول رب لقد جاء الاسلام وما أسمع شيئا واما الاحق فيقول رب لقد جاء  
 الاسلام والصبيان يحذقونني بالعر واما الهرم فيقول رب لقد جاء الاسلام وما أعقل شيئا واما  
 الذي مات في الفترة فيقول رب ما أتاني لك رسول فياخذ موثقهم لطبعه فيرسل اليهم أن ادخلوا  
 النار فن دخلها كانت عليه بردا وسلاما ومن لم يدخلها صاحب اليها أخرجه أحمد وابن راهويه في  
 مسند ما وابن حبان والبيهقي في كتاب الاعتقاد وصححه اه وذكره الزرقاني على المواهب  
 والسيوطي في الجامع الكبير بزيادة أخرجه أبو نعيم في المعرفة والضياء المقدسي في المختارة  
 (الثاني) حديث أبي هريرة موقوفه وله حكم الرفع لان مثله لا يقال من قبل الراي قال اذا كان يوم  
 القيامة جمع الله أهل الفترة والمعنوه والاصم والابكم والشيخوخ الذين لم يدركوا الاسلام ثم أرسل  
 اليهم رسلا أن ادخلوا النار فيقولون كيف ولم تأت رسول قال وأيم الله (١) لو دخلوها لكانت عليهم  
 بردا وسلاما ثم يرسل اليهم فيطبعه من يريد أن يطبعه ثم قال أبو هريرة اقروا ان شئتم وما كأمعذين  
 حتى تبعث رسول لا تفهم أن الرسول في الآية أعم من رسل الدنيا والرسول المبعوث اليهم يوم القيامة  
 أن ادخلوا النار أخرجه عبد الرزاق وابن جرير وابن أبي حاتم وابن المنذر في تفسيرهم واسناده على  
 شرط الشيخين اه وذكره الزرقاني في شرح المواهب (الثالث) حديث ثوبان عتيق رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم مر فورا أن النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا كان يوم القيامة جاء أهل الجاهلية  
 يحملون أوثانهم على ظهورهم فيسألهم ربهم فيقولون ربنا لم يرسل اليك رسولا ولم يأتنا لك أمر ولو  
 أرسلت اليك رسولا لكنا أطوع عبادك فيقول لهم ربهم أرايتم ان أمرتكم بأمر أطيعوني فيه  
 فيقولون نعم فياخذ على ذلك موثقهم فيرسل اليهم أن ادخلوا النار فيقولون حتى اذا رآوها  
 فرقوا (فرعوا) ويرجعوا فقالوا ربنا فرقنا منها ولا نستطيع أن ندخلها فيقول ادخلوها فادخلوها  
 فقال النبي صلى الله عليه وسلم لو دخلوها أول مرة كانت عليهم بردا وسلاما رواه البراء والحاكم في

ملك لا امتحان أن ادخلوا  
 النار فن أطاع كانت عليه  
 بردا وسلاما ومن عصي  
 صاحب اليها

(١) أيم الله وأيم الله اسم  
 وضع للقسم والتقدير أيم  
 الله قسمي كافي القاموس

المستدرك وقال صحيح على شرط الشيخين اه صحيح (قوله أو باستعارته للعقل) أي بعد تشبيهه  
 بالرسول بجامع الهداية في كل (قوله أي المتروك الخ) أي وما كأمعذين بترك الواجبات  
 الشرعية حتى تبعث رسولا ولا يلزم من ذلك نفي التعذيب بترك الواجبات العقلية كافي شرح  
 العقائد النفيسة للسعد (قوله بحمله على الاستئصال الخ) أي وما كنا مستأصلين في الدنيا الذين  
 لم يؤمنوا حتى تبعث رسولا لانه لا يسبقها على الاستئصال في الدنيا وهو قوله تعالى واذا أردنا أن  
 نمسك قرية أمرنا مترفيها ففسقوا فيها فحق عليها القول فدمرناها تدميرا كقوم نوح وقوم هود كافي  
 التبصرة (قوله لم أزل أنقل الخ) رواه أبو نعيم عن ابن عباس كافي الزرقاني على المواهب (قوله  
 بعثت الخ) رواه البخاري عن أبي هريرة مر فورا وهو مع مقدمة من حديث آخر يتبع ايمانهم وهو  
 ما أخرجه عبد الرزاق وابن المنذر بسند صحيح على شرط الشيخين عن علي قال لم يرل علي وجه الدهر  
 سبعة مسلمون فصاعدا فلو لا ذلك هلكت الارض ومن عليها قال الفخر الرازي وأجداده صلى الله  
 عليه وسلم منهم والا كان غيرهم خيرا منهم وهو باطل لمخالفته حديث البخاري أو يكونوا خيرا من  
 غيرهم وهم على الشرك وهذا باطل أيضا لقوله تعالى ولعبده مؤمن خير من مشرك فعين انهم خير  
 أهل زمانهم وانهم مسلمون غير مشركين (ويؤيده ما روى أبو نعيم في فوائده عن ابن عمر أنه صلى الله  
 عليه وسلم قال اذا كان يوم القيامة شفعت لابي وأمي الحديث والشفاعة لا تكون الا للموحدين  
 (وقال السنوسي والتلمساني محشى الشفاء لم يتقدم لوالديه صلى الله عليه وسلم شركا وكانا مسلمين اه  
 ملخصا من المواهب وشرحها للزرقاني (فان قيل) ان آزر من أجداده صلى الله عليه وسلم لانه أبو  
 ابراهيم الخليل عليه وعلى نبينا أفضل الصلاة والسلام وقد ثبت بالنص انه كان يعبد الاصنام فقد  
 نقض به الدليل (يقال) يدفع ذلك بأنه ليس أبلا ابراهيم بل هو معه فلم يكن جدا للنبي صلى الله عليه وسلم  
 وانما أخبر الله تعالى بأن ابراهيم دعاه بالاب لان عادة العرب أن تدعو العلم بالاب واسم أبيه تاريخ براء  
 مهمة مفتوحة وخاء معجمة أو حاء موهلة ويؤيده كافي تفسير الرازي قول أبناء يعقوب تعبد الهن  
 واله آبائكم ابراهيم واسماعيل واسحق فسموا اسمعيل أبالي يعقوب مع انه كان عماله وقال عليه الصلاة  
 والسلام ردوا على أبي يعنى العباس (قوله وآمن الخ) نص عليه القوطي والشعراني ويؤيده  
 ما أخرجه ابن عساكر وابن سعد عن ابن عباس انه سأل رسول الله صلى الله عليه وسلم ما ترجو لابي  
 طالب قال كل الخير أرجو من ربي (فان قيل) الطاعة لا تنفع بعد الموت (يقال) لان سلم ذلك كيف  
 وقد ورد في الحديث انه ترجى كفة سياح عاق بحقيقة فيها كلمة أفي فيؤمر به الى النار فيذهب به اليها  
 ثم يطلب أن يرده الى الله تعالى فيرد فيقول الهى رأيت أبا سائر الى النار واذا لبدى منها وكت عاقا  
 له فضغف على عذابي وأنقذه منها فيضحك الله تعالى ويقول عفته في الدنيا وبررته في الاخرة خذ  
 بيد أهلك وانطلقا الى الجنة وسيأتى في فصل الميزان فقد نفع الطاعة بعد الموت يوم القيامة  
 فيا لولى قبله وبهذا بطلت شبهة الماتعين (قوله فالحذر من أذيته صلى الله عليه وسلم) أي لقوله  
 تعالى ان الذين يؤذون الله ورسوله لغنهم الله في الدنيا والاخرة وأعد لهم عذابا مهينا ولقوله  
 صلى الله عليه وسلم لا تؤذوا الاحياء بسب الاموات وفي رواية لا تسبوا الاحياء بسب الاموات  
 وأخرج الطبراني وابن منده والبيهقي وابن عاصم بالفاظ متقاربة ان بنت أبي لهب لما هاجرت  
 الى المدينة قيل لها ان تغني عنك هجرتك أنت بنت حطب النار فذكرت ذلك للنبي صلى الله  
 عليه وسلم فاشتد غضبه ثم قال على المنبر ما بال أقوام يؤذوني في نسي وذوي رحى ألا ومن أذى  
 نسي وذوي رحى فقد أذى من أذى فقد أذى الله اه من الصواعق لابن حجر الهيتمي (قوله  
 أول واجب الخ) اشتهر أنه اختلف في أول واجب عند الاشعرية فعند أبي الحسن هو معرفة الله  
 تعالى وعند الاسفراييني النظر الموصل اليها واختار امام الحرمين انه القصد الى النظر والخلاف

أو باستعارته للعقل واما  
 في المعذب عليه أي المتروك  
 من الواجبات بحملها  
 على الشرعية واما في  
 التعذيب بحمله على  
 الاستئصال في الدنيا  
 ايمان آباء النبي صلى الله  
 عليه وسلم  
 (ويستثنى منهم آباء النبي  
 صلى الله عليه وسلم لحديث  
 لم أزل أنقل من أصلاب  
 الطاهرين الى أرحام  
 الطاهرات وحديث بعثت  
 من خير قرون بنى آدم قرنا  
 فقرنا حتى كنت في القرن  
 الذي كنت فيه فلو كانوا  
 مشركين لما وصفوا  
 بالطهارة والخيرية قال  
 تعالى انما المشركون نجس  
 ولعبده مؤمن خير من مشرك  
 ايمان أبي طالب  
 وأبو طالب أحياء الله تعالى  
 وآمن بالمصطفى فالحذر  
 من أذيته صلى الله عليه  
 وسلم  
 فصل في أول واجب  
 أول واجب على المكلف  
 قصد عند الاشعري



لفظي اذ لو اريد اول واجب قصدا فهو المعرفة وان اريد اول واجب وسيلة قريبة فهو النظر وان اريد اول واجب وسيلة بعيدة فهو القصد الى النظر فلذا قيد الوجوب هنا بكونه قصدا وفيما بعد بكونه وسيلة قريبة وبعيدة لحل الخلاف ((قوله معرفة الله تعالى)) أي لكونها الاصل وسائر الواجبات انما وجبت لتحصيلها أو تكميلها كافي شرح المواظف قال تعالى وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون أي ليعرفون كافي كتب التفسير ((وفي الحديث القدسي كنت كنز مخفيا فاحيت أن أعرف فخلقت الخلق لا عرف وفي مختصر القشيرية للشيخ علي المرصني عن القائم بن محمد عن عائشة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان دعامة البيت أساسه ودعامة الدين المعرفة بالله والعقل القامع اه من حاشية ارشاد المرید للعدوي والمراد معرفة صفاته وسائر أحكام الألوهية كما في حاشية البيجوري على الجوهرية وقال الامير علي شرح عبد السلام على الجوهرية وان أحكام الرسل لكونهم وسائط كاحكام المرسل أي في وجوب المعرفة أولا لان القصد ان العقائد اول الواجبات وان اختلف ترتيبها بتقديم معرفة الله تعالى على معرفة الرسل في تنبيه في السوق على شرح السنوسي على الصغري ان قيل على ان الايمان حديث النفس لا يصح أن تكون المعرفة أول واجب قصدا بل هو الايمان يقال المعرفة قصد بالنسبة للنظر وان كانت وسيلة بالنسبة للايمان الذي هو حديث النفس كما سبأني

### النظر

والنظر هو الفكر وقد تقدم تعريفه في فصل المعرفة (والاستدلال أربعة أقسام • الاستدلال بالسبب على مبيته • الاستدلال بحس النار على احراقها • والاستدلال بالسبب على سببه كالاستدلال بالحرق على مس النار ومنه الاستدلال بالاثرة على المؤثر • والاستدلال باحد مسيبي سبب واحد على المسبب الآخر كالاستدلال بغليان الماء في اناء على النار على حرارته فان غليانه وحرارته مبيبان عن سبب واحد وهي مجاورة النار • والاستدلال باحد المتلازمين على الآخر كالاستدلال بوجوب كونه تعالى عالما على وجوب قيام العلم به فهذا النوع الثاني يصلحان لمعرفة سبحانه وتعالى دون الاول والثالث لانه تعالى لا سبب له كافي شرح الشيخ عيش على كبرى السنوسي ((قوله الموصل اليها)) أي الذي من شأنه الاتصال بها فان كان فيه أهلية وأمكنه زمان يقع فيه النظر التام والتوصل الى معرفة الله تعالى وأعرض كان عاصيا ومن أمكنه زمان يسع بعض النظر فان شرع في ذلك البعض بلا تأخير واختارته المنية قبل انقضاء النظر وحصول المعرفة فلا عصيان وأما اذا لم شرع فيه بل أخره بلا عذر ومات فالأظهر عصيانه بالتقصير وان تبين عدم اتساع الزمان لتحصيل الواجب كالمراة في رمضان تصبح مفطرة لا لعذر وهي طاهرة ثم تحيض في يومها ذلك فانها عاصية وان ظهرا نهالم يمكنها اتمام الصوم كافي المواظف وشرحها للبيد الجرجاني ((قوله القصد الى النظر)) أي لان النظر فعل اختياري مسبوق بالقصد أي توجيه القلب الى النظر بقطع العلائق المنافية له كالكبر والحسد والبغض للعلماء الداعين الى الله تعالى وسمى ذلك أول هداية الله للعبد كما قاله السنوسي في شرح الكبرى اه بيجوري على كفاية العوام وسيأتي في مطلب النية بيان مراتب القصد ((قوله وأما عند المازنية الخ)) في الدرا المختار في أول كتاب الطهارة مانصه والصلاة تالية للايمان قال محشبه صاحب رد المختار أي نصا كقوله تعالى الذين يؤمنون بالغيب ويقيمون الصلاة ويكذبون بني الاسلام على خمس حججه وفلاغا لبيان أول واجب بعد الايمان في الغالب فعل الصلاة لسرعة أسبابها بخلاف الزكاة والصوم والحج ووجوب الان أول ما وجب الشهادتان ثم الصلاة ثم الزكاة كما صرح به ابن حجر في شرح الأربعين اه وقال القشاشي في منظومته وبعد فاعلم أي المرید • أول واجب له ترید

توحيد مولانا الاله الا زلي • خالق كل عامل والعمل

((قوله الغزالي)) قال في الاحياء في الباب الثاني من كتاب العلم فاذا بلغ العاقل بالاحتلام أو السن ضعوة ثم ارمأ مثلا فأول ما وجب عليه تعلم كتنى الشهادة وفهم معناه ما أي قول لا اله الا الله محمد رسول الله وليس يجب عليه أن يحصل كشف ذلك لنفسه بالنظر والبحث وتحرير الأدلة بل يكفيه أن يصدق به ويعتقد جزما من غير اختلاج ريب واضطراب نفس وذلك قد يحصل بمجرد التقليد والسماع من غير رهاق اذ قد اكنى رسول الله صلى الله عليه وسلم من اخلاف العرب بالتصديق والاقرار من غير تعلم دليل اه وتقدم في فصل المعرفة ما يناسبه وأصل ذلك ما في صحيح البخاري في كتاب التوحيد لما بعث النبي صلى الله عليه وسلم معاذ بن جبل قال له انك تقدم على قوم من أهل الكتاب فليكن أول ما تدعوهم الى أن يوحدوا الله تعالى الحديث • وحديث أميرت ان أقاتل الناس حتى يشهدوا ان لا اله الا الله وأن محمدا رسول الله ويقوموا بالصلاة ويؤتوا الزكاة فاذا فعلوا ذلك عصموا مني دماءهم وأموالهم الا بحق الاسلام وحسابهم على الله أخرجه البخاري ومسلم ((قوله مطابقة واستلزاما)) المطابق هو الاول كما يؤخذ من القاموس والاستلزام هو البواقي كافي السنوسية (وقال الدهلوي في حجة الله البالغة اعلم ان التوحيد أربع مراتب احداها حصر وجوب الوجود فيه تعالى فلا يكون وجود غيره واجبا والثانية حصر خلق العرش والسموات والارض وسائر الجواهر فيه تعالى والثالثة حصر تدبير السموات والارض وما بينهما فيه تعالى والرابعة انه لا يستحق غيره تعالى العبادة اه وعليه فالتقدير في خبر الكلمة المشرفة لا اله الا الله مستحق العبادة وواجب الوجود وخالق الكائنات ومدبرها الا الله تعالى (فان قيل) ان الاله في الواقع واحد وهو الله فاما المنى وما المثبت على كونه الاستثناء متصلا (يقال) النبي ليس منصبا على حقيقة الاله بمعنى الذات الاقدس جل وعلا بل بمعنى الواجب الوجود المستحق للعبادة ولا شأن لهذا المعنى كافي أي يقبل بحسب ادراك معناه المجرد عن دليل الوحدة انه أن يصدق على أفراد على سبيل الفرض فالمنى من تلك الحقيقة الافراد الفرضية والمثبت منها فرد واحد وهو الله تعالى والاسم المعظم بعد حرف الاستثناء ليس هو بمعنى الاله المنى بل هو جزئي علم على ذات • ولا ناجل وعز لا يقبل معناه التعدد لا ذهنا ولا خارجا كافي شرح السنوسي على الصغري وحاشية السوق عليه ملخصا (ولهذا يلاحظ المتكلم بالكلمة المشرفة نبوت الله تعالى ويحكم بالنفي على جميع أفراد الاله غير المستثنى لانه لو جعله شاملا للمستثنى لكان قوله الا الله قرينة على ما اراده أولا قاله البيجوري في شرح الكلمة المشرفة

### الاستثناء

أما عند الحنفية فلان الاستثناء تكلم بالباقي بعد الثبالات الحكم في الكلام المشتمل على الاستثناء واحد عند الحنفية وأما عند الشافعية فلان حكم المستثنى داخل في حكم المستثنى منه بحسب المفهوم خارج عنه في الارادة (ومن ثم لم يناقض آخر الكلام أوله (فان قيل) كيف يكون واحدا وقد أجمع أهل اللغة على ان الاستثناء من النفي اثبات ومن الاثبات نفي والنفي والاثبات حكمان مختلفان فيكون في الكلام المشتمل على الاستثناء مكان كقوله الشافعي لا حكم واحد (يقال) ان ذلك الاجماع معارض باجماع آخر من أهل اللغة على أن الاستثناء تكلم بالباقي بعد الثبالات والتوفيق بين الاجماعين انه تكلم بالباقي بعد الثبالات بوضعه وانه نفي واثبات باشارته بحسب خصوصية المقام لعدم ذكر النفي والاثبات قصد ابل لازما من كونه كالغاية المنهية للوجود بالعدم وبالعكس في ذلك المقام خاصة اه مغايب التحقيق (واعلم ان القصير في الكلمة المشرفة من قبيل قصر الصفة على الموصوف أي قصر صفة الألوهية على ذات الله تعالى بمعنى تخصيص الألوهية بالله تعالى وسلم اعن غيره بطريق النفي والاستثناء وهو قصر قلب بالنظر لان مقتدا ألوهية غير الله كعبدة النجوم وقصر افراد بالنظر لمن

والغزالي فأول واجب  
الاقرار بالشهادتين وقد  
تضمنت الاولى التوحيد  
بمحصر استحقاق المعبودية  
وجوب الوجود وخالفية  
الكائنات وتدبيرها فيه  
تعالى وتضمنت أيضا  
اتصافه تعالى بصفاته  
النفسية والنبوتية والمعاني  
والمعنوية والتكوين  
والحكمة وتنزيهه تعالى  
عن اضدادها مطابقة  
واستلزاما وتضمنت الثانية  
الاقرار برسالة محمد صلى  
الله عليه وسلم ويلزمه  
تصديقه في كل ما جاء به  
عن الله تعالى

### فصل في التقليد

معرفة الله تعالى ووسيلة  
قريبة النظر الموصل اليها  
وسيلة بعيدة القصد  
الى النظر (وأما عند  
المازنية



يعتقد التعدد كاهل التثليث وقصر تعيين للمتردين (وعند بعضهم تقدير الخبر معبود بحق فيكون  
ما عدا من معبودات المشركين معبودا بالباطل . وأورد عليه ان المعبودية بحق لا تفيد وجوب  
الوجود له تعالى مع انه مقصود من الكلمة المشرفة . وأجيب بأنها تستلزم ذلك عقلا اذ المتصف  
بهذه الصفة لا يكون الا كذلك (وعند بعضهم تقديره موجود . وأورد عليه من جهتين . الاولى انه  
يجعل الكلمة المشرفة قاصرة على نفي وجود غير الله ولا تفيد في امكان ذلك الغير . الثانية ان  
نفي وجود غير الله من الالهة لا يلزم منه عدم تلك الالهة لان نفي الوجود اعم من العلم لصديق نفي  
الوجود بالعدم وبالواسطة بينهما . وبين الوجود على القول بالاحوال واذا كان اعم فيحتمل كون  
الالهة من الواسطة فالاولى تقدير الخبر ثابت اذ به تنفي الواسطة (وأجيب بأن نفي الوجود عن  
غيره من الالهة يستلزم في امكان ألوهيتها اذ من لم يوجد في زمان لا يمكن ألوهيته لان الألوهية  
ووجوب الوجود متلازمان ويلزمه ايضا نفي أن يكون غيره ثابتا لان الاله لا يكون الا موجودا  
وقد اتفق وجود الغير (وعند بعضهم تقديره ممكن . وأورد عليه أنه يجعل الكلمة المشرفة قاصرة  
على نفي الامكان عن غيره ولا تفيد ثبوت الوجود له تعالى . وأجيب بان نفي امكان غيره يستلزم  
وجوده تعالى بالعرف الشرعي وتحمل ألفاظ الشارع على المعاني الشرعية لا اللغوية كافي مفاتيح  
التحقيق (وعند بعضهم موجود ممكن . واستبعد بان الحذف خلاف الأصل فيدعي أن يحترز عن  
كثرته . وأجيب بأن المحذوفات اذا كانت لوازم فاللزومية تقتضيها (وذهب الفخر الرازي الى  
عدم التقدير لخصوصه من الاشكالات الواردة على التقادير (واعترض بأن فيه خرقا لاجماع الصا  
لأنهم يقولون لا بد من الخبرة ورد بان النسبة لا تتوقف على الخبر لحوال أن تكون لا بمعنى الفعل أي  
اتقن الاله الا الله اه من حاشية الدسوقي على شرح السنوسي على الصغرى لمخبر زيادة (قوله  
التقليد الاخذ بقول الغير الخ) كذا عرف في حاشية البيجوري على الجوهرية والمراد بالدليل عند  
الماتريدي ما يعم العقلي والنقلي العقلي وعند الاشعرية العقلي فقط وسيأتي ما يترتب على ذلك (قوله  
غير معصوم) فيد بذلك لانه محل الاتفاق بين الاشعرية والماتريدي بخلاف ما اذا كان معصوما فان  
في الاخذ بقوله خلافا لاهل هو تقليد اولا كما سيأتي التصريح به (قوله جزم اقويا) أي بحيث لو رجع  
المقلد بالفتح لم يرجع المقلد بالكسر كما حققه السبكي قال البيجوري في حاشية الجوهرية وعلى هذا  
يحمل القول بكفاية التقليد في كفاية ذلك في الاحكام الدينية فيسلك ويرث من المسلمين وبرئونه  
ويدفن في مقابرهم وفي الاحكام الاخرية ايضا فلا يخالف في التارن دخلها وما له الى الجنة . أما  
الشك والظن فمتفق على عدم صحة ايمانهم عند الله تعالى وأما بالنظر لاحكام الدنيا فالأقرار كاف  
اه ملخصا (وفي نظم الفرائد لشيخ زاده ذهب جمهور مشايخ الحنفية الى أن من اعتقد أركان  
الدين تقليدا كالتوحيد والنبوة وغيرهما يصح ايمانه (قوله الا انه عاص بترك النظر الخ) صرح  
بذلك مسجى زاده في رسالة الاختلاف بين المتكلمين وقال خضر بك في منظومته

وللمقلد ايمان يشابهه . لكنه آثم بترك ايمان

أي في الدلائل الجلي أو في النقلي العقلي يجهل أن ما قلده فيه معلوم من الدين بالضرورة (وعزى  
للأشعرية القول بعدم صحة ايمان المقلد أي لقوله تعالى قل هذه سبيلي أدعو الى الله على بصيرة أنا  
ومن اتبعني والبصيرة معرفة الحق بدليله فن لم يكن على بصيرة في عقيدته لم يكن متبعا للنبي صلى الله  
عليه وسلم عملا يقتضي عكس النقيض الموافق فلا يكون مؤمنا كافي شرح كبرى السنوسي للشيخ  
عليش وعكس النقيض الموافق هو جعل نقيض الجزء الثاني جزءا أول ونقيض الجزء الاول ثابتا  
مع بقاء الكيف والصدق بحالهما فالأصل متبع النبي صلى الله عليه وسلم من كان على بصيرة في  
عقيدته وعكس نقيضه الموافق من لم يكن على بصيرة في عقيدته لم يكن متبعا الخ (وللماتريدي

الترديد في منع مقدمة الدليل فان لا ان أريد بالدليل الدليل العقلي الصريح فالصغرى غير مسلمة  
وان أريد به النقلي العقلي فالتقريب ممنوع لان من بنى اعتقاده عليه عارف الا أن عبد القادر  
البيضاوي من أصحاب الأشعرية قال ان مراده من عدم صحة ايمان المقلد هو عدم صحته كاملا  
لا عدم صحته رأسا كما في رسالة مسجى زاده . لكن قال القشيري ان القول بعدم صحة ايمان المقلد  
عند الأشعرية مكذب عليه ولم يوجد في كتبه . وحكى الآمدي (٣) في الأبحاث اتفاق  
أصحاب أبي الحسن على اتقاء كفر المقلد وانه ليس للجمعة والاقول بعصيان بترك النظر ان قدر  
عليه مع اتفاقهم على صحة ايمانه أي بناء على ان النظر واجب وجوب الفروع وانه لا يعرف  
القول بعدم صحة ايمان المقلد الا لا يهاجم الجبائي من المعتزلة أي بناء على ان النظر واجب  
وجوب الأصول اه من شرح الجوهرية لتأطرها الشيخ ابراهيم اللقاني (وفي شرح عبد السلام على  
الجوهرية الخلاف انما هو فيمن نشأ على شاطئ جبل مثلا ولم يفكر في خلق السموات والارض فأخبره  
غير معصوم بما يترتب عليه اعتقاده فضدقه فيما أخبره به من غير تفكير ولا تدبر وليس الخلاف فيمن  
نشأ في ديار الاسلام من الامصار والقرى والبحارى وتوارث عندهم حال النبي صلى الله عليه وسلم  
وما أتى به من المعجزات ولا في الذين يفكرون في خلق السموات والارض فانهم كلهم من أهل النظر  
والاستدلال اه وقد تبع في ذلك العلامة السعد في شرح المقاصد (قوله ان كان فيه أهليته)  
في حاشية البيجوري على الجوهرية الحق الذي عليه المعول من الاقوال في المقلد الاكتفاء بالتقليد  
مع العصيان ان كان فيه أهلية النظر والاقول بعصيان اه

حكم العوام عند الماتريدي

(قوله قال أبو منصور الماتريدي العوام عارفون الخ) أي الذين نشأوا بين المسلمين وتوارث عندهم حال  
النبي صلى الله عليه وسلم أو تفكروا في ملكوت السموات والارض أمامهم لم يحصل لهم التواتر ولا  
التفكير مع كونهم نشأوا بين المسلمين فليسوا بعارفين ولذلك قال عبد السلام والعوام والعبيد  
والسوان والخدم مكافون بعرفة العقائد عن الأدلة متى كان فيهم أهلية فهمها والا كفاهم  
التقليد من غير عصيان بعدم معرفة الأدلة (قوله حفظ العقائد التي علمت من الدين بالضرورة)  
أي بحيث صارت يعلمها العامة من غير احتياج الى نظر واستدلال كوحدة الصانع (قوله ليس  
بتقليد) أي لان العقائد المشهورة قد تحررت وبنيت على الأدلة العقلية والنقلية وانعقد عليها  
الاجماع فتوارثها وجب العلم الضروري بالاكتساب بأن يقال هذا خبر قوم لا يتصور تواترهم  
على الكذب وكل خبر هذا شأنه فهو صادق وفي كفاية العوام والشرقاوي على الهدى نبي شيخ  
الاسلام زكريا على أن اتباع الغير فيما علم من الدين بالضرورة لا يسمى تقليدا اه (قلت) ومن ثم  
يوجد العقائد في بعض كتب الماتريدي مربة مربة بلا أدلة كالفقه الاكبر والعقائد النسبية ومنظومة  
بدء الامالي (قوله عدم الخوف الخ) ذكر هذا الشرط في شرح عبد السلام على الجوهرية وانما لم  
يشترط ذلك الماتريدي لاعتبارهم الدليل النقلي العقلي وهو لا يخشى فيه ذلك (قوله لا يكون الخبر  
طريقا الخ) نقله السنوسي في شرح الصغرى قال محشيه الدسوقي أي الكتاب والسنة هذا فيما عدا  
السمع والبصر والكلام ولو ازمها من كل ما يتوقف عليه المجزأة الدالة على صدق الرسول كالفردية  
والارادة أما تلك فان طريق العلم بها الخبر وعمل ذلك بان العلم به تعالى يتوقف حينئذ على العلم بان  
هذا الخبر خبره تعالى والعلم بان هذا الخبر خبره يتوقف على العلم به تعالى فكل من العلمين متوقف على  
الأخر وهذا دور اه وفي نظم الفرائد لشيخ زاده ذهب المشايخ من الاشعرية الى ان الأدلة  
النقلية لا تفيد القطع واليقين بل تفيد الظن كما هو المصريح به في شرح المواظف للعلامة السيد  
واشارات المرام اه (تنبيه) المراد بالاشعرية هنا غير امام الحرمين فانه حقق في البرهان ان

ان كان فيه أهليته وورثه  
وقت لذلك وللاكتفاء  
بالدليل الجلي قال أبو  
منصور الماتريدي العوام  
عارفون برسم وحاصل  
لهم من النظر العقلي  
القدر الكافي فان فطرهم  
جبلت على توحيد الصانع  
وقدمه وحدوث ما سواه  
وان عجزوا عن التعبير عنه  
باصطلاح المتكلمين  
ولا اعتبار الماتريدي  
الدليل النقلي العقلي قالوا  
حفظ العقائد التي علمت  
من الدين بالضرورة ليس  
بتقليد واشترط الاشعرية  
للتفكير زيادة على الأهلية  
ووسع الوقت عدم الخوف  
بالخوض فيه من الوقوع  
في الشبه والضلال  
ولا اعتبارهم الدليل  
العقلي فقط قالوا لا يكون  
الخبر طريقا الى العلم به  
تعالى وحفظ العقائد

(٣) الآمدي هو أبو  
الحسن علي بن محمد بن سالم  
الثعلبي الآمدي ولد بأمد  
سنة ٥٥١ وكان حنبلي  
المذهب تفقه ببغداد على  
نصر بن قينان الحنبلي ثم  
انتقل الى مذهب الشافعي  
وله أبحاث الافكار في  
الكلام ونو في بدع مشقة  
٦٣٠ كما في طبقات  
الفقهاء لقاضي صفد العثماني

التقليد الاخذ بقول الغير  
من غير أن يعرف دليله كمن  
نشأ في دار الحرب فأخبره  
غير معصوم بما يفترض  
عليه اعتقاده فضدقه  
بدون تدبره وايمان المقلد  
صحح ان كان جازما بما قلده  
فيه جزم اقويا الا انه عاص  
بترك النظر



التقليد الاخذ بقول غير معصوم من غير حجة وعليه فالأخذ بقوله عليه الصلاة والسلام ليس  
بتقليد كما في شرح الجوهره لناظمها اللقاني وغير الامام ابن عرفة فانه قال في الشامل التقليد اعتقاد  
جازم لقول غير معصوم فخرج اعتقاد قول الرسول كما في شرح الكبري للشيخ عيسى (قوله بدون  
معرفة أدلتها بتقليد) قال الشيخ الفضالي في كفاية العوام من حفظ العقائد بدون معرفة أدلتها  
مقلد وقال الشيخ البيجوري في حاشية الجوهره عند قول الناظم وبعد العلم بأصل الدين الاصح ان  
من حفظ العقائد بالتقليد مؤمن عاصي والحاصل ان المقلد عند الاشعري هو الذي أخذ بقول  
الغير ولم يعرف دليله ولم يتفكر في خلق السموات والارض فلم يبين الاصول الدينية على أدلتها  
العقلية ولو اجبالا كمن لم يعرف ان دلائل وجوده تعالى هذه المخلوقات اما ان عرف ذلك (١) ولو عجز  
عن جهته ولا نهاه أي امكانها أم حدوثها أم هما معا وبالأولى عجزه حينئذ عن التقرير المترتب عليها  
وعجزه أيضا عن حل الشبهة الواردة عليه فهو عارف اجبالا بما أنه يحصل له في الجملة الظمانينة بمقائد  
الايان لما عنده من الجزم والاذعان بحيث لا يقول قلبه فيها لا أدري سمعت الناس يقولون شيئا  
فقلته لان سمع شخصا يقول الله صانع للعالم ودليل ذلك حدوث العالم فقلده ولم يعرف حدوثه فانه  
مقلد في الدليل كالدلول الذي هو صفة صانعيته تعالى للعالم وكذا القول في دليل الوجودانية مثلا  
وهو أنه لو كان ثاب في الألوهية لفقدت السموات والارض ولم يعرف هذا الفساد فهو مقلد في  
الدليل كما أنه مقلد في الدلول الذي هو صفة الوجودانية اهـ من حاشية الشرفاوي على الهدى  
وشرح السنوسي على الصغرى وحاشيته للدسوقي ملخصا (وهذا الفساد هو عدم وجودهما وأما  
جهته فهي امكان الاختلاف بين المفروض وجودهما وعلى ذلك بني برهان التمايز) والمقلد عند  
الماتريدي هو الذي أخذ بقول الغير ولم يعرف دليله ولم يتواتر عنده حال النبي صلى الله عليه وسلم  
وما أتى به من المعجزات ولم يتفكر في خلق السموات والارض وغرة الخلاف تظهر فيمن اعتقد مثل  
قولنا الله واحد وصانع للعالم والعالم حادث وعلم ان ذلك حق لكنه لم يبين حقيقته على أدلتها العقلية  
بل بناها على انه اقول من عرفت رسالته بالمعجزة تواتر من القرآن والحديث فهو من أهل النظر  
عند الماتريدي ومن أهل التقليد عند الاشعري كما في رسالته مسجى زاده وبما ذكره ان الأخذ  
بمذهب أبي الحسن الاشعري عند الاشعري ليس بتقليد ان اطالع الاخذ على دليله بنفسه أو بتعليم  
اذ التعلیم انما هو اعانة العقل بالارشاد الى المقدمات كخبير جماعة برؤية الهلال فان صدقوه من غير  
معاينة كانوا مقلدين وان أرشدتهم بعلامه حتى عاينوه كانوا عارفين (قوله شرط كمال) اختار ابن  
أبي جرة والقشيري وابن رشد ان النظر ليس بشرط في صحة الايمان بل ليس بواجب أصلا وانما هو  
من شروط الكمال كما في شرح السنوسي على الصغرى قال محشيه الدسوقي أي مندوب وكما في شرح  
عبد السلام على الجوهره قال شارحه السجسي فيكون النظر مستحبا وقال الغزالي في الاحياء في  
الفصل الاول من الكتاب الثاني ما ذكرناه من ترجه العقيدة ينبغي ان يقدم الى الصبي في أول  
نشوته ليحفظه حفظا ثم لا يزال ينكشف له معناه في كبره شيئا فشيئا فابتدأه الحفظ ثم الفهم ثم الاعتقاد  
والايقان والتصديق وذلك مما يحصل في الصبي من غير برهان ولا بد من تقويته وثباته في نفسه  
حتى يترسخ ولا يتزلزل وليس الطريق في ذلك ان يعلم صنعة الجدل والكلام بل يشغل بتلاوة القرآن  
وتفسيره وقراءة الحديث ومعانيه ويشغل بوظائف العبادات فلا يزال اعتقاده يزاد رسوخا  
يقرب منه من أدلة القرآن وحججه ويمارده عليه من شواهد الاحاديث وفوائدها وما يسطع  
عليه من أنوار العبادات ووظائفها اهـ ملخصا (قوله وقيل بجرمته) في حاشية البيجوري على  
الجوهره عند بيان الاقوال في المقلد السادس ان ايمان المقلد صحيح ومحرم عليه النظر وهو محمول  
على المخلوط بالفاسفة اهـ وقال السجسي يجمع بين هذه الاقوال بان تحريم النظر محمول على من

بدون معرفة أدلتها بتقليد  
في حاشية كافي بوجوب  
النظر قيل بأنه شرط كمال  
وقيل بجرمته وقيل ان  
الخلاف في غير النظر  
الموصل لمعرفة الله تعالى  
أما هو فواجب

(١) قال سيدي عبد الغني  
النابلسي في شرح الطريقة  
المحمدية ١٨٧ من  
الجزء الثاني قال صلى الله  
عليه وسلم ينفار رجل مستلق  
على فراشه اذ رفع رأسه  
فنظر الى السماء والنجوم  
فقال اشهد ان لك رباً وخالقاً  
اللهم اغفر لي فنظر الله  
اليه فغفر له اهـ وقد  
تقدم في فصل المعرفة  
بيان التفكير في خلق  
السموات والارض

بوقعه في الشبه ووجوبه محمول على من توقف عليه ايمانه أو على الكفاية واستحبابه محمول على من  
لا يتوقف عليه ايمانه ولا بوقعه في الشبه (قوله اجمالا) كذا في شرح عبد السلام على الجوهره قال  
شارحه السجسي تبين في هذا شيخ الاسلام على المحلى التابع للسعدي في شرح المقاصد والصواب  
عدم ذكره (قوله الخلاف في الجميع) ذكره ابن قاسم في حواشي المحلى ودل عليه كلام الكبري اهـ  
سجسي (قوله بالضرورة) أي اشتبه ركونه من الدين بحيث صار بعلمه العامة من غير افتقار الى نظر  
واستدلال كوحدة الصانع وقال أبو منصور الماتريدي ان الايمان هو التصديق فقط واليه ذهب  
الكامل بن الهمام كما في مراقي العلال للشرنبلالي (والايمان افعال من الايمان كان المؤمن صادقا آمن  
من أن يكون مكذوبا أي يكذبه غيره فالهجرة للصبر روية أو جعل الغير آمنا من التكذيب فالهجرة  
للتعبدية ويعبدى بالباء لا اعتبار معنى الاقرار والاعتراف كقوله تعالى آمن الرسول بما أنزل اليه  
وباللام لا اعتبار معنى الاذعان والقبول كقوله تعالى وما أنت بمؤمن لنا كما في شرح المقاصد (قوله  
تفصيلا في التفصيلي) أي كالايمان بصفات الله الواجب معرفتها بالتفصيل كالقدرة والارادة  
(قوله واجبالا في الاجالي) أي كالايمان بالانبياء الذين أولهم آدم وآخرهم محمد صلى الله عليه وسلم  
غير الخمسة والعشرين الذين يحب الايمان بهم تفصيلا (قوله مع الاذعان) في حاشية الامير على  
شرح عبد السلام على الجوهره الاذعان لا بد منه اجماعا وانما الخلاف أهو مسمى الايمان أم مسماه  
المعرفة والايمان عليه ما بسيط وقيل هو مركب من الاذعان والمعرفة معا اهـ (١) وعلى الاخير جرى  
المتن وسبأني ترجمته (قوله الواقع) أي نفس الامر وهو علم الله تعالى وقيل اللوح المحفوظ أي  
الجزم المطابق لمعلقه وهو النسبة المعتقده للواقع لان المطابقة انما تعتبر بين النسبة المعتقده  
والنسبة التي في نفس الامر كذا في الدسوقي على شرح السنوسي على الصغرى (قوله أي قولها  
آمنت وقيل) اختلف التعبير في تفسير حديث النفس فقال الامير هو انقيادها وقبولها وقال  
الشرفاوي على الهدى هو قولها بعد المعرفة آمنت وصدقت فهو من قبيل الكلام النفسي  
وقال الدسوقي على شرح السنوسي على الصغرى هو قولها آمنت ورضيت وفي كفاية العوام  
اختلف في معنى التصديق بذلك فقال بعضهم هو المعرفة فكل من عرف ما جاء به النبي صلى الله عليه  
وسلم فهو مؤمن • ويرد على هذا التفسير ان الكافر عارف وليس بمؤمن وأيضا هو لا يناسب قول  
الجهور ان المقلد مؤمن مع انه ليس بعارف فالحقيق تفسير التصديق بأنه حديث النفس التابع  
للجزم سواء كان الجزم عن دليل ويسمى معرفة أو عن اتباع لمن يحسن الظن به ويسمى تقليد انخرج  
الكافر لانه لم يكن عنده حديث النفس لان معنى حديث النفس ان تقول رضيت بما جاء به النبي  
صلى الله عليه وسلم ونفس الكافر لا تقول ذلك • ودخل المقلد فانه عنده حديث نفس تابع للجزم  
اهـ بتصرف وفي حاشية البيجوري على الجوهره والراجح أن الايمان التصديق وهو غير الجزم  
لان مرجحه الكلام النفسي وهو قول النفس آمنت اهـ وهذا ما قاله بعض المشايخ ان التصديق  
عبارة عن ربط القلب على ما علم من اخبار الخبر وهو أمر كسبي ثبت باختيار المصدق ولهذا يثاب  
عليه ويجعل رأس العبادات بخلاف المعرفة فانها ربحا تحصل بلا كسب كن وقع بصره على الجسم  
فحصل له معرفة أنه حجر مثلا وهذا ما ذكره بعض المحققين من أن التصديق هو أن تنسب باختيارك  
الصديق الى الخبر حتى لو وقع ذلك في القلب من غير اختيار لم يكن ايمانا

الفرق بين التصديق المنطقي والشرعي

(فان قيل) التصديق من أقسام العلم وهو من الكيفيات النفسانية دون الافعال الاختيارية  
لانا اذا تصورنا النسبة بين الشئين وشككنا في انها بالاثبات أو بالنفي ثم أقيم البرهان على ثبوتها  
فالنفي يحصل لنا هو الاذعان والقبول لتلك النسبة وهو معنى التصديق والحكم والاثبات

اجماعا وفيه أن الخلاف في  
الجميع

فصل في

(في الايمان والاسلام)

الايمان لغة مطلق التصديق

فهو من عمل القلب وشرفا

تصديق سيدنا محمد صلى

الله عليه وسلم في كل

ما علم بحقيقته به من الدين

بالضرورة تفصيلا في

التفصيلي واجبالا في

الاجالي مع الاذعان وهو

حديث النفس التابع

للجزم المطابق للواقع عن

دليل ولو جليا أو عن تقليد

أي قولها آمنت وقيل

فتعلقه الاخبار ويوجب

أن تقول آمنت بالله

وملائكته وكتبه ورسوله

واليوم الآخر وبالقدر

خيره وشره

(١) هو مذهب الماتريدي

(وفي المسيرة لابن الهمام

ظاهر عبارة الشيخ أبي

الحسن الاشعري ان

التصديق كلام للنفس

مشروط بالمعرفة يلزم من

عدمها عدمه وتحتل

عبارة انه هو المجموع

المركب من المعرفة

والكلام النفسي فيكون

كل منهما ركنا في الايمان



والايقاع فلا يكون اختيار يانم تحصيل تلك الكيفية يكون بالاخبار في مباشرة الاسباب  
وصرف النظر ورفع الموانع ومن هذا الاعتبار يقع التكليف بالايمان وكان هذا هو المراد بكونه  
كسبيا واختياريا ولا تنكفي المعرفة لانها قد تكون بدون ذلك اهـ من شرح العقائد النسفية  
للسعد المحمدي (يقال) لانتم ان الذي يحصل لنا هو الاذعان والقبول لان الاذعان هو الانقياد  
واما الذي يحصل هو المعرفة اعني الجزم المطابق للواقع عن دليل بمعنى ادراك ان النسبة  
واقعة وهذا هو التصديق المنطقي الذي قد يكون اختياريا وهو ظاهر وقد يكون اضطراريا كما  
اذا أظهر النبي المجزة وقوع في القلب صدقه ضرورة وهو من الكيفيات النفسانية اما الاذعان  
فهو حديث النفس أي قولها آمنت الخ بعد الجزم وهذا هو التصديق الشرعي الذي لا يكون  
الا اختياريا وهو من الكيفيات النفسانية أيضا لكن لا بالمعنى الاول (وقال الشرفاوي على  
الهدى ٢٥ ما وقع في عبارة التهذيب ان كان اذعانا بالنسبة فتصديق والاقتصور المراد  
بالاذعان في ذلك الادراك والتصديق الكلاهي غير التصديق المنطقي وقد قال السعد في شرح  
العقائد النسفية قبل هذا الاستشكال مانصه وليس حقيقة التصديق ان يقع في القلب نسبة  
الصدق الى الخبر أو الخبر من غير اذعان وقبول بل هو اذعان وقبول لذلك بحيث يقع عليه اتم التسليم  
على ما صرح به الامام الغزالي اهـ وقال محشي الكنتلي هو امر زائد على العلم اهـ وفي نظم  
الافرائد لشيخ زاده التصديق المعتبر في الايمان هو الاستيقان بوجود الصانع تعالى وتقدس وقبول  
نبوة محمد عليه السلام والزام النفس متابعته في جميع ما أخبر به لا التصديق المعتبر في الميزان نص  
على ذلك الشريف العلامة في حاشية التلويح (ولا يلزم من المعرفة بالايمان أي حديث النفس  
لانها ليست سببا عقليا له ألا ترى أن الكفار الذين كانوا في زمنه صلى الله عليه وسلم كانوا يعرفونه كما  
يعرفون أبناءهم ويعتقدون اعتقادا جازما أنه رسول الله ومع ذلك لم يحصل منهم ايمان بالمعنى  
المذكور أي حديث النفس وقولها آمنت كما أخبر الله تعالى عنهم بقوله تعالى الذين آتيناهم  
الكتاب يعرفونه كما يعرفون أبناءهم الذين خسروا أنفسهم فهم لا يؤمنون لما عندهم من الغناد  
والانفة الا أنها (المعرفة) سبب عادي للايمان لان الشأن أن من عرف شيئا وجزم به يحدث به نفسه  
اهـ من الدسوقي ملخصا (وبين التصديق الشرعي والمعرفة عموم وخصوص مطلق يجتمعان فيمن  
عرف وصدق كالمؤمن بالنبي صلى الله عليه وسلم وتنفرد المعرفة فيمن عرف ولم يصدق كالكفار  
المعاندين له ولا ينفرد التصديق في شيء لان الذي يؤمن به مما لم يعرف حقيقة معروف لنا على قدر  
ما كلفنا بأن تؤمن به ((قوله من الله تعالى)) ليست هذه في حديث مسلم فعل ما أخذها قوله تعالى قل  
كل من عند الله أو حديث عمرو بن شعيب المذكور في رسالة القضاء والقدر لابن كمال باشا ونصه  
روى عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده أنه قال بينا (نحن) جلوس عند النبي صلى الله عليه وسلم إذ  
أقبل أبو بكر وعمر في ثمام (جماعات) من الناس فلما دنوا سلموا على رسول الله صلى الله عليه وسلم  
فقال بعض القوم يا رسول الله انهم ما تكلموا في القدر فقال أبو بكر الحسنات من الله تعالى  
والسيئات منا وقال عمرو الحسنات والسيئات كلها من الله تعالى وتابع بعض القوم أبا بكر وبعضهم  
عمر فقال عليه الصلاة والسلام سأقضي بينكما بقضي بينكما بقضي به اسرافيل بين جبريل وميكائيل أما  
جبريل فقال مثل مقاتل يا عمر وأما ميكائيل فقال مثل مقاتل يا أبا بكر ثم قال لا انا اختلفا  
اختلف أهل السماء واذا اختلف أهل السماء اختلف أهل الارض فلتعظكم الى اسرافيل فقضا  
عليه القصصه فقضى بينهما ان القدر خير وشهره من الله تعالى ثم قال عليه الصلاة والسلام فهذا  
قضائي بينكما ثم قال يا أبا بكر لو شاء الله أن لا يصح ما خلق ايليس عليه ما يستحق وقال ثمس الامعة  
السرخصي فهذا هو الاصل لاهل السنة في الايمان بالقدر ولا تظن بميكائيل وأبي بكر بما نفي تقدير

من الله تعالى والبعث بعد الموت

الشري من الله تعالى الاخير الان طالب الصوت بالدليل في زمان الطلب قبل أن يستقر الى أي جاهد  
في الله حق جهاده اهـ وفي شرح الفقه الاكبر للاعلى قارى مانصه روى الشيخ بسنده أن النبي  
صلى الله عليه وسلم قال لا يكره لو أراد الله أن لا يصح ما خلق ايليس (والقصص بالتعظيم الرد على  
المجوس فانهم أسندوا الخبر الى رزان أي النور وهو الله عندهم وأسندوا الشرائي أهر من أي  
الظلمة وهو الشيطان عندهم ((قوله صرح بذلك أبو حنيفة في الفقه الاكبر)) الحديث مسلم عن  
عمر بن الخطاب يفتنا نحن عند رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات يوم اذ طاع علينا رجل شديد بياض  
التياب شديد سواد الشعر لا يرى عليه أثر السفر ولا يعرفه منا أحد حتى جاء وجلس الى النبي صلى  
الله عليه وسلم فأسند ركبته الى ركبته ووضع يديه على فخذه وقال يا محمد أخبرني عن الاسلام فقال  
رسول الله صلى الله عليه وسلم أن تشهد أن لا اله الا الله وأن محمد ارسول الله وتقيم الصلاة وتؤتي  
الزكاة وتصوم رمضان وتحج البيت ان استطعت اليه سبيلا قال صدقت قال فحجبه الله يسأله  
ويصدق اهـ قال فأخبرني عن الايمان قال أن تؤمن بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر  
وتؤمن بالقدر خيره وشره قال صدقت اهـ قال فأخبرني عن الاحسان قال أن تعبد الله كأنك تراه  
فان لم تكن تراه فانه راك اهـ قال فأخبرني عن الساعة قال ما المسؤول عنها باعلم من السائل اهـ قال  
فأخبرني عن أماراتها قال أن تلد الامه زبها وأن ترى الحفاة العراة عراء النساء يطاولون في البيات  
قال ثم انطلق فلبث مليا ثم قال يا عمر أتدري من السائل قلت الله ورسوله أعلم قال فانه جبريل أنا كم  
يعلمكم دينكم ((قوله بكيفية)) في مرافق العلال للشر نبلاي قال الكمال بن الهمام فن يقر بالشهادتين  
يؤمن ويؤمن بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر وبكل ما علم من الدين بالضرورة وان لم  
يقدر على التعبير عنها فهو اذا استفسر وقيل له من الايمان كذا بقرويد عن ويصدق به وهو كاف  
لحجة الايمان المنجي في الاخرة اهـ وكأنه لقوله تعالى قولوا آمنا بالله وما أنزل اليه الاية ((قوله بنى  
الاسلام على خمس الخ)) أخرجه الترمذي عن ابن عمر الى وحج البيت وفي نسخة زيادة من استطاع  
اليه سبيلا يجوز خفض شهادة على البدل من خمس وكذا ما بعده او يجوز الرفع كما في القسطاني  
والمراد بالاسلام المبني كاله كالجهد وبر الوالدين والنفقات والامر بالمعروف والنهي عن المنكر  
((قوله شهادة أن لا اله الا الله الخ)) في صحيح مسلم حديث من قال أشهد أن لا اله الا الله وحده  
لا شريك له وأن محمد عبده ورسوله وأن عيسى عبد الله وكلمته ألقاها الى مريم وروح منه وان  
الجنة حق وان النار حق أدخله الله من أي أبواب الجنة الثمانية شاء وفي رواية أدخله الجنة على  
ما كان من عمل ((قوله وان تلازم شرعا)) أي باعتبار الحمل بعد اتحاد الجهة المعنوية أي تقييد كل  
منهما بالمنجي فلا يوجد مؤمن ليس بمسلم ولا مسلم ليس بمؤمن لان من انقاد بظاهره فقط ليس بمسلم  
اسلاما متجيبا بل هو منافق والايمان خفي والاعمال علامته فن لم يأت بها كيف يعلم ايمانه حتى يقال  
هو مؤمن فان لم تعتبر الجهة فبينهما عموم وخصوص وجهي يجتمعان فيمن صدق بقلبه وانقاد  
بظاهره وينفرد الايمان فيمن صدق بقلبه فقط والاسلام فيمن انقاد بظاهره فقط فيسمى مسلما ظاهرا  
وان كان هو المنافق في الواقع وقال الماتريديه الايمان والاسلام واحد بمعنى رجوعهما الى القبول  
والاذعان فان الايمان تسليم الباطن لانه حديث النفس والاسلام تسليم الظاهر لانه أعمال الجوارح  
قال تعالى ومن يتبع غير الاسلام ديناً فلن يقبل منه مع ان الايمان مقبول فقيه اطلاق الاسلام  
وارادة الاسلام والايمان اهـ وفي حديث شعب الايمان اطلاق الايمان وارادة الايمان والاسلام  
وقال تعالى فأخرجنا من كان فيها من المؤمنين فما وجدنا فيها غير بيت من المسلمين والمراد بالمؤمنين  
والمسلمين في هذه الآية واحد وهم أهل بيت لوط عليه السلام اذ لا يصح أن يحكم على أحد بأنه  
مؤمن وليس بمسلم أو مسلم وليس بمؤمن (وفي شرح عبد السلام على الجوهره وشرحه للسحيمي

صرح بذلك أبو حنيفة في  
الفقه الاكبر لكن في الدور  
والقرار بكيفية ان يقول  
يعني مع النطق بالشهادتين  
ما أمر في الله تعالى به قبلته  
وما نهاني عنه انتهيت عنه  
فاذا اعتقد ذلك بقلبه كان  
ايمانه صحيحا وكان مؤمنا  
بالكل والاسلام لغة  
مطلق الانقياد فهو من  
عمل الجوارح وشرعا  
الانقياد لما جاء به النبي  
صلى الله عليه وسلم مما علم  
من الدين بالضرورة فتعلقه  
الاعمال كما أشير الى ذلك  
بحديث بنى الاسلام على  
خمس شهادة أن لا اله الا  
الله وأن محمد ارسول الله  
واقام الصلاة وآتاه  
الزكاة وصوم رمضان  
وحج البيت من استطاع  
اليه سبيلا فالاعمال  
والاسلام مختلفان مفهومهما  
وما صدقا وان تلازم شرعا  
في الاقرار بالشهادتين  
اختلف في الاقرار  
بالشهادتين فعند الماتريدي  
والاشعري هو شرط



ذهب الى ما ذهب اليه المازيدي في محقق الاشاعة كالشافعي والخاري فهو ما مترادفان بمعنى واحدة ما يقصد منه ما شرعا (التسليم) وما سوايان بحسب الوجود على معنى ان كل من اتصف باحدهما اتصف بالاخر شرعا (فان قيل) قوله تعالى قالت الاعراب آمنا قل لم تؤمنوا ولكن قولوا أسلمنا ولما يدخل الايمان في قلوبكم ظاهر في وجود الاسلام بلا ايمان (يقال) الاسلام المذكور في هذه الآية بمعنى الانقياد للغوى والاسلام الذي يعني بوحدة مع الايمان الانقياد للشرع المقارن لانقياد الباطن وهو الاسلام الكامل اه من مراق العلال للشر بل لا ملخصا (وعند السنوسي الايمان والاسلام واحد يعني الاذعان القلبي وكاله بالعمل قال عبد السلام على الجوهرية المراد الاذعان لتلك الاحكام وعدم ردها سواء عملها أو لم يعملها ((قوله لاجراء الاحكام الانبوية)) من الصلاة خلفه وعليه ودفعه في مقابر المسلمين ونكاح المسلمة وذلك لان التصديق القلبي وان كان ايمانا بالان باطن خفي فلا بد له من علامة ظاهرة تدل عليه ليناط أي يعلق به تلك الاحكام (ومن ثم قالت الحنفية لا يشترط الني والاثبات والترتيب والاثبات بأشهاد فيكفي الله واحد ومحمد رسول وابدال أشهاد فهو أعلم والاثبات بهم بالعجبة وان أحسن العربية (وذهب ابن حجر كالمالكية الى أن كل صيغة دلت على الدخول في الاسلام تكفي لان الاحتياط للدخول في الاسلام والعصمة المتشوق اليهما الشارع اقتضيا توسعة طرقه كما تمت وأؤمن بالله ان لم ربه الوعد أو أملت الله أو الله خالق أو رب ثم يأتي بالشهادة الاخرى ويكفي بدل اله باري أو رحن وبدل الله محيي وبدل محمد أحد وأبو القاسم وبدل الاخير وسوى وبدل رسول نبى اه محيي ((قوله شرط لصحة الايمان)) اليه ذهب شيخ الاسلام زكريا الانصاري في حاشيته على جمع الجوامع كذا في مراق العلال للشر بل لا ((قوله شرط)) قيل اختاره شمس الأئمة الدرر خبي وفخر الاسلام البرزوي ولعله لحديث الايمان بالنبيه واللسان والهجرة بالنفس والمال ورواه عبد الخالق بن زاهر الشصاني في الاربعين عن عمر كذا في الجامع الصغير فيكون الايمان اسماء على القلب واللسان ((قوله ركن يحتمل السقوط)) (ان قيل) انتفاء الجزئية يستلزم انتفاء الكل (يقال) ذلك في الماهية الحقيقية لا الاعتبارية على ان الجزئية الساقطة بعد وجود حكمها ((قوله دون التصديق)) (ان قيل) قد لا يبقى التصديق كافي في حالة النوم والغفلة فاحتمل السقوط (يقال) التصديق باقى القلب والذهول اغما هو عن علم حصوله فيه فلم يسقط ((قوله ولو اجالا)) كان يعرف ان الله واحد ومحمد رسول فان لم يلقظهما وهو لا يعرف معناه لم يحكم بالسلامة ((قوله وموضوع الخلاف الخ)) قاله البيهقري في حاشية الجوهرية وقال السنوسي في شرح الصغير وأما الكافر فذكره لهذه الكلمة واجب شرط صحة ايمانه القلبي مع القدرة عليه وعليه فلا بد في صحة الايمان من الني والاثبات ولا يكتفي الله واحد ومحمد رسول أو بديل أشهاد بغيره وان كان مراد فالمافية من معنى التعبد ولا بد من تكرير أشهاد اذ لم يأت بالواو فاذا أتى بها بان قال وان محمد رسول الله كفى اه وقال البيهقري في حاشية السنوسية على قول المتن ولم يقبل من أحد الايمان الا بما ظاهره أنه يشترط الني والاثبات فلا يكتفي بالله واحد ومحمد رسول مثلا وهو قول الأكثر وعليه الشافعية اه (قلت) أي غير ابن حجر فانه يقول بالاكتفاء بكل صيغة دلت على الدخول في الاسلام كما تقدم ((قوله لا اعتذر)) كالتحريم فان الاخرى لا يطالب بالنطق فان قامت قرينة على اذعانه نحو اشارة فهو مؤمن ((قوله ولا لاء)) أما لا آتي بان طلب منه النطق بالشهادتين فأبى فهو كافر مطلقا أي عندنا وعند الله أذعن نقله أولم يد عن كايؤخذ من البيهقري على الجوهرية ((قوله وأما أولاد المسلمين الخ)) كذا في حاشية البيهقري على الجوهرية ((قوله اذ هو شرط كمال في حقهم)) في شرح الصغير السنوسي الناس على ضربين مؤمن وكافر أما المؤمن بالاصالة فيجب عليه أن يدكرها مرة في العمر بنوى في تلك

لاجراء الاحكام الانبوية وعند السنوسي شرط لصحة الايمان وعند أبي حنيفة شرط منه الا أنه ركن يحتمل السقوط كما في حالة الاكراه دون التصديق ولا بد أن يعرف معناه كما ولو اجالا وموضوع الخلاف كافر أصلي يريد الدخول في الاسلام وتظهر عمدة الخلاف فيمن صدق ولم يقر بالاعتذار ولا لاء فعلى الأقل هو مؤمن عند الله تعالى غير مؤمن عندنا وعلى الاخيرين غير مؤمن مطلقا وفيمن أتى بمعنى الشهادتين فهو مؤمن على الأقل والثالث للذكر كفاء بالمعنى عليهما دون الثاني وأما أولاد المسلمين فمؤمنون وتجري عليهم الاحكام الانبوية ولو لم ينطقوا بالشهادتين اذ هو شرط كمال في حقهم

المرة يدكرها أدا الواجب وان ترك ذلك فهو عاص وإيمانه صحيح قال محشي الدسوقي بأن لم يأت بها أصلا أو أتى بها ولم ينو أدا الواجب عليه فهو عاص تحت المشيئة ((قوله كالعمل)) فانه غير داخل في حقيقة الايمان بل هو شرط كمال فمن أتى بالعمل فقد حصل الكمال ومن تركه فهو مؤمن لكن قوت على نفسه الكمال اذ لم يكن مع ذلك استعجال أو شدة في مشروعيته والافهوكافر ((قوله مقام المشاهدة)) للعبد في عبادته به ثلاثة مقامات الاول ان يفعلها مستوفية للشروط والاركان وقد استغرق في بحار المشاهدة واليه الاشارة بقوله أن تعبد الله كأنك تراه الثاني ان يفعلها كذلك مع المراقبة واليه الاشارة بقوله فان لم تكن تراه فانه يراك الثالث ان يفعلها على الوجه الذي يسقط معه الطلب فالاول مقام المشاهدة والثاني مقام المراقبة وهما من الاحسان والثالث مقام التقوى وقد جعت الثلاثة في قوله تعالى ان الله مع الذين اتقوا والذين هم محسنون وقال العلامة طاشكيري زاده المقامات ثلاثة أحدها الشريعة وهو المشار اليه بقوله تعالى اصبروا أي على مضض الطاعات وثانيها الطريقة وقد أشار اليها بقوله وصابروا أي على رفض العادات وثالثها الحقيقة وقد أشار اليها بقوله وربطوا أي السرعة على جانب الحق لترصد الواردات واتقوا الله أي بالتبصر عما سواه لعلكم تفلحون غاية الفلاح وهذه هي مرتبة الاحسان التي هي غاية ما وصل اليه الانسان ((قوله وهو مقام النبي صلى الله عليه وسلم)) كما قال حبيب الى من دنياكم النساء والطيب وجعلت قرة عيني في الصلاة رواه أحمد في مسنده والنسائي والحاكم والبيهقي عن أنس كذا في الجامع الصغير ((قوله والايمان فعل الخ)) كذا في بحار الكلام لابي المعين ميمون النسفي المازيدي وقال البيهقري في حاشية الجوهرية الصواب ان الايمان مخلوق لانه اما التصديق بالجنان فقط أو مع الاقرار باللسان وكل منهما مخلوق وما يقال انه قد سمى باعتبار الهداية فهو خروج عن حقيقة الايمان ((قوله في شعب الخ)) جمع شعبة والشعبة من الشجر الغصن المتفرع منه كفرقة وغرف ((قوله قال صلى الله عليه وسلم الايمان بضع الخ)) أخرجه مسلم عن أبي هريرة وفي الجامع الصغير حديث البضع ما بين الثلاث الى التسع أخرجه الطبراني في الكبير وابن مردويه عن نيار بن مكرم (فان قيل) قال أبو عبيدة اذا جاوزت لفظ العشر ذهب البضع فلا تقول بضع وعشرون (يقال) قال أبو زيد يقال له بضع وعشرون رجلا وله بضع وعشرون امرأة وأنشد أبو عامر في باب الهجاء من الجاسة لبعض العرب أقول حين أرى كعبا وحيتنه • لا بارك الله في بضع وستين من السنين غلاها بلا حسب • ولا حياء ولا قدر ولا دين

وقال الفراء البضع ما بين الثلاثة الى مادون العشرة وحكى عنه انه لا يدكر الا مع العشر والعشرين الى التسعين ولا يقال فيما بعد ذلك يعني انه يقال مائة ونيف كافي لسان العرب • وقال القسطلاني البضع بكسر الموحدة وقد نفخ وانما خص الحياء بالذكر لانه كالداعي الى باقي الشعب لانه يبعث على الخوف من فضيحة الدنيا والاخرة فيأتمر وينجز ويحقق ذلك من تأمل في معنى الحياء وتطرق في قوله عليه الصلاة والسلام استحيوا من الله حق الحياء قلنا اننا نستحي من الله يا رسول الله والحمد لله قال ليس ذلك ولكن الاستحياء من الله حق الحياء ان يحفظ الرأس وما وعى والبطن وما حوى وبذكر الموت والبلوى ومن أراد الاخرة ترك زينة الدنيا وآثر الاخرة على الاولى فمن يعمل ذلك فقد استحيى من الله حق الحياء اه ومثله في شرح الكرماني على صحيح البخاري وكذا في الطريقة الحمديدية وجامع الاصول لابن الاثير زيادة أخرجه الترمذي عن ابن مسعود وبلغت فن فعل ذلك بدل فن يعمل ذلك وأخرجه الخرائطي في مكارم الاخلاق عن عائشة والطبراني في الكبير عن الحكم بن عمار بألفاظ متقاربة كافي الجامع الكبير للسيوطي (فان قيل) الحياء من القرائن لا اختيار فيه على ان صاحبه وما يستحي أن يواجه بالحق من محله فيترك أمره بالمعروف ونهيه عن المنكر وقد يحمله

كالعمل • والمقرب غير تصديق كالمشاق مؤمن في الاحكام الانبوية ما لم يطاع على كفره بعلامة غير مؤمن عند الله تعالى

فصل في الاحسان الاحسان أن تعبد الله كأنك تراه فان لم تكن تراه فانه يراك وفيه مقامات الاول مقام المشاهدة ويحصل به الاستلزام بالطاعة وهو مقام النبي صلى الله عليه وسلم الثاني مقام المراقبة فالاحسان في الظاهر بالاخلاص في امتثال الاوامر واجتناب النواهي والاستحياء من الله تعالى أن يراه ممكنا على الفاني معرضا عن الباقي • وفي الباطن بخلية عن الصفات الذميمة وتجليته بالخصال الحميدة

((فصل في))

والايمان فعل العبد بهدية الرب فما كان من الله فهو غير مخلوق وما كان من العبد فهو مخلوق

المطلب الاول

في شعب الايمان

قال صلى الله عليه وسلم الايمان بضع وسبعون أو بضع وستون شعبة فأفضلها قول لا اله الا الله



الحياة على الاخلال ببعض الحقوق فكيف يكون من الايمان وهو اختياري ويحمل على الخصال  
الجيدة (يقال) الحياة اما غريزي او كسبي (فالغريزي كافي الكرماني هو تغير وانكسار غريزي  
الانسان من خوف ما يعاب به وبذم اه وقال الراغب انقباض النفس عن القبيح اه وهو وسط  
بين رذيلتي الخلق (أي الدهش) والوقاحة . فالخلق الاقراط في الانقباض مطلقا وخوفا ما يعاب  
به ولم يكن ثم ذلك وقد يسمى بالخور . والوقاحة التقرب في الانقباض مع وجود ما يعاب به وتسمية  
الخلق حياء من اطلاق بعض أهل العرف عليه ذلك مجازا المشابهة للحياء الحقيقي (والوسط يصير  
بالتأديب والتأديب كسبيا يبعث على اجتناب القبيح ويمنع من التقصير في حق ذي الحق فيحتاج الى  
اكتساب علم ونية في استعماله على وفق الشرع ومن ثم كان من الايمان كافي عمدة القاري شرح  
صحیح البخاري للعيني ((قوله وأدناها اماطة الاذى الخ)) قال أحمد الزاهد وتبعه الرمي ان معنى  
أدناها أقربها مأخوذ من الدنو الذي هو القرب لا من الدناءة التي هي السفالة لان الايمان ليس فيه  
شيء دني اه ويؤيده رواية فأرفعها قول لا اله الا الله

في زيادة الايمان ونقصه

((قوله والمؤمن حقان مكنت فيه الخ)) كذا في اتمام الدراية شرح النقاية للسيوطي لكن قال أبو  
حنيفة في الفقه الاكبر ايمان أهل السماء والارض لا يزيد ولا ينقص والمؤمنون مستوون في  
درجة الايمان والتوحيد متفاضلون في الاعمال اه وذلك لان الايمان عنده هو التصديق  
والاقرار اه اما الاقرار فلا يتأتى فيه النقص ولا تتأتى فيه الزيادة لا بحسب التكرار اه اما التصديق  
فهو لا يقبل التفاوت لا بحسب ذاته ولا بحسب متعلقه . اما بحسب ذاته فلا يسمى ايمانا الا  
اذا بلغ حد الجزم المطابق للواقع عن دليل أو تقليد مع الاذعان والقبول أعني حديث النفس أي  
قولها آمنت بربنا محمد صلى الله عليه وسلم ورضيت بما جاء به أو نحوه ولا تفاوت فيه لا باعتبار  
قوة بعض الأدلة ولا باعتبار كثرة الان نقص فيه انما هو لاحتمال النقص وهو يبين اليقين  
(والمصدق اذا ضم الى تصديقه طاعة أو ارتكيب معصية فتصديقه بحاله لم يتغير أصلا كافي شرح  
عبد السلام على الجوهره . واما بحسب متعلقه أعني التكليف كالا مذكورة في حديث  
الايمان والاسلام والاحسان المتقدم عن عمر بن الخطاب وفي الفقه الاكبر في قول الامام يجب  
أن تقول آمنت بالله وملائكته الخ فلان من آمن بها ككلماتها فهو المؤمن ومن لم يؤمن ببعضها  
كالبعث مثله فهو كافر (وذهب الاشعري الى انه قد يزيد بالطاعات لقوله تعالى واذا نلت عليهم آياته  
زادتهم ايمانا وينقص بنقصها لانه سأل ابن عمر النبي صلى الله عليه وسلم الايمان يزيد وينقص  
فقال نعم يزيد حتى يدخل صاحبه الجنة وينقص حتى يدخل صاحبه النار كافي شرح عبد السلام  
على الجوهره وحاشية البيهقي عليها (وفي شرح العقائد النافية للسعد قال بعض المحققين لا نسلم  
ان حقيقة التصديق لا يقبل الزيادة والنقصان بل يتفاوت قوة وضعف القطع بأن تصديق آحاد  
الامة ليس كتصديق النبي عليه السلام اه (ثم الزيادة اما بمحض التجلي كما قال عليه الصلاة  
والسلام لو وزن ايمان أبي بكر بايمان هذه الامة لرجح به رواه ابن عسدي في الكامل عن ابن عمر  
مرفوعا ورواه اسحق بن راهويه والبيهقي في الشعب بسند صحيح عن عمر موقوفا . أو بنظائر  
الأدلة فان من البديهي ان ايمان العارف بدليل أقوى من ايمان المقلد وايمان العارف بدليلين  
أقوى من ايمان العارف بدليل . أو بسوخ نورا لعمال الصالحة في القلب فان تصديق  
المراقب أقوى من تصديق الغافل وتصديق المشاهد أقوى من تصديق المراقب (والحقيق ان  
الخلافا لفظي لا معنوي اذ لم يتوارد النقي والاثبات على معنى واحد . يئانه ان الايمان يطلق على  
ثلاثة معان . الاول التصديق بالتكليف المذكورة في الحديث المتقدم وهو الاصل في دخول

الجنة ولو ما لا يدل له قوله صلى الله عليه وسلم الاسلام علانية (بالتعريف) والايمان في القلب  
رواه ابن أبي شيبة عن أنس بن مالك عن الحسن بن كافي الجامع الصغير وشرحه للمناوي والقريضة على ان  
المراد بما في القلب التصديق مقابله للاسلام فيكون كل منهما عملا اختياري لا بدع في اسناد  
العمل الى القلب فقد قال تعالى ولكن يؤخذكم بما كسبت قلوبكم فاستند الكسب الذي هو معنى  
العمل الى القلب . الثاني اشراق النور في القلب ويدل له قوله تعالى أفن شرح الله صدره للاسلام  
فهو على نور من ربه ففي تفسير الدر المنثور للجلال السيوطي أخرجه ابن مردويه عن عبد الله بن  
مسعود قال قال النبي صلى الله عليه وسلم هذه الآية أفن شرح الله صدره للاسلام فهو على نور  
من ربه فقلنا يابى الله كيف انشرح صدره قال اذا دخل النور القلب انشرح وانفسح قلنا فما  
علامة ذلك يا رسول الله فقال الانابة الى دار الخلود (يعني التوجه لاخرة) والتجافي عن دار  
الغرور والتأهب للموت قبل زول الموت . الثالث الايمان المنجي وهو ما يعم القول أي الاقرار  
بالشهادتين وعمل القلب أي التصديق الذي هو حديث النفس والمكاتب الفاضلة وسند كافي  
حسن الخلق والعمل المرضي كافي حديث الشعب (فالقول بعدم تفاوت الايمان محمول على الاول  
أعني حديث النفس التابع للجزم كانه قد لا ينقص ولا يزيد لانه ان نقص بحسب ذاته صار  
وهما أو شكرا أو ظنا أو نية بحسب متعلقه صار ككفر أو لا يخالف الاشعري في كفر الواهم والثالث  
والظان ولا في كفر من لم يؤمن ببعض التكليف (والقول بتفاوته بحسب ذاته محمول على الثاني  
أعني اشراق النور في القلب فيزيد بالطاعات وعند التفكير ومعها الآيات وكلام الاولياء فيدوم  
لصاحبه استحضار الدليل والمدلول فيؤدي العبادة بنشاط وابتهاج كافي حديث وجعلت قرة عيني  
في الصلاة وينقص عند عدم ذلك فلا يدوم لصاحبه استحضار الدليل والمدلول بل قد لا يستحضره  
الالطفة واحدة فينسكس في العبادة وبين هذين الطرفين أوساط مختلفة كما في مراقب العباد  
للشريعة لا يولوا ينكروا أو حنيفة ذلك الاشراق ولا زيادته ونقصه الا انه لا يسمى ايمانا ولا اشعري  
مهما ايمانا (والقول بتفاوته بحسب كمال الشعب ونقصها محمول على المنجي وعليه حديث  
ابن عمر بالزيادة والنقص ومن نوههم ان النزاع في الايمان بالمعنى الاول قال ان الخلاف حقيقي  
((قوله وتخصر في صحة الاعتقاد الخ)) أشير الى الاول بقوله تعالى ولكن البر من آمن بالله واليوم  
الآخر والملائكة والكتب والنبيين . والى الثاني بقوله تعالى وآتى المال على حبه ذوى القربى  
واليتامى والمساكين وابن السبيل والسائلين وفي الرقاب . والى الثالث بقوله تعالى وأقام الصلاة  
وآتى الزكاة والموفون بعهدهم اذا عاهدوا والصابرين في البأساء والضراء وحين البأس ولذلك  
وصف المستجمع لها بالصدق نظر الى ايمانه واعتقاده . وبالتقوى اعتبار المعاشرة للخلق ومعاملته  
مع الحق واليه أشار عليه الصلاة والسلام بقوله من عمل بهذه الآية فقد استكمل الايمان  
• وفي حديث أبي ذر عن عبد الرزاق بسند جليل انه سأل النبي صلى الله عليه وسلم عن  
الايمان فقل عليه هذه الآية اه من القسطلاني ((قوله الايمان بالله)) فيه توحيد وتزيمه  
والايمان بصفاته ومنها قدمه ويلزمه حدوث ما سواه فلا حاجة لعدده شعبية مستقلة ((قوله بالنبيين))  
أي لقوله تعالى ولكن البر من آمن بالله واليوم الآخر والملائكة والكتب والنبيين . ولحديث  
أحمد والنسائي عن ابن عباس الايمان أن تؤمن بالله واليوم الآخر والملائكة والكتب والنبيين  
((قوله باليوم الآخر)) هو من وقت الحشر بل من حين الموت حتى يشمل سؤال القبر تبعالا صحاب  
الشعب الى ما لا يتناهى ((قوله والبعث)) أي إعادة الابدان وادخال الارواح فيها ويرادفه النشر  
((قوله والميزان)) أي لحديث البيهقي عن ابن عمر بن الخطاب الايمان ان تؤمن بالله وملائكته  
وكتبه ورسله وتؤمن بالجنة والنار والميزان الخ ((قوله والصراط)) هو على ما في صحيح البخاري

وتخصر في صحة الاعتقاد  
وحسن المعاشرة وتهديب  
النفس وتنقسم الى قسمين  
(القسم الاول ما يتعلق  
بالايمان)

• أعمال الجنان •  
• الاول • الايمان بالله  
• الثانية • الايمان  
• الثالثة • الايمان بكتبه  
• الرابعة • الايمان بالنبيين وفيه  
الايمان بالرسول  
• الخامسة • الايمان بالقدر خيره  
وشره • مسن الله تعالى  
• السادسة • الايمان  
باليوم الآخر وفيه الايمان  
بالسؤال في القبر ونعجه  
وعذابه والبعث بعد  
الموت والحشر والميزان  
والصراط • السابعة •



مدحه مرة (يقع فكسر) عليه خطا طبخ وكلا ليل الحديث ((قوله الايمان بلقائه)) أي للعرض ((قوله الايمان بالجنة والنار)) أي الحديث البيهقي المتقدم والايمان به ما هو التصديق بان الجنة دار الثواب للمؤمنين والنار دار العقاب للكافرين وبعض عصاة المؤمنين وانما لا يقينان ويحترب موضع عصاة المؤمنين بخروجهم ((قوله محبة الله تعالى)) في صحيح البخاري حديث ثلاث من كن فيه وجد حلاوة الايمان أن يكون الله ورسوله أحب اليه مما سواهما وأن يحب المرء لا يحبه إلا الله وأن يكره أن يعود في الكفر كما يكره أن يقذف في النار اهـ ومحبة الله بالتباعد ورسوله قال تعالى قل ان كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله ((قوله محبة النبي صلى الله عليه وسلم)) في صحيح البخاري حديث لا يؤمن أحدكم حتى أكون أحب اليه من ولده ووالده والناس أجمعين وفي منهاج الحلبي أصل هذا الباب أن يوقف على مدائح رسول الله صلى الله عليه وسلم فيها شرف أصله وطهارة مولده ومنها أسماءه التي اختارها الله وسماءها ومنها حديثه على أمته ووراثته بهم وما ساق الله تعالى به اليهم من الخيرات العظيمة في الدنيا وشفاعته لهم في الآخرة ومنها زهده في الدنيا وصبره على شدائدها ومنها حسن خلقه وخلقه ومنها بيان وفصاحته فاعتقاده ما يتبعه الولوع بذكرها واتباع سنته وسنة خلقه الراشدين والحرص على اظهار دعونه وإقامته ثم رتبته والتسبب في استحقاق شفاعته والمقام مع البعد من زمانه على الحالة التي كان لا ينبغي ان يستحي منه لو كان المقام عليها نصب (١) عينه والفرح بالكون من أمته ومستحيي دعونه وادمان تلاوة القرآن الناطق بحجته ومنها تعظيمه واتباعه كثار الصلاة عليه خصوصا في الليلة القراء واليوم الازهر فمن فعل ذلك فقد أحبه اهـ ملخصا بزيادة ((قوله اتباع سنته)) روى الاصماني في الترغيب حديث لن يستكمل مؤمن ايمانه حتى يكون هواه تبع لما حثت به ورواه الحسن بن سفيان بلفظ لا يؤمن أحدكم حتى يكون هواه تبع لما حثت به واسناده حسن اهـ اتمام الدراية شرح النقاية للسيوطي وكذا رواه الترمذي والمراد بالهوى الميل كإلى الخادى على الطريقة المحمدية وفي صحيح البخاري من كتاب النكاح عن أنس انه قال جاء ثلاثة رهط الى بيوت أزواج النبي صلى الله عليه وسلم يسألون عن عبادة النبي صلى الله عليه وسلم فلما أخبروا كأنهم تملأوا (٢) قالوا أين نحن من النبي صلى الله عليه وسلم قد غفر له ما تقدم من ذنبه وما تأخر قال أحدهم أما أنا فإني أصلي الليل أبدا وقال آخر أنا صوم الدهر ولا أفطر وقال آخر أنا أعتزل النساء فلا أتزوج أبدا فجاء رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال أنتم الذين قلتم كذا وكذا أما والله إني لأخشاكم لله وأنفكم كله لكنني أصوم وأفطر وأصلي وأرقد وأتزوج النساء فمن رغب عن سنتي فليس مني اهـ ((قوله وسنة خلقه الراشدين)) أخرجه الترمذي وأبو داود حديث أوصيبكم بتقوى الله والسمع والطاعة وإن تأمر عليكم عبد فاطيعوا منه من بعض منكم فيسرى اختلافا كثيرا فليكن سنتي وسنة الخلفاء الراشدين المهديين من بعدى عضوا عليها بالنواجذ وإياكم ومحدثات الأمور فإن كل محدثة بدعة وكل بدعة ضلالة اهـ من الأربعين النووية ((قوله نسبا)) أي أقاربه قال تعالى قل لا أسألكم عليه أجرا إلا المودة في القربى فان المراد بالقربى أقاربه صلى الله عليه وسلم (٣) (وروى الترمذي والحاكم عن ابن عباس حديث أحبوا الله لما يغذوكم به من نعمه وأحبوني لحب الله وأحبوا أهل بيتي لحبي كذا في الجامع الصغير وصححه كافي شرحه للمناوي (وفي الجامع الكبير حديث أربعة أنا شفيق لهم يوم القيامة المكرم لذريتي والقاضي لهم حوائجهم والساعي لهم في أمورهم عندما اضطرروا اليه والمحب لهم بقلبه ولسانه أخرجه الديلمي من طريق عبد الله بن أحمد بن عامر عن أبيه عن علي بن موسى الرضا عن أبيه عن علي المرتضى كرم الله وجهه ورضي عنه ((قوله وسكني)) أي أزواجه قال تعالى وأزواجه أمهاتهم أي في الحرمة والمودة المقصود لآزواجهما وهما احترامهم ووعلي الخصوص

الايمان بلقائه (الثامنة) الايمان بالجنة والنار (التاسعة) محبة الله تعالى (العاشر) محبة النبي صلى الله عليه وسلم واتباعه اتباع سنته وسنة خلقه الراشدين وحب أهل بيته اتباعا وسكني (١) بضم فسكون (٢) بضم اللام المشددة أي رأوا قليلا (٣) بناء على القول بانها محكمة لم تنسخ بشئ لقول النبي صلى الله عليه وسلم إني نزلت فيكم ما أن تكتم به لن تضلوا بعدى أحدهم أعظم من الآخر كتاب الله عز وجل جل محدود من السماء الى الأرض وعترتي أهل بيتي ولن يفتقرا حتى يردا علي الخوض فانظروا كيف تخلفوني فيهما أخرجه الترمذي وقال حسن غريب

عائشة لما ورد فيها عائشة زوجتي في الجنة أخرجه ابن سعد عن مسلم البطين مرسل كذا في الجامع الصغير (وفي الترمذي أن جبريل جاء بصورتهم في حريرة خضراء الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال هذه زوجتك في الدنيا والآخرة وقال هذا حديث حسن غريب (وفي الإصابة لابن حجر من طريق مولى القناريين أن عائشة قالت يا رسول الله من أزواجك في الجنة قال أنت منهم (وروى البخاري في صحيحه ان أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم كانوا يتخرون بهداياهم يوم عائشة فكلهم زوجات النبي صلى الله عليه وسلم أم سلمة أن تكلم النبي صلى الله عليه وسلم أن يأمر الناس أن يهدوا اليه حنطا كان أو حنطا دارا قالت أم سلمة فذكرت ذلك للنبي صلى الله عليه وسلم فاعرض عني فلما عاد الى ذكرت له ذلك فاعرض عني فلما كان في الثالثة ذكرت له ذلك فقال يا أم سلمة لا تؤذي بي في عائشة فأنه والله ما نزل علي الوحي وأنا في لحاف امرأة منك غير هاتم أرسل الزوجات فاطمة للنبي صلى الله عليه وسلم تكلمه فيما كلمته أم سلمة فقال لفاطمة أأستعجبين ما أحب قالت بلى قال فأحبي هذه يعني عائشة (وفي الجامع الكبير حديث من أحب أصحابي وأزواجي وأهل بيتي ولم يطعن في أحد منهم وخرج من الدنيا على محبتهم كان معي في درجتي يوم القيامة أخرجه الملا في سيرته من ابن عباس ((قوله وفيه اعتقاد اذهب الله الرجس عنهم ونظهيرهم)) أي لقوله تعالى اغيار يد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهير كما نظيركم تطهيرهم)) أي لقوله تعالى اغيار يد الله هذه الآية الكريمة لما في صحيح مسلم بسنده عن عائشة قالت خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم غداة وعليه مرط مرحل (١) من شعر أسود فجاء الحسن بن علي فأدخله ثم جاء الحسين فدخل معه ثم جاءت فاطمة فأدخلها ثم جاء علي فأدخله ثم قال اغيار يد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهير اهـ وأما دخول أمهات المؤمنين في مضمونهم فإسناد حسن بسبب النزول فان ما قبل هذه الآية وما بعدها خطاب لهن في ارشادهن بالامر والنهي وما بين ذلك بيان لحكمة كما أفاده البيضاوي (وتذكر كبر الضمير لدخول بيت النب (وما قبل انه لمراعاة لفظ الأهل على حديثه تعالى أتجيبين من أمر الله درجة الله وبركاته عليكم أهل البيت لوجه آيينا إبراهيم الخليل عليه وعلى نبينا وعلى سائر الانبياء الصلاة والسلام ويقتضي ذلك تخصيص الآية بالزوجات برده ما روى الضعفاء بأسناده عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال حين سأته عائشة عن أهل بيته الذين أذهب الله عنهم الرجس فقد خص الله بهذه الآية فاطمة وزينب ورقية وأم كلثوم وعليها والحسن والحسين وجعفر وأزواج محمد وأقرباءه اهـ من المواقف وشرحها السيد (وفي مشارق الانوار للعدوي التخصيص (أي بفاطمة وبناتها وبناتها في حديث الكساء) لزيادة النسبة الخاصة بهم لما لهم من تمام المكانة والرتبة عنده (٢) ولا ينافي ذلك العموم ويحتمل أن التخصيص لامر الهى يدل له حديث أم سلمة قالت فرفعت الكساء لادخل فجذبه من يدي وقال انك على خير اهـ (قلت) وبدل له أيضا ما في المواهب اللدنية ان النبي صلى الله عليه وسلم غطي بني العباس بشملة سوداء مخططة بجمرة وقال اللهم ان هؤلاء أهل بيتي وعترتي فاسترهم من النار كسترهم بهذه الشملة فلم يبق في البيت مدبرة ولا باب الا آمن . وحديث سلمان منا أهل البيت أخرجه الطبراني في الكبير والحاكم عن عمرو بن عوف كذا في الجامع الصغير والحاصل أن البيت في آية اغيار يد الله الخ هو البيت العام للنسب والسكنى والبيت في حديث الكساء هو البيت الخاص بفاطمة وبناتها وبناتها رضاوان الله تعالى عليهم أجمعين (٣) ((قوله وحب أصحابي)) روى ابن غيلان عن أنس حديث من أحسن القول في أصحابي فهو مؤمن كذا في الجامع الكبير (وفيه أخرجه أبو سعيد في شرف المصطفى عن أنس حديث من أحسن القول في أصحابي فقد برئ من النفاق ومن أصاء القول في أصحابي كان مخالفا لتي وما رواه النار وبش المصير (وأخرج الترمذي وقال غريب وأحمد ومسلم والبخاري في

وفيه اعتقاد اذهب الله الرجس عنهم ونظهيرهم وحب أصحابي

(١) المرط بكسر الميم كساء ومرحل بالحاء المهملة الموشى المنقوش عليه صور رجال الابل أو بالجم عليه صور المراحل وهي القدور كفي النووي على مسلم

(٢) حتى يدخلوا في الآية مع بيت السكنى فان ارادتهم من هذه الآية قبل ورود هذا الحديث كانت خفية لما ان الزوجات هن المخاطبات بها وتذكر كبر الضمير وان يكن لادخال بيت النسب الا انه كان محتملا انه لمراعاة لفظ الأهل كما يؤخذ من الصواعق (٣) وعلى هذا ورد حديث من سره ان يكال بالكيال الا وفي اذا صلى علينا أهل البيت فليقل اللهم صل على محمد النبي وأزواجه أمهات المؤمنين وذريته وأهل بيته كما صليت على إبراهيم النكح محمد وأخبره أبو داود والبيهقي في السنن عن أبي هريرة كذا في الجامع الكبير







وعمر حديث من سألته سببته وسرته حسنة فهو مؤمن اهـ (قوله الحب في الله) روى البخاري حديث لا يؤمن أحدكم حتى يحب لأخيه ما يحب لنفسه اهـ أى الاخ في الايمان لقوله تعالى انما المؤمنون اخوة وبالاولى الاخ في النسب (قوله ومنه ستر المؤمن) في الجامع الكبير حديث من رجع عن عرض أخيه رد الله وجهه عن النار يوم القيامة أخرجه الترمذي وقال حسن وابن أبي الدنيا في ذم الغيبة والطبراني في الكبير عن أبي الدرداء وفيه حديث من ستر عورة مؤمن فكأنما أحمى مؤودة من قبرها أخرجه ابن مردويه والخرائطي في مكارم الاخلاق وابن عساكر وابن الجارود عن جابر والطبراني في الاوسط عن مسلم بن مخلد وأحمد والبيهقي في السنن عن عقبة بن عامر وفيه حديث من ستر أخاه من فاحشة رآها عليه ستره الله في الدنيا والآخرة أخرجه عبد الرزاق عن عقبة بن عامر وفيه حديث من ستر مؤمنا ستره الله في الدنيا والآخرة أخرجه مسلم والترمذي والحاكم عن أبي هريرة وأبو نعيم عن ثابت بن مخلد (١) (قوله خصوصاً العلماء) في البدر المنير حديث اذا أبغض المسلمون علماءهم وأظهروا عماراً أسواقهم وتألّبوا على جمع الدراهم وما هم الله بأربع خصال بالقسط من الزمان والجور من السلطان والخبائنة من ولاة الحكم والصولة من الصدور واهـ الديلمي (قوله وترك الحسد الخ) روى ابن ماجه عن أنس حديث الحسد يأكل الحسنات كما تأكل النار الحطب والصدقة تطفئ الخطيئة كما يطفئ الماء النار والصلوة نور للمؤمن والصيام جنّة من النار كذا في الجامع الصغير ومن ثم دخل ترك الحسد في شعب الايمان وفي الجامع الصغير روى ابن عساكر في تاريخه عن ابن مسعود حديث اياكم والكبر فان ابايس حله الكبر على ان لا يسجد لآدم واياكم والحرص فان آدم حله الحرص على ان أكل من الشجرة واياكم والحسد فان اباي آدم اغتال أحدهما صاحبه حسدافهن أصل كل خطيئة وروى الطبراني حديث ان النجمة والحقد في النار لا يجتمعان في قلب مسلم اتهم الدراية وخرج الترمذي عن وثالة بن الاسقع حديث لا تظهر الشهامة بأخيك فيعافيه الله تعالى ويبتليك كذا في الطريقة المحمدية وروى الترمذي وأحمد والضيياء عن الزبير بن العوام حديث دب اليكم داء الامم قبلكم الحسد والبغضاء والبغضاء هي الحاكمة خالقة الدين لخالقة الشعرو الذي نفس محمديه لا تدخلوا الجنة حتى تؤمنوا ولا تؤمنوا حتى تحابوا أفلا أنبئكم بشئ زادكم تمويه تحابيتهم أفشوا السلام بينكم كذا في الجامع الصغير وفيه أيضاً حديث اياكم والظن فان الظن أكذب الحديث ولا تجسسوا ولا تحسسوا ولا تنافسوا ولا تدابروا وكونوا عباد الله اخوانا ولا يحطب الرجل على خطبه أخيه حتى ينكح أو يترك رواه مالك والشيخان وأبو داود والترمذي عن أبي هريرة وخرج ابن الجارود حديث من أنساه بأخيه الظن فقد أساء بربه ان الله تعالى يقول اجتنبوا كثير من الظن اهـ زواج (وفيها أخرج ابن ماجه حديث اذا ظننتم فلا تحققوا واذا احسبتم فلا تبغوا واذا ظننتم فامضوا وعلى الله فتوكلوا واذا وزنتم فأرجعوا (قوله لا للاحتراس) روى الطبراني في الاوسط وابن عدي في الكامل حديث احتسروا من الناس بسوء الظن وروى أبو الشيخ في الثواب عن علي حديث الحزم بسوء الظن ورواه عنه الديلمي ورواه القضاعي عن عبد الرحمن بن عائذ (بعثناه تحتية فجة عزيزي) باسناد حسن كذا في الجامع الصغير وشرحه للمناوي (قوله خصوصاً الظلمة) في الجامع الصغير روى الترمذي والحاكم وصححه وأبو نعيم في الحلية حديث الشرك في أمسي أخفى من ديب الفيل على الصفا في الليلة الظلماء وأدناه أن تحب على شئ من الجور وتبغض على شئ من العدل وهل الدين الا الحب في الله والبغض في الله قال تعالى قل ان كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله (قوله ترك ولاية الكافرين) قال تعالى يا أيها الذين آمنوا لا تتخذوا الكافرين أولياء من دون المؤمنين أريدون أن تجعلوا الله عليكم سوطاً مبيناً (قوله الرضا بقضاء الله) في الجامع الصغير في الحديث

الحب في الله خصوصاً العلماء ومنه ستر المؤمن وبتبعه ترك الحسد والحقد والشهامة والبغضاء وسوء الظن بالمسلم لا للاحتراس والبغض في الله خصوصاً الظلمة والخامسة عشرة في الرضا بقضاء الله تعالى وقدره وفيه الاستسلام له

(١) دفع المجهمة كافي الخلاصة للصفي في أسماء الرجال

القدمي قال الله تعالى من لم يرض بقضائي ولم يصبر على بلائي فليتمس رباسوا في أخرجه الطبراني في الكبير عن أبي هند الداري وفيه قال الله تعالى من لم يرض بقضائي وقدرى فليتمس وباغبري أخرجه البيهقي عن أنس وفي الشعبة الخامسة من شعب البيهقي عن أبي الدرداء حديث ذروة الايمان أربع الصبر للحكم والرضا بالقدر والاختلاص للتوكل والاستسلام للرب عز وجل (١) (قوله ترك سحق الرزق) أخرج أبو نعيم حديث من سحق رزقه وبث شكواه ولم يصبر لم يصعد له الى الله عمل ولقي الله وهو عليه غضبان (قوله استوكل) قال تعالى انما المؤمنون الذين اذا ذكر الله وجلت قلوبهم واذا نلت عليهم آياته زادتهم ايماناً وعلى ربهم يتوكلون وهو الثقة بالله تعالى والاعتماد عليه واعتقاد أن الامر منه واليه هذا تفسير الجمهور ورواه أبو جعفر الطبري بأنه الاعتماد على الله تعالى وقطع النظر عن الاسباب مع التمكن منها فينا في الاكتساب على هذا دون الاول والاوّل هو الرابع لان النبي صلى الله عليه وسلم كان يفعل وكذا الصحابة ربه يمكنه نفع غيره أخرجه أبو يعلى في مسنده والبرار عن أنس والطبراني في الكبير عن ابن مسعود الخلق كاهم عيال الله وأحبهم اليه أنفعهم له عيال كذا في الجامع الصغير (قوله والاستخارة) روى الترمذي والحاكم عن سعد بن أبي وقاص حديث من سعادة ابن آدم استخارته الله ومن سعادة ابن آدم رضاه بما قضى الله ومن شقاوة ابن آدم تركه استخارة الله ومن شقاوة ابن آدم سحقه بما قضى الله واستداده حسن كافي الجامع الصغير وشرحه للمناوي (قوله وترك خوف الفقر الخ) أخرج الترمذي والديلمي عن أبي هريرة حديث اذا أراد الله بعد خير اجعل غناه في نفسه وتقاه في قلبه واذا أراد الله بعد شر اجعل فقره بين عينيه كذا في الجامع الصغير (قوله من قريب) قال تعالى وتوبوا الى الله جميعاً أيه المؤمنون اعلحكم تفهون اهـ اغا التوبة على الله للذين يعملون السوء بجهالة ثم يتوبون من قريب (وفي تفسير الخازن يعني يتوبون بعد الاقلاع عن الذنب بزمان قريب لتلايعدوا في زمرة المصيرين اهـ (وفي تفسير النسفي هو ما قبل حضرة الموت اهـ (وأخرج الترمذي عن ابن عمر أن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الله يقبل توبة العبد ما لم يغفر (وفي منهاج الحليمي قال حبيب فأتى رسول الله في رجل مقراف للذنوب فقال نب كذا أذنبت قلت أعود الى الذنب قال وعد الى التوبة قلت أعود قال وعد الى التوبة قلت اذا يكبر يا رسول الله قال عفوا الله أكبر من ذنوبك يا حبيب (قوله السر بالسر) في البدر المنير حديث اذا أخذت ذنباً فأحدث عذمة توبة السر بالسر والعناية بالعلانية رواء الديلمي (قوله ومنها الذم) في الجامع الصغير حديث ما علم الله من عبد ندامة على ذنب الاغفر له قبل أن يستغفره منه رواه الحاكم عن عائشة وصححه وفيه روى أحمد في مسنده والطبراني عن ابن عباس كفارة الذنب الندامة ولو لم تذنبوا لآتى الله بقوم يذنبون ليعفوا عنهم (قوله الخوف) روى البيهقي في الشعب والطبراني في الاوسط حديث من أفضل ايمان العبد أن يعلم أن الله معه حيث كان اتهم الدراية وفي الجامع الصغير حديث أفضل الايمان أن تعلم أن الله معك حيث كنت أخرجه الطبراني في الكبير وأبو نعيم في الحلية عن عباد بن الصامت وأخرج ابن حبان عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم فيما يرويه عن ربه عز وجل قال وعزني وجلالي لا أجمع على عبدى خوفين وأمنين اذا خافني في الدنيا أمته يوم القيامة وان أمتني في الدنيا أخفته يوم القيامة كذا في الطريقة المحمدية وفي شعب البيهقي عن عائشة أنها قالت يا رسول الله الذين يؤتون ما أتوا قلوبهم وجله انهم الى ربهم راجعون يا رسول الله هو الذي يرق ويسرق ويشرب الخمر وهو يخاف الله قال لا يا بنت أبي بكر يا بنت الصديق ولكنه الرجل يصلي ويصوم ويحاف ان لا يتقبل منه رواه أحمد (قوله الرجاء) في شعب البيهقي ان عمر بن الخطاب اشتكى فدخل عليه النبي صلى الله عليه وسلم يعود فقال كيف تجدك يا عمر فقال أرجو وأخاف فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما اجتمع الرجاء والخوف في قلب مؤمن الا

وترك سحق الرزق في السادسة عشرة في التوكل على الله تعالى وفيه الاستخارة وترك خوف الفقر في السابعة عشرة في التوبة من قريب السر بالسر والعلانية بالعلانية ومنها الذم في الثامنة عشرة في الخوف أي ترك الايمان من مكر الله تعالى أي لا يسترسل في المعاصي اتكالا على الرحمة في التاسعة عشرة في الرجاء

(١) ثم الرضا بهما من حيث ان القدر تعلق الارادة التجيزي القديم والقضاء تعلق التكوين على ما سيأتي في فصل القضاء والقدر وهذا لا ينافي وجوب كراهة المقضي والمقدر ان كانا شران حيث انهما كسب العبد



أعطاه الله الرجاء وأمنه الخوف اهـ وأخرجه الطبراني في الكبير عن سعيد بن المسيب عن سلا كما  
في الجامع الصغير واجتماعهم مقيد بالعبادة لما في شعب البيهقي قال حوشب حدثني أم الدرداء عن  
أبي الدرداء عن نبي الله صلى الله عليه وسلم عن جبريل عن ربه تبارك وتعالى قال قال ربكم عبدني  
ما عبدتني ورجوتني ولم تشرك بي شيئا غفرت لك على ما كان منك ولو استقبلتني على الأرض خطايا  
وذنوب استقبلتك بمثلها مغفرة أغفر لك ولا أبالي (قوله حسن الظن بالله تعالى) قال تعالى قل  
يا عبادي الذين آمنوا على أنفسهم لا تقنطوا من رحمة الله إن الله يغفر الذنوب جميعا إنه هو الغفور  
الرحيم • وروى أحمد في مسنده والترمذي والحاكم عن أبي هريرة حديث أن حسن الظن بالله من  
حسن عبادة الله كذا في الجامع الصغير • وروى مسلم عن جابر أنه سمع النبي صلى الله عليه وسلم قبل  
موته بثلاثة أيام يقول لا يموتن أحدكم إلا وهو يحسن الظن بالله عز وجل • وأخرج أحمد عن أبي  
هريرة حديث قال الله جل وعلا أنا عند ظن عبدي بي أنظر به يوم أوفاه وإن ظن شرافه • وأخرج  
الطبراني في الكبير والحاكم عن وائلة حديث قال الله تعالى أنا عند ظن عبدي بي فليظن بي ما شاء أي  
مع العمل لحديث الترمذي الكبير من دان نفسه وعمل لما بعد الموت والعاجز من أتبع نفسه  
هواه وتغنى على الله تعالى اهـ من الجامع الكبير (وأخرج الديلمي وابن ماجه في تفسيره أنه صلى  
الله عليه وسلم قال أكبر الجائز سوء الظن بالله عز وجل (قوله وترك اليأس الخ) قال تعالى إنه  
لا يأس من روح الله إلا القوم الكافرون وقال تعالى وهل يقنط من رحمة ربه إلا الضالون •  
والقنوط أبلغ من اليأس قال تعالى وإن من سوء الشرفيؤس قنوط وسوء الظن أبلغ منهم إلا أنه يأس  
وقنوط وزيادة لتجوز على الله تعالى أشياء لا تليق بكرمه وجوده اهـ زواج (قوله الشكر لله  
تعالى) روى الديلمي في مسنده الفردوس حديث الإيمان نصفان نصف في الصبر ونصف في الشكر  
انعام الدراية • ورواه الترمذي بلفظ نصفان نصف في الشكر ونصف للصبر وفي الجامع الصغير رواه  
البيهقي عن أنس بلفظ نصفان نصف في الصبر ونصف في الشكر (قوله الشكر لمن أحسن إليه) •  
حديث من لم يشكر الناس لم يشكر الله رواه أحمد في مسنده والترمذي والضياء عن أبي سعيد  
• وحديث من أعطى شيئا فوجد فيجز به ومن لم يجد فليدين به فان أتى به فقد شكره وإن كتمه فقد  
كفره ومن تحلى بماله بغير فاه كالبس ثوبي زور رواه البخاري في الأدب وأبو داود والترمذي وابن  
حبان عن جابر باسناد صحيح اهـ من الجامع الصغير وشرحه للمناوي (قوله الصبر) روى في مسنده  
الفردوس عن معاذ حديث ثلاث من كن فيه فهو من الأبدال الرضا بالقضاء والصبر عن محارم الله  
والغضب في ذات الله عز وجل اهـ من الجامع الصغير (قوله التواضع) روى مسلم حديث  
لا يدخل الجنة من كان في قلبه مثقال ذرة من كبر فقال رجل إن الرجل يحب أن يكون ثوبه حسنا  
ونعله حسنة قال إن الله جميل يحب الجمال الكبير بطرالحق وغبط الناس وروى وعصم الخلق اهـ  
(١) وفي صحيح البخاري حديث ألا أخبركم بأهل النار كل عتل جواظ مستكبر اهـ الجواظ كشداد  
الختال والكثير الكلام قاموس • وروى الخطيب في الجامع عن أبي هريرة حديث تواضعوا لمن  
تعلمون منه وتواضعوا لمن تعلمونه ولا تكونوا جبابرة العلماء وروى أبو نعيم في الحلية عن ابن عمر  
حديث تواضعوا وجالسوا المساكين تكونوا من كبراء الله وتخرجوا من الكبر كذا في الجامع الصغير  
• وفيه حديث الاكل مع الخادم من التواضع فن أكل معه اشتاقت إليه الجنة رواه أبو الفضل عن  
جعفر بن محمد بن جعفر والديلمي عن أم سلمة وروى ابن أبي الدنيا عن محمد بن عميرة العبدي حديث  
التواضع لا يزيد العبد إلا رقة فتواضعوا برفعكم الله والعفو لا يزيد العبد إلا عرا فاعفوا بعزكم الله  
والصدقة لا تزيد المال إلا كثرة فتصدقوا برحمتكم الله عز وجل كذا في الجامع الصغير (قوله  
بالعقل) التواضع محمود أظهار الصفة (٢) بمادون حر تبت قلبا أما ان كثرة غلق أي بذل

أي حسن الظن بالله تعالى  
وترك اليأس والقنوط  
في المنة عشرين في الشكر  
لله تعالى ويتبعه الشكر  
لن أحسن إليه في الحادية  
والعشرون في الصبر  
في الثانية والعشرون في  
التواضع والعقل وفيه

(١) بطرالحق كفرح  
دفعه وأنكره ترفه أو تحجرا  
وغبط الناس كجمع وضرب  
استحقهم وغص كضرب  
وسهم وفرح احتقر كافي  
المقاموس والجامع للصاغاني  
(٢) بفتح الصاد وكسر ها  
الاذلال كما يؤخذ من  
القاموس

مذموم أخرج ابن عدي عن معاذ وأبي أمامة عن قوا حديث ليس من أخلاق المؤمن التعلق إلا في  
طلب العلم (قوله توفير الكبير) روى البخاري في الأدب حديث من لا يرحم صغيره ويعرف حق  
كبيره فليس مننا واسناده حسن كافي المناوي على الجامع الصغير • وروى الطبراني في الكبير  
عن أبي أمامة حديث ثلاثة لا يستحق بحقهم الاتفاق ذو الشبهة في الاسلام وذو العلم وامام مقسط  
كذا في الجامع الصغير وحسن • وفيه أخرج أبو الشيخ في التوبخ عن جابر حديث ثلاثة لا يستحق  
بحقهم الاتفاق بين الاتفاق ذو الشبهة في الاسلام والامام المقسط ومعلم الخير (قوله البذاذة) في  
الجامع الصغير وشرحه للمناوي حديث البذاذة من الإيمان رواه أحمد وابن ماجه والحاكم عن أبي  
أمامة الطائفي باسناد حسن صحيح • البذاذة بفتح الموحدة وذالين معجنتين رثانة الهبة كافي المناوي  
لكن المراد في الحديث لازمه كما سيأتي وقوله من الإيمان (ان قيل) يعارضه حديث إذا نال الله  
مالا فليز عليك فان الله يحب أن يرى أثره على عبده أخرجه البخاري في التاريخ والطبراني في الكبير  
والضياء عن زهير بن أبي علقمة كافي الجامع الصغير وحديث أحسنوا لباسكم وأصلحو أحوالكم  
حتى تكونوا كأنكم شامة في الناس رواه ابن عدي كافي البدر المنير وأخرجه الحاكم عن سهل بن  
الحظلمة كافي الجامع الصغير (يقال) يدفع ذلك بأن المراد بالبذاذة في الحديث التواضع في اللباس  
وترك التبعج به كافي نهاية ابن الأثير في غريب الحديث (قوله العجب) في الجامع الصغير حديث  
ثلاث مفيجات خشية الله تعالى في السر والعلانية والعدل في الرضا والغضب والقصد في الفقر  
والغنى وثلاث مهلكات هوى منبغ وشبع مطاع وإعجاب المرء بنفسه رواه أبو الشيخ في التوبخ  
والطبراني في الأوسط عن أنس (قوله والخيلاء) في صحيح البخاري أن النبي صلى الله عليه وسلم  
قال من جرت به خيلاء لم ينظر الله إليه يوم القيامة فقال أبو بكر أن أحد شقي ثوبي يستريحني إلا أن  
أناهد ذلك منه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أنت لست تصنع ذلك خيلاء اهـ وفي صحيح مسلم  
أن الله لا ينظر إلى من يجترأ زاده بطرا رواه أبو هريرة (قوله وترك كفة النفس قولا) أي أقوله تعالى  
فلا تتركوا أنفسكم وقيد بالقول لأن التزكية بالفعل مطاوعة قال تعالى قد أقبل من زكاه (قوله وحب  
أن يحمد بما لم يفعل) أي لقوله تعالى لا تحسبن الذين يفرحون بما أنفوا يحبون أن يحمدوا  
بما لم يفعلوا فلا تحسبنهم بمفازة من العذاب ولهم عذاب أليم (قوله الرحمة الخ) روى البخاري  
حديث لا تنزع الرحمة إلا من شقي • وروى الشيخان حديث من لا يرحم الناس لا يرحمه الله اهـ  
انعام الدارية • وأخرج الحاكم عن علي حديث اطلبوا المعروف من رجاء أمتي تعيشوا في كافهم  
ولا تطلبوه من القاسية قلوبهم فان اللعنة تنزل عليهم يا علي إن الله خلق المعروف وخلق له أهلا  
فحببه إليهم وحبب إليهم فعالة ووجه إليهم طلبة (بالشديد) كأوجه الماء إلى الأرض الجلبة لتحيابه  
ويحببه أهلها إن أهل المعروف في الدنيا هم أهل المعروف في الآخرة أخرجه الحاكم عن علي • اهـ  
من الجامع الصغير (قوله الزهد في الدنيا) أي بأن يحب لقاء الله فلا يجزع من الموت في الأربعين  
النووية عن ابن عمر قال أخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم عنكبي فقال كن في الدنيا كأنك  
غريب أو عابر سيل (وفي الجامع الكبير في الحديث القدامي إذا أحب عبدي لقائي أحببت لقاءه وإذا  
كره لقائي كرهت لقاءه أخرجه مالك والبخاري والنسائي عن أبي هريرة • وعن أبي العباس سهل بن  
سعد الساعدي قال جابر رجل إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله دلني على عمل إذا عملته  
أحبني الله وأحبني الناس فقال ازهد في الدنيا يحبك الله وازهد فيما في أيدي الناس يحبك الناس  
رواه ابن ماجه وغيره باسناد حسنة اهـ من الأربعين النووية • وفي الجامع الصغير فيما عند الناس  
• وروى ابن أبي الدنيا والبيهقي عن الحسن البصري حديث حب الدنيا رأس كل خطيئة كذا في  
الطريقة المحمدية • وفيها أخرج ابن أبي الدنيا عن أنس حديث أكثروا من ذكر الموت فإنه يحص

توفير الكبير والبذاذة  
وترك العجب والخيلاء  
وتركية النفس قولا  
وحب أن يحمد بما لم يفعل  
في الثالثة والعشرون في  
الرحمة









التاسعة والعشرون  
الدعاء في المحبة ثلاثين  
الذكر كالسبح

(١) بفتح السين وكسرهما  
نسبة إلى حبستان الأقليم  
المعروف بكافي القاموس

فأولئك الذين سمى الله فاحذروهم وأنخرج ابن جرير والحاكم وصححه وأبو نصر البجلي (١) في الإبانة عن ابن مسعود حديث كان الكتاب ينزل من باب واحد على حرف واحد ونزل القرآن من سبعة أبواب على سبعة أحرف زاجر وأمر أو حلال أو حرام أو محكم أو متشابه أو أمثالا فأحاطوا حلاله وترموا حرامه وافعلوا ما أمرتم به وانتهوا عما نهيتهم عنه واعتبروا بأمثاله وأعمالكمكمه وأمنوا بمشابهه وقولوا آمنا به كل من عند ربنا في تنبيهه في التنزيه مع اتفقوا بعض أسلم لما ورد في شعب البهيقي عن حديث جندب من قال في القرآن برأيه فأصاب فقد أخطأ وأخرجه عن جندب أبو داود والترمذي وقال غريب والنسائي وابن جرير والبغوي وابن الأباري والطبراني في الكبير كافي الجامع الكبير وفيها حديث من قال في القرآن بغير علم فليتبوأ مقعده من النار اهـ فهذا يرجح كون الراوي صحيحا متصدا كما ذهب إليه ابن مسعود على كونه معطوفا على اسم الجلالة كما هو مذهب ابن عباس . ويزيده أن النبي صلى الله عليه وسلم لم يؤولها للعصاة ولا أمرهم بالتأويل وإنما أمرهم بالاعيان بالمتشابهة فلو كان ثم تأويل لم يند إليه أهل اللسان لينبه لهم فانه ما مور بالتبيين كإرشاد إليه آية تبين للناس ما نزل إليهم أي مما يلزم بيانه حتى ان عمر رضى الله عنه ضرب صبيغا التيممي الذي كان يسأل عن متشابهات القرآن حتى شجبه وجعل الدم يسيل على وجهه وقد أمرنا الله باتباع النبي صلى الله عليه وسلم وروعه ناعليه الا هتداء وعده حق فقال تعالى فآمنوا بالله ورسوله النبي الذي يؤمن بالله وكلماته واتبعوه لعلكم تهتدون كافي سفيينة الراغب . وأشد من التأويل الجدال في الله وآياته بغير علم قال تعالى ومن الناس من يجادل في الله بغير علم ويتبع كل شيطان مريد . وقال تعالى ومن الناس من يجادل في الله بغير علم ولا هدى ولا كتاب منير . وقال تعالى ان الذين يجادلون في آيات الله بغير سلطان آتاهم ان في صدورهم الا كبر ما هم ببالغيه فاستعذ بالله انه هو الراجع البصير . وقال تعالى الذين يجادلون في آيات الله بغير سلطان آتاهم كبر مقتا عند الله وعند الذين آمنوا كذلك يطبع الله على كل قلب متكبر جبار . وفي شعب البهيقي سمع النبي صلى الله عليه وسلم قوما يتجادلون في القرآن فقال انما هلك من كان قبلكم بهذا ضربوا كتاب الله بعضه ببعض وانما نزل كتاب الله بصدق بعضه بعضا ولا يكذب بعضه بعضا ما علمتم فيه فقولوا وما جهلتم فكأوه الى عالمه . وفي الجامع الصغير حديث انما هلك من كان قبلكم باختلافهم في الكتاب أخرجه مسلم عن ابن عمر (وأخرج ابن سعد وابن الضريس في فضائله وابن مردويه عن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده أن رسول الله صلى الله عليه وسلم خرج على قوم يتراجعون في القرآن وهو غضب فقال بهذا ضللت الامم قبلكم باختلافهم على أنبيائهم وضرب الكتاب بعضه بعضا ما عرفتم منه فاعملوا به وماتشابه عليكم فآمنوا به اهـ من سفيينة الراغب وفي شعب البهيقي عن عبد الله بن عمرو أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا تجادلوا في القرآن فان جدال فيه كفر وأخرجه عنه أبو داود والطبراني كافي الجامع الكبير اهـ (قوله الدعاء) روى الشيخان حديث الدعاء هو العبادة ثم قرأ هذه الآية ادعوني استجب لكم ان الذين يستكبرون عن عبادتي الآية . وفي الجامع الكبير يقول الله عز وجل ان سألني عبدى أعطيتنه وان لم يسألني غضبت عليه أخرجه أبو الشيخ عن أبي هريرة وفيه أخرجه الترمذي عن أبي هريرة حديث انه من لم يسأل الله تعالى بغضب عليه وعن جابر رضى الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ما من أحد يدعو بدعاء الا آتاه الله ما سأل أو كف عنه من السوء مثله ما لم يدع باثم أو قطيعه رحم أخرجه أحمد والترمذي كافي الجامع الصغير وفي شرح الحكم لابن عباد عن أنس رضى الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ما من داع يدعو الا استجاب الله له دعونه أو صرف عنه مثلهاسوا أو وط من ذنوبه بقدر ما لم يدع باثم أو قطيعه رحم اهـ (قوله الذكر) قال تعالى يا أيها الذين آمنوا اذكروا الله ذكرا كثيرا وسبحوه بكرة وأصيلا . وروى الترمذي وابن

ماجه والحاكم حديث ألا أنبئكم بخير أعمالكم وأزكاها عند مليككم وأرفعها في درجاتكم وخير لكم من انفاق الذهب والورق وخير لكم من ان تلقوا عدوكم تنضربوا عنقهائهم ويضربوا عنقهائكم ذكرا لله كذا في الجامع الصغير . وفيه حديث أفضل الاعيان أن تحب الله وتبغض الله وتعمل لسانك في ذكر الله عز وجل وأن تحب للناس ما تحب لنفسك وتكره لهم ما تكره لنفسك وأن تقول خيرا أو تصمت أخرجه الطبراني في الكبير عن معاذ بن أنس . وفيه حديث سبق المفردون المستمرون (١) في ذكر الله بضع الذكرك عنهم أفعالهم فيأتون يوم القيامة خفافا أخرجه الترمذي والحاكم عن أبي هريرة (قوله والتعبد) في الجامع الصغير حديث المؤمن بخير على كل حال تنزع نفسه من بين جنبيه وهو يحمد الله ورواه النسائي عن ابن عباس واسناده حسن . وفي الجامع الكبير حديث قال لي جبريل اذا مررتك أن تعبد الله ليلة أو يوم ما حق عبادته فقل اللهم لك الحمد حمدانا مع مخلوقك ولك الحمد حمد الامتني له دون مشيتك ولك الحمد حمد الاريد فائلا الارض لك الحمد حمد امليبا عند كل طرفه عين وتنفس نفس أخرجه الرافعي عن علي (قوله والاستغفار) في الجامع الصغير حديث لا كبيرة مع الاستغفار ولا صغيرة مع الاصرار ورواه الديلمي في مسند الفردوس عن ابن عباس . وفيه من استغفر لله ومين المؤمنين كل يوم سبعة وعشرين مرة كان من الذين يستجاب لهم ويرزقهم أهل الارض أخرجه الطبراني في الكبير عن أبي الدرداء (قوله الاكثر من قول لا اله الا الله) روى أحمد في مسنده والحاكم عن أبي هريرة حديث جددوا ايمانكم قبل يارسول الله كيف تجدوا ايماننا قال أكثروا من قول لا اله الا الله كذا في الجامع الصغير (قوله بالحلف بالله) في البدور المنير حديث احلفوا بالله وبروا واصدقوا فان الله يحب أن يحلف به رواء أبو نعيم . وروى أحمد والترمذي والحاكم حديث من حلف بغير الله فقد أثمرك اهـ وروى البخاري عن ابن عمر حديث من كان حالفا فليحلف بالله أوليه صمت . وروى النسائي عنه حديث من كان حالفا فلا يحلف الا بالله . وروى أبو داود حديث من حلف بالامانة فليس منا (قوله في غير البيع) في الجامع الصغير روى النسائي والبيهقي حديث أربعة يبغضهم الله البياع الخلف والفقر المختال والشيخ الزاني والامام الجائر . وفي صحيح مسلم حديث اياكم واكثره الخلف في البيع فانه منفق ثم يجمع رواء أبو قتادة (قوله وحفظها عن الكذب) قال تعالى واحفظوا ايمانكم . وروى الشيخان حديث من حلف على عين صبر يقطع بها مال امرئ مسلم هو فيها فاجر لقي الله وهو عليه غضبان اهـ وعين الصبر التي يحكم الحكم عليها حتى تحلف أو التي تلزم ويحلف عليها حالفها اهـ قاموس (قوله والوفاء بها) قال تعالى وأوفوا بعهد الله اذا عاهدتم ولا تنقضوا الايمان بعدتو كيدها وقد علمتم الله عليكم كفيلا (قوله فيأتى الذي هو خير) في الجامع الصغير حديث من حلف على عين فرأى غير ما خيرا منها فليأت الذي هو خير وليكفر عن عيئه رواء مسلم والترمذي عن أبي هريرة وفي صحيح البخاري حديث من حلف على عين فرأى غير ما خيرا منها فليكفر عن عيئه ثم ليفعل الذي هو خير (قوله التطهر) في الجامع الصغير حديث الطهور شرط الايمان والجد لله علا الميزان وسبحان الله والحمد لله علا ما بين السماء والارض والصلاة نور والصدقة برهان والصبر ضياء والقرآن حجة لك أو عليك كل الناس يغدو فبائع نفسه فمعتقها أو موبقها أخرجه مسلم والترمذي وأحمد في مسنده عن أبي مالك الاشعري قال العزري الطهور والضم على الافصح وقوله فبائع نفسه أي صارف أنفاسه فيما توجه نحوه وقوله فمعتقها الخ خيرا أو جزاء أو بدل من بائع والمعنى من عمل خيرا فوجد خيرا والموبق أي المهلك من عمل شرا فاستحق شرا آفاده المناوي (قوله بالوضوء) صحيح ابن حبان حديث لا يجازف على الوضوء الا مؤمن اهـ اتمام المذرية (قوله والمكان) في الجامع الصغير حديث ان الله طيب يحب الطيب تنظيف يحب النظافة كريم يحب الكرم جواد يحب الجود فنظفوا أنفسكم ولا تشبهوا

والتعبد والاستغفار  
في الحادية والثلاثون  
الاكثر من قول لا اله الا  
الله في الثانية والثلاثون  
التحري في الايمان بالحلف  
بالله في غير البيع وحفظها  
عن الكذب والوفاء بها  
الاذا رأى غير ما خيرا  
منها فيأتى الذي هو خير  
ويكفر  
في أعمال الابدان  
في الثالثة والثلاثون  
التطهر شرعا بالوضوء من  
الحديث والغسل من  
الجنابة والحض والغسل  
وبازالة نجاسة من البدن  
والثوب والمكان ويدخل  
فيه اجتناب

(١) في النهاية حديث  
سبق المفردون قالوا وما  
المفردون قال الذين أهنوا  
في ذكر الله وفي رواية  
المستهترون بذكر الله تعالى  
يعني الذين أولعوا به يقال  
أهنوا فلان بكذا واستهتر  
فهو مهتر ومستهتر أي  
مولى به لا يتحدث بغيره ولا  
يفعل غيره واهتر بالبناء  
للمجهول وبالراء المهملة



استعمال الجاسات ولغة  
بالنظافة والسوال  
والتنظيف والخسار  
والاستعداد وقص الشارب  
وتقليم الاظفار وتنظيف الابط  
والانف  
الرابعة والثلاثون  
ستر العورة  
الخامسة والثلاثون  
اقام الصلاة فرضا ونفلا  
السادسة والثلاثون  
الزكاة وفيها صدقة الفطر  
السابعة والثلاثون  
آداء الخمس من المغنم  
الثامنة والثلاثون  
الصوم فرضا ونفلا  
التاسعة والثلاثون  
التطوع في رمضان وفيه  
الاعتكاف والتماس ليلة  
القدر المحتمة أربعين  
الحج فرضا ونفلا ويديه  
العمرة

(١) حقا بانصب مصدر  
لفعل محذوف أي حق حقا  
وقوله فالما له طيب بكسر  
الطاء أي يقوم مقام  
الطيب كافي المناوي  
(٢) تمامه فان الله يقول  
انما يامر مساجدا لله من  
آمن بالله واهل بيته  
والترمذي وابن ماجه عن  
أبي سعيد الخدري باسناد  
صحح كذا في الجامع  
الصغير ومخرجه للمناوي

بالمود أخرجه الترمذي عن سعد (قوله استعمال الجاسات) في رد المحتار ٢١٦ حديث ان الله  
يجعل شفاءكم فيما حرم عليكم وفي الجامع الصغير أخرجه الطبراني في الكبير عن أم سارة (قوله  
بالنظافة الخ) في الجامع الصغير حديث حق لله على كل مسلم أن يغتسل في كل سبعة أيام يوما يغتسل  
فيه رأسه وجسده ورواه البخاري ومسلم عن أبي هريرة روى ابن ماجه حديث تنظفوا فان الاسلام  
تظيف اتمام الداربية وفي الجامع الصغير حديث السوال نصف الايمان والوضوء نصف الايمان  
أخرجه رسته في كتاب الايمان عن حسان بن عطية مرسلا وفيه أخرجه الترمذي والبيهقي حديث أربع  
من سنن المرسلين الحياء والتعطر والسوال والتكاح أخرجه أحمد والترمذي والبيهقي عن أبي أيوب  
وفيه أخرجه الترمذي حديث حقا (١) على المسلمين أن يغتسلوا يوم الجمعة وليس أحدهم من  
طيب أهله فان لم يجد فالماء له طيب أخرجه الترمذي عن البراء وروى الشيخان وأحمد عن أبي هريرة  
حديث خمس من افطرة الختان والاستعداد وقص الشارب وتقليم الاظفار وتنظيف الابط كذا في  
الجامع الصغير وفيه حديث أحفوا الشوارب وأعفوا اللحى وانتفوا الشعر الذي في الآنف  
أخرجه ابن عدي في الكامل والبيهقي في شعب الايمان عن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده  
(قوله ستر العورة) في اتمام الداربية ان معاوية بن جندب قال قلت لرسول الله عورتنا ثمانمائة  
منها وما نذر قال احفظ عورتك الا من زوجتك وما ملكت يمينك فقلت الرجل يكون مع الرجل قال  
فان استطعت ان لا يراها أحد فافعل فقلت الرجل يكون خاليا قال الله أحق ان يستحيما منه (من  
الناس كافي رواية الجامع الصغير) اه وفيه حديث من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فلا يدخل  
الحمام بغير ازار اه وفي الجامع الصغير حديث عورة الرجل على الرجل كعورة المرأة على  
الرجل وعورة المرأة على المرأة كعورة المرأة على الرجل أخرجه الحاكم عن علي (قوله اقام  
الصلاة الخ) أخرجه البخاري في صحيحه من كتاب الرقاق حديث ان الله تعالى قال من عادى لي وليا فقد  
آذنته بالحرب وما تقرب الي عبدي بشئ أحب الي مما اقتربته عليه وما زال عبدي يتقرب الي  
بالتوافل حتى أحبه الحديث وفيه في باب المقة (بكسر الميم وفتح القاف أي المحبة) من الله عن النبي  
صلى الله عليه وسلم قال اذا أحب الله عبدا نادى جبريل ان الله يحب فلانا فأحببه فيحبه جبريل  
فينادي جبريل في أهل السماء ان الله يحب فلانا فأحبوه فيحبه أهل السماء ثم يوضع له القبول في  
أهل الارض (قوله صدقة الفطر) في الهداية أما جوبها فلعله عليه السلام في خطبته آدوا  
عن كل سرور عبد صغير أو كبير نصف صاع من بر أو صاع من تمر أو صاع من شعير روى ثعلبة بن صعيبر  
العدوي اه (قوله آداء الخمس الخ) في صحيح البخاري ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لو فد عبد  
القيس آدروا ما الايمان بالله وحده قالوا الله ورسوله أعلم قال شهادة أن لا اله الا الله وان محمدا  
رسول الله واقام الصلاة وآتوا الزكاة وصيام رمضان وأن تعطوا من المغنم الخمس (قوله الصوم)  
في صحيح البخاري حديث من صام رمضان ايمانا واحتسابا غفر له ما تقدم من ذنبه وفيه حديث من  
صام رمضان ثم أتبعه بسوء من شوال كان كصيام الدهر (قوله في رمضان) في صحيح البخاري  
ومخرجه للقسطلاني عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من قام (بالطاعة صلاة  
التراويح أو غيرها من الطاعات في ليالي) رمضان ايمانا واحتسابا غفر له ما تقدم من ذنبه (قوله  
الاعتكاف الخ) حديث اذا رأيتم الرجل يعتاد المساجد فاشهدوا له بالايمان الخ (٢) وفي صحيح  
البخاري حديث من يقم ليلة القدر ايمانا واحتسابا غفر له ما تقدم من ذنبه (قوله الحج الخ) روى  
ابن حبان في صحيحه من حديث أبي سعيد الخدري ان الله تعالى يقول ان عبدا صححت له جسده  
ووسعت عليه في المعيشة يمضي له خمسة أعوام لا يعدو الى الحرور اه اتمام الداربية وفي الهداية  
والعمرة سنة وقال الشافعي فريضة عليه السلام العمرة فريضة كفريضة الحج ولنا قوله

عليه السلام الحج فريضة والعمرة تطوع • وروى أبو عيسى الترمذي في جامعه باسناده الى محمد  
ابن المنكدر عن جابر أن النبي صلى الله عليه وسلم سئل عن العمرة أواجبة هي قال لا وأن تعتمروا  
هو أفضل حديث حسن صحيح اه من غايه البيان للاتقاني • وفي الجامع الصغير حديث العمرة  
الى العمرة ككفارة لما بينهما والحج المبرور ليس له جزاء الا الجنة رواه مالك وأحمد في مسنده  
والشيخان وباقي أصحاب السنن • وقال صلى الله عليه وسلم تأمروا بين الحج والعمرة فانها ينفيان  
الذنوب كما ينفي الكبر خبث الحديد أخرجه النسائي والطبراني في الكبير عن ابن عباس كذا في الجامع  
الكبير (قوله الطواف) روى الترمذي والحاكم والبيهقي عن ابن عباس حديث الطواف حول  
البيت صلاة الا أنكم تسلمون فيه فن تكلم فيه فلا تسلم الا بخبر كذا في الجامع الصغير وفيه  
حديث ان الله تعالى ينزل على أهل هذا المسجد (مسجد مكة) في كل يوم وليلة عشرين ومائة  
رحمة ستمين للظالمين وأربعين للمصلين وعشرين للناظرين (الى الكعبة) أخرجه الطبراني في الكبير  
والحاكم في الكبرى وابن عساكر عن ابن عباس (قوله الغر الخ) روى البخاري في كتاب الايمان  
حديث يوشك أن يكون خير مال المسلم غنم يتبع بها شعف الجبال ومواقع القطر يفر بدينه من الفتن  
اه يتبع بتشديد المشاة الفوقية وكسر الموحدة ويجوز سكون التاء وفتح الباء كافي القسطلاني  
(قوله الهجرة الخ) في الجامع الصغير حديث من أقام مع المشركين فقد برئت منه الذمة أخرجه  
الطبراني في الكبير والبيهقي في شعب الايمان عن جرير (قوله آداء الكفارة) أي كفارة العيمين  
وكفارة القتل وكفارة الظهار وكفارة الجناح في صيام رمضان قال السيوطي في اتمام الداربية لانها  
من الامانة اذ هي من حقوق الله تعالى وفي حديث العيمين دين الله أحق بالقضاء • وروى الطبراني  
عن ابن عمر وعن ابن مسعود حديث كفارة الجاس ان يقول العبد سبحانك اللهم وبحمدك أشهد أن  
لا اله الا أنت وحدك لا شريك لك استغفرك وأتوب اليك • وروى ابن أبي الدنيا في الصمت عن أنس  
حديث كفارة من اغتبت أن تستغفر له • وروى ابن ماجه عن أبي هريرة حديث كفارات الخطايا  
اسباغ الوضوء على المسكاره واعمال الاقدام الى المساجد وانتظار الصلاة بعد الصلاة (قوله ذبح  
الضحايا) في الجامع الصغير حديث من كان له سبعة ولم يضح فلا يقرن مصلا نا أخرجه ابن ماجه  
والحاكم عن أبي هريرة • وفيه حديث ما عمل آدمي من عمل يوم النحر أحب الى الله من اهرق الدم  
انما التأتى يوم القيامة بقرونها وأشعارها وأظلافها وان الدم يقع من الله فكان قبل أن يقع على  
الارض فطيبوا بها نفسا رواه الترمذي وابن ماجه والحاكم عن عائشة (قوله مما يحل) قال  
تعالى حرمت عليكم الميتة والدم الا لانه خص منه بعض الميتة وبعض الدم بقوله صلى الله  
عليه وسلم أحلت لنا ميتتان ودمان فالميتتان السمل والجراد والدمان الكبش والظالم وخص  
من المحرم عليهم بعضهم بقوله تعالى فن اضطر غير باغ ولا عاد فلا اثم عليه (قوله بقدر الحاجة)  
قال تعالى وكلاوا شربوا ولا تسرفوا انه لا يحب المسرفين • وفي صحيح البخاري في كتاب الاطعمة  
حديث المؤمن يأكل في معي واحد والكافر يأكل في سبعة أمعاء اه (١) • وفي الجامع الصغير  
حديث المؤمن يشرب في معي واحد والكافر يشرب في سبعة أمعاء رواه مسلم والترمذي عن أبي  
هريرة • وفيه شرار أمسي الذين غدوا بالنعيم الذين يأكلون ألوان الطعام ويلبسون ألوان  
التياب ويتشققون في الكلام أخرجه ابن أبي الدنيا في ذم الغيبة والبيهقي في الشعب عن فاطمة  
الزهراء • وفيه شرار أمسي الذين ولدوا في النعيم وغدوا به يأكلون من الطعام ألوانا ويلبسون  
من الثياب ألوانا ويركبون من الدواب ألوانا يتشققون في الكلام أخرجه الحاكم عن عبد الله  
ابن جعفر (قوله التعفف بالسكاح) حديث من تزوج فقد استكمل نصف الايمان فليتبلى الله  
في النصف الباقي رواه الطبراني عن أنس ولحديث من استطاع منكم البناء فليتزوج فإنه أغض

الحادية والاربعون  
الطواف  
الثانية والاربعون  
الفرار بالدين من الفتن  
وفيه الهجرة من دار  
الشرك  
الثالثة والاربعون  
آداء الكفارة  
الرابعة والاربعون  
الوفاء بالنذر من الطاعة  
ذبح الضحايا  
السادسة والاربعون  
الاكل والشرب مما يحل  
بقدر الحاجة  
القسم الثاني  
(ما يكون مع الغير)  
(ما يتعلق بالاتباع)  
السابعة والاربعون  
التعفف بالسكاح

(١) قال المناوي في شرح  
الجامع الصغير تمثيل  
لكون المؤمن يأكل  
بقدر الحاجة فكأنه يأكل  
في معي واحد والكافر  
لشدة شربه كأنه يأكل  
في سبعة أمعاء



للمصير وأحسن للفرج وتقدم في الشبهة العاشرة من حديث البخاري لكني أصلي وأصوم وأفطر  
 وأتزوج النساء فمن رغب عن سنتي فليس مني ((قوله القيام بحقوق العيال)) روى أبو داود  
 حديث كفي بالمرء أن يضيق من يقوت • وروى مسلم حديث أفضل الدين دينار بنفقه  
 الرجل على عياله اتمام الدراية ((قوله تربية الأولاد)) روى أبو داود والترمذي حديث من كان له  
 ثلاث بنات أو ثلاث أخوات أو ابنتان أو اختان فأحسن محبتن واتق الله فيهن فله الجنة  
 • وأخرج مسلم من عال جاريتين حتى تبلغاه يوم القيامة أناهو (كهاتين) وضم أصابعه • وفي  
 الجامع الكبير حديث لأن يؤدب أحدكم ولده خير له من أن يتصدق كل يوم بنصف صاع على  
 مساكين أخرجه الطبراني في الكبير والحاكم عن جابر بن سمرة • وأخرجه العسكري عنه بلفظ  
 صاع بدون على مساكين وأخرجه الترمذي بلفظ خير له من أن يتصدق بصاع • وفي الجامع  
 الصغير حديث أدبوا أولادكم على ثلاث خصال حب نبيكم وحب أهل بيته وقراءة القرآن فان حلة  
 القرآن في ظل الله يوم لا ظل الا ظله مع أنبيائه وأصفيائه أخرجه أبو نصر عبد الكريم الشيرازي في  
 فوائد والدهيلي في مسند الفردوس وابن الجار من على كرم الله وجهه ((قوله اللطف بالأهل))  
 روى الحاكم حديث أن من أكمل المؤمنين إيماناً أحسنهم خلقاً والطههم بأهله اتمام الدراية عند  
 ذكر الرفق بالخدم وأخرجه أحمد والترمذي وقال حسن كافي الجامع الكبير • ورواه الترمذي  
 وقال حسن صحيح وابن حبان والبيهقي في الشعب عن أبي هريرة بلفظ أكمل المؤمنين إيماناً أحسنهم  
 خلقاً وخياركم خياركم لنسائهم ((قوله والرفق بالخدم)) روى البخاري حديث اخوانكم خولكم (١)  
 جعلهم الله تحت أيديكم فمن كان أخوه تحت يده فليطعمه مما يأكل وليلبسه مما يلبس ولا تكلفوهم  
 ما يغلبهم فان كفتموهم فأعينوهم اه • وسأل رجل النبي صلى الله عليه وسلم كم أعفون عن الخادم  
 فقال كل يوم سبعين مرة روى الترمذي • وروى حديث لا يدخل الجنة سيئ الملكة اه اتمام  
 الدراية ((قوله وترك التبري من الولد)) أخرجه أحمد عن معاذ بن أنس حديث أن الله عز وجل عباده  
 لا يكلمهم يوم القيامة ولا يزكهم ولا ينظر إليهم متبرئ من والديه وراغب عنهم ومتبرئ من ولده  
 ورجل أنعم عليه قوم فكفر نعمتهم ونبرأ منهم كذا في الجامع الكبير • وفيه أخرجه الطبراني في  
 الكبير عن وثالة أن من أكبر الكفار أن يتقن الرجل من ولده ((قوله بالوالدين الخ)) قال تعالى  
 وبالوالدين إحسانا • وروى الطبراني في الكبير حديث رضا الرب في رضا الوالدين ومخطه في  
 مخطهما كذا في الجامع الصغير وأخرجه الترمذي عن عبد الله بن عمرو بن العاص بلفظ رضا  
 الرب في رضا الوالد ومخطه الرب في مخط الوالد • وفي صحيح البخاري في كتاب الادب حديث ألا  
 أنبئكم بأكبر الكفار قلنا بلى يا رسول الله قال الاشرار بالله وعقوق الوالدين وكان متكئا فجلس  
 فقال ألا وقول الزور وشهادة الزور ألا وقول الزور وشهادة الزور فما زال يكررها حتى قلت  
 لا يكت رواه أبو بكره ((قوله واجتناب شتمهما)) في صحيح مسلم عن عبد الله بن عمرو بن العاص  
 حديث من الكفار شتم الرجل والديه قالوا يا رسول الله وهل يشتم الرجل والديه قال نعم يسب أبا الرجل  
 فيسب أباه ويسب أمه فيسب أمه • وفي أبي داود حديث أن من أكبر الكفار أن يلعن الرجل  
 والديه قيل يا رسول الله كيف ذاك قال يلعن أبا الرجل فيلعن أباه ويلعن أمه فيلعن أمه أخرجه  
 عن ابن عمرو وأخرجه عنه أيضا ابن أبي الدنيا في ذم الغضب ((قوله واجتناب الرغبة عن الاب))  
 في صحيح مسلم حديث لا ترغبوا عن آباءكم فمن رغب عن أبيه فهو كفر • وفيه من ادعى أبني  
 الاسلام غير أبيه يعلم أنه غير أبيه فالجنة عليه حرام ((قوله صلة الرحم)) في صحيح البخاري حديث من  
 كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليصل رحمه • وفي الجامع الصغير حديث تعلموا من أنسابكم  
 ما تصلون به أرحامكم فان صلة الرحمة تحية في الأهل ثمرة (بقض الميم) في المال منسأة في الأجل أخرجه

الثامنة والأربعون في  
 القيام بحقوق العيال وفيه  
 تربية الأولاد واللطف  
 بالأهل والرفق بالخدم  
 وترك التبري من الولد  
 التاسعة والأربعون في  
 بر الوالدين أي طاعتهم ما فيها  
 ليس بعصية والاحسان  
 إليهما وافتاء عقوقهما أي  
 غضبهما واجتناب شتمهما  
 واجتناب الرغبة عن الاب  
 العاشرة وخمس في صلة  
 الرحم أي القرابة وان  
 بعدت

(١) بقضتين جمع خائل أي  
 خادم أخبر عن الاخوان  
 بالخول مع ان القصص  
 صكه اهتماما بشأن  
 الاخوان أو لحصر الخول  
 في الاخوان أي ليسوا الا  
 اخوانكم اه مناوي

أحمد والترمذي والحاكم عن أبي هريرة ((قوله وأعلى الصلة الخ)) كذا في الرملة على الزاهد  
 ((قوله طاعة المولى)) في صحيح البخاري حديث العبد اذا نصح لسيدته وأحسن عبادة ربه كان له أجره  
 من تين ((قوله تولى غير المولى)) حديث مسلم من تولى قوما بغير إذن مواليه فعليه لعنة الله والملائكة  
 لا يقبل منه صرف ولا عدل ((قوله الجهاد)) روى أبو داود وأبو يعلى في مسنده عن أبي هريرة  
 حديث الجهاد واجب عليكم مع كل أمير برا كان أو فاجرا وان هو عمل الكفار والصلاة واجبة عليكم  
 خلف كل مسلم برا كان أو فاجرا وان هو عمل الكفار والصلاة واجبة عليكم على كل مسلم عوت برا  
 كان أو فاجرا وان هو عمل الكفار • وفي صحيح مسلم حديث من مات ولم يغز ولم يحدث نفسه بغزو  
 مات على شعبة من نفاق • وروى أبو نعيم في الحلية عن علي كرم الله وجهه حديث الجهاد أربع  
 الامم بالمعروف والنهي عن المنكر والصدق في موطن الصبر وشأن لفاسق كذا في الجامع  
 الصغير ((قوله ترك الفرار من الزحف)) أي لقوله تعالى يا أيها الذين آمنوا اذا القيت الذين كفروا  
 زحفا فلا تولوهم الادبار ومن يولهم يومئذ ذرهم الا من حفر القنال أو متحيزا إلى فئة فقد با • بغضب من  
 الله قال الحلبي في منهاجه الوعيد على الفرار من المثل أو المشئين أما الفرار من الامثال فلا وعبد  
 عليه ((قوله وفيه المراقبة)) هي كافي انقاموس ملازمة نهر العدو أي للجهاد روى الترمذي  
 حديث كل ميت يحتم على عمله الا الذي مات مرايا في سبيل الله فانه يفي له عمله الى يوم القيامة  
 ويأمن من قننه القبر • وفي الجامع الصغير حديث ألا أدلكم على ما مع الله والله به الخطايا  
 ويرفع به الدرجات قالوا بلى يا رسول الله قال اسبغ الوضوء على المكاره وكثرة الخطا الى المساجد  
 وانتظار الصلاة بعد الصلاة فذلكم الرباط فذلكم الرباط ((قوله العدل)) قال تعالى  
 واذ حكمتم بين الناس أن تحكموا بالعدل • وفي الصحيحين حديث سبعة يظلمهم الله في ظله يوم  
 لا ظل الا ظله امام عادل وشاب نشأ في عبادة الله ورجل قلبه معلق بالمسجد اذا خرج منه حتى يعود  
 اليه ورجلان تحابا في الله فاجتمعا على ذلك وفترقا عليه ورجل ذكر الله خاليا ففاضت عيناه ورجل  
 دعه امرأته ذات منصب وجمال فقال اني أخاف الله رب العالمين ورجل تصدق بصدقة فأخفاها  
 حتى لا تعلم شماله ما تنفق يمينه كذا في الجامع الصغير ((قوله تعليم العلم)) كان السلف بسبب اعتنائهم  
 بالدين يعلمون النظر للاهل والولد والعبد والامة امتثالاً لقوله تعالى يا أيها الذين آمنوا قوا أنفسكم  
 وأهليكم نارا كذا في البيهقي على كفاية العوام لمختصا ٣٤ • وفي تفسير الدر المنثور أخرجه  
 عبد الرزاق والفرابي وسعيد بن منصور وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر والحاكم وصححه  
 والبيهقي في المدخل عن علي بن أبي طالب في قوله تعالى قوا أنفسكم وأهليكم نارا قال علموا أنفسكم  
 وأهليكم الخير وأدبواهم وأخرج ابن مردويه عن زيد بن أسلم قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 هذه الآية قوا أنفسكم وأهليكم نارا فقالوا يا رسول الله كيف نقي أهلنا نارا قال تأمر ونههم بما  
 يحب الله ونههم عما يكره الله • وروى عن أبي هريرة أنه قال لولا آية في كتاب الله لماسحتكم ثم  
 قرأوا إذا أخذ الله ميتا الذين أتوا الكلاب لتبينته للناس ولا تسكنونه • وقال تعالى ان الذين يكتمون  
 ما أنزلنا من البينات والهدى الى أولئك نلعنهم الله وبلغنهم اللاعنون ((قوله متابعة الجماعة الخ))  
 قال تعالى واعتصموا بحبل الله جميعا ولا تفرقوا • وروى الترمذي والنسائي حديث أمركم بخمس ان  
 الله أمر فيهن السمع والطاعة والجهاد والهجرة والجماعة فانه من فارق الجماعة قيد شبر فقد خلع ربقة  
 الاسلام من عنقه الا ان يرجع اتمام الدراية • وفي الجامع الصغير حديث ان أمي لن تجتمع على  
 ضلالة فاذا رأيتم اختلافا فليكنكم بالسواد الاعظم ((قوله طاعة أولى الامر)) في صحيح مسلم من حديث  
 ابن عبد رب الكعبة ومن بايع اماما فاعطاه صفقة يده وغرة قلبه فليطعه ان استطاع فان جاء آخر  
 يشارعه فاضربوا عنقه الا آخره وفيه انه ستكون هنات وهنات فمن أراد أن يفرق بين أمر هذه الامة

وأعلى الصلة الاحسان  
 ثم الزيادة ثم ارسال السلام  
 في الحادية والخمسون في  
 طاعة المولى وفيه ترك تولى  
 غير المولى  
 في ما يشاق بالامامة في  
 الثانية والخمسون في  
 الجهاد وفيه الثبات للعدو  
 أي ترك الفرار من الزحف  
 وفيه المراقبة  
 في الثالثة والخمسون في  
 العدل  
 في الرابعة والخمسون في  
 اقامة الحدود  
 في الخامسة والخمسون في  
 تعليم العلم  
 في السادسة والخمسون في  
 متابعة الجماعة في التمسك  
 بما هم عليه من الهدى  
 في السابعة والخمسون في  
 طاعة أولى الامر  
 في الثامنة والخمسون في  
 الاصلاح بين الناس  
 في التاسعة والخمسون في  
 قتال الخوارج والبغاة



وهو جميع فاضل بوجه بالسيف كاتنامن كان رواه عن عرفة بن سريح (( قوله التعاون الخ )) في الجامع الصغير حديث المؤمن من أهل الإيمان بمنزلة الرأس من الجسد يألم المؤمن لأهل الإيمان كما يألم الجسد لما في الرأس رواه أحمد بن سهل بن سعد واسناده صحيح . وفيه حديث المؤمن أخو المؤمن يكف عليه ضيعته (١) ويحوطه من ورثته (٢) رواه أحمد وأبو داود عن أبي هريرة قال المناوي واسناده حسن . وفيه المؤمن منقعة كله إن ما شئته ففعل وإن شاورته ففعل وإن شاركته ففعل وكل شئ من أمره منقعة رواه أبو نعيم في الحلية عن ابن عمر (( قوله القرض )) في شعب البيهقي حديث كل قرض صدقة . وفي الجامع الصغير حديث رأيت ليلة أمري بي على باب الجنة مكتوبا بالصدقة بعشر أمثاله أو القرض بشمانية عشر فقلت يا جبريل ما بال القرض أفضل من الصدقة قال إن السائل يسأل وعنده والمستقرض لا يستقرض إلا من حاجة أخرجه البيهقي عن أنس كذا في الجامع الصغير بدون ذكر شئ بعد لفظ عنده (( قوله التفريح عن المكروب )) في صحيح مسلم حديث من سره أن يخيه الله من كرب يوم القيامة فإنه يس من معسر أو يضع عنه رواه أبو قتادة الخواري روى في صحيح مسلم حديث من فرج عن أخيه كربته من كرب الدنيا فرج الله عنه كربته من كرب يوم القيامة رواه أبو هريرة (( قوله النصيحة )) في صحيح مسلم حديث الدين النصيحة قلنا لمن قال الله ولي كتابه ولرسوله ولا لغة المسلمين وعامتهم رواه نعيم الداري في كتاب الإيمان (( قوله الأمر بالمعروف الخ )) قال تعالى ولكن منكم منكم أمه يدعون إلى الخير ويأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر وهو روى مسلم حديث من رأى منكم منكرا فليغيره بيده فإن لم يستطع فبلسانه فإن لم يستطع فبقلبه وذلك أضعف الإيمان (( قوله القيام بأمر الجنازة )) في صحيح البخاري حديث من أتبع جنازة مسلم إيمانا واحتسابا (أي مؤثما محسبا لا مكافاة ولا مخافة) وكان معه حتى يصلي عليها ويغفر من دفنها فإنه يرجع من الأجر بقيراطين كل قيراط مثل أحد ومن صلى عليها ثم رجع قبل أن تدفن فإنه يرجع بقيراط وقوله وكان معه أي مع المسلم وفي رواية معها والفقهاء لا يبعدون بالبناء للمفعول والفاعل (( قوله أداء الشهادة )) قال تعالى ولا تكتموا الشهادة ومن يكتمها فإنه آثم قلبه وهو تقدم في شعبه بر الوالد من أكبر الكبار شهادة الزور (( قوله إكرام الجار )) روى البخاري حديث من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليكرم جاره ومن كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليكرم ضيفه جائزته قيل وما جائزته يا رسول الله فقال يوم وليلة والضيافة ثلاثة أيام فأوراء ذلك فهو صدقة عليه ومن كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليقل خيرا أو ليصمت (( قوله الإحسان إليه )) في صحيح مسلم من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليحسن إلى جاره ومن كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليكرم ضيفه ومن كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليقل خيرا أو ليصمت (( قوله وترك أذيته )) روى الشيخان حديث من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فلا يؤذ جاره . وفي صحيح مسلم حديث لا يدخل الجنة من لا يأمن جاره بوائقه (( قوله الأمانة )) روى البيهقي عن ابن عمر حديث يطبع المؤمن على كل خلق ليس الخيانة والكذب كذا في الجامع الصغير وأخرج الطبراني في الأوسط وأحمد والبخاري وابن حبان عن أنس أنه قال قلما خطبنا رسول الله صلى الله عليه وسلم إلا قال لا إيمان لمن لا أمانته ولا دين لمن لا عهد له كذا في الطريقة المحمدية . وروى البخاري في التاريخ وأبو داود والترمذي والحاكم حديث إذا الأمانة إلى من ائتمن ولا تخن من خانك (( قوله حسن المعاملة )) روى ابن ماجه حديث المؤمن من أمنه الناس على أموالهم وأنفسهم والمهاجر من هجر الخطايا والذنوب . وروى حديث التجار يبعثون يوم القيامة فجارا أئمن اتقى الله وصديق . وفي الجامع الصغير حديث ابن أبي ليلى الكسبي كسب التجار الذين إذا جدوا لم يكذبوا وإذا أتموا لم يخونوا وإذا وعدوا لم يخلفوا وإذا اشتروا لم يذموا وإذا باعوا لم يظروا وإذا كان عليهم لم يظلموا وإذا كان لهم لم يعسروا أخرجه البيهقي في شعب

المهمة ستين  
التعاون على البر وفيه  
القرض والتفليس عن  
المعسر والوضع عنه  
والتفريح عن المكروب  
والنصيحة والأمر  
بالمعروف والنهي عن  
المنكر حيث كان مجعما  
عليه واعتقد الفاعل  
تحريره من غير تجسس  
ولا إقحام دورا أما المختلف  
فيه فلا يشكره إن كان  
الفاعل يعتقد حمله  
الحادية والستون  
القيام بأمر الجنازة  
الثانية والستون  
أداء الشهادة بالحق  
الثالثة والستون  
إكرام الجار وفيه الإحسان  
إليه وترك أذيته  
الرابعة والستون  
إكرام الضيف  
الخامسة والستون  
الأمانة أي حسن المعاملة  
(١) يجمع عليه معيشته  
(٢) يحفظه ويصونه  
ويذب عنه في غيبته بقدر  
الطاقة مناوي

الإيمان عن معاذ (( قوله قضاء الدين )) روى مسلم حديث خياركم أحسنكم قضاء (( قوله جمع المال من حله )) أخرجه أبو نعيم في الحلية عن أبي أمامة حديث أن ربح القدامى نفق في روي (بضم الراء القلب) أن نفق نفق نفق حتى تستكدهل أهلها وتستوعب رزقها فاتقوا الله وأجلوا في الطلب ولا يحملن أحدكم استبطاء الرزق أن يطلبه بعبية الله فإن الله لا ينال ما عنده إلا بطاعته كذا في الجامع الصغير (( قوله الاختراز عن الربا )) في صحيح البخاري حديث من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فلا يأخذ بالامتناع (بضم الميم) كذا في الجامع الصغير (( قوله وترك المكرب )) روى الترمذي عن أبي بكر حديث لا يدخل الجنة خب ولا بجمل ولا مئان (خب بكسر الخاء خذاع يفسد بين الناس) كذا في الجامع الصغير وشرحه للمناوي (( قوله الفتن )) في صحيح البخاري حديث من غشنا فليس منا رواه ابن عمر (( قوله اتفاق المال في حقه )) في صحيح البخاري في الزكاة حديث لا أحد إلا في اثنين رجل آتاه الله مالا فسلطه علىهلكته في الحق ورجل آتاه الله حكمة فهو يقضي بها ويعلمها (( قوله مع الاقتصاد )) قال تعالى ولا تجعل يدك مغلولة إلى عنقك ولا تبسطها كل البسط وقال تعالى وآت ذوال القربى حقه والمسكين وابن السبيل ولا تبذر بذريرا وقال تعالى في وصف الذين معاهم عباد الرحمن والذين إذا أنفقوا لم يسرفوا ولم يقتروا وكان بين ذلك قواما وقال تعالى إن المبذرين كانوا إخوان الشياطين وقال تعالى أنه لا يحب المفسرين . وأخرج ابن ماجه والبيهقي وأبو داود حديث من الأسراف أن نأكل كل ما اشتبهت كذا في الطريقة المحمدية والذي في الجامع الكبير من السرف الخ (( قوله الصدق )) في الجامع الصغير حديث عليكم بالصدق فإن الصدق يهدي إلى البر والبر يهدي إلى الجنة وما يزال الرجل يصدق ويتحرى الصدق حتى يكتب عند الله صديقا وإياكم والكذب فإن الكذب يهدي إلى الفجور والفجور يهدي إلى النار وما يزال الرجل يكذب ويتحرى الكذب حتى يكتب عند الله كذابا رواه البخاري في الأدب والترمذي عن ابن مسعود . وفي الجامع الصغير كل الكذب يكتب على ابن آدم إلا ثلاثا الرجل يكذب في الحرب فإن الحرب خدعة (١) والرجل يكذب المرأة فيرضيها والرجل يكذب بين الرجلين ليصلح بينهما رواه الطبراني في الكبير وروى السني في عمل يوم وليلة عن النعمان (( قوله السماحة )) أخرجه أحمد بن عمرو بن عيسى (٢) قال قلت يا رسول الله ما الإيمان قال الصبر والسماحة كذا في إتمام الدراية . وأخرج الطبراني في معارج الآثار عن جابر حديث الإيمان الصبر والسماحة كذا في الجامع الصغير . وفيه حديث أفضل الإيمان الصبر والسماحة أخرجه الديلمي في مسند الفردوس عن معقل بن يسار والبخاري في التاريخ عن عمر البختي . وأخرج الأصفهاني عن أبي هريرة حديث ألا إن كل جواد في الجنة حتم على الله تعالى وآتاه به كفيلا ألا وإن كل جواد في النار حتم على الله تعالى وآتاه به كفيلا قال الجواد من جاء بحق الله تعالى في ماله والجمل من منع حقوق الله وجل على ربه وليس الجواد من أخذ حراما أو أنفق اسرافا كذا في الطريقة المحمدية (( قوله الاتفاق من الاقتار )) في صحيح البخاري حديث ثلاث من جعلن فقد جمع الإيمان الانصاف من نفسك وبذل السلام للعالم (٣) والاتفاق من الاقتار (( قوله الصدقة مما يحب )) قال تعالى لن تنالوا البر حتى تنفقوا مما تحبون وقال تعالى يا أيها الذين آمنوا أنفقوا من طيبات ما كسبتم وما أخرجناكم من الأرض ولا أنفسكم والحيث منه تنفقون ولستم بأخفيين إلا أن تفضوا فيه . وفي صحيح مسلم حديث الصلاة نور والصدقة برهان أي دليل على إيمان صاحبه . وفيه حديث إذا بذلت نفسك فصدق عليها فإن فضل شئ فلا هلك فإن فضل شئ فلا يذوق فضل شئ فلهذا وهكذا . وفيه اتقوا النار ولو بشق تمرة . وفي صحيح البخاري في باب قول الله تخرج الملائكة حديث من تصدق بعدل تمرة من كسب طيب ولا يصعد إلى الله إلا الطيب فإن الله يقبلها بيمينه ثم يرميها بالماء حتى يكون مثل الجبل

وقضاء الدين وجمع المال  
من حله والاختراز عن  
الربا وترك المكرب والغش  
وانفاق المال في حقه مع  
الاقتصاد  
السادسة والستون  
الصدق  
السابعة والستون  
السماحة أي الاتفاق  
من الاقتار والصدقة  
مما يحب  
(١) بثلاث فكون أو  
كهزة  
(٢) بفتح المهملة والموحدة  
السني  
(٣) بفتح اللام أي لكل  
مؤمن عرفته أولم تعرفه  
ونخرج الكافر بدليل آخر  
أفاده القسطاني  
(٤) بالكسر وكعدو وهو  
الجش والمهر فطما فاموس



١٥ • وفي منهاج الحليم حديث الصدقة تطفئ غضب الرب وتدفع ميتة السوء أخرجه ابن حبان والبيهقي في الشعب عن أنس (( قوله بدون من ولا أذى )) قال تعالى يا أيها الذين آمنوا لا تبطلوا صدقاتكم بالبن والاذى (( قوله وفك الرقاب )) قال تعالى فلا تقم العقبه وما أذكركم بالعقبه فذكر قبته وورد من أعتق رقبة مسلمة ( زاد في رواية سلمة ) أعتق الله بكل عضوه منها عضوا منه من النار حتى فرجه بفرجه أخرجه الشيخان والترمذي عن أبي هريرة كفي الجامع الصغير وشرحه للمناوي • وفي الجامع الصغير حديث يامعاذ ما خلق الله عز وجل شيأ على وجه الارض أبغض اليه من الطلاق وما خلق الله على وجه الارض أحب اليه من العتاق الحديث أخرجه الدارقطني وابن عدي والبيهقي في السنن والديلمي عن معاذ (( قوله واطعام الطعام )) في صحيح البخاري ان رجلا سأل النبي صلى الله عليه وسلم أي الاسلام خير قال تطعم الطعام وتقرأ السلام على من عرفت ومن لم تعرف (( قوله حسن الخلق )) في الجامع الصغير حديث المؤمن يألف ويؤلف ولا خير فيمن لا يألف ولا يؤلف رواه ابن ماجه وأحمد عن سهل بن سعد • وفيه حديث المؤمن الذي يحاط الناس ويصبر على أذاهم أفضل من المؤمن الذي لا يحاط الناس ولا يصبر على أذاهم رواه أحمد والبخاري في الادب والترمذي وابن ماجه وابن عمر بن الخطاب عن أبيه حديث أكل المؤمنين اعيانا أحسنهم خلقا وخياركم خياركم لنسائهم رواه الترمذي وابن حبان • وفيه أحب الاعمال الى الله بعد الفرائض ادخال السرور على المسلم رواه الطبراني في الكبير عن ابن عباس • والخلق ملكة تصدر عنها الافعال بسهولة من غير روية فاذا كانت حسنة فهي الخلق الحسن وان كانت سيئة فهي الخلق السيئ ويمكن تغييره بالتأديب والتأديب (( قوله الفكر )) أي ترتيب المقدمات الصادقة تحصل النتيجة الصحيحة (( قوله والتمييز )) هو ذلك الفرق بين الصدق والكذب والحق والباطل والحسن والقيبح ويكون بعد العلم بالخبر والشر (( قوله والنظر في حقائق الامور )) أي العلم باحوال اعيان الموجودات على ما هي عليه في نفس الامر بقدر الطاقة البشرية (( قوله العلم )) عرفه السنوسي في شرح الصغرى بانه صفة ينكشف بها ما يتعلق به انكشافا لا يحتمل النقيض بوجه من الوجوه ( عند العالم ) أي لا يحجب الذهن للجزم ولا يحجب الخارج لمطابقته الواقع ولا اجل تشكيكه مشكك للثبات ١٥ • وقيد عند العالم احترازي لادخال ما اذا علم الانسان شيأ وترد فيه غيره أو نفاة فلا يخرج عن الحد ( وقال السعد في شرح العقائد النسفية هو صفة يتجلى بها المذكور لمن قامت هي به أي يتضح ويظهر ما يدكر ويمكن أن يعبر عنه موجودا كان أو معدوما وينبغي أن يحمل التجلي على الانكشاف التام الذي لا يشعل الظن لان العلم عندهم مقابل للظن ١٥ وأصل هذا التعريف لابي منصور الماتريدي بلفظ الشئ بدل المذكور وانما عدل السعد عن الشئ الى المذكور ليعلم الموجود والمعدوم كافي سفينة الراغب ٤٦٧ ) ويؤخذ من المواقف ٥٩ انه عند بعض الاشعرية صفة ذات اضافة أي تعاقب بين العالم والمعلوم وذلك التعلق هو التمييز سواء تغير العالم والمعلوم حقيقة كما اذا علم بغيره أو اعتبارا كما اذا علم نفسه ( وعند بعض الحكماء هو اضافة محضة ) كالاجتماع والقرب ( وعرفه بعض الحكماء بالوجود الذهني ) وبعضهم يحصل صورة الشئ في العقل ( وبعضهم بالصورة الحاصلة عند العقل أو في العقل • فيتناول الظن والجهل المركب والتقليد والوهم وتسميتها علما يخالف استعمال اللغة والعرف العام والشرع اذ لا يطلق على الجاهل جهلا مركبا والظان والشاك والواهم انه عالم في شئ من الاستعمالات المذكورة ( وأما التقليد فيطاق عليه العلم بجاز الاحقيقة كافي المواقف وشرحها للسيد ٣٢ ) وبعضهم بانه قبول النفس الصورة الحاصلة من الشئ عند العقل كافي سفينة الراغب • ومنشأ الاختلاف في التعريف التي اتفق ما لا في أن العلم من أي مقولة هو على ما سيأتي تطلب ( ١ ) تعريف جامع مانع لا يقبل الانتقاد

بدون من ولا أذى وفك الرقاب واطعام الطعام الثامنة والستون حسن الخلق ويتم باعتدال القوة الادراكية والقضية والشهوانية وبالعدالة والقوة التي يكون بها الفكر والتمييز والنظر في حقائق الامور هي الادراكية فاذا كانت معتدلة حدث عنها العلم

(١) بتشديد اللام

وهيات أو يوجد ذلك ( وفي التي اختلف ما لا في مقولته ما هي فهو ذلك الاختلاف وبينان ما ذكره توقف على ذكر بيان المشاعر الانسانية فنقول

﴿ مقدمة في المشاعر والقوة العاقلة ﴾

العلم يطلق على الاحساس والتخيل والتوهم والتعقل ( وياضاح ذلك تفصيلا أن للنفس عشر قوى مدركة خمسة منها ظاهرة وهي الحواس الخمس السامعة والباصرة والشامة والذائقة واللامسة ( وخسة باطنة وهي الحس المشترك والخيال والواهمة والحافظة والمتصرفة ) قال السيد في شرح المواقف والسجاق في نشر الطوائع للذماغ ثلاثة بطون أعظمها البطن الاول ثم الثالث وأما الثاني فهو كنفذ فيما بينهما منفرد على شكل الدودة في الحس المشترك في قوة في مقدم البطن الاول ترسم فيها صور الجزئيات المحسوسة بالحواس الظاهرة فتطالعها النفس فتدركها كصورة زيد المدركة بالبصر من حيث انه انسان له أحوال من طول وقصر وبياض وسمر إلى غير ذلك من الشخصيات المميزة له عن غيره وكراتحه هذه الوردة المدركة بالشم وحسن صوت زيد أو قبحه المدركة بالسمع وكلاوة هذه التفاحة المدركة بالذوق وكنعومة هذه الحلة المدركة باللمس وهو الاحساس وهي الحاكمة بين المحسوسات الظاهرة كالحكم بأن هذا الاصفر هو هذا الحلو كافي المطول والخيال في قوة في مؤخر البطن الاول تحفظ الصور المرتفعة في الحس المشترك كالخزانة له وتسمى المصورة أيضا كافي رسالة القوى الانسانية لابن سينا فاذا رأيت انسانا ثم غاب ثم حضر فترعرعه نفسك بواسطة الخيال وهذه المعرفة هي التخيل في الواهمة في قوة في مقدم البطن الثالث تدرك المعاني الجزئية المنتزعة من الصور المحسوسة كصداقة زيد وعداوة عمرو وشجاعة خالد وسخا حاتم وشر أحمد والحافظة في تسمى الذائكة أيضا قوة في مؤخر البطن الثالث تحفظ المعاني التي تدركها الواهمة كالخزانة لها ترجع اليها النفس بعد الغفلة عنها وذلك يسمى التوهم في المتصرفة في قوة في الدودة تنصرف بانتر كيب والتحليل في الصور الخيالية أو المعاني الجزئية الوهمية أو فيها نفسها في ( التخيلة ) وتنصرف في المعاني الكلية العقلية فتسمى في المفكرة في قوتها في الصور بالتر كيب كتحليل انسان رأسه رأس أسد أو انسان له رأسان أو أربعة أيد أو جناحان أو قرنان أو يخرج من فيه شعلة نار أو أسد وجهه وجه انسان ( وبالتحليل كتحليل انسان يد واحدة أو عديم الرأس ) وتنصرف في المعاني بالتر كيب كتوهم شجاعتين في انسان بشرية وملكبة وخذعتين في ضبع سبعة وجنية وشجاعة وحلم في شخص أو كابة وشعر أو كرم ورجل أولين وثلاثة ( وتنصرف فيها بالتحليل كتجريد معنى الميت الجزئي من عوارضه المادية حتى يصير كليا وتجريد معنى زيد مثلا من شخصياته العارضة للمادة حتى يصير كليا أيضا ( وتنصرف فيها بالتر كيب كتر كيب صورة شاة مع شجاعة وماء مع تحذث ومنه قول الشاعر

وتحدث الماء الزلال مع الحصى • فخرى النسيم عليه يسمع ما جرى  
فكان فوق الماء وشيا ظاهرا • وكان تحت الماء سرامضرا

ويسمى ما اخترعته بواسطة تركيب الصور المدركة مادتها بالحس المشترك خياليا كاعلام ياقوتية على رماح زبرجدية في قول أبي الغنائم الحمصي

وكان حجر الشف • فوق اذا تصوب أو تصعد  
اعلام ياقوت نشر • ن على رماح من زبرجد

ويسمى ما اخترعته مما لم يكن مدركا بالحس وهما كانياب الاغوال في قول امرئ القيس

ايقلني والمشرق مضاجعي • ومسنونة زرق كانياب اغوال

فان القول اسم بالاسمى وقدركبت التخيلة له صورة بانياب مخصوصة وكل منهما لا يدرك بالحس



والحكم على من كذب المتخيلة هو الواهمة وحكمها في المحسوسات قد يكون محكما كالحكم بحسن الحسناء ووقوع الشوها وان زيدا ضيقه وان عمر اعدوه وفي غيرها كذب كالحكم بأن كل موجود مشار اليه وان ما وراء العالم فضاء لا يتناهي فان الحس والوهم سبقا الى النفس وهي متجذبة اليهما مسخرة لهما (ومما يعرف به كذب الوهم انه يساعده العقل في المقدمات المنجبة تقبض ما حكم بها كما يحكم الوهم بالخوف من الميت مع انه موافق للعقل في أن الميت جاد والجناد لا يخاف منه فاذا وصل العقل والوهم الى النتيجة تكس الوهم وانكرها والقياس المركب في حكم الوهم بهى سفسطة اه من شرح الشمسية للقبط لمختار زيادة (وقال السيد البليدي في رسالة اللا في الجامع الخيال الواهمة سلطان القوى لتصرفها في غير خاصتها التي هي المعاني الجزئية من مدركات العقل بالمزاجية فتخطى كافي المحاكات اه (فان قيل) ان المعاني الجزئية نسب منتزعة من الصور فتمها متوقفة على تعقل صور المحسوسات فكيف تدركها الواهمة من غير ادراك الصور حتى تحكم عليها (يقال) ان ادراكها للخوف والعداوة مثلا يتأدى بذاتها وادراكها للميت والذئب مثلا الذي هو صورة يتأدى بواسطة الحواس الظاهرة بواسطة الحس المشترك لان القوى الباطنة كالمرآيا المتعاقبة يعكس الى كل ما ارتسم في الاخرى اه من الدسوقي على المختصر لمختصا

مدركات العقل

والعقل ادراك القوة العاقلة للكليات كالانسان (وتصرف المفكرة في مدركاته بضم بعضها الى بعض) كالقول الشارح في فحول انسان حيوان ناطق (والفكر لاستنتاج النظريات من الضروريات ومن غة قالوا في تعريفه هو حركة النفس في المعقولات وزاد بعضهم بواسطة المتصرفه أي ان ما يدركه العقل من الكليات والجزئيات المجردة وتركبه المفكرة تدركه النفس (والجمع بين المعطوف والمعطوف عليه في العطف نحو زيد كاتب وعمر وشاعر فان الجامع في المسند اليهما عقلي وهو تعالى الله الانه وان كان كل من زيد وعمر وجزئيا الا انه بالتجرد صار كليا فصار من مدركات العقل فكما قيل ان انسان كاتب وشاعر (ومنه قول محمد بن وهيب مدح المعتصم

ثلاثة تشرق الدنيا ببهجتها • شمس الضحى وأواسمق والقمر

فالماضية بينها التي يسببها جمعها العقل الامراق في الدنيا الا انه في المدح وهمي (والجمع بين المشبه والمشبه به في التشبيه نحو زيد كالاسد في الشجاعة ومنه قول عفيف الدين البصرى أخو العسلم حتى خالد بعد موته • وأوصاله تحت التراب رميم وذو الجهل ميت (١) وهو ماش على الثرى • بطن من الاحياء وهو عديم

شبه الميت العالم بالحي الخالد والحي الجاهل بالميت العديم ويلزمهم تشبيه العلم بالحياة والجهل بالموت وهو المقصود لان المقام مقام مدح العلم وذم الجهل ومن غة جعلنا من تشبيه المعقول بالمعقول فهو كذا في فهم ما نقل يجمع العلم والحياة لتمامها في دوام النفع ويجمع الجهل والموت في عدم النفع في تنبيهه قد علم مما تقدم ان الطرفين في الحكم ان كانا من المعاني الجزئية المنتزعة من الصور المحسوسة فالحكم الواهمة بحسن الحسناء ووقوع الشوها • وان كان أحدهما جزئيا غير منتزع والآخر كليا فالحكم العقل كالحكم على زيد بالانسانية لكن قال الدسوقي على المختصر صرح السيد في حاشية المطالع ان المدرك للكليات والجزئيات سواء كانت صوراً أو معاني انما هو النفس لكن بواسطة هذه القوى وان نسبة الادراك لهذه القوى كنسبة القطع الى السكين في يد صاحبه فاذا قيل لقوة من تلك القوى انها مدركة لكذا فليس ارادها آلة الادراك فاذا قلت زيد انسان فالحكم النفس وهي تدرك الجميع بالان مختلفه اه (وصرح بمثل ذلك السيد كوني في حاشية الخيال على شرح العقائد النسفية قلت وعلى هذا فلا داعي الى القول بأن المتخيلة تجرد الجزئي حتى يصير كليا

فدركه العقل (وفي المواقف وشرها السيد المدرك لجميع أصناف الادراكات النفس لوجهين الاول الحكم بالنكلى على الجزئي في مثل قولنا زيد انسان الثاني الحكم بسلب أحد الجزئين عن الآخر في قولك زيد ليس بعمر اه (قلت) وهذا الذي يشهد به الوجدان فانه اذا قيل هذا انسان كامل وأشير الى شخص حاضر فان المتكلم يستحضر صورته بمشخصاته المميزة له عن غيره من طول وقصر وسمن ونحافة وبياض وسهرة الى غير ذلك وكذا السامع ولا يحظر بباله قط تجريده عن المادة حتى يصير كليا أي حيوانا ناطقا ثم يحكم عليه بالانسانية ولا دليل على ان ذلك يحصل بدون شعور المتكلم العلم من أي مقولة

اذا عرفت ما تقدم فنقول منشأ الاختلاف في تعريف العلم في التعاريف التي مؤداها مختلف في مقولته ما هي يظهر بسهولة فيما اذا كان المعلوم من الموجودات الخارجية فان أول ما يحصل من ادراك الشيء وصول مثاله الى الحواس فتؤدي به الى الحس المشترك فيرتسم فيه وتلاحظه النفس بحيث يقال حصل العلم بكذا • فنظر الى ذلك الانتقاس قال العلم من مقولة الانفعال وعرفه بأنه حصول صورة الشيء في العقل قال السيد كوني في حاشية شرح الشمسية المراد بحصول الصورة في العقل اتصافه بها وقبوله اياها وأما من قال ان العلم تعلق بين العالم والمعلوم أو صفة حقيقية ذات اضافة فلم يقبل بالصورة (١) الا الامام الرازي اه (ومثله في افادة ان العلم من مقولة الانفعال التعريف بأنه قبول النفس الصورة الخ ومن نظر الى الصورة المنتقشة قال انه من مقولة الكيف وعرفه بأنه صفة ينكشف بها الخ أو صفة يتجلى بها الخ أو الوجود الذهني أو الصورة الحاصلة الخ • ومن نظر الى انه تعلق المخصوص بين العالم والمعلوم قال انه من مقولة لاضافة وعرفه بأنه تميز معنى عند النفس تميزا لا يحتمل النقيض كافي المواقف (والراجح انه من مقولة الكيف لان العلم بوصف بالمطابقة وعدوها والصورة بوصف بالمطابقة أي الموافقة للواقع اذا أصاب الحس في الادراك وبعد ما اذا أخطأ فيه كما اذا رأى راسا شجاعا فدركه حيوانا وكان سجرا ولا شيء من الانفعال والاضافة بوصف بهما لعدم وجودهما في الخارج كافي سفيينة الراغب ٤٦٧

العلم عين المعلوم أو غيره

الشيء الذي من شأنه أن يعلم ان كان من الموجودات الخارجية فله وجودان خارجي وهو جزئي وذهي وهو الصورة المنتقشة وهي جزئية أيضا ذهني مثال المعلوم الخارجي (فان قيل) هذا لا يقتضي على قول المتكلمين لانهم لا يقولون بالوجود الذهني ولا على قول الحكماء لانهم لا يقولون بجزئية الصورة العقلية بل يقولون بكليتها (يقال) ان المتكلمين فريقان فريق منهم قالوا بالوجود الذهني لكن لا بحسب الحقيقة كما زعم الحكماء بل بحسب المجاز أي بمثل (٢) المعلومات كما يقال النار مثلا موجودة في الذهن ويراد أنه يوجد فيه شعلة نسبة مخصوصة الى ماهية النار بسببها كان ذلك الشئ علما بالنار لا بغيرها من الماهيات (وقول الحكماء الصورة العقلية كاية اختلافوا في تفسيره فعند بعضهم هو على ظاهره وهو لا يعقل وان زعمه المتفلسفون • وعند بعضهم هو مجاز عن المعلوم بها كافي المواقف وشرحها ٧٣ لا يعني انها كلية في نفسها من حيث هي في العقل فانها بهذا الاعتبار صورة جزئية في نفس جزئية مثلا صورة الانسان كلية في العقل لان المعلوم بها هو الانسان كلى لانه صالح لان يكون مشترك كابن كثيرين كافي نشر الطوالع للعلامة السجاقلي (فان قيل) القول بان العلم عين المعلوم يقتضي وجود المعلومات في الذهن بأنفسها لا بمثلها (يجاب) يمنع ذلك وسنده تجرير المعلوم بمحله على المعلوم الذهني الشئ بناء على الراجح من أن العلم من مقولة الكيف وهو الصورة المنتقشة فالعلم والمعلوم متحدان ذاتا مختلفان اعتبارا لان الصورة من حيث

(١) كأنه يشير الى الرد على من قال ان هذا التعريف مبني على ان العلم من مقولة الاضافة كافي سفيينة الراغب (٢) بضمعين جمع مثال



قيامها بالقوة العاقلة علم ومن حيث انها امثال الموجود الخارجى معلوم . اما على القول بان العلم من مقولة الانفعال او الاضافة فهما متغايران اذ المعلوم الصورة والعلم الانتفاش او النسبة أى التعلق . **في ثمة في جواز وجود الحواس الباطنة عند أهل السنة** .

ما تقدم من القول بالحواس الباطنة هو على مذهب الحكماء ودرج عليه علماء المعاني والبيان . **اما أهل السنة فيقولون يجوز ان يكون الامر كذلك ويجوز ان يكون المدرك قوة واحدة لها تلك الاسامي** بالاعتبارات فن حيث التعلق بالمعاني الكلية والجزئية المجردة عاقلة ومن حيث التعلق بالمعاني الجزئية والاحكام الكاذبة واهمية ومن حيث التعلق بالصورة المحسوسة حس مشترك ومن حيث التصرف الصادق والكاذب مفكرة ومختلة ومن حيث الحفظ خيال وذكرة أو حافظة اه من رسالة اللاتى فى الجامع الخيال للسيد البليدى (وعلى كل قادرا كهابواسطة العقل عند أهل السنة لما تقدم فى مرآة الاصول المختار ان العقل قوة للنفس بها تكتب العلوم النظرية **وقال الكسبى** فى حاشية شرح العقائد النسفية لما كان ملاك الامر فى الادراك الانسانى حسيا كان او غيره هو العقل لما انه قوة للنفس بها تستعمل العلوم والادراكات اشهر فيما بين الجمهور جعل العقل هو المدرك (وقال البنا فى شرح المقدمات للسبكي هو العقل جوهر لطيف تدرك به النفس الغائبات أى الامور الكلية بالوسائط والمحسوسات أى الامور الجزئية بالمشاهدة اه بيان ذلك كافى حاشية الكسبى على شرح العقائد النسفية ان معنى ادراك النفس بسبب العقل للمحسوسات بالمشاهدة ظاهر ومعنى ادراكها للمعقولات بالوسائط انها تتأمل فى احوال المحسوسات وتقيس بعضها الى بعض فتنتبه لمناسبات بينها ومباينات فتدرك فيها معاني كلية وتجزم بنسب بعضها الى بعض ثم تتوصل الى معان أخر ثم هكذا وهكذا الى ان تستكمل جوهرها حسب جهدها وجهدها وجهدها وجهدها اه **والعلم** وسط بين رذيلتى الجهل الحاصل من التفريط فيه والتعمق الحاصل من الافراط كانه حدوث الممكات لان مادة وباراد الشبه على حشر الاجساد (ومنه التفكير فى ذات الله . وفى صحيح البخارى فى كتاب الاعتصام قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يبرح الناس يتساءلون حتى يقولوا هذا الله خالق كل شئ فن خلق الله . وفى بدو الوحي زيادة فاذا باغته فليست عند الله وليته . وفى صحيح مسلم فليقل آمنتم بالله **ويبينى** ان لا يتفوه بشئ من هذه الوسوسة لما فى صحيح مسلم وابى داود انه جاء ناس من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم الى النبي صلى الله عليه وسلم فقالوا له انفسنا ما يتعاطم احدنا ان يتكلم به قال وقد وجدتموه قالوا نعم قال ذلك صريح الايمان وفى أخرى الحديث الذى رد كيد الى الوسوسة . **وأخرج** مسلم عن رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الوسوسة فقالوا ان احدا نال الجسد فى نفسه ما لا ان يحترق حتى يصير حمة (١) او يحترق من السماء الى الارض احب اليه من ان يتكلم به (٢) قال ذلك محض الايمان اه من جامع الاصول لابن الاثير فى كتاب الايمان **(قوله الحكيم)** هى ملكة للنفس تدرك بها الصواب من الخطا فى الافعال الاختيارية كفى الاحياء ولذلك قال صدر الشريعة فى تعديل العلوم وشرحه هى الكمال فى القوة العلية والعملية واغاثتم بالعلم والعمل فهى وسط بين رذيلتى السفه والبله **وقال** السفة فى الافراط فيها أى استعمال القوة الفكرية فيما لا ينبغي وكالا يبغي ويسمى الجزية بالفتح مصدر او الجزية بالضم الخبيث معرب كبرز كفى القاموس وهى ملكة تصدر بها افعال يتضرر بها غير صاحبها ويرادفها الخب أى الخداع بالكسر فيها (وفى الجامع الصغير روى أبو داود والترمذى والحاكم عن أبي هريرة حديث المؤمن غير كريم والفاجر خبيث لئيم (غير يكسر الغين وخب بالفتح ويكسر أى خداع بالتشديد **والبله** التفريط فيها أى تعطيل هذه القوة بالارادة لا معنى نقصان الخلقة وهو ملكة يقصر بها صاحبها عن ادراك الخير وينشأ عنه

ويتبعه الحكمة . والقوة التى يكون بها الاقدام على الاهوال والتجدة والشوق الى التسلط والترفع هى (١) يضم ففتحين واحدة الفهم قاموس (٢) فى صحيح مسلم عن أبي هريرة حديث ان الله عز وجل تجاوز لامنى عما حدثت به انفسها ما لم تعمل به أو تنكلم به

الغمارة أى عدم التجربة والحق أى قلة العقل **(قوله الفضيلة)** هى القوة الشوقية التى تحت النفس على تحريك الاعضاء دفعا للمنافى ويحدث عنها غلبان دم القلب (والغضب لاجل النفس مذموم اما فى ذات الله تعالى فهو مطلوب كإسباتى فى هذه الشبهة **(قوله الحكم)** هو ملكة للنفس تكسبها الطمأنينة فلا تكون شعبة ولا يحركها الغضب بسوء ولا وهى وسط بين رذيلتى السفه والذل (اما السفه فهو المبادرة الى الغضب والطيش أى التكبر والظلم بأنواعه (واما الذل فهو احتمال ما لا يسوغ الشرع احتماله . فى الطريقة المحمدية حديث ان الله يحب الحسبي الحليم المتعفف ويبغض البذى الفاحش السائل المخنف أخرجه الطبرانى عن فاطمة رضى الله عنها **(قوله الشجاعة)** هى ملكة تثبت الثبات عند مفاجأة الخطوب والاقدام على ما يجب من الامور التى يحتاج الانسان ان يعرض نفسه لها واحتمال المكاره والاستهانة بالآلام الواصلة اليه منها اذا كان فعلا جديلا والصبر عليها محمودا على مقتضى الشرع كالذب عن الدين والنفس والعرض والمال فهى وسط بين رذيلتى التهور والجبن والفرق بينهما وبين الجرأة ان الشجاعة فيها مع الاقدام البصر فى العاقبة والجرأة اقدام محض ناشئ عن ادراك ضعف المقدم عليه سواء كان فى الواقع كذلك أولا (اما التهور فهو ملكة بها يقدم الانسان على ما لا ينبغي أو أكثر مما ينبغي (واما الجبن فهو هيئة راسخة فى الانسان بها يحجم عن مباشرة ما ينبغي خوفا مما لا ينبغي أن يخاف منه أو جزعا مما ينبغي الصبر عليه **(قوله الشهوانية)** هى القوة الشوقية التى تحت النفس على تحريك الاعضاء طلبا للملازمة لها المحمود أو مذموم ما ينشأ عن عدم اعتدالها بافراطها الطمع والشه والشهوى والملاهى بأنواعها **(قوله القناعة)** هى الرضا بما قسم من الرزق فلا يشتغل بالسبب المحرم فهى وسط بين رذيلتى الطمع والتعفف المذموم (١) روى مسلم عن ابن العاص حديث قد أفلح من أسلم ورزق كفافا ووقعه الله بما آتاه وفى الجامع الصغير عليكم بالقناعة فان القناعة مال لا ينفد أخرجه الطبرانى فى الاوسط عن جابر **(قوله العفة)** هى ملكة بها يباشر صاحبها المشتهيات على وفق الشرع فهى وسط بين رذيلتى الشره وخود الشهوة (اما الشره فهو ملكة بها يتناول المشتهيات مطلقا (واما خود الشهوة فهو ملكة يقصر بها عن استيفاء ما ينبغي من المشتهيات التى يحتاج اليها البدن فى ضرورياته الشرعية بسبب انقطاع نار القوة الشهوانية . فى الجامع الصغير حديث أفضل المؤمنين ايمانا الذى اذا سئل أعطى واذا لم يعط استغنى أخرجه الخطيب فى التاريخ **(قوله الشجاء)** هو ملكة بها تلس نفس صاحبها بسد ما يحوز له لذى الحاجة اليه فهو وسط بين رذيلتى الاسراف والتعفف أخرجه الترمذى عن أبي هريرة حديث السخى قريب من الله قريب من الناس قريب من الجنة بعيد من النار والجبن بعيد من الله بعيد من الناس بعيد من الجنة قريب من النار وجاهل معنى أحب الى الله من عابد يجمل وأخرجه الدارقطنى فى الافراد وابن عدى فى الكامل والبيهقى فى الشعب عن جابر بن عبد الله والدارقطنى والطبرانى فى الاوسط والبيهقى فى الشعب والخطيب عن عائشة كما فى الجامع الكبير وفيه وأورده ابن الجوزى فى الموضوعات فلم يصب **(قوله العدالة)** هى كيفية راسخة فى النفس تحمل صاحبها على ملازمة التقوى والمروءة وترك البدعة وعلاقتها اجتناب أمور أربعة وان ألم صاحبها بعصية لان فى اعتبار اجتناب الكل سذبا بالعدالة . الاول الحكار . الثانى الاصرار على الصغائر فانه لا صغيرة مع الاصرار ولا كبيرة مع الاستغفار . الثالث السفاست الدالة على الحسنة كسرفة اقيمة والتطيف بحجة . الرابع المباح الدال على ذلك كاللعب بالحمام والاجتماع مع الارذال والاكل والبول على الطريق ونحو ذلك اه مرآة الاصول (فهى وسط بين رذيلتى الظلم والانتظام مصدر مطاوع ظلم قال زهير بن أبى سلمى من قصيدة مدح بها هارم بن سنان هو الجواد الذى يعطيك نائله . عفاوا بظلم احبا نأفئ ظلم . وانما كانت وسطا لان صاحبها يختار بها

الفضيلة فاذا كانت معتدلة حدث عنها الحليم ويتبعه الشجاع . والقوة التى يكون بها طلب الغذاء والشوق الى ملاذ المأكل والمشرب والمناكح هى الشهوانية فاذا كانت معتدلة حدث عنها القناعة ويتبعها العفة والشجاء ويحدث عن هذه الفضائل باعتمادها العدالة أى استقامة الدين والسيرة فالاولى هى

(١) هو كذا شئ أعطيه بغير اشراف ولا سؤال فى صحيح البخارى فى كتاب الزكاة ان عبد الله بن عمر قال سمعت عمر يقول كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يعطينى العطاء فأقول أعطه من هو أفقر اليه منى فقال خذ اذا جاءك من هذا المال شئ وأنت غير مشرف ولا سائل فخذ وما لا فلا تتبعه نفسك



أبدا العدل أي الانصاف والاتصاف (وتقدم في شعبة السماعه أن من الثلاث التي من جمعهم  
فقد جمع الايمان الانصاف من نفسك وتقدم في شعبة التواضع من المنجيات العدل في الرضا  
والغضب ((قوله التقوى)) أخرج أبو الشيخ والطبراني في الاصحاح عن أبي سعيد أنه جاء رجل الى  
رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله أوصني قال عليك بتقوى الله فانها جامع كل خير  
وعليك بالجهاد في سبيل الله فانها ربهانية المسلمين وعليك بذكر الله وتلاوه كتابه فانه نور لك في  
الارض وذكر لك في السماء واختر لنفسك الامن خير فانك بذلك تغلب الشيطان اه من الطريقة  
المجديية ((قوله المروءة)) ضم الميم أي الانسانية كما في القاموس وهي مرجع كل فضيلة دينية  
كأن المراد بالتقوى ما هو مرجع كل فضيلة أخروية (وقيل لعبد الملك بن مروان ما المروءة فقال  
موا الالة الاكفا ومدا جافة الاعداء (وقيل للمعاوية ما المروءة فقال احتمال الجريرة واصلاح  
أمر العشرة اه من الكامل للمبرد ((قوله عاوا الهمة)) في نهاية ابن الاثير حديث ان الله تعالى  
يجب على الامور ويغضب سفاها . وفيها عزة النفس في الجامع الصغير حديث اطلبوا الخواج  
بعزة النفس فان الامور تجري بالمقادير اخرجته تمام وابن عساكر عن عبد الله بن بسر وأخرج  
الترمذي عن حذيفة لا ينبغي لله أن يذل نفسه قالوا وكيف يذل نفسه قال يتعرض من البلاء  
لما لا يطيق اه من جامع الاصول لابن الاثير ((قوله الوفاق)) هو الاحتراز عن فضول النظر  
والكلام والحركة فهو علامة العلم والحلم وضده الطيش كأن يلفظ برأيه ينظر كل جاء وذاهب  
ويتحرك ويريد أن يسمع كل قول ويكثر الكلام والاستفسار عما لا يحسنه ويستعمل في السؤال  
والجواب ويحرك القدم ونشأ ذلك السفة وخفة العقل كما في الطريقة المجديية (وفي كامل  
المبرد قال الشاعر يعيب بعض الخطباء

ملى يبهروا التفات وسهلة . ومسحة عثنون وقتل الاصابع  
((قوله الانظام)) هو حال للنفس تفودها الى حسن تقدير الامور وترتيبها كما ينبغي ((قوله كظم  
الغيظ)) الفرق بينه وبين العفو أن العفو ترك الانتقام عند القدرة مع عدم تألم العاني من عفا عنه  
وقد يسمى كرمًا وصفًا ونجاة . وكظم الغيظ مثل العفو لكن مع تألم العاني من عفا عنه روى  
الاصمغاني في الترغيب حديث لا يستكمل العبد الايمان حتى يحسن خاتمه ولا يشقى غيظه  
((قوله ترك الغضب)) روى البخاري أن رجلا قال للنبي صلى الله عليه وسلم أوصني قال لا تغضب فردد  
مرارا قال لا تغضب . وروى أبو داود حديث ان الغضب من الشيطان وان الشيطان خلق من  
النار وانما أطفأ النار بالماء فاذا غضب أحدكم فليتوضأ ((قوله في غير ذات الله)) روى الديلمي في  
مسند الفردوس عن معاذ بن جبل حديث ثلاث من كن فيه فهو من الابدال الرضا بالقضاء والصبر  
عن محارم الله والغضب في ذات الله كذا في الجامع الصغير ((قوله وقبول العذر)) أخرج أبو نعيم عن  
علي حديث من لم يقبل العذر من محب أو مبط لم يرد على الخوض اه زواجر ((قوله القيرة)) في  
الجامع الصغير حديث القيرة من الايمان والمذا (أي الديانة) من النفاق رواه البيهقي عن أبي سعيد  
((قوله الورع)) في الجامع الصغير حديث ثلاث من كن فيه استوجب الثواب واستكمل الايمان  
خلق يعيش به في الناس وورع يحجزه عن محارم الله وحلم رده عن جهل الجاهل رواه البزار عن أنس  
. وأخرج الخطيب أحمد البغدادي حديث لكل شيء أس وأس الايمان الورع ولكل شيء فرع وفرع  
الايمان الصبر (والمراد بالورع الورع المحمود فخرج غيره فقد رأى عمر رضي الله عنه رجلا يعرف  
زبيبة فقته وقال ان من الورع ما عتقه الله ذكره الرمي وفي رد المحتار لمخضامن الاحياء للورع أربع  
مراتب الاولى ما يشترط في عدالة الشهود وهو الاحتراز عن الحرام الظاهر والثانية ورع الصالحين  
وهو التوقي من الشبهات التي تتقابل فيها الاحتمالات والثالثة ورع المتقين وهو ترك الحلال

التقوى والثانية هي  
المشروعة فهذه أهمها  
الخلق الحسن وهي  
الايثار المحمود وطرفا  
كل منهما مذمومان وهما  
الافراط والتفريط فالاول  
المبالغة في الشيء والثاني  
التقصير فيه فيحدث  
منهما الضدادان  
عليك بأوساط الامور فانها  
طريق الى جميع الصواب قويم  
ولا تلت فيها مفرطا أو مفرطا  
كلا طرفي قصد الامور مذموم  
ويندرج في كل من الحسنة  
ما يناسبها فيدخل في  
الحكمة عاوا الهمة  
والوقار والانظام وفي  
الحلم العفو وكظم الغيظ  
وترك الغضب في غير ذات  
الله وقبول العذر وفي العفة  
الورع وفي القناعة

الحض الذي يخاف منه أدائه الى الحرام والرابعة ورع الصديقين وهو الاعراض عما سوى الله  
((قوله الايثار)) قال تعالى في مدح الانصار ويؤثرون على أنفسهم ولو كان بهم خصاصة  
((قوله البشر)) في الجامع الصغير حديث ان الله يبغض المعص في وجوه اخوانه أخرجه الديلمي في  
مسند الفردوس عن علي ((قوله افشاء السلام)) في الصحيحين عن عبد الله بن عمرو بن العاص أن  
رجلا سأل رسول الله صلى الله عليه وسلم أي الاسلام خير قال تطعم الطعام وتقرأ السلام على من  
عرفت ومن لم تعرف ((قوله بلا اشارة الخ)) في جامع الاصول لابن الاثير حديث ليس من امن تشبه  
بغيرنا لا تشبهوا بأهل الكلب فان تسليمهم الاشارة بالاصابع والا كف وفي رواية ليس من امن  
تشبه بغيرنا لا تشبهوا باليهود ولا بالنصارى فان تسليم اليهود الاشارة بالاصابع وتسلم النصارى  
الاشارة بالا كف أخرج الثانية الترمذي والاولى ذكرها أبو داود عن رزين عن ابن لكتانة بن  
عباس عن أبيه عن جده قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول انوا بكر أو عمر أو ضحك الله ضحك  
وساق الحديث (وفيه أخرج الترمذي عن أنس قال سمعت رجلا يقول لرسول الله صلى الله عليه  
وسلم يا رسول الله الرجل منا يلقى أخاه وصديقه أيعني له قال لا قال أيعني له قال لا قال أياخذ  
بيده ويصافحه قال نعم اه زاد رزين بعد قوله ويقبله قال لا الا أن يأتي من سفر ((قوله تشبهت  
العاطس)) في صحيح البخاري في كتاب الادب عن أبي هريرة حديث اذا عطس أحدكم فليقل الحمد لله  
وليقل أخوه أو صاحبه يرحمك الله فاذا قال له يرحمك الله فليقل يديكم الله ويصلح بالكم ((قوله بما  
يتعاهد عليه الناس الخ)) قال صلى الله عليه وسلم المسلمون عند شروطهم فيما أحل رواه الطبراني  
عن رافع بن خديج واسناده حسن كما في الجامع الصغير وشروحه للمناوي ((قوله هجر ما نهى عنه))  
روى أحمد عن عمرو بن عبسة أنه قال رجل يا رسول الله أي الايمان أفضل قال الهجرة قال وما  
الهجرة قال ان تهجر السوء قال فأى الهجرة أفضل قال الجهاد اه انما الدرواية . وروى  
البخاري حديث المسلم من سلم المسلمون من لسانه ويده والمهاجر من هجر ما نهى الله عنه والكار  
والصغار سبأ أي بيانها في المطالب الخامس ((قوله ترك ضرر الناس)) في الجامع الصغير روى  
أحمد وابن ماجه عن ابن عباس وابن ماجه عن عباد بن عبد الله عن زهير بن رباح وأخرج أبو داود  
ثلاثة من أصل الايمان الكف عن ما لا اله الا الله ولا تكفره بدين ولا تخرجه من  
الاسلام بعمل والجهاد ماض منذ بعثني الله الى أن يقاتل آخر هذه الامة الدجال لا يبطله جور  
جائر ولا عدل عادل والايمان بالاقدار . وفي صحيح البخاري حديث من أشار الى أخيه بحديدة فان  
الملائكة تلغنه وان كان أخاه لايه وأمه ((قوله كالغيبه)) قال تعالى ولا يغتب بعضكم بعضا الآية  
. وفي صحيح مسلم أنذرهم ما الغيبة قالوا الله ورسوله أعلم قال ذكر كرك أنك بما يكره قيل أفرأيت ان  
كان في أخي ما أقول قال ان كان فيه ما تقول فقد اغتبته وان لم يكن فيه فقد بهته . وفي الجامع  
الكبير حديث يامعشر من آمن بلسانه ولم يدخل الايمان قلبه لا تغتابوا المسلمين ولا تتبعوا عوراتهم  
فانه من اتبع غيبة أخيه المسلم يتبع الله غيبته ومن يتبع الله غيبته يفضحه ولو في جوف بيته  
أخرجه ابن أبي الدنيا في ذم الغيبة وأبو يعلى والضياء المقدسي في المختارة عن البراء وأخرجه أحمد  
وأبو داود وابن أبي الدنيا والطبراني في الكبير والبيهقي في السنن عن أبي برزة الاسلمي وأخرجه  
الطبراني في الكبير بفرق يسير عن عبد الله بن بريدة عن أبيه ((قوله الامتناع كالتحذير الخ)) روى  
ابن أبي الدنيا عن بهز بن حكيم عن أبيه عن جده حديث أرتعون عن ذكر الفاجر متى يعرفه الناس  
اذ كروا الفاجر بما فيه يحذر الناس كذا في الجامع الصغير . وروى أبو الشيخ عن أنس حديث من  
أتى جلباب الفاجر فلا غيبة له كذا في الطريقة المجديية . وفي شرحها للنايلي قال النووي في رياض  
الصالحين وذلك (أي المقتضى) من وجوه منها جرح المخروحين من الرواة والشهود ومنها المشاورة

الايثار وفي السخاء البشر  
في التاسعة والستون  
افشاء السلام بلا اشارة  
واغتناء في المئمة سبعين  
تجنب العاطس  
في الحادية والسبعون  
الوفاء بما يتعاهد عليه  
الناس في المعاملات مما  
يجل  
في الثانية والسبعون  
هجر ما نهى عنه من الكفار  
والصغار وفيه ترك ضرر  
الناس كالغيبه الامتناع  
كالتحذير من فاجر والنصيحة  
في نحو استشارة في  
مصاهرة أو مشاركة  
بيان حاله



في مصاهرة انسان أو مشاركته أو ايداعه أو معاملته بغير ذلك أو مجاوزته ويجب على المشتاران  
لا يخفى حاله بل يذكر المساوى التي فيه بنية النصيحة (( قوله وكان الجمجمة )) في صحيح مسلم حديث لا يدخل  
الجنة قتات أى غمام . وفي الجامع الصغير حديث القيمة والشئبة والجمية في النار لا يجتمعن في صدر  
مؤمن . رواه الطبراني في الكبير عن ابن عمر (( قوله والسخرية )) قال الله تعالى يا أيها الذين آمنوا  
لا يسخر قوم من قوم الآية (( قوله والفحش )) روى أحمد في مسنده والبخاري في الادب وابن حبان  
وابن عساكر عن ابن مسعود حديث ليس المؤمن بالطعان ولا اللعان ولا الفاحش ولا البذي . اهـ  
من الجامع الصغير . وروى ابن أبي حاتم حديث من أكبر الجكراستطالة المرأة في عرض رجل مسلم  
اهـ زواجر . وفي الجامع الصغير حديث الحياء والعلى شعبتان من الايمان والبذاء والبيان شعبتان  
من النفاق أخرجه أحمد والترمذي والحاكم عن أبي امامة . اهـ . التي بالكسر أى سكوت اللسان  
تخرج عن الوقوع في البهتان لا على القلب ولا على العمل . اهـ . عزرى على الجامع الصغير . والبذاء  
ضد الحياء . وقيل غش الكلام والبيان فصاحة اللسان والمراد به هنا ما يكون به ثم من الفصاحة  
كهمج أو مدح بغير حق . اهـ من شرح الشيخ فائد الايبارى الحنفى على الجامع الصغير . وقال في  
النهاية أراد انهما خصلتان منشؤهما النفاق أما البذاء وهو الفحش فظاهر وأما البيان فأنما أراد  
منه بالذم التعوق في النطق والتفصيح واطهار التقديم فيه على الناس وكأنه نوع من الجب والكبر  
ولذلك قال في رواية أخرى البذاء . وبعض البيان لانه ليس كل البيان مذموما انتهى . وقال صلى الله  
عليه وسلم شرار أمتي اثرتارون المتشدقون المتفيهقون وخيار أمتي أحاسنهم أخلاقا أخرجه  
البخاري في الادب عن أبي هريرة . كفى الجامع الصغير . وفيه حديث ان الله تعالى كره لكم البيان كل  
البيان أخرجه الطبراني في الكبير عن أبي امامة . وفي نهاية ابن الاثير حديث ان الله تعالى يبغض  
البلبغ من الرجال الذي يتخلل الكلام بلسانه كما يتخلل البقرة الكلال بلسانها أى يتشدد في  
الكلام ويفخم بلسانه ويلفه كما تلف البقرة الكلال بلسانها الفا كذا في نهاية ابن الاثير . أما  
من بلاغته خلقية فهو غير مبغض الى الحضرة الالهية كفى المنسوى (( قوله وفيه ترك ما لا يعنى ))  
روى الترمذي حديث من حسن اسلام المرء ترك ما لا يعنيه . اهـ وذلك كأن يقضى أمرار  
الناس ويهتلك أستارهم ويذكر أموالهم وأحوالهم ومعاملاتهم من غير حاجة الى ذلك . وكأن  
يخوض في ذكر الفجار والفجور والملاهي ومنه الافتقار بالآباء والتدحج بهم والذكر للمعاملات  
المبنية على الاستطالة والعسف . ومنه انشاد الاشعار المنقولة في ضروب الاكاذيب كذا في منهاج  
الحلمى ( ١ ) (( قوله وترك الجمية لفقر دين الله )) أخرج مسلم والنسائي حديث من قتل تحت راية جمية  
ينصر العصبية ويفض للعصبية فقتله جاهلية . وأخرج أبو داود وليس منامن دعا الى عصبية  
وليس منامن قاتل على عصبية وليس منامن مات على عصبية (( قوله وترك اللهو )) في الجامع  
الصغير روى ابن أبي الدنيا في ذم الملاهي حديث الغناء ينبت النفاق في القلب كما ينبت الماء البقل  
. ورواه البيهقي عن جابر بلفظ الزرع بدل البقل . وفي صحيح مسلم حديث من لعب بالترديد شير فمكاغما  
غمس يده في لحم الخنزير ودمه . رواه بريدة بن الحصيب . وفي الجامع الصغير حديث ملعون من لعب  
بالشطرنج والناظر اليها كالأكل لحم الخنزير . رواه عبدان وأبو موسى وابن حزم عن حبة بن مسلم  
مرسلا . وفيه حديث كل شئ ليس من ذكرا لله فهو له ولعب الا أن يكون أربعة ملاعبة الرجل  
امرأته وأديب الرجل فرسه ومشي الرجل بين الغرضين وتعليم الرجل السباحة . وفي الجامع الكبير  
حديث اللهو والعوفا في أكره أن أرى في دينكم غلظة أخرجه الطبراني في الكبير والبيهقي عن  
المطلب بن عبد الله (( قوله اماطة الاذى الخ )) تقدم في حديث الشعب وأدناها اماطة الاذى عن  
الطريق (( قوله فهو داخل الخ )) فمن ذلك الشرك وأكل مال اليتيم بخلاف في هجر ما نهى الله عنه

وكالتيمية والسخرية  
والفحش وفيه ترك ما لا يعني  
وترك الحمية لغير دين الله  
وترك اللهو

﴿التاسعة والسبعون﴾  
 اماطة الاذى عن الطريق  
 فاذا وجدت شيئا من  
 الفضائل اترك الرذائل  
 غير مذكورة صريحاً فهو  
 داخل فيما ذكرنا في تأمل  
 ﴿المطلب الثاني﴾  
 (في صحة العقد)  
 ﴿مقدمة﴾  
 (تعريف علم العقائد)

(١) وعن أبي صالح في قوله تعالى ومن الناس من يشتري لهو الحديث يعني باطل الحديث بالقرآن قال ابن عباس وهو النضر بن الحارث بن علقمة اشترى أحاديث الأعاجم وصدعهم في دهرهم مارواه من حديث الروم وفارس ورستم واسفنديار والقرون الماضية كذا في الشعبة الرابعة والثلاثين من شعب البيهقي

الحديث اجتنبوا السبع الموبقات الشرك بالله والسحر وقتل النفس التي حرم الله الا بالحق واكل  
الربوا وكل مال اليتيم والتولي يوم الزحف وقذف المحصنات المؤمنات الغافلات أخرجه الشيخان  
• وكذا رذيلة خلق القمامن غير حجامة لما في الجامع الصغير خلق القمامن غير حجامة مجوسية  
رواه ابن عساكر عن عمر • ورذيلة الخضب بالسواد لما في الجامع الصغير من حديث ان الله لا ينظر  
الى من يخضب بالسواد يوم القيامة أخرجه ابن سعد عن عامر بن سلا • • وملايس الحرير  
للرجال واستعمال الاواني الذهبية والفضية كما هو محروفي كتب الفقه • والتطفل لما في سنن أبي  
داود عن عبد الله بن عمر من دعى فلم يجب فقد عصي الله ورسوله ومن دخل على غيره دعوة دخل  
سارقا وخرج مغيرا كذا في الطريقة المحمدية • • ومن ذلك فضيلتنا عيادة المريض واجابة الدعوة  
تدخلان في اتباع السنة لما روي البخاري في كتاب الادب حق المسلم على المسلم ست قيل وما هن  
يا رسول الله قال اذا قبضت فسلم عليه واذا دعاك فأجبه واذا استنجت فانصحه واذا عطس فحمد الله  
فحمته واذا مرض فعده واذا مات فاتبعه • وكذا فضيلة التهجد لما روي ابن عمر عن حسان بن  
عطية مر سارا ركعتان يركعهما ابن آدم في خوف الليل الا تخريره من الدنيا وما فيها ولولا ان أشق  
على أمتي لفرضت ما عليهم كذا في الجامع الصغير • والاستمنا في الحديث لما في الجامع الصغير من  
حديث ان من غام ايمان العبد أن يستشي في كل حديثه أخرجه الطبراني في الاوسط عن أبي  
هريرة • والاختضاب بالحناء والكنم لحديث ان أحسن ما غيرتم به هذا الشيب الحناء والكنم أخرجه  
أحمد وأصحاب السنن الاربعة وابن حبان عن أبي ذر كذا في الجامع الصغير • وفيه حديث غير روا  
الشيب ولا تشبهوا باليهود والنصارى أخرجه أحمد وابن حبان عن أبي هريرة وفيه حديث غير روا  
الشيب ولا تقربوه بالسواد أخرجه أحمد عن أنس • • ومسح رأس اليتيم لما في الجامع الصغير من  
حديث أنحب أن يلين قلبك وتدرلك حاجتك ارحم اليتيم وامسح رأسه وأطعمه من طعامك يان قلبك  
وتدرلك حاجتك أخرجه الطبراني عن أبي الدرداء • • وكنم السر لحديث انما يجالس المتجالس امانة  
الله تعالى فلا يحمل لاحدهما أن يفشي على صاحبه ما يخاف أخرجه أبو الشيخ عن ابن سعد وكافي  
الجامع الصغير • والتخلل لحديث تخللوا فانه نظافة وتذو إلى الايمان والاعان مع صاحبه  
في الجنة أخرجه الطبراني في الاوسط عن ابن مسعود كافي الجامع الصغير وفي النهاية حديث رحم الله  
المختلين من أمتي في الوضوء والطعام • • ومما يدخل في شعبة التواضع عدم مروره بقيام الناس له  
لما في صحيح الترمذي وحسنه خرج معاوية فقام عبد الله بن الزبير وابن صفوان فقال اجلسا سمعت  
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من سره ان يقتل له الرجال فلينبو أمقعده من النار وأخرج  
الترمذي عن أنس قال لم يكن شخص أحب اليهم من رسول الله صلى الله عليه وسلم وكانوا اذا راوه لم  
يقوموا لما يعلمون من كراهيته لذلك • وأخرج أبو داود عن أبي امامة الباهلي قال خرج علينا  
رسول الله صلى الله عليه وسلم متوكئا على عصا فقمنا اليه فقال لا تقوموا كما تقوم الاعاجم يعظم  
بعضها بعضا ((قوله علم يقتدر به الخ)) كذا في حاشية البيهقي على الجوهرية وهو تعريف بجهة  
الوحدة العرضية أي الغاية فيكون رهما (وعزفه السيد في تعريفاته بجهة الوحدة الذاتية أي  
موضوعه بأنه علم يبحث فيه عن ذات الله تعالى وصفاته وأحوال الممككات من المبدأ والمعاد على  
قانون الاسلام • • واحتز هذا القيد عن الهيات الفلاسفة فانها على قانون عقولهم وقوله من  
المبدأ أي من حيث انها حادثه ناشئة بالاختيار لا بالتعليل وقوله والمعاد اشارة للحشر والسعيات كما  
في الامير على عهد السلام ومعنى اثبات العقائد تخصيلها واكتسابها بحيث يحصل الترتي من التقليد  
الى التحقيق بحيث لا تزلزلها شبه المبطلين أو اثباتها على الغير بحيث يتمكن من الزام المعاندين ((قوله  
أنه أشرف العلوم)) أي لحديث ان الله تعالى لم يفرض شيأ أفضل من التوحيد والصلاة ولو كان شيء

علم يقتدر به على اثباته  
العقائد الدينية مكتسب  
من أدائها اليقينية •  
وموضوعه ذات الله تعالى  
من حيث ما يجب في حقه  
وما يستحيل وما يجوز  
وذوات رسله كذلك  
والممكن من حيث أنه  
يتدل به على وجوب وجود  
صانه كالحواهر  
والاعراض أو من حيث  
اعتقاده كالسمعات •  
وغرته معرفة صفات الله  
تعالى وصفات رسله  
وآل المبدا والمعاد  
بالبراهين القطعية  
والفوز بالسعادة الأبدية  
• ورتبته أنه أشرف  
العلوم • ونسبته إلى علم  
لتفسير والحديث وأصول  
الفقه



من حيث الصدق المبينة  
ومن حيث التحقق العموم  
والخصوص من وجهه  
والى غيرهما المبينة  
• واستمداده من الأدلة  
العقلية والنقلية ومماثلة  
قضايها الباحثة عن  
الواجبات والمستحيلات  
والجائزات • ووضعه  
أبو منصور الماتريدي  
وأبو الحسن الأشعري  
من حيث انهما قد وافقاه  
كتبا على مذهب أهل  
السنة بما لم يسبقا الى مثله  
من الزام المخالفين وإخام  
المبتدعين

الباب الاول

في الالهيات

فصل في الواجبات  
يجب لمولا ناجل وعزائنتان  
وعشرون صفة واحدة  
منها نفسية أى صفة  
ثبوتية يدل الوصف بها  
على نفس الذات وهى  
الوجود ووجه منها سلبية  
أى نفيه لانها نفت عن  
الله تعالى ما لا يليق بجلاله  
وهى القدم والبقاء  
ومخالفته تعالى للحوادث  
وقيامه تعالى بنفسه  
والوحدانية وسبعة منها  
صفات المعاني لانها أثبتت  
لله تعالى معاني وجودية  
تليق بكلامه وهى الحياة  
والعلم والقدرة والارادة  
والسمع والبصر والكلام  
واثنتان مجمع

أفضل منه لا فترضة على ملائكته منهم راعى ومنهم ساجد كذا فى شرح الصمعي على عبد السلام  
على الجوهرية عن أبي سعيد مر فوعا (قوله من حيث الصدق المبينة) بان تقول لاشئ من علم  
العقائد بعلم التفسير أو الحديث أو أصول الفقه ولا شئ من المذكورات بعلم العقائد (قوله ومن  
حيث التحقق العموم والخصوص الخ) أى لان علم العقائد يحقق في بحث الايمان والاسلام  
ووجوب معرفة الله عقلا أو شرعا وكذا علم الاصول ويتحقق الاول في بحث السمعية وكذا التفسير  
والحديث وينفرد الاول في نحو تقسيم الصفات الى نفسية وسلبية ومعنوية وينفرد التفسير  
والحديث في نحو الاخبار عن الماضين والاصول في استنباط الاحكام الفرعية (قوله والنقلية)  
أى الكتاب والسنة والاجماع كفى اطلاق الواجب عليه تعالى (قوله عن الواجبات) أى كذا  
الله تعالى وصفاته وعصمة الرسل (والمستحيلات) كالشر بكنوعه عدم تبليغ الرسل (والجائزات)  
أى في حقه تعالى وهو فعل كل ممكن أو تركه ومن الممكن السمعية والبحث عنها بيانا لا اعتقادها  
• وفى حق الرسل وهى الاعراض البشرية التى لا تؤدى الى نقص في مراتبهم العلية كما سأتى • وفى  
مقام الاستدلال على المصانع تعالى وهى الجواهر والاعراض (قوله أبو منصور الماتريدي)  
هو محمد بن محمد بن محمود تلميذ أبي رضى العياض تلميذ أبي بكر الجوزجاني صاحب أبي سليمان  
الطوسي زجاني تلميذ محمد بن الحسن الشيباني من أصحاب أبي حنيفة اشتهر في ديار ما وراء النهر أعنى نهر  
آل بكسر نين كفى القاموس وماتريدي قرية من قرى سمرقند توفي بها سنة ثلاث وثلاثين وثلاثمائة  
(قوله وأبو الحسن الأشعري) هو علي بن اسمعيل بن اسحق بن سالم بن اسمعيل بن عبد الله بن بلال  
ابن أبي بردة بن أبي موسى الأشعري صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم نسبة الى أشعر قبيلة باليمن  
ولد سنة ستين أو سبعين ومائتين بالبصرة وتوفي ببغداد سنة أربع وعشرين أو ثلاثين وثلاثمائة  
ودفن بين الكرخ وباب البصرة (قوله من حيث انهما قد وافقاه) قيد بالحقيقة المذكورة لانهما  
مسيوقان فيه من حيث بيانه فقد أنزل الله تعالى في كتابه العزيز آيات مبينة للعقائد وبراهينها وجاء  
بالتوحيد كل نبي من آدم الى سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم وبينوا الجميع كما حكى الله تعالى عنهم في  
كلامه ان قدّم وأنف الامام مالك فيه رسالة ألف الامام أبو حنيفة الفقه الاكبر والوصية وكان  
له علماء قبل الماتريدي والأشعري يخوضون فيه كالقلاسي وعبد الله بن كلاب يسهون بالمتبسة  
لا ثباتهم مانفته المعتزلة اه من فسخ العلي للشيخ عيسى لمخاض زيادة (قوله يجب) الفرق بين  
الوجوب في يجب لمولا نا كذا وبين الوجوب في يجب على المكاف كذا ان الاول قسم من الحكم  
العقلي أى ما لا يتصور في العقل عدمه أو ما لا يقبل الانتفاء كما تقدم في فصل الحكم العقلي والثاني  
قسم من الحكم الشرعي بمعنى ما يتأبى على فعله ويعاقب على تركه لا عذر كما سأتى في المطلب الثالث  
(قوله أى صفة) هو كالجنس وقوله ثبوتية يخرج السلبية كالقدم والبقاء وقوله يدل الوصف بها  
على نفس الذات معناه أنه لا يدل على شئ زائد على الذات ويخرج بذلك المعاني كالخيار والعلم لانها  
تدل على معنى زائد على الذات وكذا المعنوية على القول بها ككونه تعالى حيا وكونه عالما فانها  
تدل على معنى زائد على الذات لانها كما تستلزم الذات تستلزم المعاني كفى حاشية البيجورى  
على الجوهرية وكفاية العوام (قوله يدل الوصف بها الخ) كأن يقال الله تعالى موجود أو الوجود  
صفة لله تعالى كفى الامير على عبد السلام (قوله أى نفيه) فهى ليست بمعنى موجود في خارج  
الاعيان وهو ما يمكن رؤيته لو أزيل الجواب عنا (وليس سائر جزئيات ما لا يليق بمخبر في منفياتها  
مطابقة لكنها راجعة اليها بالتضمن والالتزام (قوله صفات المعاني) هى التى لو انتفت لا تصف  
باضدادها وهو محال كالعلم والقدرة والارادة واضدادها الجهل والحرز والكراهة  
وثبوتها بالكتاب كقوله تعالى ولا يحيطون بشئ من علمه وبالسنة كحديث قال لي جبريل اذا سررت

أن تعبد الله ليلة أو يوم حتى عبادة فقل اللهم لك الحمد جدادا غامعا خلودا ولك الحمد جادا لا منتهى  
له دون مشيتك الخ كفى الجامع الكبير (قوله صفات الافعال) هى التى لا محذور في انصافه تعالى  
باضدادها كالأجاء والامانة والاعطاء والمنع (قوله لعدم ما هو أجلى منه) وعليه فتعريف  
الوجود بعقل التحقق أو الكون خارج الاعيان لفظي مع انه ليس بأجلى منه (واختلف في الثبوت  
فقال يراد به وقيل أعظم منه وهو الصحيح اشموله الاحوال جمع حال أى الواسطة بين الوجود  
والمعدوم دون الوجود (قوله وهو عين الوجود) أى عند الماتريدي كفى تعديل العلوم وعند  
الأشعري أيضا واستدل على ذلك بأن الوجود صفة ثبوتية وقيام الصفة الثبوتية بالشئ فرع  
وجود ذلك الشئ في نفسه ضرورة لان ما لا يثبت له في نفسه لا يمكن أن يتصف بصفة ثبوتية  
فلو كان الوجود صفة زائدة قائمة بالمهاية لزم أن تكون قبل قيام الوجود بها الوجود فيلزم كون  
الشئ موجودا مرتين (وقال السعدى في شرح العقائد الفسفية في بحث التصديق الوجود عين  
المهاية في الخارج بمعنى انه ليس في الخارج للمهاية تحقق ولعارضها المسمى بالوجود تحقق آخر  
حتى يجتمع اجتماع القابل والمقبول كالجسم والسواد بل المهاية اذا كانت فكونها هو وجودها  
لكنهما امتغايران في العقل بمعنى أنه يلاحظ المهاية دون الوجود وبالعكس اه (والحاصل أن  
مدلول موجود ذات ثابتة ومدلول وجود ثبوت وهو معنى فتغايرا مفهوم ما هو عينه خارجا اذا ليس  
في الخارج سوى الموجود كفى الصمعي (قوله تبيينه) قيد المسوق لعدم صفة انه توصف به الذات في  
اللفظ مجازا بالاستعارة حيث شبه الوجود بالصفة الحقيقية كانه لم يجمع أن كلا منهما يقع صفة  
في اللفظ فيقال الله تعالى وجود كما يقال الله تعالى عالم واستعير اسم المشبه به وهو لفظ صفة للمشبه  
استعارة تصريحية وليس في ذلك جمع بين الطرفين لانهم لم يجتمعوا في جملة واحدة على وجه ينبغي  
عن التشبيه كفى الشرفاوى على الهدى (فان قيل) الوصف في المثال اغمار في الموجودية  
لا بالوجودية (يقال) الوصف في المعنى اغمار الوجود لان معنى قولنا ذات الله موجودة انها ثابت لها  
الوجود فيكون الوجود وصفها • ومخلص ذلك أن الوجود في المثال وقع محكوما به على الذات من  
حيث اطلاقه عليها لا من حيث انه قائم بها وعلى هذا يكون المقصود من الاخبار أن الذات يطلق  
عليها لفظ الوجود فيكون اسنادا لفظيا لا معنويا • وفيه ان اثبات الوجود حكم تصديقي برهن  
عليه المتكلمون في كتبهم وأثبتوا صحته بحدوث العالم وامكانه وذلك يؤذن بأنه عندهم اسناد  
معنوي لاللفظي فقط وأن المقصود من الاخبار أن الذات متصفة بالوجود بمعنى أنه وصف ثابت  
لها كيف وقد عدوا السلب صفات كالقدم والبناء اه من الدوق على شرح السنوسي على  
الصغرى وشرح عبد السلام وحاشية البيجورى على الجوهرية لمخاضا وذهب امام الحرمين الى أن  
الوجود قد عا أو حاد نا غير الموجود ضرورة مغايرة للصفة للموصوف وعرفه بأنه الحال الواجبة  
للذات مادامت الذات حال كون تلك الحال غير معللة بعلة ومعناه حصول الذات وتحقيقها خارجا  
بحيث تصح رؤيتها اي الذات وأما التحقق نفسه فلا يمكن رؤيته لان الفرض أنه حال والمراد بالحال  
الواسطة بين الموجود والمعدوم على القول بثبوت الواسطة وخرج بقوله حال كون تلك الحال غير  
معللة الحال المعللة بعلة كالكون قادرا فانه حال معللة أى لازم ملزوم وهو القدرة (فان الحال في  
تعريف الوجود بالحال التفسيرية وفي نحو الكون قادرا الحال المعنوية (فان قيل) قيد مادامت  
الذات محتاج اليه بالنسبة للوجود الحادث لانه من الواجب المقيّد بخلاف الواجب القديم فليس  
محتاجا الى التقيّد بدوام الذات بل هو ضار لمفاهيمه من ايهام انقطاع دوامها (يقال) ان دوام الذات  
مر كوز في العقول فلا يحصل الايهام والقصد منه التبيين على ان الوجود لازم للذات نفسها لا لعلته  
قائمة بالذات بخلاف الاحوال المعللة قائم لازمة له اللهم مادامت العلل وعلى هذا فقول حال كون

صفات الافعال وهى  
التكوين والحكمة وسبعة  
معنوية وهى كونه تعالى حيا  
وعالما وقادرا ومريدا وجميعا  
وبصيرا ومكلاما •  
فالوجود لا يحد لعدم ما هو  
أجلى منه وهو عين  
الموجود ودليل وجوده  
تعالى العالم من حيث  
امكانه وحدوثه وتقريره  
أن العالم مؤلف



تلك الخ أتي به زيادة في الايضاح لكون الاخراج به أظهر من الاخراج بقوله مادامت الذات كافي  
تقريرات الاجهوزي على البيجوري على السنوسية بزيادة (ويكنى المكلف أن يعرف أن الله تعالى  
موجود ولا يجب عليه معرفة أن وجوده عين ذاته أو غيرها لأن ذلك من غوامض علم الكلام ولم  
نكلف به كافي السجدة والبيجوري على الجوهرية **في تنبيه** قول امام الحرمين في المعنى كقول  
السعد الا ان امام الحرمين سمي الوجود حالاً والسعد سماء أمر الاعتبار يا وعلى كلا القولين فهو  
ثابت في الواقع مع عدم رؤيته اه من تقريرات الاجهوزي على البيجوري على السنوسية  
ملخصاً (قوله العالم من حيث امكانه وحدونه) قال السنوسي في شرح الكبرى اختلاف المتكلمون  
في منشا احتياج الحادث الى الصانع فقبل الامكان وهو اختيار ناصر الدين البضاوي وجاعة  
وقيل الحدوث وهو عمدة أكثر المتكلمين وقيل مجموعهما وعليه قول امام الحرمين (عبد الملك بن  
عبد الله الجويني كافي الشراقي على الهدى) اه ملخصاً والفرق بين القول بالامكان والقول  
بالحدوث ان العلم بحدوث العالم يتأخر عن العلم بالصانع على الاول ويتقدم على الثاني لانا في  
الاول نستدل بامكانه على أن وجوده من غيره لكن مع احتمال أن يكون ذلك الغير صانعاً بالضرورة  
الذاتي أي بالعلة أو الطبع ومصنوعهما لا يفارقهما فيكون العالم قديماً وان كان ممكناً بالذات كما يزعم  
الفلاسفة واحتمال أن يكون صانعاً بالاختيار أي موجوداً للعالم بعد عدمه على وفق ارادته تعالى  
فيكون حادثاً كما يقوله أهل السنة فيحتاج الى دليل آخر لا ثبات حدونه فقد تأخر العلم بالحدوث  
عن العلم بالصانع كافي شرح كبرى السنوسي بل يتعين ضم الحدوث الى الامكان لدفع احتمال قدم  
العالم مع امكانه كما قال السعد والرازي ومن تخالفوهما ان صفات الله تعالى قديمة الا أنها ممكنة  
فالامكان لا يستلزم الحدوث على قولهم . وفي الثاني ثبت حدوث الاعراض ثم الاعيان ثم ثبت  
أن للعالم صانعاً كافي الدسوقي على شرح السنوسي على الصغرى فقد تقدم العلم بالحدوث على العلم  
بالصانع (قلت) لكن لما قال بعض المعطلة ان العالم وجوداً اتفاقاً بغير فاعل كما سيأتي لزم لدفع  
ذلك بيان امكانه بآثاره لو حدث بنفسه لزم ترجيح أحد المتساويين بالمرجح كإفعل السنوسي في  
الصغرى وعليه فالحدوث وحده لم يدل على وجوده تعالى بل بضميمة دليل الامكان كما أن الامكان  
وحده لا يدل على وجود العالم بعد عدم الابضية الحدوث اليه (قوله من الجزء الذي لا يتجزأ)

فالجوهر

العالم جواهر اعراض

عند أهل السنة يمكن تمييز بالذات أي أخذ قدر من الفراغ لذاته ويلزمه صحة الإشارة اليه بالذات  
إشارة حسية بأنه هنا أو هناك وقيد بالذات للاحتراز عن العرض فإنه متغير وقابل للإشارة اليه  
بانتسبة فان لم يقبل النسبة فهو الجوهر الفردي الذي لا يتجزأ ويتألف الجسم من جزأين منه  
فصاعداً (واعترض) بأنه اذا فرض الجوهر بين جزأين فما يحاذي به أحدهما غير ما يحاذي به الآخر  
فانتفى الجزء الذي لا يتجزأ ثبوت الانقسام (وأجيب) بأن هذا حكم وهمي من قياس غير المنقسم  
على المنقسم مع أنه لعدم انقسامه محاذ بنفسه لكل جهة من الجهات فله محاذيات متعددة باعتبار  
تعدد ما يحاذي به من الجهات وهذه كعازة نقطة المركز لكل من نقط دائرة محيطه وتحققه ان  
المحاذاة من الامور الاعتبارية التي ينتزعاها الوهم من الشيء بالقياس الى الامور الواقعة منه بموقع  
مخصوص ويكنى لا اعتباراً تعدد أحد الطرفين كافي السيلكوتي على شرح المواقف للسيد والالزم  
انقسام النقطة وهو باطل فانهم قالوا النقطة موضوع يقبل الإشارة حساً غير منقسم لانه ان انقسم  
طولا فسطحاً وان طولا وعرضاً فسطحاً وان طولا وعرضاً وعمقا فحجم (فضلاً عن هذا فزعم الانقسام  
يؤدي الى استلزام مساواة الجزء المذكور للجبل في الانقسام لا الى نهاية وهو يدعي البطلان  
على أنه تبين بـ كشف المتأخرين بالمناظر المعظمة ان طيب الورد مثلاً هو أجزاء في غاية الدقة

تنفصل

تنفصل منه وتنتشر في الهواء فاذا انتشقا الانسان أدرك الراحة الطبية والذي ينفصل منه  
أجزاء يكون مؤلفاً من أجزاء فلم يبق مجال لعدم تركيب الاجسام من الهيولى والصورة المؤدى الى  
قدم العالم (وعند الحكماء الجوهر ماهية اذا وجدت في الخارج كانت لافي موضوع أي محل يقوم  
الحال

الجسم الطبيعي والتعليمي

والجسم اما طبيعي أو تعليمي . فالجسم الطبيعي هو الجوهر الذي بين السطوح الستة للمربع مثلاً  
والجسم التعليمي هو الكمية السارية في الاول فباعتبار كونه حشوماً بين جوانب السطح الواحد  
أي في الكرة وما بين السطوح في غيرها أي حشواً ومتوهم بين السطوح كافي السيلكوتي على  
شرح المواقف يسمى تخافاً باعتبار كونه نازلاً من فوق يسمى عمقاً وباعتبار كونه صاعداً من تحت  
يسمى ممكناً وهو عرض اه من شرح المقاصد ولا يقول به المتكلمون اذ هو عندهم أمر اعتباري  
مرجعه لا بعد تفرض للجسم لا وجود لها

والعرض

عند أهل السنة يمكن موجود قائم بغيره ومعناه أن يكون تميزه تابعاً لتمييز الجوهر الذي هو موضوعه  
أي محله الذي يقوم به معنى تبعية تميز العرض لتمييز الموضوع هو أن وجود العرض في نفسه وجوده  
في الموضوع ولهذا يمنع الانتقال عنه بخلاف وجود الجسم في الحيز فإنه أمر متغير لوجوده في نفسه  
مرتبط عليه ولهذا يزول عند الانتقال الى مكان آخر (وعند الحكماء هو ماهية اذا وجدت في الخارج  
كانت في موضوع ومعناه أن يكون مختصاً به اختصاص الذات بالمنعوت أي بصير الاول اعتباراً  
والثاني منعوتاً سواء كان متخيلاً كافي سواد الجسم أولاً كافي المجردات كذا في شرح العقائد النسبية  
للسعد وهو عند أهل السنة قيمان (الاول الكيف) وله قيمان . أحدهما مختص بالحى وهو الحياة  
وما يتبعها من الكيفيات النفسانية سواء كانت راضية في موضوعها بحيث لا تزول عنه أصلاً أو  
يعسر زوالها وتسمى ملكة أو غير راضية وتسمى حالاً كالكتابة قائم في ابتداء الامر حال ثم بعد  
الاستحكام تصير ملكة . ومن الكيفيات النفسانية العلم والحق به الاذعان أي حديث النفس  
التابع للجزم عن دليل أو تقليد أي قولها قبلت والظن والجهل المركب والشك ومنها الارادة  
والقدرة والوجدانيات كاللذة ويدخل فيها الشبع والري والانفعالات كالفضول التابع للتعب  
والجوع والحياة والخوف والحزن والحقد كالالم ويدخل فيه الجوع والعطش وكالشهوة واشجاعة  
وكانفة ويطلق بها الكراهة . ثانيهما ما يوجد في الحى وغيره وهي الكيفيات المحسوسة بالحواس  
الظاهرة أي الطعوم والروائح والالوان والاصوات والملموسات ومنها الخفة والثقيل والحرارة  
والبرودة والرطوبة واليبوسة والخشونة والملموسة فيها الراحة كحلاوة العسل وحرارة النار وتسمى  
انفعالات ومنها غير راضية كحمة الخيل وتسمى انفعالات . والكيفيات الاستعدادية كالصفة  
القائمة بجسم يستعد بسببها القبول الاثر بسهولة وتسمى ضعفاً كاللين أو بصعوبة وتسمى قوة كالصلابة  
أما الكيفيات المختصة بالكميات كالزوجة والفردية في الكم المنفصل والتثنية والتربيع  
في المتصل للاجسام وكالاتقامة والانحناء للخط فلا يقولون بها تبعاً للكم (الثاني الاثنى) وهو  
أربعة أقسام تسمى الاكوان وهي الحركة والسكون والاجتماع ويسمى مجاورة ومماساة والافتراق  
. واختلف فيها فقيل انها محسوسة بالبصر بواسطة الجسم وقيل انها غير محسوسة فانها لا تشهد  
الا المتحرك والسكن والمجتمعين والمفترقين وأما وصف الحركة والسكون والاجتماع والافتراق  
فلا ولهذا اختلف في كونها وجودية كافي شرح المواقف للسيد ٤٢٨ . وأقسام العرض عند  
الحكماء تسعة سورها مع الجوهر المقولات العشر ونظمها بعضهم فقال

عند المقولات في عشر سائظها . في بيت شعر لافي رتبة فقلا

فجموعه مفتقر الى أجزاء  
وكل مفتقر ممكن أي  
الوجود والعدم بالنسبة  
اليه سواء وكل ما كان  
كذلك فوجوده من غيره



الجواهر الكم كيف وضع ابن متى • إضافة ملكه أن يتفعل فعلا  
المقولات جمع مقولة بمعنى جملة وتأويلها للنقل من الوصفية إلى الاسمية لصيرورتها عرفا واسما  
للجنس العالي أو للتأنيث لجريانها على موصوف محذوف أي ماهية مثلا وقيل للوحدة والجنس كل  
مقول على كثيرين مختلفين في الحقيقة في جواب ماهو والعالي منه كالجواهر والسافل كالمحيوان  
والمتوسط كطلق جسم والعرض منه ماهو نسبي أي يكون مفهومه معقولا بالقياس إلى الغير ومنه  
ماهو غير نسبي فالنسبي سبعة الأبن والتمت والوضع والملك والإضافة والفعل والانفعال وغير النسبي  
اثنتان الكم والكيف (والنسبة بين العرض عند أهل السنة وبين العرض عند الحكماء والعموم  
والخصوص المطلق فإن كل ماهو عرض عند أهل السنة فهو عرض عند الحكماء ولا عكس فإن  
المقولات العرضية غير الأبن والكيف ليست بأعراض عند المتكلمين بل هي أمور اعتبارية  
«قوله لأنه لو وجد بنفسه الخ» إبطال لما زعمه بعض المعطلة النافين للذات من أن العوالم وجدت وجودا  
اتفاقيا بغير فاعل لأنه لما استقر في الحوادث أن الفاعل منها لا يكون الأجسام والمفعول لا يكون  
الاصفة) فاسوا من غير جامع وقالوا لو كان للعالم فاعل لوجب أن يكون جسمه لكن الجسم يستحيل  
منه إيجاد الأجرام وكثير من الصفات فتعين أن أجسام العالم وجدت بلا فاعل كافي شرح صغرى  
الصغرى للسومى بل بنفسه (١) قال الله سوفي على شرح السومى بمعنى أن حدوثه ليس بسبب بل  
لاجل ذاته اه وفي الشرفاوى على الهدى بمعنى أن حدوثه لاجل ذاته لا بسبب فإلها للشيئية بمعنى  
لام التعليل اه فيم النبي الفاعل بالاختيار والطبيع والعلية وسيأتي بيانها وتقرير الدليل أنه لو وجد  
العالم بنفسه لزم ترجيح أحد الأمرين إلى آخر ما في المتن كافي الصغرى للسومى وفي شرحه  
لان وجود كل فرد من أفراد العالم مساو لعدده و زمان وجوده مساو لغيره من الأزمنة ومقداره  
المخصوص مساو لساير المقادير ومكانه الذي اختص به مساو لساير الاماكن ووجهه المخصوص  
مساوية لساير الجهات وصفته المخصوصة مساوية لساير الصفات فهذه أنواع كل واحد منها  
ومقابله أمران من اربان فلو حدث أحدهما بلا محدث لترح على مقابله مع أنه مساو له فقبول كل  
جزم لهما على حد سواء اه وخلاصة الدليل نقض دليل المعطلة باستلزامه المحال فصع ان وجود  
الممكن من غيره «قوله والا لا تقتصر الخ» قال السعدى في شرح العقائد النسبية لوزنبت سلسلة  
الممكنات لا إلى نهاية لا محتاج إلى علة وهي لا يجوز أن تكون نفسها ولا بعضها الاضالة كون  
الشيء علة لنفسه ولعله أي مقابله بل تكون خارجا عنها فتكون واجبا قنقطع السلسلة

لأنه لو وجد بنفسه لزم  
ترجيح أحد الأمرين  
المتساويين بالمرجح وهو  
محال لما فيه من اجتماع  
الضدين المساواة والرجحان  
ولا بد أن يكون ذلك الغير  
واجبا بالذات والا لا تقتصر  
إلى ما تقتصر إليه العالم ودار  
أو تسلسل وهو صانع  
بالاختيار

(١) ممن زعم ان حدوث  
العالم اتفاقا فيعبر اطيوس  
في العلويات

«قوله بالاختيار» الاختيار لله عند أهل السنة هو جهة الفعل والترك أعني لا يكون شيء من طرفي  
الفعل والترك واجبا على الفاعل لذاته ولا امر خارج عنه (وعند الحكماء هو كون الفاعل بحيث  
ان شاء فعل وان لم يشأ لم يفعل الا انهم بعد أن قالوا ان أفعال الباري تعالى واقعة بمشيئته ولو لم يشأها  
لما وقعت زعموا ان الممكن اذا تم استعدادها بشأؤه الله تعالى وجوبها والا كان ذلك بخلافه لان  
الكمال هو دوام الفيض وهو شأنه تعالى وبنا على ذلك أن الله تعالى فاعل بالاجاب ثم ادعوا أن  
القول به لا يتنافى القول بالاختيار كما يؤخذ من مفاتيح التحقيق معر بالشرح الجديد على التحرير  
ومن رسالة طاشكبرى زاده في القضاء والقدر ويؤيد مذهبهم النصوص القطعية كقوله تعالى  
و بكم أعلم بكم ان يشأ ربكم وكون الكمال هو ما اقتضته أسماؤه العلى كالعطى  
المانع الضار النافع المعز المذل فان ذلك على وفق حكمته الكاملة وان لم ندر كنهه في كثير من الأشياء  
لقصر عقولنا لا لاله الا هو العزيز الحكيم ولو كان الامر كما زعموا لا مزال يعمون صغارا بالفيض  
كي تكمل به انسانياتهم ويصلون إلى منتهى مداها فلا يعمون أطفالا حتى لا يكونوا كالزهار المتناثرة

قبل نقضها لارائحتها أو كالأشجار التي تسقط فحة خالية من الطعم الذي هو مطلوب منها عند  
استوائها لكونه كالأشجار وفي تقريرات الأجهوري على الباجوري على الجوهرية الاختيار لله تعالى  
كونه ان شاء فعل وان شاء ترك ومحصلة ان الاختيار هو التمكن من الفعل والترك اه وقال الامير  
في حاشية عبد السلام على الجوهرية حقيقته تستلزم استواء الامور بالنسبة إليه تعالى بحيث  
لا عرض يبعثه لاحد هادون الباقي اه وقال السنوسي في شرح الصغرى الفاعل بالاختيار هو  
الذي يتأق منه الفعل والترك اه وفي التلويح للعلامة السعدى معنى للاختيارى الاما يتكمن فيه  
من الفعل والترك • وفيه أيضا والحاصل ان معنى الاختيار استواء الطرفين بالنظر إلى القدرة  
وجوب أحدهما بموجب الإرادة لا يتأق ذلك اه (قلت) يؤخذ من هذه الأقوال انه تعلق القدرة  
الصاحبة على مذهب المتأريدية أعني صلاحية كون أثرها صفة صدور الأثر من الفاعل والتكمن  
من الترك على ماسياتى أو تعلقها الصاحبة على مذهب الاشعرية أعني صلاحيتها لان يتأق بها  
ايحاذ كل ممكن أو اعدامه فيما لا يزال مع تعلق الإرادة الصاحبة القديم أعني صلاحيتها التخصيص  
الممكن ببعض ما جاز عليه لأعلى التعيين وذلك لانها بالنسبة للمكانات على السواء يؤيده قولهم  
القادر هو الذي ان شاء فعل وان شاء ترك (وكثيرا ما يطلق الاختيار على الإرادة وعلى تعلقها  
التجيزى ومن لم يتأمل ذلك ظن مرادفة الإرادة للاختيار «قوله لا بالتعليل ولا بالطبيع» كل مؤثر  
لا يتلوا ما ان يصح منه الفعل والترك لا توقف على وجود شرط وانتفاء مانع وهو الفاعل بالاختيار  
• أو يتأق منه الفعل دون الترك ويتوقف اقتضاؤه على شرط وانتفاء مانع وهو الفاعل بالطبيع  
كالنار تؤثر بطبيعتها عند الحكماء في الاحراق بشرط المماسه وانتفاء الموانع كالبلل فيلزم اقتران  
الطبيعة بطبيعتها عند ذلك • أو يتأق منه الفعل دون الترك ولا يتوقف فعله على وجود شرط  
وانتفاء مانع كحركة الخاتم تنشأ عن حركة الاصبع فحركة الاصبع علة في حركة الخاتم من غير توقف على  
شيء فيلزم اقتران العلة بمعلولها عندهم وقد بطل قولهم بدليل حدوث العالم الاتى «قوله والا لا دى  
الى قدم الممكن» لا يصح أن يقال تأخر في الأزل مطبوع الطبيعة القديمة ولم يكن قد عا المانع من  
وجوده فلما زال المانع وجد العالم فيا لا يزال لأنه يؤدى إلى استمرار عدم وجود العالم ان استمر  
وجود المانع لان ذلك المانع لا يكون الا قديما أو الى عدم القديم ان عدم ذلك المانع وكل منهما ما  
باطل لوجود العالم ولا ممتنع عدم القديم وكذا لا يصح أن يقال توقف تأثير الطبيعة القديمة على  
شرط ولم يقارن الفعل المطبوع بطبيعته لعدم ذلك الشرط في الأزل فلما وجد فيا لا يزال وجد الفعل  
لأنه يؤدى إلى التسلسل في الشروط لان تخلف ذلك الشرط تخلف شرط آخر للمانع لما سبق  
والتسلسل محال «قوله بمشاهدة تغير أحكامها» بإيقاع المشاهدة على تغير الأحكام دون الاعراض  
يندفع اعتراض (تقرير الاول) أنه لو تعلقت المشاهدة بتغير الاعراض من عدم إلى وجود  
وبالعكس لكان ذلك التغير ضروريا فلا يختلف في الاعراض لكن التالي باطل فانه كما قيل بأنها  
متغيرة من عدم إلى وجود أو بالعكس قبل بأنها تكمن في الجرم ثم تظهر واذا بطل التالي بطل المقدم  
وهو تعلق المشاهدة بتغيرها فلو قيل بمشاهدتها لاتم الصغرى (واعترض) بأن حكم الحركة كون  
الجرم متحركا والكون المذكر واما حال أو اعتبارا وكل منهما لا تتعاق به الرؤية لأنه لا يرى الا  
الموجود فلا أشكال باق (وأجيب) بأن حكم الحركة مثلا هيئة التحرك وهي تشهد بحاسة البصر  
وكذا هيئة السكون اه من الشرفاوى على الهدى ملخصا (وتقرير الثاني) أن التغير من عدم  
إلى الوجود مثلا هو الحدوث فكيف يستدل به على حدوث الاعراض مع أن فيه استدلالا على  
الشيء بنفسه فهو مصادرة (وحاصل الجواب) أن المستدل عليه تغير الصفات والاستدلال بتغير  
الأحكام وهو نظير الاستدلال بالعنوية كالعالية على وجود المعاني كالعلم اه دسوق على شرح

لا بالتعليل ولا بالطبيع  
والالا دى إلى قدم الممكن  
لوجوب اقتران العلة بمعلولها  
والطبيعة بطبيعتها  
عند القائنين بمممع أن  
اعراض العالم متغيرة من  
وجود إلى عدم أو عكسه  
بمشاهدة تغير أحكامها  
كالحركة بعد السكون  
والسواد بعد البياض



السوسى ((قوله قبولا)) أى قبوله التغير وان لم يتغير بالفعل وهذا بناء على قول الجمهور ببقاء الاعراض زمانين فأكثر وهو الراجح فان الممكن يقبل العدم فيقتصر اليه تعالى في دوام وجوده بناء على المختار من أن منشأ اقتدار الممكن الامكان أى استواء نسبتي الوجود والعدم اليه بالنظر لذاته لان هذا الوصف لا يفارقه فيكون مقترا اليه تعالى في كل لحظة في ترجيح وجوده على عدمه والممكن على مقابلة وهو كون منشأ اقتداره الحدوث أى الوجود بعد عدم لا يقتصر اليه تعالى في دوام وجوده ضرورة أن هذا الوصف أعني الوجود بعد عدم قد حصل فلو احتاج اليه بعد حصوله لزم تحصيل الحاصل وهذا بعد الوجود أما في حالة العدم فالممكن يحتاج الى الله تعالى في إيجاده لعدم بقاء الاعراض زمانين

((قوله أو حصولا)) بناء على قول الأشعرى بعدم بقاء الاعراض زمانين فإنه يحصل اقتدار الممكن اليه تعالى في امداد ذاته بالاعراض التي لولاها لكانت الامداد عليها لا تعدمت واستدل على مدعاه بأنه لو بقيت الكانت متصفة ببقاء ويلزم ابقائها بقاء ويحصل التسلسل

المطالب السبعة ((قوله ثبت حدوث الاعيان)) برهان حدوث العالم انما يتم باثبات سبعة أمور نسعى المطالب السبعة . الاول اثبات زائد على الاعيان . الثاني ابطال قيامه بنفسه . الثالث ابطال انتقاله . الرابع ابطال كونه وظهوره . الخامس ابطال عدم القديم . السادس اثبات كون الاجرام لا تنفك عن ذلك الزائد . السابع استحالة حوادث لا أول لها كما في الدسوقي على شرح السوسى وقد أشير اليها بكلمات هذا البيت وهو

زيدم قام ما انتقل ما كنا . ما انفك لا عدم قديم لاحنا  
الا أن فيه تقديم الإشارة الى عدم الانفكاك على الإشارة الى ابطال عدم القديم وتسكين لام ما انتقل وحذف ألف ما قبل قام للوزن ولا حنا مخروطة من لا حوادث لا أول لها الناقصة منها دفع ما ردد على صغرى البرهان والسابع لدفع ما ردد على نالي دليل كبراه . فالاول فيما لوقال الفيلسوفى لان لم وجود زائد على الاعيان يعبر عنه بالاعراض حتى يصح الاستدلال به على حدوث الاعيان فيقال الجرم لا يتخلو عن الكون في سيران كان مسبوقا بكون آخر في ذلك الحيز بعينه فهو ساكن وان لم يكن مسبوقا بكون آخر فيه بل في حيز آخر فحرك لان الحركة كونان في آئين في مكانين والكون كونان في آئين في مكان وفي حال السكون لا تكون الحركة في الجرم وفي حال الحركة لا يكون السكون فيه وهو في الحالين قار الذات ثبت وجود زائد على الاجرام (فان قيل) لان لم ذلك الانحصار لجواز أن لا يكون العالم مسبوقا بكون أصلا كما في أن الحدوث فلا يكون متعركا كما لا يكون ساكنا فقد عرى عن الحركة والسكون وبذلك نقض دليلكم (يقال) هذا المنع لا يضر لما في سنده من تسليم المدعى أعني حدوث العالم على أن الكلام في الاجسام التي تعددت فيها الاكوان وتحدثت عليها الا زمان كما في شرح العقائد النسفية للسعدى والثاني والثالث والرابع فيما لوقال سلمنا وجود الزائد فلا نسلم حدوثه . لم لا يجوز أن يكون قبل طروءه على الجرم قائما بنفسه واذا فارقه يقوم بنفسه أيضا . أو انتقل له من جرم آخر واذا فارقته ينتقل الى جرم آخر . أو كان كامنا فيه ثم ظهر كالحركة فيما اذا تحرك وتسكن فيه اذا سكن فالعرض في هذه الصور قديم لانه لم يتغير التغير الخاص المستدل به على الحدوث أعني من وجود الى عدم أو عكسه . فيقال امتناع قيام العرض بنفسه ضرورى لانه لا يعقل صفة من غير موصوف فلا تعقل حركة من غير متحرك . ولان الحركة مثلا هي انتقال الجوهر فلو قامت بنفسها لزم سيرورتها جوهر اذا القيام بالنفس من خواص الجوهر وذلك يؤدى الى قلب الحقائق وهو محال . ويختص انتقاله من جرم الى جرم والى مكان بعد

قبولا أو حصولا وكل متغير حادث وأجرام العالم ملازمة للاعراض الحادثة وكل ما لازم الحادث حادث ودليل الكبرى أنه لو كانت الاعيان قديمة لزم وجود الحوادث في الأزل أو وجود الاعيان نفسه عارية عن الحركة والسكون لكن التالى باطل لمبا فيه من استلزام الجمع بين الضدين في الاول وارتفاع التقيضين في الثانى وهو محال لان فبطل المقدم ثبت حدوث الاعيان

مفارقة الاول وقبل وصوله للثاني فاعلم بنفسه في لحظة الانتقال وذلك يمنع (ان قيل) ظل الشئ ينتقل بانتقاله فيبقى امتناع انتقال العرض (يقال) المراد انه لا ينتقل من شئ لشيء بحيث يصير الاول خاليا عنه والظل لم ينتقل لانه لا حركة له بل يزول عن موضع ويحدث في آخر على حسب تحدد الحوادث كما في شرح المواصف السيد (فان قيل) الحرارة تنتقل من النار الى ما يجاورها أو ما يجاسها فقد انتقل العرض (يقال) المنتقل مثلها لا عينها يحدثه الله تعالى عند المحاورة أو المماسه ويختص كون العرض لان الجوهر اذا تحرك مثلا والسكون كما من فيه زمن حركته لزم اجتماع الضدين وهما الحركة والسكون في محل واحد وهو محال فكذا ما أدى اليه . والخامس فيما لوقال سلمنا عدم قيام ذلك الزائد بنفسه وعدم انتقاله وعدم كونه لكن لان لم حدوثه كيف وهو قديم قام بالجرم ثم انعدم . فيقال القديم لا يعدم اذا لزم العدم الجواز ولازم القدم الوجوب فلو انعدم القديم لكان جائزا واجبا وهو تناقض (فان قيل) يرد عليه عدمنا في الازل فانه قديم بناء على القول بترادف القديم والازل فهو كعدم المستقبل فلم جازا انقطاعه بوجودنا فيما لا يزال (يقال) استحالة عدم القديم انما هي في القديم الوجودى اذ الدليل انما قام فيه (فان قيل) أى فرق بين عدمنا وعدم المستقبل كالشريك فان كلا منهما واجب في الازل (يقال) وجوب عدمنا مقيد بالازل فهو ممكن فيما لا يزال اذ لا يرتب على انقطاعه وجودنا محذور وأما عدم المستقبل فواجب مطلقا اذ يرتب على انقطاعه وجود الشريك الفساد . والسادس فيما لوقال سلمنا حدوث ذلك الزائد لكن لان سلمنا ان الاجرام ملازمة له لم لا يجوز انفسكا كما عنه . فيقال كون الاجرام لا تنفك عن ذلك الزائد ضرورى اذ لو انفكت عن الحركة والسكون مثل لزم ارتفاع التقيضين وهما حركة ولا حركة وسكون ولا سكون وهو محال . والسابع فيما لوقال سلمنا الصغرى أعني قولكم وأجرام العالم ملازمة للاعراض الحادثة لكن لان سلمنا الكبرى القائلة وكل ما لازم الحادث حادث لانه لا يلزم ذلك الاول كان لا افراد ذلك الزائد الحادث مبدأ أو الحال انها لا أول لها فهي أزلية والازل ليس هو عبارة عن حالة مخصوصة حتى يلزم من وجود الجسم فيها وجود الحوادث فيها بل هو عبارة عن عدم الاولية أو عن استمرار الوجود في أزمنة مقدرة غير متناهية في جانب الماضى ومعنى أزلية الحركات الحادثة انه ما من حركة الا وقبلها حركة لا الى بداية قطعتها قديم فلا يتم التقريب في دليل الكبرى أعني قولكم لو كانت الاعيان قديمة لزم وجود الحوادث في الازل الخ . فيقال وجود حوادث لا أول لها ممنوع لانه لا وجود للمطلق الا في ضمن الجزئيات فلا يتصور قدم المطلق مع حدوث كل جزئى من الجزئيات كما في شرح العقائد النسفية للسعدى . ولانه لما كان كل فرد منها حادثا في نفسه كان عدم جميعها ثابتا في الازل ثم لا يتخلو ما أن يقارن ذلك العدم فرد من الافراد الحادثة أو لا فان قارنه لزم اجتماع وجود الشئ وعدمه اذ ذلك الفرد من جملة الافراد التي تقرر عدمها في الازل واجتماع الضدين محال بضرورة العقل وان لم يقارن ذلك العدم شئ من تلك الافراد الحادث لزم أن لها أولا لتخلو الازل على هذا الفرض عن جميعها كما في الدسوقي (١) (ويظهر ابرهان التطبيق بأن تفرض سلسلة من الطوفان لما لا بداية له في الازل نظير الحركات التي من الطوفان الى ما لا بداية له وتفرض سلسلة أخرى من الآن الى ما لا بداية له أيضا بان تزيد على الاولى كية من الطوفان الى الآن فتوصل سلسلة ثانية كالثمانية اذا زيد عليها اثنان صارت عشرة والثمانية غير العشرة ثم تطبق بين الافراد أى تجعل الاول من الطوفانية بازاء الاول من الآتية ثم الثانى من الطوفانية بازاء الثانى من الآتية وهكذا فاما أن لا يتقاربا فيلزم مساواة الاقل للاكثر وهو محال أو تنهاى الناقصة فتنتهى الزائدة أيضا لانها انما زادت على الناقصة بقدر متناه فالمطبق عليه والمطبق متعديان ذاتا مختلفان اعتبارا وهذا تعلم وقدما قبل لو كان هناك سلسلتان كاملة وناقصة لما

(١) أورد ما يقاربه الكستلى على شرح العقائد النسفية بالمسبوقية فقال لما كان كل واحد من تلك الحوادث مسبوقا بالغير كان جميعها بحيث لا يشذ عنها شئ منها مسبوقا بالغير أيضا بالضرورة ثم ان ذلك الغير لا يجوز أن يكون من جملتها والازل ان لا يكون ما فرضناه جميعا جاعلا يجب ان يكون خارجا عنها فتقطع به سلسلة الحوادث كما في الدسوقي



أنتج الدليل لاحتمال أن الطوفانية أكثر أفراد الكون لا تمكث في الزمان كمكثت تلك (فان قيل) ان  
 أريد مساواة الأقل للأكثر التماثل في القدر فهي ممنوعة لانها فرع انحصار الافراد وهي لا تقصر  
 لعدم التناهي وان أريد بها عدم تناهي كل من السلسلتين فلا نسلم الاستحالة كيف والتفاوت بينهما  
 انما هو في جهتها أما في جهة الازل فلا تفاوت (يقال) المراد بالمساواة التماثل في القدر لكن لا بالنظر  
 للأفراد بل بالنظر للمجموعتين بمعنى كونهما لا يحتوى أحدهما على ما ليس في الآخر والتماثل بهذا  
 المعنى لا يتوقف على الانحصار لكنه متجمل ضرورة أن أحد المجموعتين بعض الآخر (قوله)  
 مختار) تقدم معنى الاختيار وانه تعلق القدرة وتعلق الإرادة الصلوحيات ومنه يعلم معنى المختار  
 (قوله في تخصيص كل شيء الخ) أي قصره على بعض ما جاز عليه من الممكنات على ما سيأتي في محبت  
 الإرادة (والحاصل أن إيجاد كل شيء بعد عدمه على وفق إرادته تعالى وما يشاهد من آثار الأسباب  
 العادية كقطع السكين وسرق النار فانه بخلافه الله تعالى عند تلك الأسباب اذا توفرت الشروط  
 وانتفت الموانع لاجها ومن ثم قد يتخلف الأثر كما يشاهد من الرفاعية من منهم النار وأكلهم الزجاج  
 وطعنهم أنفسهم بالحديد وعدم لحوقهم الضرر الذي ينشأ من ذلك عادة كرامة للغوث الهام سبدي  
 السيد أحمد الرفاعي رضي الله عنه وأمدنا بعمده ولو كان التأثير للأسباب العادية لما تخلف الأثر  
 فيهم فان الشروط في ظهوره متوفرة والموانع مرتفعة (١) (تنبيه) في حاشية الأمير على عبد  
 السلام على الجوهره مانعه قالوا (أي الحكماء) لو كان (أي العالم) حادثا لا يحتاج لموجب يخصه  
 بوقت حدوثه دون غيره وذلك الموجب ليس مجرد الصانع اذ لو كفي علة لزم مصاحبة المعلول فيلزمكم  
 التقدم فتعين أن الموجب أمر آخر فاما تقدم فيتم مطلوبنا (أي قدم العالم) أوحادث فيحتاج أيضا  
 لموجب وهكذا (فلنا ضلال ج) كم من نفي الاختيار الذي هو المرجح في كل حادث وربك محقق ما يشاء  
 ويختار لا يستل عما يفعله وتزعم عن ضيق التأثير بالتمثيل أو الطبع (والاختيار ذاتي لا يحتاج  
 لموجب أه وفي الموافق وشرحها لا يقال اذا تعلقت الإرادة لذاتها باحد جانبي الفعل في وقت  
 معين وعلى وجه مخصوص يجب ذلك الجانب في ذلك الوقت على ذلك الوجه ويمتنع الآخر فيلزم سلب  
 الاختيار لا نناقول وجوب الشيء بالاختيار لا ينافي الاختيار بل يحققه لانه فرعه (فان قيل)  
 الممكن لا بد له من علة يجب وجوده عند وجودها وعدمه عند عدمها فهو بالنظر الى وجود العلة  
 واجب بالغير وبالنظر الى عدمها متمنع بالغير وبالنظر الى كون أثر القدرة فيه محبة الفعل والترك  
 ممكن بالذات وذلك واضح من ملاحظة مفهوم الممكن وهو ما لا يكون وجوده ولا عدمه من ذاته  
 أه من التلويح ونظم الفرائد لمخلصا وليست هي الاختيار لانه ما تقدم أوحادث فلو كان هو العلة  
 لزم على الاول قدم الحوادث وقد تقدم بطلانه وعلى الثاني احتياجه لاختيار فان عاد الى الاول لزم  
 الدور وان لم ينته لواجب لزم تسلسل الاختيارات ووجود العالم من غير علة المستلزم لتبرج  
 أحد الأمرين المتساويين بالمرجح وقد مر بطلانه أيضا (يقال) اذا دخل في العلة التسامية لوجود  
 الحوادث الايقاع الذي هو تعلق التكوّن عند المتأدية بالاختيار لا يلزم قدم الحوادث  
 المستندة اليه لان الايقاع لا يستند الى الواجب بطريق الإيجاب لعدم وجوده اذ هو من الأحوال  
 أي الكون مكوّن والحال لا يجب ثبوته عند تحقق علة التامة فان التساوي بين العلة والمعلول  
 انما هو فيما اذا كان المعلول من الوجوديات لا الأحوال ولا يلزم وجود الحوادث من غير علة  
 لكون الايقاع ثابتا واقعيا بالاختيار من الواجب تعالى أي وقت كان من غير تعليل أه من  
 نظم الفرائد للعلامة شيخ زاده والتلويح للمحقق السعد من فصل لا بد للمأمور به من الحسن فلفظ  
 وسيأتي في بحث الصفات المعنوية ان الأحوال اضافية لا تعقل الا مع غيرها وانها واسطة بين  
 الموجود والمعدوم وانها انفسية ومعنوية معللة ومعنوية غير معللة وهو لازم لموقع بالكسر وموقع

من صانع مختار في تخصيص  
 كل شيء بما هو عليه بالارادة  
 والقدر أي بالذات  
 وهو عدم الاولية لوجوده  
 تعالى وعدم كونه وجوده  
 من غيره  
 (١) كثير امارا بنا حذيفة  
 فيها أنصار من نوع واحد  
 مختلف غرائها حجابا وطعما  
 ولونا ورائحة مع اتحاد  
 تربتها وماؤها وهواؤها  
 وحرارتها وبخيرة بها  
 أعمال متشاركة في المأكول  
 والمشرب ونسوةها في  
 ميدان واحد مختلف لونا  
 وشكلا وطعما وخاصة  
 فلو لا المخصص المختار لما  
 اختلفت مع اتحاد أسبابها  
 وحسب التوأمين اللذان  
 صار جلهما في وقت واحد  
 في محل واحد وغذا بعمادة  
 واحدة قبل الوضع وبعد  
 قائما لا يتفقان في خلق  
 ولا خلق فهل ذلك الامن  
 المخصص المختار كما قال تعالى  
 واختلاف ألسنتكم  
 وألوانكم ان في ذلك  
 لايات للعالمين

بالفتح ولو كان معدوما لم يحصل به الاثر ولو كان موجودا لكان له موقع فيكون له ايقاع وهكذا الى  
 غير النهاية فيلزم التسلسل وهو محال كافي نظم الفرائد فكذلك ما أدى اليه وللشعري الجواب  
 بان استناد الممكنات في وجودها كائن الى تعلق القدرة التجيزي الحادث ومزجه الاختيار وقد  
 تقدم معناه في محبت الوجود وهو لا يستند الى الله تعالى بطريق الإيجاب لعدم وجوده اذ هو عبارة  
 عن تعلق القدرة وتعلق الإرادة الصلوحيتين والتعلق أمر اعتباري فلا يلزم من قدم المرجح  
 (بالكسر) غير الموجود قدم المرجح (بالفتح) اذ لا يلزم بين العلة والمعلول الا في الوجوديات (قوله)  
 بالذات) احتراز به عن القدم بالزمان والقديم بالزمان هو الذي ليس وجوده مسبوقا بعدمه (كالفلك  
 على زعم الحكماء) ويقابل القديم بالذات المحدث بالذات وهو الذي يكون وجوده من غيره  
 (كالإنسان والفلك) كما أن القديم بالزمان (كالفلك على زعم الحكماء) يقابله المحدث (بفتح الدال)  
 بالزمان (كالإنسان) وهو الذي سبق عدمه على وجوده سبقا زمانيا فكل قديم بالذات قديم  
 بالزمان ولا عكس فالقديم بالذات أخص من القديم بالزمان فيكون الحادث بالذات (كالإنسان  
 والفلك) أعم من الحادث بالزمان (كالإنسان) لان مقابل الأخص أعم من مقابل الأعم ونقيض  
 الأعم من شيء مطلقا (مثل قديم بالزمان لا قديم بالزمان كالإنسان) أخص من نقيض الأخص (مثل  
 قديم بالذات لا قديم بالذات كالإنسان والفلك) كافي تعريفات السيد (وفي الدسوقي على شرح  
 السنوسي في بحث القدم واعلم ان ذاته تعالى وصفاته كل منهما قديم بالذات وبالزمان (١) لان كلا  
 منهما قائم بغيره في وجوده لمؤثر ولا أول لوجوده خلافا لما ذهب اليه بعض الأشعرية كالغفر والسعد  
 والعصم من ان صفاته تعالى قديمة بالزمان فقط لانها ناشئة عن المولى بطريق العلة فهي عندهم  
 ممكنة لذاتها واجبة لغيرها وقد شنع ابن التلساني على من قال بذلك كافي الكبرى (قوله اذلولم  
 يكن قديما الخ) أي لا انحصار الموجود فيهما عقلا

الدور

(قوله فيلزم الدور) الدور امامي أو قديم فالدور المهي كون الشيء مع الآخر عبارة أخرى  
 تلازم الشئيين في الوجود كالتضاييق كالابوة والبنوة فان حصول كل منهما في المفكرة يستلزم  
 حصول الآخر فاما بلا تقدم من أحدهما على الآخر وهو ليس بحال الآن يقع بين المعرف  
 والتعريف والتقدم هو توقف الشيء على ما يتوقف عليه بمرتبة أو عبرات فالاول يسمى مصرحا  
 كتعريف الكيفية بما يقع به المشابهة واللامشابهة اتفاق في الكيفية والثاني يسمى  
 مضمرا كأن يقال الاثنان هما الزوج الاول ثم يقال الزوج الاول هو المنقسم بمساويين ثم يقال  
 المتساويان هما الشئان اللذان لا يفضل أحدهما عن الآخر ثم يقال الشئان هما الاثنان والذي  
 يلزم هنا التقدم (قوله وهما باطلان) أما بطلان الدور فلانه يستلزم تقدم الشيء على نفسه  
 وتأخره عنها وهو جمع بين الضدين فيكون محالا

بطلان التسلسل

وأما بطلان التسلسل فلانه لو وجدت سلسلة المحدثين بكسر الدال المرتبة في الوجود الى غير نهاية  
 لكان كل واحد منهم علة مؤثرة بالكسر بالنسبة لما بعده ومعلول مؤثر بالفتح بالنسبة لما قبله فيلزم  
 وجود جملتين منترعتين من أوصافهم وهما جملة العلل وجملة المعلولات لكن المعلول الأخير الذي  
 اعتبر مبدأ السلسلة ما فيه الا مؤثر بالفتح فتكون جملة المعلولات زائدة على جملة العلل بواحد  
 فاذا فرضنا سلسلتين أحدهما انتقص من الأخرى بواحد وطبقنا بين أفرادهما بان جعلنا الاول من  
 الاول بازا الاول من الثانية والثاني من تلك بازا الثاني من هذه وهكذا فاما ان لا تنتهيا وهو محال  
 لما فيه من مساواة الناقص للزائد أو تنتهي الناقصة فتنتهي الزائدة أيضا لانها اغارادت على

اذلولم يكن قديما لكان  
 حادثا فيحتاج الى محدث  
 ومحدثه الى محدث فاما ان  
 يعود الى الاول فيلزم  
 الدور أو لا ينتهي فيلزم  
 التسلسل وهما باطلان  
 قال تعالى هو الاول  
 والآخر

(١) فان قيل تقدم الله  
 احتراز في وصف الباري  
 تعالى بالقديم بالذات عن  
 القدم بالزمان أي لان  
 القديم بالزمان يمكن  
 فاطلاقه على الباري  
 تعالى موهم فكيف أطلقه  
 الدسوقي عليه تعالى  
 يقال لما جمع بين القدم  
 بالذات وبالزمان زال الإيهام  
 فالحذور وصفه تعالى بالقديم  
 بالزمان وحده



الناقصة بواحد ثبت بطلان التسلسل (فان قيل) ان التناهي انما يلزم في الطرف الذي فيه التفاوت وهو جهتنا أي فيما لا يزال في الطرف الآخر وهو جهة الازل (يقال) المجموع المتزدي فيه واحد أكثر من المجموع الذي هو أقل من الاول بواحد فلو لم يتفاوت لزم أن يوجد عددان متغايران ليس بينهما مائة مثلية ولا مساواة فيرفع التقبضان وارتفاعهما محال فما أدى اليه وهو عدم التناهي محال في هذا التطبيق انما يكون فيما يدخل تحت الوجود دون ما هو وهمي محض فانه ينقطع بانقطاع الوهم فلا يرد التقبض بمراتب العدد بأن تطبق جلتين احدهما من الواحد لا الى نهاية والثانية من الاثنين لا الى نهاية ولا يلامه الوهمات الله تعالى ومقدوراته فان الاولى أكثر من الثانية مع لاتناهيها وذلك لان معنى لاتناهي الاعداد والمعلومات والمقدورات أنها لا تنتهي الى حد لا يتصور فوفقه آخر لا يعني ان ما لا نهاية له يدخل في الوجود فانه محال اه من شرح العقائد النسفية (قوله فهو تعالى القديم الازلي) القديم هو الموجود الذي لا ابتداء لوجوده والازلي ما لا أول له عديميا أو وجوديا فكل قديم أزلي ولا عكس وعليه فالصفات السلبية لا توصف بالقدم وتوصف بالازلية (وقيل القديم القائم بنفسه الذي لا أول لوجوده والازلي ما لا أول له عديميا أو وجوديا قائما بنفسه أو بغيره وهذا الذي يفهم من كلام السعد وعليه فالصفات مطلقا لا توصف بالقدم وتوصف بالازلية (وقال الفهرى ان كلا منهما ما لا أول له عديميا أو وجوديا قائما بنفسه أولا وعلى هذا فهما مترادفان وعليه فالصفات مطلقا توصف بالقدم اه من حاشية البيجوري على الجوهرية لمخصا ويرد عليه لزوم التسلسل لان قدمها ينصف بقدم وذلك القدم بقدم آخر وهكذا . ويجاب بانه لا يضر في العدميات كما هنا اه شرفاوى على الهدى لمخصا (قوله هو استمرار الوجود) أي عند المتزايد به كفاي تعديل العلوم للعلامة صدر الشريعة وقال الاشعري انه صفة وجودية زائدة على الوجود اذ الوجود في الحوادث متحقق دون البقاء كفاي أول الحادث ثم يعرض على الوجود صفة البقاء كفاي المواقف وفيه ان قياس بقاء الواجب على بقاء الحادث قياس مع الفارق لان المعقول من بقاء الحوادث مقارنة وجودها لا أكثر من زمان واحد فهو ثبوتى لاسلبى والمعقول من بقاء المولى امتناع عدمه المعبر عنه في المتن بأنه لا آخر لوجوده فهو عدى فيكون سلبيا على ان المقارنة والامتناع من المعاني العقلية التي لا وجود لها في الخارج (قوله فليس هو جسما) فيه رد على من يقول انه تعالى جسم (قوله بالصغر والكبر) أي بمعنى قلة الاجزاء في الاول وكثرتها في الثاني وهذا لا ينافي انه كبير في الشرف فقد ورد الكبير المتعال (قوله ولا يحل بكان) هو عند الحكماء المشائين السطح الباطن من الخاوى المماس للسطح الظاهر من المحوى وعند الاشراقين بعد موجود مجرد عن المادة وسموه بعدامفطورا بالبقاء للفطرة على معرفته بالبساده وهو منقسم في جميع الجهات مساو للبعد الذي في الجسم بحيث ينطبق أحدهما على الآخر كفاي حاشية العطار على شرح مقولات السجاعي . وعند المتكلمين هو الفراغ الموهوم الذي يشغله الجسم وتنفيذه ابعاده أي امتداداته المعارضة له وعلى كل فهو من لوازم الحوادث (١) (قوله فلا يكون في جهة للجرم) بأن يكون عن يمين الجرم كالعرش مثلا أو شماله أو فوقه أو تحته أو نحو ذلك لان الحاصل في الجهات لا يعلم الا للاجرام لكن الصحيح ان معتقد الجهة لا يكفر كما قاله العز بن عبد السلام وقيد التووى بأن يكون من العامة وابن أبي جرة بعصرهم فيها . وفصل بعضهم فقال ان اعتقد جهة العلوم بكفر لان جهة العلوم فيها شرف ورفعة وان اعتقد جهة السفلى كفر كفاي حاشية البيجوري على الجوهرية وأما قوله تعالى أأنتم من في السماء فليس على حقيقته ويحتمل من ظهرت آثار قدرته في السماء (وأما رفع الايدي الى السماء عند الدعاء فلا نقبله كالكعبة للصلاة) (وأما قوله تعالى الرحمن على العرش استوى فليس هو على ظاهره أيضا ويحتمل تأويله بما بعده أعني له ما في السموات وما

فهو تعالى القديم الازلي . والبقاء هو استمرار الوجود أي لا آخر لوجوده تعالى اذ لو جاز عليه الفناء لكان حادثا وهو محال قال تعالى كل شيء هالك الا وجهه فهو تعالى الباقي الابدى . ومخالفته تعالى للحوادث أي في ذاته فليس هو جسما ولا جوهرًا فردا ولا عرضا ولا تنصف ذاته العلمية بالصغر والكبر ولا يحل بكان فلا يكون في جهة للجرم

(١) فان قيل معلوم ببساده العقل ان كل موجود في حيز والمولى تعالى موجود فيكون في حيز . يقال لا نسلم ذلك كيف وهو ببساده الوهم الذي لا يفسر بين الموجود الواجب والجائز وحكم الوهم في غير المحسوسات غير مقبول أما العقل فانه يفرق بينهما فيوافق الوهم في الوجود الجائز ويخالفه في الواجب لان الافتقار ينافي الوجوب وقد ثبت وجوبه تعالى عقلا

وما في الارض وما بينهما وما تحت الثرى وسأل رجل الامام مالك عن هذه الآية فاطرق مليا ثم قال الاستواء معقول والكيف مجهول والاعيان به واجب والسؤال عنه بدعة وما أظنك الا ضالا وأمر به فأخرج (وسأل الزمخشري الغزالي عن هذه الآية فاجابه بقوله اذا استحال أن تعرف نفسك بكيفية أو كيفية فكيف يليق بعبوديتك أن تصفه تعالى بآين أو كيف وهو مقدس عن ذلك) (قوله وليس له جهة) أي لا يكون له عين أو شمال أو فوق أو تحت أو أمام لان الجهات الست من عوارض الجسم ففوق من عوارض عضو الرأس وتحت من عوارض عضو الرجل وعين وشمال من عوارض الجانب الايمن والايسر وأمام وخلف من عوارض عضو البطن والظهر ومن استحالة عليه أن يكون جرفا استحالة عليه ان يتصف بهذه الاعضاء

### في الزمان

(قوله زمان) هو عند الحكماء مقدار حركة الفلك الاعظم . وعند الاشعية كفاي المواقف متعدد معلوم يقدر به مجرد مبهم ازالة لابهامه وقد يتعاكس التقدير بين المتعددات فيكون رتبة هذا بذات أو أخرى ذاك بهذا وانما يتعاكس بحسب ما هو متصور ومعلوم للمخاطب فاذا قيل مثلا متى جاء زيد يقال طلوع الشمس ان كان المخاطب الذي هو السائل مستحضرا لطلوع الشمس ولم يكن مستحضرا للمجيء زيد ثم اذا قال غيره متى طلعت الشمس يقال طلعت مجيى زيد ان كان السائل مستحضرا للمجيء زيد لا لطلوع الشمس الذي سئل عنه اه نشر الطوالع ووصف الزمان بالحديث على هذا القول حقيقى بمعنى الوجود بعد عدم وقيل الزمان مقارنة متجدد موهوم لمتجدد موهوم ازالة للابهام كمقارنة المجيى لطلوع الشمس في قولك أجيئت عند طلوع الشمس وهذه المقارنة أمر اعتبارى لاتعلق القدرة بها فوصفها بالحديث مجاز بمعنى التجدد بعد عدم كفاي الدسوقي ويرجع انه وجودى قوله تعالى الله الذي جعل لكم الليل والنهار لعلكم تهتدون والليل والنهار من لوازم الوجود الحقيقى (قوله بأن تدور عليه الافلاك) اذ يلزم عليه ان تكون محيطه به وذلك ينافي الوجوب (قوله أو يكبر عليه الجديان) أي الليل والنهار كفاي حاشية البيجوري على السنوسية قال الاجهوى في تقريراته عليها هذا مبني على ان الزمان الليل والنهار والمراد من ذلك تنزهه تعالى عن ان يكون تارة في ضوء النهار وتارة في ظلمة الليل (قوله ولا يتجدد بغيره) لان ذلك ينافي الوجوب وفيه رد على القائلين اذا انتهى العارف نهاية مراتبه انتهت هويته وصار الموجود هو الله تعالى وحده

### في الفناء

وهي مرتبة الفناء في التوحيد وهو أمر ذوقى منشؤه شهود الفاني الباقي حتى يصير في حبه ان الاتحاد وليس في الواقع ذلك ولا يدرك ذلك المدنى بالعبارة والتفوق به مخالف للشرعية ومن ثم قتل الحلاج حين قال ما في الجنة الا الله . وقال الاميرى حاشيته على عبد السلام على الجوهرية في أثناء البحث السادس من البواقيت مانصه قال في لواقع الانوار من كمال العرفان شهود عبودى رب ولى عارف نقي شهود العبودى وقت ما فليس هو بعارف وانما هو في ذلك الوقت صاحب حال وصاحب الحال سكران لا يتحقق عنده . وقال في الباب السابع والستين وثلاثمائة اجتمعت روحى بهرون عليه السلام في بعض الوقائع فقلت له يا نبي الله كيف قلت ولا تشمت بي الاعداء ومن الاعداء حتى تشدهم والواحد منا يصل الى مقام لا يشهد فيه الا الله فقال هرون عليه السلام صحح ما قلت في مشهركم ولكن اذالم تشهد أحدكم الا الله فهل زال العالم في نفس الامر كما هو مشهركم أم العالم باقى لم يزل ويحتمل أنتم عن شهوده لعظيم ما تجلى اقداركم فقلت له العالم باقى في نفس الامر لم يزل وانما يحجبنا نحن عن شهوده فقال قد نقص عنكم بالله في ذلك المشهده بقدر ما نقص من شهود العالم فانه كمال آيات الله فأقادتني عليه السلام علم ان يكن عندي (قوله ولا يحل بغيره فيه الخ) في السجدة على عبد

وليس له جهة ولا يتقيد بزمان بأن تدور عليه الافلاك أو يكبر عليه الجديان ولا يتجدد بغيره ولا يحل غيره فيه ولا يحل في غيره (وفي صفاته فليس هو متصفا بشئ من الاعراض كالاطول



السلام بأن يكون قضاء والاجسام كلها فيه والاصار محلا للعوادئ (وأما قوله تعالى والله من ورائهم محيط فليس معناه أنه خلف المخلوقات مستديرا في الفراغ الخارج عن العالم بل هو كناية عن أنه حافظ ما يحصل منهم فلا يفوته عمل أحد منهم وقال الشيخ البرماوى هو خارج عن كركة العالم في الواقع وليس أخذ أقدر من الفراغ الخارج عنها ولا في جهة لها ولا يكفر من قال أنه داخل العالم أو خارجه (بالنصب على الظرفية) خلافا لقول سبدي زروق بكفره بل يحرم عليه لما فيه من الإيهام وسوء الأدب مع الله تعالى وإن صح معناه بأنه داخل العالم بعلمه خارجه بكونه ليس من جنسه وقد قال صلى الله عليه وسلم كان الله ولم يكن شئ غيره الحديث رواه البخارى في كتاب بدء الخلق (قوله والبرودة) في السهيى أخرجه عبد الرزاق وأحمد وعبد بن حميد والترمذي عن ابن عباس مرفوعا أنا نبي الله ربى تبارك وتعالى في أحسن صورة فقال يا محمد هل تدرى فيم يختصم الملا الأعلى قالت لا فوضع يده بين كفتي حتى وجدت بردها بين يدي فقلت ما في السموات وما في الأرض الحديث قال البيهقي طرقة كلها ضعيفة وعلى فرض محتمل فليس هو على ظاهره (قوله والتزول) ورد بتزول ربنا تبارك وتعالى كل ليلة إلى سماء الدنيا حين يبقى ثلث الليل الآخر يقول من يدعوني فاستجب له من يسألني فأعطيه من يستغفرني فأغفر له كافي البخارى في كتاب الدعوات وهو مؤول بتزول رسول رحمة وهو ملك ينادى كما أخرج النسائي بسند صحيح عن أبي هريرة وأبي سعيد الخدري قال قال النبي صلى الله عليه وسلم إن الله تعالى يعمل حتى يغشى شطر الليل الأول ثم يأمر مناديا يقول هل من داع فيستجاب له الحديث وأضيف إلى الله اهتماما وتعظيما (قوله ولا يتصف بمحادث الخ) فيه رد على الكرامية في قولهم أنه تعالى متكلم بجميع بصير ولا تصور وهذه الصفات لا يوجد الخاطب والمسموع والمبصر وهي حادثة فوجب حدوث هذه الصفات القائمة بذاته تعالى والجواب أن الحوادث تعلقها انعلقا تخييرا باحدا نا وهو الذي يتوقف على هذه الامور المذكورة دون نفس الصفات كالكلام فانه عندنا معنى نفسى قديم قائم بذاته تعالى ولا يتوقف على وجود الخاطب بل المتوقف على وجود الخاطب هو تعلقه كسبائى (قوله بمعنى الموجود الخ) لعله احتراز عن الحوادث بمعنى المتجدد بعد عدم كافي صفات الافعال عند الاشعري فانها عنده تعلق القدرة التخيري الحوادث بالمقدور فلا استئصال في اتصافه تعالى بهما مع كونها متجددة بعد عدم (قوله ولا يتصف بالاغراض الخ) جمع غرض وهي المصلحة الباعثة على حكم أو فعل وانما استعماله عليه ان يكون فعله أو حكمه لغرض لان المصلحة ان كانت ترجع اليه لزم اتصافه بالحوادث اذ لا يحصل له المصلحة الا بعد الفعل أو الحكم الحادثين وان كانت المصلحة ترجع لخلق لم يلزم احتياجه في اتصال المنفعة لخلق الى واسطة وكل منه باطل لما فاته الوجوب (قوله فلا تعلق) اذ ليس لها علة باعثة وانما هي بمعنى اختياره فاللام في قوله تعالى وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون للعاقبة لا للعلة (قوله ليس كذلك شئ) الكافي بمعنى مثل فيصير ليس مثل مثله شئ ويلزم من نفي مثل المثل نفي المثل من باب الكناية وهي أبلغ من التصريح لتضمنها اثبات الشئ بدليل على حدوثه لا يضل (قوله وقبائه تعالى بنفسه) قال السعدى في شرح العقائد النسفية معنى قيام الشئ بذاته عند الحكماء استغناء عن محمل يقومه ومعنى قيامه شئ آخر اختصاصه به . وأما عند المتكلمين فمعنى قيام الشئ بالذات أن يتميز بنفسه غير تابع لتغير الجوهر الذي هو موضوعه اه وقبى المثل على تفسير القيام بالنفس على مذهب الحكماء تبعاً للسومى في الصغرى اذ لا يصح تفسيره على مذهب المتكلمين بالتعيز (قوله عدم افتقاره الخ) في الاسوقى في بحث القيام بالنفس وظاهر قولنا والله هو الغنى أى عن كل شئ حتى عن صفاته وبذلك صرح الامام الرازى في مواضع كثيرة من تفسيره حيث قال لا يحتاج المولى في أفعاله وكلامه الى صفاته وانما اقتضاها كمال الذات (قوله القيوم) قال الغزالي

والسرودة والنزول ولا يتصف بمحادث بمعنى الموجود بعد عدم (وفى أفعاله فهو المحترع كل شئ والمؤثر فيه بالاختيار ولا يتصف بالاغراض فى الافعال كاجساد العالم أو الاحكام كاجباب الصلاة فلا تعلق قال تعالى ليس كذلك شئ . وقيامه تعالى بنفسه عدم افتقاره الى محمل أى ذات يحصل فيها ولا الى مخصص أى فاعل مختار يخصه بالوجود على ما هو عليه قال تعالى الله لا اله الا هو الحسى القيوم . والوحدانية أى فى الذات والصفات والافعال . فالوحدانية فى الذات

فى المصنوع الصغير أخص وصفه تعالى أنه يقوم أى قائم بنفسه وكل ما سواه قائم به (قوله عدم تركها الخ) فى هذا نفي الكم المتصل فى الذات وتخرج بذلك الوحدة الشخصية فان الواحد بالشخص ما تركب من شخصات وهي الامور التى تميزه عن غيره كاللون المخصوص والطول المخصوص والعرض المخصوص (قوله أو من صفات) فيه رد على المسيحيين الذين يقولون ان الاله جوهر مركب من ثلاثة أقانيم ويعنون بالجوهر القائم بنفسه وبالأقانيم الصفات وهي الوجود والعلم والحياة والاقنوم كلمة يونانية والمراد بها فى تلك اللغة أصل الشئ ومرادهم الاصل الذى كانت منه حقيقة الاله ويعبرون عن الاول بالاب وعن الثانى بالابن وعن الثالث بروح القدس كفى الشرفاوى على الهدى (قوله وعدم وجود واجب الوجود لذاته سواء) فى هذا نفي الكم المتفصل فى الذات وتخرج بذلك الوحدة النوعية فان الواحد بالنوع هو الافراد المندرجة فى نوع واحد كافراد بنى آدم المندرجة فى الانسان والوحدة الجنسية ايضا فان الواحد بالجنس هو الانواع المندرجة فى جنس واحد كالانسان والفرس والجل المندرجة فى الحيوان وفيه رد على من يزعم التعدد كالجوس فى قولهم بالهين أحدهما بفعل الخير ويسمى بزدان والنور ولذلك يستديمون وقود النار وثانيها بفعل الشر ويسمى اهرمن والظلمة (قوله فليس له والد الخ) قال تعالى لم يلد ولم يولد وقال تعالى بديع السموات والأرض أى يكون له ولد ولم تكن له صاحبة وقال تعالى وقل الحمد لله الذى لم يتخذ ولدا ولم يكن له شريك فى الملك ولم يكن له ولي من الدن قال تعالى ليس كمثله شئ وقال تعالى وجعلوا لله أندادا ليضلوا عن سبيله (قوله أن لا يكون له صفات) فى هذا نفي الكم المتصل فى الصفات (وفيه رد على أبى سهل القائل بأن له تعالى علوما بعدد المعلومات (قوله وان لا يكون لغيره صفة الخ) فى هذا نفي الكم المتفصل فى الصفات فلا يكون لغيره قدرة مؤثرة فى الممكنات تأثير صحة الفعل والتروك عند المتريديين أو لايجاد عند الاشعرية أو ارادة معارضة مثلا . وأما مجرد الموافقة فى التسمية كان يكون لغير الله وجود أو قدرة فلا يضرونى هذا رد على النشورية (فرقة من الدهريين) القائلين لو كان الله موجودا لا شبه الموجودات ولو كان معدوما لا شبه المعدومات فهو لا موجود ولا معدوم يعنى يقرون بالاسم وينكرون المسمى لكن فى صورة التنزيه نعم ان الله تعالى منزّه عن مشاركة الممكنات فى خصائص الامكان كالاقتقار امانى مطابق الوجود فلا مانع من أن يتفق اطلاق الوصف عليها بمعنى وعليه تعالى بمعنى فوجوده تعالى واجب لذاته وجودها يمكن لتعلق القدرة بها عند المتريديين ولذاته عند الاشعرية (قوله عدم مشاركة غيره له فى اختراع الخ) فى هذا نفي الكم المتفصل فى الافعال ولا يتصور فيها نفي الكم المتصل لتعدد ما كالمخلق والرزق وفيه رد على من قال ان أفعال العباد واقعة بمجموع قدرة الرب وقدرة العبد على ان تعلقها بأصل الفعل وعلى من قال ان أفعال العباد واقعة بقدرة خلقها الله تعالى فيهم (قوله فلا شئ يؤثر بطبعه) الاعتقاد بأن الاسباب تؤثر فى مسبباتها بطبعها كقوى خلقها الله فيها فسق والاعتقاد بأن المؤثر هو الله تعالى وان التلازم بين الاسباب والمسببات عقلى بحيث يمنع تخالفه جهل مركب رعا يجر الى الكفر وبأنه عادى يصح تخالفه بأن يوجد السبب دون المسبب هو الاعتقاد المنجى كفى شرح السنوسى على الصغرى (قوله المرتبطة به عادة) من الارتباط العادى اسباب السفر فى زيادة الهلال للتجاح لان الشئ صلى الله عليه وسلم قال لتأخر أراد أن يخرج فى نقصان الهلال أن يريد أن يحق الله تجارته استقبل الهلال بالخروج اه مسمى عند تعريف الدين (قوله التواردان انقفا) لانه لا جاز أن يوجداه معا لا يلزم اجتماع مؤثرين على أثر واحد فانه محال على وجه استقلال كل منهما بتفصيل ذلك الاثر لما يلزم عليه من رجوع الاثر الواحد اثرين وذلك لا يقل الا ترى ان الخط الذى لا عرض له يستحيل ان يرغم عقلي وتعلق القدرة تعلق استقلال لان تعلق المعاونة يوجب الجزو ولا جاز أن

عدم تركها تركا وجوديا من أجزاء لا تبصر أو من هيولى وصورة أى مادة واعراض أو من صفات أو تركا عقليا من الجنس والفصل وعدم وجود واجب الوجود لذاته سواء فليس له والد ولا ولد ولا صاحبة ولا شريك فى الملك ولاولى من الدن ولا مثل ولا نده والوحدانية فى الصفات أن لا يكون له صفات فكثر من جنس واحد كقدرتين وعلمين وأن لا يكون لغيره صفة كصفته تعالى . والوحدانية فى الافعال عدم مشاركة غيره له فى اختراع شئ من السمكيات ولا فى فعل من الافعال اضطراريا أو اختياريا فلا شئ يؤثر بطبعه من نحو النار والسكين والاكل والشرب مما هى أسباب عادية بل يخلق الله تعالى الآثار المرتبطة به عادة عندها مع جواز تخلفها (وبرهان الوحدانية انه لو وجد الهان لما وجد هذا العالم لامكان التواردان اتفاقا



يوجداه من تباين السلاسل من حيث الحصول من الذي يوجد له لا حق ولا جاز أن يوجد أحدهما البعض  
والآخر البعض للزوم عجزهما حيث لا يمكن تعلقت قدرته أحدهما البعض سدد على الآخر طريق  
تعلق قدرته فلا يتعدى على مخالفته وهذا عجز فهدايتي برهان التوارد لما فيه من توارد هما على شيء  
واحد كما في حاشية البيجوري على الجوهرية (( قوله والتمانع ان اختلاف )) بقرير البرهان لو أمكن الهان  
لا يمكن بينهما تمانع كان يريد أحدهما حركة زيدا والآخر سكونه وكل منهما أمر يمكن في نفسه وكذا  
تعلق الارادة بكل منهما إذ لا تضاد بين الارادتين بل بين المرادين فان نفسهما ادهما لزم اجتماع  
الضدين وهو كون زيد متحركا كما كافي آن واحد مع انه متمنع لذاته وان نفذ من اداهما لزم عجز  
من لم ينفذ من اداه وما ثبت لاحد المثلين ثبت للآخر والاما كان مثاله فجزأ أحدهما يؤدي الى عجز  
الآخر وعجزهما يؤدي لعدم وجود شيء من العالم وهو باطل بالمشاهدة فما أدى الى المتمنع والباطل  
وهو امكان الهين باطل اه من شرح السعد على العقائد النفية وحاشية السوقي على شرح  
السوسى على الصغرى ملخصا في تنبيه في قال السوقي في حاشية شرح السوسى الآية حجة  
قطعية بناء على ان المراد بالفساد عدم الوجود أى لان التوارد أو التمانع يقتضيان ذلك خلافا  
للسعد حيث قال انها حجة اقناعية بناء على ان المراد بالفساد اختلال النظام اه وخلافا للفرزلى  
حيث قال في ابطال العوام بأن الآية من الخطايات . وأجاب محمد البخاري تليد التفاتى بأن  
القرآن العظيم مشتمل على الادلة القطعية بطريق الاشارة وعلى الخطاوية بطريق العبارة مكملا  
للحجة على العامة والخاصة وقد اجتمعت الحجتان بالطريقتين في الآية (فأما الخطاوي المدلول عليه  
بالعبارة فهو لزوم فساد السموات والارض بخروجها عن النظام المحسوس عند تعدد الالهة ولا  
يحتج انه لا يكون الا على تقدير لزوم الاختلاف ومن البين عدم لزومه قطعا لا يمكن الاتفاق فلزوم  
الفساد عاوى أشار إليه الرازى بقوله أجرى الله تعالى الممكن مجرى الواقع بناء على الظاهر (وأما  
القطعي فهو المدلول عليه بالاشارة وهذا باجتماع المتكلمين مستلزم تكون مقدورين قادرين أو  
عجزهما أو عجز أحدهما على ما تقدم . وأما فرض كونهما حكيمين يعلم كل منهما ما يريد الا - خرفلا  
يريد قطعا فلا يتخالفان الى الابد فيمنعه أن التوافق امام العجز عن الممانعة فيكونان عاجزين أو مع  
القدرة عليها فيصير كل منهما مقدورا للآخر فلا يصلح أن يكون الاله اذا لا لوجه يقتضى أن يتصف  
الموصوف به بكل القدرة وأن يستبد بالفعول ولا يتابع غيره كما يرشد اليه قوله تعالى وما كان معه  
من الاله اذا لذهب كل الاله بما خلق ولعل بعضهم على بعض اه من سفينه الراغب ملخصا من ٢٣  
و ٢٤ (( قوله الا الله )) الا في الآية اسم بمعنى غير وليست أداة استثناء لفساد المعنى حيث دلان  
المعنى عليه لو كان فيهما آلهة ليس فيهم الله لفسد نافية يقتضى بمفهومه انه لو كان فيهما آلهة فيهم الله  
لم يفسد او هو باطل اه بيجوري على الجوهرية (( قوله هي صفة الخ )) هذا تعريف الحياة القديمة  
أما الحادثة فهي كيفية يلزمها قبول الحس والحركة الارادية لا الاضطرارية كحركة الحجر بحركة  
محركة . وحياة الله تعالى لذاته وحياة تاليسب لذاته (( قوله والعلم )) أى القديم أما الحادث فقد مر  
بيانه في حسن الخلق ٤ (( قوله صفة الخ )) قال الحافظ اسمعيل القنوي في رسالة العلم عازيا  
للمواقف ان علمه تعالى صفة حقيقية ذات اضافة أى نسبة تعقل بين اثنين هما ايصير أحدهما علما  
والآخر معلوما والنسبة المذكورة هي تعلقه بالمعلوم مع قيامه بالعالم سواء تغير العالم والمعلوم  
حقيقة كعلمه تعالى بمخلوقاته أو اعتبارا كعلمه تعالى بذاته لا اضافة محضة كالقرب والاجتماع فانها  
لا تقوم بمحدين (( قوله انكشاف المعلومات )) أى تضاعفها ولما كان الانكشاف ظهورا لشي  
بعد الخفاء وهذا يقتضى سبق الجهل دفع ذلك بقوله بدون سبق خفاء (فان قيل) المعلومات جمع  
معلوم وهو مشتق من العلم والمشتق متوقف على المشتق منه كما أن العلم متوقف على معرفة المعلوم

والتمانع ان اختلاف كما  
يشير اليه آيتنا لو كان  
فيهما آلهة الا الله لفسدنا  
ما اتخذ الله من ولد وما  
كان معه من الاله اذا لذهب  
كل الاله بما خلق ولعل  
بعضهم على بعض . والحياة  
هي صفة أزلية قائمة بذاته  
تعالى لا تتعلق بشئ قال  
تعالى هو الحى لا اله الا هو  
والعلم صفة أزلية قائمة  
بذاته تعالى بها انكشاف  
المعلومات بدون سبق  
خفاء



لانه أخذ في تعريفه فكل منهما متوقف على الآخر فقاء الدور (يقال) المشتق منه هو العلم الذي  
هو المصدر والمعرف (بالفتح) العلم بمعنى الصفة . أو يقال الجهة منصفة لان توقف العلم على المعلوم  
من حيث المعرفة وتوقف المعلوم على العلم من حيث الاشتقاق والجواب بأن المراد بالمعلومات ما من  
شأنها ان تعلم غير صحيح لان تعلق العلم في الازل تابع للمعلوم بمعنى انه مطابقه والاصل في المطابقة  
المعلوم اذ هو منكشف له تعالى بدون جعل هناك فلمعلوم نبوت أزلى في العلم لا في نفسه فهو معلوم  
بالفعل لا من شأنه أن يعلم الموهوم تأخر المعلوم عن تعلق العلم

تعلق الصفات وقيامها بالموصوف

(( قوله تعلق الخ )) قال السوقي على قول السنوسى في شرح الصغرى في بحث الحياة (وهذا  
التعلق نفسى لتلك الصفات كما أن قيامها بالذات نفسى لها أيضا) مانصه فلا توجد تلك الصفات  
في الخارج بدون وجوده وحيث قد هو واجب أزلى وقوله كما أن قيامها بالذات نفسى أى لان تلك الصفات  
لا توجد في الخارج قائمة بنفسها بل قائمة بالذات وكون التعلق صفة نفسية قول الاشعري . وقيل  
ان كلا من تعلق الصفة وقيامها بالذات أمر اعتبارى وانه من النسب والاضافات (أى لا يعقل الا  
بين اثنين أى الصفة والموصوف) . وقيل انه من موافق العقول أى لا يعلمه الا الله تعالى . وقيل  
ان التعلق صفة وجودية وورد لزوم قيام المعنى بالمعنى (ثم ان التعلق الموصوف بكونه نفسيا هو  
التعلق القديم لا الحادث لخصه الصفة بدون وجوده في الخارج أزلا وأبدا ١٢٧ واقتصر القنوي  
في رسالة العلم على كون التعلق اعتباريا (( قوله بالواجبات )) كذا انه تعالى وصفاته ودخل فيها العلم  
نفسه فيعلم بعلمه كما يعلم بذاته وسائر صفاته اذ كل صفة ليست من صفات التأثير لا يستحيل تعلقها  
بنفسها وبغيرها كما في السوقي (( قوله والمستحيلات )) كالشرى بمعنى انه تعالى يعلم أن الشرى  
مستحيل وانه لو وجد لترتب عليه فساد كافي كفاية العوام ويرشد الى ذلك ما مر في بحث الوحدةانية  
من الايتين المشيرتين الى برهان التمانع (( قوله بالجزات )) كذوات الخلوقات وصفاتها وأفعالها  
وبعضه الرسل (( قوله باعتبار أنها متوجدة )) قال أبو عثمان مولى أبي هاشم سألت أبا هريرة عن القدر  
فقال اكتف منه بأخر سورة الفتح محمد رسول الله والذين معه أشداء على الكفار رحماء بينهم  
تراهم ركعاً سجداً فنعهم قبل أن يحلقهم بما علم انهم يكفون عليه اذا خلقهم أنخرجهم مالك  
(( قوله تفصيلا )) فلا يقال تعلقها بها اجمالى أيضا اذ هما ضدان لا يجتمعان ولو ارتفع لم يكن ثمة  
واسطة تعلق بها العلم ولذلك قال حجة الاسلام الغزالي

والعلم بالشيء على التجميل . يلزم السهو عن التفصيل

(( قوله حتى بما لا يتناهى )) ككلامه تعالى قال تعالى ولو أن ما فى الارض من شجرة أقلام والبحر عوده  
من بعده سبعة أبحر ما نفدت كلمات الله وكثير الجنان قال تعالى لهم فيها نعيم مقيم خالدين فيها أبدا  
(فان قيل) التفصيل متوقف على التناهى (يقال) التوقف على ذلك انما هو بالنسبة لتعقولنا الضيق  
علنا وقصر تعلقه بخلاف المولى تبارك وتعالى كما قال في كتابه العزيز وأحصى كل شيء عددا . وقال  
الشيخ عيسى في الفتح العلى ومن يؤمن بوجوده لا مكان ولا زمان ولا أول ولا آخر لا يستبعد منه  
علمنا تفصيليا بما لا يتناهى (فان قيل) ان عدد أنفاس أهل الجنة لا يحصى واما أن يكون معلوما لله  
تعالى فتعلق قديم غير متناه اذ المراد بها التى مستوجده واما أن لا يكون كذلك فعلى الاول برد النقض  
الاجابى بانستلزامه خصوص الفساد وهو التسلسل وذلك محال فيلزم التناهى فيجاء بالآية  
المتقدمة وعلى الثانى يلزم الجهل عليه تعالى قبل ذلك وهو محال أيضا فكذا ما أدى اليه (يقال)  
فتنازل الشئ الاول وهو أن علمه تعالى بعدد أنفاسهم متعلق قديم لا يتناهى ونعم لزوم التناهى  
مستلزم بأن تعلق العلم وغيره من الصفات أمور اعتبارية لانها نسب اضافة لا تعقل الا بين

وله تعلق نصيرى قديم  
بالواجبات والمستحيلات  
وكذا بالجزات قبس  
وجسودها باعتبارها  
متوجدة في أوقاتها على  
وجه الاحاطة تفصيلا  
حتى بما لا يتناهى



اثنتين متعلقين بالكسور ومتعلقين بالفتح والتسلسل في الاعتباريات غير مستحيل (على أن معنى كون تعلقات العلم قدجة أنها مجمعة في التحقق أي ليست اعتبارية محضه كآليات الاغوال بل هي ثابتة في نفس الامر بلا فرض فارض • ومعنى عدم تنامي المعلومات أنها لا تنفك عند حد لا يزيد عليه شيء (وليس معناه أنها مجمعة في الوجود بأن يكون بعضها علة مؤثرة لبعض آخر أو متعاقبة في الوجود بأن يكون السابق علة معدة لللاحق مع كونها غير متناهية حتى يكون محالاً اهـ من شرح رسالة القوفوي في العلم ملخصاً

**نفس الامر**

ونفس الامر قيل هو علم الله تعالى وقيل اللوح المحفوظ وقيل نفس الشيء ومعنى كون الشيء موجوداً في نفسه أن وجوده وتحققه وثبوته ليس متعلقاً بفرض فارض ولا اعتباراً معتبراً فهو موجود في حد ذاته كما في الدسوقي ((قوله على ما هي عليه)) أي فيعلم الواجب أنه لا يتقني ويعلم المستحيل أنه لا يثبت ويعلم الممكن أنه يتطرق له من أوجه الجواز الوجه الفلاني ((قوله بمعنى أنه يطابقها الخ)) المقصود بذلك بيان أن العلم صفة بها الانكشاف فلا يكون ما تعلقت به واجبا بالغير وإن كان لازم الوقوع وسيأتي الفرق بينهما في الاختيار ((قوله لثبوتها في العلم)) يرشد إليه قوله تعالى عالم الغيب لا يربز عنه مثقال ذرة في الارض ولا في السماء ولا أصغر من ذلك ولا أكبر الا في كتاب مبين بناء على أن المراد بالكتاب المبين العلم أما على أنه كتاب حقيقي فلا نه يستحيل أن يكون مكتوباً فيه مالم يكن معلوماً (وقد أخرج الترمذي حديث أول ما خلق الله القلم فقال له اكتب قال ما أكتب قال اكتب القدر فكتب ما كان وما هو كائن الى الابد وفي الجامع الصغير حديث ان الله كتب كتاباً قبل أن يخلق السموات والارض بألفي عام وهو عند العرش وأنه أنزل منه آيتين ختم بهما سورة البقرة ولا يقرآن في دار ثلاث ليل فيقر بهن شيطان أخرجه الترمذي والنسائي والحاكم عن النعمان بن بشير ((قوله لكونها مجمعة الخ)) أي بتعلق القدرة التخيرية بالحادث المنضم الى تعلق الارادة عند الاشعري • وتعلق القدرة والارادة والتكوين عند الماتريدي ويرشد الى ذلك الاثر المتقدم عن أبي هريرة (فان قيل) القول بالثبوت في العلم قول المعتزلة فانه يزعمون ان حقائق الممكنات ليست بجعل جاعل فوجودها في الابعان انما هو اظهرها لثبوتها قبل ذلك واستتارها فبين الثبوت والجعل منافاة لان القول بالثبوت يقتضي أن ليست بجعل جاعل والقول بأنها بجعل جاعل يقتضي أن ليست ثابتة (يقال) لان ذلك مستندين بان المعتزلة يقولون ان الاشياء ثبوتاً في أنفسها وهذا الذي نفاه أهل السنة ولو قالوا بالثبوت العلمي لما كان في ذلك محذور • فان من أراد أن يبنى داراً وتصورها في نفسه عليه أن يعلمه ثابت في علمه ثم اذا بناها صارت مجمعة فلم ينافي الثبوت السابق للجعل لللاحق وعلم الله تعالى وان لم يكن تصور بابا للمعنى الذي نعهده أعني حصول صورة المعلوم في العقل الا أن ثبوت المعلومات في علمه أزلاً كائن بما يليق بجلاله تعالى لا اله الا هو عالم الغيب والشهادة ((قوله وكذا باعتبار الخ)) صرح به القوفوي في رسالة تحقيق العلم وقال المراد بها ستعدم ما من شأنه العدم الطارئ على وجوده فلا أشكال بالاشياء التي ورد الشرع بخلقها كالعرش والجنة والنار ((قوله ثم اذا وجدت الخ)) قال البيجوري في حاشية كفاية العوام في بيان التعلق التخيري بالحادث اذا تعلق علمه تعالى بانك ستوجد مثلاً ثم وجدت بالفعل فقد انقطع ذلك التعلق وتجدد التعلق بأنك وجدت ((قوله وجدت الا ان)) قال القوفوي وهذا التعلق حادث لانه لو فرض تحققه في الازل يلزم الخطر العظيم اهـ أي تولى العلم عالم يقع له واقع بالفعل (وفيه رد على الفلاسفة حيث قالوا انه تعالى لا يعلم الجزئيات المتغيرة لانه اذا علم مثلاً أن زيداً في الدار الا ان ثم خرج عنها فاما أن يزول ذلك العلم ويعلم أنه ليس في الدار أو يثبت ذلك العلم بحاله والاول يوجب التغير في ذاته من صفة

على ما هي عليه لان تعلق العلم في الازل تابع للمعلومات بمعنى انه يطابقها والاصل في المطابقة المعلومات لثبوتها في العلم بدون ان تكون مجمعة أما في الازل فهي تابعة للعلم لكونها مجمعة في الابعان الخارجية على وفق العلم (وكذا باعتبار أنها ستعدم بعد وجودها ثم اذا وجدت ينتهي التعلق القديم ويتجدد تعلق آخر بأنها وجدت الا ان أوامس مثلاً

الى أخرى (أي لانه تعالى عالم بذاته عندهم) والثاني يوجب الجهل وكلاهما نقص يجب تنزيه الله تعالى عنه • وجه الرد أن التغير في التعلقات والتعلق أمر اضافي أي اعتباري والتغير في الاعتباري لا محذور فيه ((قوله وكذا باعتبار الخ)) قال القوفوي وكذا الكلام في العدم الطارئ على الوجود اذا تعلقه باعتبار أنها عدمت الا ان أو قبل حادث ((قوله التخيري بالحادث)) أنكره الدسوقي فقال الحق أنه تعالى يعلم أزلاً ما كان وما يكون على الوجه الذي عليه يكون وأنه لم يتجدد له انكشاف زائد على ما ثبت له في الازل من الانكشاف وان علمه بأن زيداً دخل الدار بعد أن كان لم يدخلها ليس بتجدداً والتجدد في المعلوم لا في العلم اهـ الا أن قوله في المعلوم غير ظاهر فله على حذف مضاف أي والتجدد في أطوار المعلوم على أنه من عن البيجوري ما هو التحقيق • أثبت بعضهم للعلم تعلقاً صلوحيًا قديماً بالنسبة لغيره تعالى قبل وجود الاشياء فان العلم صالح لان يتعلق بوجودها ولم يتعلق بوجودها بالفعل لان العلم بان الشيء وجد قبل وجوده جهل نعم علمه تعالى بأنها ستكون تخيري قديم (وأما قول من قال لو كان له تعلق صلوحي لزم الجهل لان الصالح لان يعلم ليس بعالم (خوابه أن ثبوت الوجود لزيد بالفعل لا يصلح أن يكون معلوماً قبل وجوده بالفعل وعدم تعلق العلم بشيء لا يصلح أن يكون معلوماً لا بعد جهلاً كما أن عدم تعلق القدرة بالمستحيل لا بعد عجزاً قاله البيجوري في حاشية الجوهرية • وفي حاشية كفاية العوام له أيضاً أن التعلق التخيري القديم يكون صالحاً لان ينكشف به كذا مع كونه منكشفاً بالفعل كما قالوا في الارادة انها صالحة للتخصيص مع حصوله بالفعل وهذا لا غبار عليه لان التعلق بالفعل فرع الصلاحية ((قوله الزمان وجودي)) تقدم تحقيق الزمان في محالته تعالى للموارد ((قوله حضوري)) احتزبه عن الحصول فانه انكشاف المعلومات للانسان بمثلها (١) ومن ثم يقال له انتزاعي لا تتزاع تلك الصور من المعلومات في العلم الانفعالي والفعلية • فالاول كما اذا رأيت شيئاً فعلته والثاني كما اذا أردت أن تبنى داراً مثلاً وتصورت هيئتها في ذهنك ثم ينفذها فلو لم تر الانية قبل ذلك لما أمكن ذلك التصور فقد انتزعت الصورة التي في ذهنك من المعلومات السابقة (وأيضاً الحصول يتوقف على مالم يكن حاصله سواء كان بدسياً أو كسبياً • فالبدسي مالا يتوقف على نظرو استدلال لكن يطلق على العلم الحاصل للنفس بغية يقال بده النفس الامر اذا آناها بغية فيمتنع أن يقال علمه تعالى بدسي لانه ما هذا المعنى • والكسبي الحاصل عن النظر والاستدلال ويرادفه النظر والاستدلال وما تعلقت به القدرة الحادثة فيحصل الضروري الحاصل بالحواس كالعالم الحاصل بالا بصار أو اشم فيمتنع أن يقال علمه تعالى كسبي لتوقفه على مالم يكن حاصله ويلزمه سبق الجهل تعالى الله عنه • وما ورد مما يوجبهم اكتساب علمه تعالى كقوله جل من قائل ثم بعثناهم لنعلم أي الحزبين أحصى لما لبثوا أمداً مؤول بعان اختلاف فيها المفسرون الماتريدي والاشعرية ومرجعها كتب التفسير ((قوله مع كونه على الدوام)) قيد خرج به علمنا الحضوري كعلمنا بذواتنا وصفاتنا النفسانية فانه يحضر ويغيب • ومنه الضروري بمعنى ما فانه حاجة كالوجدانيات أي علمك بنحو الجوع والعطش • اما الضروري بمعنى مالا يتوقف على دليل فاطلاقه على الله تعالى وان كان صحيحاً الا أنه ممنوع لانه المعنى الاول ((قوله صلوحي قديم)) هو مع تعلق الارادة الصلوحي الاختيار ((قوله خيراً أو شراً)) أي وبحسن منه تعالى لانه الحكيم المطلق على أنها في الافعال الاختيارية للعباد ان تكون على وفق ارادة العبد فالذي يوصف بالقيح من قام به القبح باختياره لا من أوجده ((قوله صحة صدور الاثر الخ)) كذا في نظم الفرائد شيخ زاده معز بالتعديل العلوم للعلامة صدر الشريعة وهذا ما عبر عنه بعضهم بأن وظيفة تهيئة الممكن لقبول الاثر (فان قيل) ان قبول الممكن الاثرية ذاتي له غير متوقف على تعلق القدرة به لا مكانه الذاتي (يقال) انما صار الامكان ذاتياً له بتعلق القدرة به على ما ذكره والا فالاصل

وكذا بعد ما الاسن ويعدده وهذا هو التعلق التخيري بالحادث ويرشد اليه قوله تعالى وهو بكل شيء عليم (تبيينه) لا تصف أوقات المعلومات بالاستقبال والحال والمضي بالنسبة اليه تعالى أو الى علمه لانه تعالى ليس بزمان وعلمه تعالى بها موصوفة بالاستقبال انما هو بالنسبة للازل أو لحادث ما وأما بصفة الحال والمضي فبالنسبة الى الحوادث باعتبار تقيدها بجزء من الزمان اذ هو ظرفها وهذا بناء على أن الزمان وجودي وهو الحق عند أهل السنة وهو حضوري أي انكشاف المعلومات له تعالى بذواتها لا توقف على مالم يكن حاصله كونه على الدوام والقدرة صفة أزلية قائمة بذاته تعالى ولها عند الماتريدي تعلقان بالممكنات أحدهما صلوحي قديم بمعنى أنها صالحة في الازل لان تعلق بالممكنات فيما لا يزال خيراً أو شراً فتؤثر فيها صحة صدور الاثر من الفاعل والتمكن من انترك

(١) بضم الميم والثاء أي صورها



العدم ولذا كان أثرها العلة والتمكين المذكورين • وهذا يتضح أن الجواب بأن المراد بالقبول  
القبول الاستعدادي القريب من الفعل لم يصادف محلا على أن القبول الاستعدادي يكون بعد  
تخصيص الإرادة عند الماريدية كإسباتي موضحا في مجتبه التكوين (( قوله فهو القادر )) أي  
يرشد إلى التعلق الصلوبي اسمه تعالى القادر لأن أسماه تعالى قدعية فيكون جزء مسئوله وهو  
القدرة قد عاوجت أن الازل ليس محلا لظهور أثر القدرة كان تعلقها فيه صلوحا (( قوله وهو  
على كل شيء قدير )) الشيء عند أهل السنة يختص بالموجود لقوله تعالى وقد خلقناك من قبل ولم نلت  
شيئا ولذلك قال صاحب الجوهرية • وعندنا الشيء هو الموجود وثابت في الخارج الموجود فتكون  
القدرة متعلقة بالموجودات وذلك فيما لا يزال فاذن هو التعلق التجيزي الحادث (( قوله لأن يتأتى  
بها الخ )) أي كصلاحيتها في الازل لأن يوجد بها مزيد فيما لا يزال طويلا أو قصيرا أولا لأن عدمها فيه  
قال البيهقي في حاشية الجوهرية في قولناها إشارة إلى أن التأثير حقيقة للذات واسناده إلى القدرة  
محال لكونها سببا فيه ويحرم أن يقال القدرة فعالة وانظر فعل القدرة ونحو ذلك لما فيه من إيهام  
أنها المؤثرة بنفسها فان قصد ذلك كفر والعياذ بالله تعالى اه (( قوله فتعده )) هذا قول القاضي  
أبي بكر السافلي بل جل الأشعرية واعتمده السوسى في شرح المقدمات وبالغ في الاحتجاج عليه  
وذهب الأشعري وأمام الحرمين إلى أن القدرة لا تتعلق بأعدا ما بعد وجودها بل إذا أراد الله عدم  
الممكن قطع عنه الامدادات التي هي سبب في بقائه فيعدم بنفسه كالقنبلة إذا انقطع عنها الزيت  
انطفاقت بنفسها ولا تحتاج إلى أحد يطفئها كافي الدسوقي على شرح الصغرى وقال البيهقي في  
حاشية كفاية العوام أنه مرجوح لأنه مبني على القول بأن الأعراض لا تبقى زمانين بدليل قوله  
قطع عنه الامدادات (( قوله على وفق الإرادة )) أي لأن تعلقها سابق على تعلق القدرة التجيزي  
الحادث سببا حقيقيا بالنسبة لتجيزي الإرادة القديم وتعلقها بالنسبة لتجيزي الحادث أما عند  
الماريدية فتعلق القدرة سابق على تعلق الإرادة تعلقا بالنسبة لتجيزي الإرادة الحادث اذ هما  
المرادان عند التكوين ومن ثمة قال أولا على وفق العلم وقال هنا على وفق الإرادة ومنشأ الخلاف  
بينهم في السابقية الاختلاف في تفسير القدرة فتفسيرها على مذهب الماريدية يقتضي سبق تعلقها  
على تعلق الإرادة وتفسيرها على مذهب الأشعرية يقتضي سبق تعلق الإرادة على تعلق القدرة  
ولكل وجهة (( قوله وهي لا تنهاى )) أي فلا يقدم مرتفعها على بعض الممكنات لأن مقتضى  
للقدرة هو الذات والمصحح للمقدورية هو الامكان ولا تمار للممكنات قبل الوجود ليختص البعض بها  
(( قوله ولا تعدد )) أي والألزم اجتماع مؤثرين على أثر واحد وهو محال (( قوله ولا تعلق بالواجب  
والمستحيل )) أي لأنها لو تعلق بالواجب فلا يصح أن تعدمه لأنه لا يقبل العدم ولا يصح أن توجد  
لأنه تحصيل الحاصل وان تعلق بالمستحيل فعلى العكس (( قوله صفة أزلية )) فيه رد على الكرامية  
حيث قالوا بأنها صفة حادثه قائمة بالذات وعلى ضرر من المعتزلة حيث قال أنها نفس الذات وعلى  
الجاني من المعتزلة حيث قال أنها صفة قائمة لا يعمل وعلى التجار حيث قال أنها صفة سلبية وفسر  
بعدم كون الفاعل ساهيا أو مكرها أو الصفة السلبية لا قيام لها لكونها أمر عديميا (( قوله خيرا  
وشرأ )) أي وإن لم يكن مر ضيا ولا مأمورا بل لو كان منهيا عنه وهذا معنى حديث ما شاء الله كان  
وما لم يشأ لم يكن خلافا للمعتزلة فانهم قالوا أن إرادة الله لا تتعلق بالشرور والقبايح وبأن ذلك على  
قاعدة التحسين والتقيع العقليين واحتجوا بأن إرادة الشرور وإرادة القبيح قبيحة وبأن النهي عما  
يراد هو الأمر بما لا يراد سفسه وبأن العقاب على ما أريد ظلم والله منزعه عنه كله ورد بأن ذلك إنما بعد  
شرا أو قبيحا أو سفسها أو ظلم بالنسبة إلى الحادث لا إليه تعالى فإنه لا يسأل عما يفعل لأنه الحكيم  
المطلق على أنه ناظر خلق الأفعال الاختيارية للعبد بإرادة العبد الجزئية في تنبيهه لا يرد عليه قوله

تعالى ولا يرضى لعباده الكفر لأن الإرادة غير الرضا وتعلق المعتزلة بالإلهية مبني على ترادفهما وهو  
باطل لأن عدم رضائه تعالى بالمقدور وهو الاعتراض منه على العبد وأن كان المقدور واقعيا بإرادته  
تعالى وبالجملة فيلزم على مذهب المعتزلة أن أكثر ما يقع في الوجود على غير مراده تعالى وهو حكي أن  
القاضي عبد الجبار ألهمه في المعتزلة دخل على صاحب بن عباد وعنده الاستاذ أو اصق  
الاسفرايني السني فلما رأى القاضي الاستاذ قال سبحان من نزه عن الفحشاء • ففهم الاستاذ أنه  
أراد التعريض بأن إرادة الله تعالى لا تتعلق بالشرور وعلى ما هو مذهب المعتزلة • فقال سبحان من  
لا يجري في ملكه إلا ما يشاء وأراد أن إرادة الله تعالى تتعلق بالخير والشر على مذهب أهل السنة ردا  
عليه • ففهم القاضي مراده فقال أفيريد ربنا أن يعصى • فقال الاستاذ أيعصى ربنا كرها  
• فقال القاضي أرايت أن منعى الهدى وقضى على بالردى أحسن إلى أم أساء • فقال الاستاذ  
أن منعك ما هو لك فقد أساء وان منعك ما هو له فهو يختص برحمته من يشاء • وقال البيهقي في حاشية  
الجوهرية واختلف في نسبة الشرور إلى إرادة المولى سبحانه وتعالى كأن يقال أراد الله أن يزيد وكفر  
عمر وفاجازه بعضهم ومنعه آخرون والصحيح التفرقة بين مقام التعليم وغيره فيجوز في الأول ويتنوع في  
الثاني أدبا (( قوله لتخصيص الممكن الخ )) أي كاترجيح لا حد في المقدور من الفعل والترك لأن  
تخصيص بعض الأضداد بالوقوع وكونه في بعض الأحيان مع استواء نسبة الذات العلمية إلى الكل  
لا بد أن يكون لصفة من شأنها ذلك لا امتناع التخصيص بالخصوص وامتناع احتياج الواجب في  
فاعليته إلى أمر منفصل وتلك الصفة هي الإرادة (( قوله وببعض ما جاز عليه )) هي الممكنات  
المتقابلات الستة المنظومة في قول بعضهم

الممكنات المتقابلات • وجودنا وعدم الصفات

أزمنة أمكنة جهات • كذا المقادير روى الثقات

فزيد الكاتب مثلا يجوز أن يكون على ما هو عليه وعلى غيره باعتبار كونه ممكنا كأن يكون  
سلطانا أو زبانا لكن تعلق الإرادة تعلقا تجيزيا بقادعا بأن يكون كاتبا (( قوله إنما أمره الخ ))  
وجه الاستدلال بهذه الآيات أنها اقترنت بما يحض المضارع للاستقبال مما يدل على الشرط  
(( قوله أثبت الماريدية )) لكون الإرادة على وفق العلم في التعلق بالممكنات وقد ثبت أن العلم تعلقا  
تجيزيا حادثا في قول الأشعرية أنه شبه اظهار للتعلق التجيزي القديم (( قوله ولا تعدد )) والالا اجتماع  
مخصصان وهو محال (( قوله الأمر )) الأمر ما نفى أو لفظي والنفسى هو اقتضاء أي طلب الفعل  
الذي ليس بكف أي ترك أو الفعل الذي هو كف إذا كان مدلولاً عليه بنحو كف كترك بخلاف  
المدلول عليه بغيره كإفعل فإنه نفى كافي البيهقي على الجوهرية ولا يشبه المعتزلة لأنه قسم من  
الكلام النفسى وهم ينكرونه وإنما يشبهون اللفظي ويرغمون أنه مخلوق فعنى كونه تعالى متكلما  
عندهم أنه خلق الكلام في بعض الأجسام والمراد بالامر هنا الثاني اه دسوقي أي لاجل الرد على  
المعتزلة أما الذين يشبهون الأمر النفسى فلم يقل أحد منهم أنه إرادة ولا حاجة لتعميم الأمر  
• وإنما يمكن عينه لأنه تعالى قد يريده أمر كإيمان من علم الله منهم الأيمان • وقد لا يريد  
ولا يأمر كالكفر من هؤلاء • وقد يريده ولا يأمر كالكفر الواقع من علم الله تعالى عدم إيمانهم  
وكالمعاصي من أهلها لإرادتهم ذلك • وقد يأمر ولا يريد كإيمان هؤلاء والكفر عن المعاصي  
لأهلها لعدم إرادتهم ذلك (( قوله ولا تابعه له )) أي للأمر وفيه رد على من قال من المعتزلة أن تعلق  
الإرادة تابع للأمر زاعما أنه لا يريد مولانا إلا ما أمر به وقضية الحصر أن ما لم يأمر به كالمباح  
والمكروه والحرام وفعل غير المكلف بمرده وهو كذلك عندهم كما صرح به الدواني تبعا للسيد  
(( قوله ولا عين العلم )) فيه رد على الكعبي في قوله إرادته تعالى لفعله العلم به وفعله غير الأمر به

لتخصيص الممكن فيما لا  
يزال بالوجود وبعض ما جاز  
عليه من الصفات  
والأزمنة والامكنة  
والجهات والمقادير  
المتقابلات ككونه أبيض  
المقابل لكونه أسود وكونه  
في زمن الطوفان المقابل  
لكونه في زمن الفيل وكونه  
في الشام المقابل لكونه في  
اليمن وكونه في الشرق  
المقابل لكونه في الغرب  
وكونه طويلا المقابل  
لكونه قصيرا لا على  
التعيين وتعلقا تجيزيا  
قد عا وهو تخصيصها  
في الازل الممكن بالوجود  
وبما هو عليه من الصفات  
فيما لا يزال وبالأعداد  
على الوجه الذي عدم  
عليه فيما لا يزال أيضا  
ويرشد إليه قوله صلى الله  
عليه وسلم ما شاء الله كان  
وما لم يشأ لم يكن وتعلقا  
تجيزيا حادثا حين الإيجاد  
بالفعل ويرشد إليه قوله  
تعالى إنما أمره إذا أراد  
شيئا أن يراد الله أن يهديه  
وإن يردك بخير أن يشاء  
الماريدية ونفاء الأشعرية  
ولا تعدد وإست هي  
عين الأمر ولا تابعه له ولا  
عين العلم

فهو القادر ثانياً ما تعلق  
تجيزي حادث فيما لا يزال  
بالصفة والتعلق  
المذكورين قال تعالى  
وهو على كل شيء قدير  
• وأما عند الأشعرية  
فلهما ثلاثة تعلقات  
• أحدها صلوبي قديم  
لأن يتأتى بها الإيجاد بكل  
ممكن وأعداده في ما لا  
يزال • وثانيها تجيزي  
حادث أما بالمعدوم صداما  
أصلها أو عارضا فتوجد  
أو بالموجود فتعده على  
وفق الإرادة كتعلقها بنا  
حين وجودنا وتعلقها بنا  
حين البعث وتعلقها بنا  
بعد وجودنا • وثالثها  
تعلق قبضة بمعنى أن المقدور  
في قبضة الله تعالى أن  
شاء أبقاء بها إلى أمد  
الحدود وإن شاء أعده  
قبل ذلك كما يرشد إليه  
قوله تعالى إن يشأ يذهبكم  
وإن يخلق جديدا وما ذلك  
على الله بعزير وهي لا  
تنهاى ولا تعدد ولا  
تعلق بالواجب والمستحيل  
قال تعالى وهو على كل شيء  
قديره والإرادة هي صفة  
أزلية قائمة بذاته تعالى  
متعلقة بالممكنات خيرا  
وشرأ على وفق العلم تعلقا  
صلوبيا قديما وهو  
صلاحيتها في الازل



المشيئة) وحجة الله تعالى للعباد ارادة الهدى والتوفيق لهم في الدنيا وحسن الاثابة في الآخرة ومحبة أعمالهم قبولها • والسمع • والبصرهما صفتان أزليتان قائمتان بذاته تعالى تتعلق الأولى بالمسموعات والثانية بالمبصرات عند الماتريدي وتعلقان بالموجودات عند الاشعرية فتدركان ادراكا تاما لا على طريق التخيل ولا على طريق تأثير حاسة ووصول هوا أو شعاع وتعلقهما بالحوادث صلوحى قديم قبل وجودها وتجزى حادث بعده وبالأوجات تجزى قديم وهما متغايرتان ومتغايرتان للعالم قال تعالى ان الله سميع بصير والكلام أى النفسى صفة أزلية قائمة بذاته تعالى دالة على جميع الواجبات والجزئات والمستحيلات ليست بحرف ولا صوت

(١) أشار الناظم الى الاستدلال على ما ذكره بالقياس التمثيلى بالحق البارى جل وعلا يخلفه فيما لم يرد فيه نص ولا يلزم من الاساق فيه نقص وتقرير الدليل ان الهلال اذا كان معدوما لا يراه الناس واذا وجد رآه فخير الهلال من المعدومات في ذلك

وعلى المحققين من المعتزلة فان الارادة عندهم هي العلم بما في الفعل من المصلحة اه من شرح المقاصد للسعد (قوله ولا الرضا) هو عند الماتريدي ارادة تعالى مع عدم الاعتراض أى المنع • وعند الاشعرية هو قبول الشيء والا ثابة عليه وفيه رد على من فسر الارادة بالرضا أى لان الارادة قد تتعلق بما لا يرضى به الله تعالى كالكفر الواقع من الكفار قال تعالى اراده ولا يرضى به كما في البيهقورى على الجوهري بمعنى انه يؤخذ عليه لانه مكروه في ارادته أو واقع بدونها (قوله ويراد بها المشيئة) وقيل ان الارادة تكون في الاكوان والاحكام والمشيئة تكون في الاكوان فقط فالارادة أعم من المشيئة ويرشد الى ذلك قوله تعالى ان الله يفعل ما يشاء ان الله يحكم ما يريد حيث ذكر المشيئة عند ذكر الفعل المخصوص بالموجود و ذكر الارادة عند ذكر الحكم الشامل للمعدوم أيضا اه من سفينة الراغب ٤٦٢ (قوله تتعلق الأولى بالمسموعات الخ) جرى على ذلك السعد في شرح العقائد النسفية فالمسموعات الأصوات والمبصرات الأجسام والألوان (قوله وتعلقان بالموجودات الخ) جرى على ذلك السنوسى في الصغرى في تنبيهه على تعلق سمعه تعالى بما يصح أن يكون مسموعا وبصره بما يصح أن يكون مبصرا مفهوما من الكتاب والسنة والتعميم لم يبق عليه دليل يعتد به شرعا والعقائد يجب ان تؤخذ من الشرع ليعتد بها كفى شرح المواقف وتقدم ذلك عند تعريف علم التوحيد (قوله وبالأوجات تجزى قديم) بمعنى ان سمعه تعالى وبصره متعلقان بذاته تعالى وصفاته الوجودية أزلا ولا تعرف كيفية اتعاق (قوله ومتغايرتان للعالم) فيه رد على الفلاسفة والكعبي في قولهم انه ما عبارة عن علمه تعالى بالمسموعات والمبصرات اه الا انه لا يتضح به ما لم يتضح بالعلم فلا يلزم قصوره وليس الانكشاف بهما عين الانكشاف بالعلم فلا يلزم تحصيل الحاصل ويتضح بالعلم ما لا يتضح به ما يتعلق العلم بكل شئ حتى بالمستحيل وأما هما فتعلقهما بالمسموعات والمبصرات فقط وبالموجودات مطلقا يفرض علم حقيقة كل منهما الى الله تعالى في فائدة في ذكر الامام النفسى في الاعتماد شرح العمدة ان المعدوم المجتمع كاجتماع النقيضين وغيره لا يتعلق برؤية الله تعالى بالاتفاق • وأما المعدوم الممكن فقد اختلف فيه اه قال صاحب بدء الامالى سراج الدين على بن عثمان الاوتى من الماتريدي

وما المعدوم مرئيا وشيا • لفقه لاح في عين الهلال (١) (قوله أى النفسى) في حاشية الدسوقي على شرح السنوسى على الصغرى ان المعتزلة يقولون ان الكلام لا يكون الا حروفا وأصواتا وجنسا فلا يتصف به المولى بحيث يكون قائما به لئلا يلزم قيام الحوادث به تعالى ورد عليهم اهل السنة بان كلامنا النفسى ليس بحرف ولا صوت وهو كلام حقيقة كاقيل

ان الكلام لى انفرادا وغما • جعل اللسان على القوادد ليلا فليكن كلام الله تعالى كذلك أى مشابه له في كونه ليس بحرف ولا صوت لاني جميع الصفات (قوله دالة على جميع الواجبات الخ) فن كشف له الحجاب واطلع عليها يفهم منها ذاته تعالى وصفاته كما يفهم ان من قوله تعالى أنا الله لا اله الا أنا متلا ويفهم نها انهم واجبان لا يقبل واحد منهما الا تنفاه ويفهم منها ان الولد مستحيل وان اعتقاد وجوده كفر وكذا الشريك كما يفهم ذلك من قوله تعالى ما اتخذ الله من ولد وما كان معه من اله ويفهم منها الجزئات وانها مخلوقة لله تعالى كما يفهم ذلك من قوله تعالى والله خلقكم وما تعملون كفى الدسوقي (قوله ليست بحرف ولا صوت) الهواء عند انضغاطه ان انحبس في مخرج قبل للكيفية الحاصلة عند انحباسه حرف وصوت وان انحبس في غير مخرج قبل للكيفية صوت فقط • وانما تكن حرفا ولا صوتا لاداءها الى الجسمية تعالى الله

كهو ولم يجر حال عدمه ورؤى حال وجوده علم أن علة الرؤية هي الوجود وكما أن العلة في الشاهد الوجود فكذا في الغائب لان العلة لا تبدل في الشاهد والغائب (وقال الاشعرية انه يرى عنها

عنها (قوله منافية للتقدم والتأخر) بخلاف كلامنا فانه يقبل ذلك فاذا قلت زيد قائم وصحرو جالس فالجمله الأولى متقدمة على الثانية والثانية متأخرة عن الأولى اه دسوقي (قوله والتبعض) أى لا يقبل أن يكون له أجزاء بخلاف كلامنا فانه ذو أجزاء (قوله والسكوت) فليس معنى كلام الله موسى تكليماته ابتداء الكلام بعد أن كان ساكنا ولا أنه بعدما كلمه سكوت وانما المعنى أزال الحجاب عن موسى وخلق له سمعا وقوة حتى أدرك كلامه القديم ثم منعه بعد ذلك ورده تعالى لما كان عليه قبل سماع كلامه اه دسوقي وقال أبو منصور الماتريدي ان الكلام النفسى لا يسمع كفى المسابقة للكمال بن الهمام وقال السعدى في شرح العقائد النسفية ذهب الاشعرى الى أنه يجوز أن يسمع كلام الله ومنه الاستاذ أبو اسحق الاسفراينى وهو اختيار الشيخ أبى منصور فعنى قوله تعالى حتى يسمع كلام الله حتى يسمع ما يدل عليه كما يقال سمعت علم فلان فوسى عليه السلام سمع صوتا دالا على كلام الله تعالى ولكن لما كان بلا واسطة الكتاب والمالك خص باسم التكليم (وقال مسبحى زاده انه تعالى في الازل متكلم لا مكلم اذا حصل الثاني عروض اضافة خاصة للكلام القديم بأسماءه بخصوصه بلا واسطة معتادة ولا شلنا بقضاء هذه الاضافة (قوله النظم المجزى) خرج بهذا القيد الاحاديث القدسية مثل أنا عند ظن عبدي بي فانه أنزل على النبي صلى الله عليه وسلم لفظها لا لا لعجز (والاعجاز لغة اثبات الجزأستعير لظهور عجز المرسل اليهم عن معارضة من اطلاق اسم المزموم على اللازم ثم استعير للازم اللازم وهو اظهار صدق النبي في دعواه الرسالة فاستعمله في اظهار صدق النبي مجازا على مجاز والداعى الى العدول عن الحقيقة الى المجاز كونه المقصود بالذات من المجزة اه مصبى وسياق وجه اعجازه في فصل في نبينا صلى الله عليه وسلم (قوله في المصاحف) جمع مصحف والمراد بها ما وافقت الامام الذى جمعه عثمان بن عفان رضى الله عنه وهو الذى أجمعت عليه الصحابة خلافا لمن قال من الشيعة ان الامام هو ما جمعه على كرم الله وجهه ورضى عنه فانه لم يقع عليه الاجماع وابتداء جمع القرآن في زمن الصديق بعرفة زيد بن ثابت بن الفضال التجارى كاتب الوصى أحد نجباء الانصار قرأ على رسول الله صلى الله عليه وسلم وشهد العرضة الأخيرة التى قرأها النبي صلى الله عليه وسلم على جبريل وكان يقرئ الناس بها اه من المطالع النصرىة لمختصا بزيادة من خلاصة الصنى في أسماء الرجال ١٢٧ (وقد ذكر الحافظ أبو عمرو الدانى في كتاب المشبه قصصه جمع المصحف العثمانى نظما فقال

قدولى الناس الرضى عثمان • وبايع الكل له ودافوا  
خضعتهم معا على الجهاد • فانبعث القوم على ميعاد  
وقصدوا مصعبين النيه • نحواذر بيجان (١) وأرمينيه  
فاجتمع الشامى والعراقى • فى ذلك الغزو على وفان  
وقرأ البعض أمام البعض • فقابلوا قراءهم بالنقض  
واختلفوا فى أحرف التلاوة • حتى بدت بينهم العداوة  
ووصل الامر الى عثمان • أخبره حذيفة بالشان  
فجمع الامام من بالدار • من المهاجرين والانصار  
وقال قد رأيت أمر اقبه • مصلحة وهو الذى أحكبه  
رأيت أن أجمع هذه الصحف • فى مصحف بصورة لا تختلف  
أدخسه ما بين دفتين • فصوب الكل لذى النورين  
مقاله وما رأى من ذلك • ولم يكن مخالفا لهذا  
وقال لابن ثابت نولى • هذا فأتت القصة المعلى

منافية للتقدم والتأخر والتبعض والسكوت ويدل عليها النظم المجزى المسمى بالقرآن المكتوب فى المصاحف المنسقول بالتواتر

(١) بوصل الهمزة للوزن وسكون الدال اه



لذلك قد قدمك الصديق • فأنت لا شاك به حقيق  
لكنتي أشرك في الكعبة • معك (١) أقواما من الصحابة  
متى اختلفتم في الكتاب فارفعوا • خلافتكم الى لا تضيقوا  
وجردوا حرف قريش افي • أثرته على اجتهاد مني  
وهو الذي به القرآن نزل • فلا أرى عنه لذا أن يعدلا  
فاجتمعوا وكتبوا الاماما • واجتهدوا ونهضوا الاماما  
ونسخوا من ذلك الامام • مصاحفنا تبقى على الايام  
ووجهوا بها الى الآفاق • فحصلت بالشام والعراق

في قوله قدمك الصديق أي لما استشهد يوم البصرة في سنة إحدى عشرة سبعمائة من القراء قال عمر  
ابن الخطاب لا يكر الصديق أخشى أن يستقر القتل بالقراء في سائر مواطن القتال فيذهب كثير  
من القرآن واني أرى أن تأمر بجمع القرآن فائمن أبو بكر زيد بن ثابت وكلفه بأن يتبع القرآن  
ويجعله قتيبه وجعله على ما هو محروفي البخاري وشراحه في صحف كانت في زمن عثمان عند  
حفصة بنت عمر في قوله أشرك بفخ الهمة والراء في قوله من الصحابة هم عبد الله بن الزبير وعبد  
الرحمن بن الحارث بن هشام والحزوي وسعيد بن العاص بن سعيد بن العاص بن أمية قتل أبوه العاص  
يوم بدر مشركا في صغير أو لم قبل الفتح وأدرك من حياة النبي صلى الله عليه وسلم تسعين سنين ولذلك  
عُد في الصحابة وربي في حجره أبان (٢) على ما في الاصابة لابن حجر في ترجمة أبان وكان من فضلاء  
قريش وأشبههم لهجة رسول الله صلى الله عليه وسلم (والاقتصار على هؤلاء هو على ما في صحيح  
البخاري) وفي الفوائد الجلية على الآيات الجلية لحسين بن طلحة الجرجاني أن عثمان قال أي  
الناس أعرب فقالوا سعيد بن العاص فقال وأي الناس أكتب فقالوا زيد بن ثابت فقال لعبد الله بن سعيد  
وليكتب زيد (وروي ابن أبي داود أن الذين كانوا مع زيد اثنا عشر رجلا من قريش والانصار منهم  
من يكتب ومنهم من يلقى من علي منهم كثير بن أفلح وولي أبي أيوب الانصاري أحد القراء السبعة وأبي (٣)  
وأنس بن مالك وعبد الله بن عباس ومالك بن أبي عامر جد الامام مالك بن أنس فصاروا غنابة غير  
زيد اه ملخصا من المطالع النصرية والصواعق لابن حجر الهيثمي (وذكر السيوطي في الاتقان  
ما ذكره البخاري ونقل رواية ابن أبي داود بدون تسمية الاثني عشر) وقال الشيخ البكري الأزهرى  
في مقدمته في التجويد قيل انهم سبعة وقيل ثمانية وسمى منهم عبد الله بن عمر بن الخطاب وعبد الله  
ابن عمرو بن العاص وجميع بن جارية الانصاري الاومي • مجمع بضم الميم وقح الجيم وكسر الميم الثانية  
مشددة وجارية بالجيم والياء المثناة التحتية لا بالياء المهملة والثاء المثناة أحد من جمع القرآن الا  
يسيرا عن النبي صلى الله عليه وسلم ويقال ان عمر بن الخطاب رضى الله عنه بعثه الى أهل الكوفة  
يعلمهم القرآن اه من الخلاصة للصبغى والاصابة لابن حجر ملخصا بزيادة • وسمى أيضا الشيخ  
البكري منهم أبان بن سعيد بن العاص بن أمية عم سعيد المار الذي ذكره وفي الاصابة لابن حجر قال ابن  
عبد البر في الاستيعاب في ترجمته فكان أبان هو الذي تولى املاء مصحف عثمان على زيد بن ثابت وهو  
الذي أجاز عثمان بن عفان زمن الحديبية فبلغ رسالة رسول الله صلى الله عليه وسلم وأسلم أيام خيبر  
وشهدا مع النبي صلى الله عليه وسلم وانه توفي النبي صلى الله عليه وسلم وأبان بن سعيد على البحرين  
ثم قدم أبان على أبي بكر وسار الى الشام فقتل يوم اجنادين سنة ثلاث عشرة قاله موسى بن عقبة وهو  
قول مصعب والزبير وأكثرا أهل النسب كافي أسد الغابة وقال ابن اسحق قتل يوم اليرموك سنة خمس  
عشرة في خلافة عمر ولم يتابع عليه وقيل قتل يوم مرج الصفر (٤) سنة أربع عشرة في صدر خلافة  
عمر حكاه ابن البرقي وقال أبو حسان الزبائدي مات سنة سبع وعشرين في خلافة عثمان اه ملخصا

(١) بالتحرير وليس هو  
مكسورا وانما فيه زحاف  
من دوج وهو الطي بعد  
الطين ويسمى الخبل  
(٢) بفخ الهمة وتخفيف  
الموحدة

(٣) بالتصغير بن كعب  
البحاري الانصاري  
الحزبي وكان ممن جمع  
القرآن على عهد رسول  
الله صلى الله عليه وسلم  
وأخرج البخاري ومسلم  
عن أنس أن النبي صلى الله  
عليه وسلم قال لا يان الله  
عز وجل أمرني أن أقرأ  
عليكم بكن الذين كفروا  
قال ومما في قال نعم فبكا  
اه من جامع الاصول لابن  
الاثير وهو المذكور في  
حديث البخاري استقرأوا  
القرآن من أربعة من عبد  
الله بن مسعود وسالم مولى  
أبي حذيفة وأبي بن كعب  
وفي حديث الترمذي وأحد  
وابن ماجه وأقروهم لكتاب  
الله أبي بن كعب

(٤) كسكرر موضع بالشام  
قاموس

زيادة من أسد الغابة وفيها وقال الزهري ان أبان بن سعيد بن العاص أملى مصحف عثمان على  
زيد بن ثابت بأمر عثمان ويؤيد هذا قول من زعم أنه توفي سنة تسع وعشرين اه قال ابن حجر  
في الاصابة والرواية التي أشار اليها ابن عبد البر رواية شاذة تفرد بها نعيم بن حماد عن الدراوردي  
والمعروف ان المأمور بذلك سعيد بن العاص بن سعيد بن العاص وهو ابن أخي أبان بن سعيد اه (١)  
(وعلى ترك الذين سماهم الشيخ البكري فالباقون ومنهم أبي كافون في الوثوق بأن ما جمعه هو  
الحق الذي لا ينبغي العدول عنه لكون الجميع صار بعثهم مع أن زيد مؤتمن الجمع من زمن  
الصديق ولم ينفردا بتمامه عثمان رضى الله عنهم ولا يلتفت الى خلاف ابن مسعود في مصحفه لانه  
كان منفردا في جمعه ويقرأ بلغه العين مثل عتي حين بدل حتى حين والحال أن القرآن أنزل بلسان  
قريش (وفي المطالع النصرية لما قدم على كرم الله وجهه الى الكوفة قام اليه رجل فعاب عثمان  
بجمعه الناس على مصحف فصاح به وقال اسكت فغن ملا منافع ذلك فلو وليت منه ما ولي عثمان  
لسكت سبيله) قوله المنزل على النبي صلى الله عليه وسلم) نزل القرآن في ليلة القدر في بيت العزة  
في السماء السابعة كافي حاشية البيضاوي لشيخ زاده أوفى سماه الدين اذ دفعة واحدة أو بقدر ما ينزل  
كل سنة كافي كفاية العوام وحاشيتهم للبيجوري • ونزل به جبريل الامين على النبي صلى الله عليه وسلم  
وسلم مفرقا بحسب الوقائع قيل في عشرين سنة وقيل في ثلاث وعشرين (قوله المتعبد بتلاوته) (ان  
قيل) التعبد بتلاوته حكم من أحكامه والاحكام لا تدخل في الحدود لان الحد لا فائدة التصور والحكم  
على الشيء فرع عن تصوره فلو توقف تصوره عليه لزم الدور (يقال) المقصود من تحديد القرآن  
تمييز مسماه عما عداه بحسب الوجود لا فائدة نعيه والشي قد يميزه حكمه لمن تصوره بأمر يشارك فيه  
غيره فمن عرف ان من اللفظ المنزل للاعجاز ما نسخت تلاوته وما تعبد بتلاوته أبدان غير له معنى القرآن  
بأنه اللفظ المنزل للاعجاز المتعبد بتلاوته أبدان كرا المتعبد بتلاوته لاخراج منسوخ التلاوة اه محيى  
وهذا تعريف الاصوليين للقرآن (فان قيل) القرآن علم يخص على الكتاب العزيز والتعاريف  
لا تكون للاشخاص فكيف عرفه الاصوليون (يقال) انما عرفوه مع تشخصه بما ذكر من أوصافه  
ليميز بها الاسم باسمه من كلام الله تعالى بالنسبة الى من عرف الاعجاز مع بقية القيود ولم يعلم عين  
القرآن اه محيى (قوله ويطلق كلام الله الخ) على هذا المعنى يحمل قول السيدة عائشة  
ما بين دفتي المصحف كلام الله تعالى واطلاقه عليها قيل بالاشتراك وقيل حقيق في النفس مجاز في  
اللفظ كافي حاشية البيجوري على الجوهرية • وجنح السنوسي الى انه حقيقة لغوية حيث قال في  
شرح الصغرى وعبر عنه (أي عن الكلام القائم بذاته تعالى) بالنظم المجزأ المسمى أيضا بكلام  
الله حقيقة لغوية لوجود كلامه جل وعز فيه بحسب الدلالة بالاحول اه قال بحسبه الدسوقي أي  
فكلام الله مشترك اشتراكا لفظيا يطلق على كل من النظم والصفة اطلاقا حقيقيا لوضعه له في اللغة  
وقوله لوجود كلامه الخ بيان لوجه تسمية النظم بكلام الله حقيقة لا اشارة للعلاقة وأنه من تسمية  
الدال باسم المدلول المقتضى ان الاطلاق مجاز اه (ومعنى الاضافة في اللفظ انه منزل من الله  
تعالى أو انه مكتوب في اللوح المحفوظ) (قوله كما يطلق القرآن الخ) قال السنوسي في شرح الصغرى  
وحشيته الدسوقي وتسمى الصفة القديمة والنظم المجزأ نا كما سميان بكلام الله اه (في الجامع  
الكبير حديث عليكم بالقرآن فاتخذوه اماما وقائدا فانه كلام رب العالمين الذي هو منه واليه يعود  
أخبره ابن مردويه عن علي كرم الله وجهه وفي التلويح القرآن لغة بمعنى القراءة غلب في العرف  
العام على المجموع المعين من كلام الله تعالى المقروء على السنة العباد وهو في هذا المعنى أشهر من لفظ  
الكتاب وأظهر فلها جعل تفسيره حيث قيل الكتاب هو القرآن اه وقال عبد السلام في شرح  
الجوهرة كلام الله تعالى في عرف الاصوليين بالقرآن أي لان الله سماه بذلك فهو حقيقة شرعية

المنزل على النبي صلى الله  
عليه وسلم المتعبد بتلاوته  
أبد المتحدى باقصر سورة  
منه ونحوه من الكتب  
والصحف السماوية ويطلق  
كلام الله على النظم المجزأ  
كما يطلق القرآن على  
الصفة القديمة والنظم  
المجزأ أي الالفاظ المنطوقة  
والمسموعة كافي قوله تعالى  
انه لقول رسول كريم  
والالفاظ المجزأة كافي قوله  
تعالى بل هو آيات بينات  
في صدور الذين أوتوا العلم  
والاشكال المنقوشة كما  
في قوله تعالى لا يحسه الا  
المطهرون فالنطق والسمع  
والحفظ والكتابة حادثة  
والمقروء والمسموع  
والمحفوظ والمكتوب

(١) (قلت) لعل المراد انه  
من جملة من كان على من  
الاثنى عشر الذين كانوا مع  
زيد وانه جدير بأن يؤتمن في  
الاملاء كما يؤتمن سعيد  
لانه من الذين كتبوا للنبي  
صلى الله عليه وسلم



قديم وغير حال في ثبوت من المحال المذكورة أعني الالسنه والاذا والصدور والمصاحف ولا تعدد نفسه لكن له أقسام اعتبارية فمن حيث دلالة على طلب (٧٨) فعل الصلاة مثلاً أمر وعلى طلب الكف عن الزناهي وعلى ان فرعون

وعرف الاصوابين ثم عرفت التسمية منهم تسمية تسمية الله تعالى وهو النظم وفي عرف المتكلمين المسمى به وهو المعنى النفس المدلول للفظ المنزل اه قال شارحه السبكي أي هو معنى اللفظ المنزل كما هو مشهور بين الجمهور والحق ان الصفة القديمة ليست مدلول للفظ القرآن ولا للفظ غيره من الكتب السماوية وانما مدلوله ما تعلقت به الصفة القديمة والكتب المنزلة ذات على بعض ما دللت عليه الصفة القديمة اه والذي يفهم من هذه الالفاظ مساوياً يفهم من الصفة القديمة لو كشف عنا الحجاب ومعناها كما في كفاية العوام (والحاصل ان الالفاظ التي نقرؤها لا تليق أولاهما التزامية عقلية عرفاً كمدلول الالفاظ على حياة الالفاظ والمدلول بهذه الدلالة هو بعض الكلام القديم فانه يلزم من كون ما يفهم من الصفة القديمة مساوياً يفهم من هذه الالفاظ ان يكون مدلول الصفة القديمة مدلولاً لهذه الالفاظ . والثانية وضعية لفظية والمدلول بهذه الدلالة بعضه قديم وهو ذات الله وصفاته وبعضه حادث كخلق السموات والارض وبعضه مستقبل كاتخاذ الرحمن ولذا كما في البيهقي على الجوهرة (قوله قديم) قال أبو حنيفة في الفقه الاكبر والقرآن كلام الله تعالى في المصاحف مكتوب وفي القلوب محفوظ وبالألسنة مقروء وعلى النبي صلى الله عليه وسلم منزل ولفظنا بالقرآن مخلوق وكتابنا مخلوق والقرآن غير مخلوق (قوله أعني الالسنه الخ) في العقائد النسفية وهو مكتوب في مصاحفنا محفوظ في قلوبنا مقروء بألسنتنا مسموع بأذاننا غير حال فيها اه قال شارحها السعدوني تحقيقه ان الشيء وجوده في الاعيان ووجوده في الازمان ووجوده في العبادات ووجوده في الكتابة فالتسمية تدل على العبارة وهي على مافي الازمان وهو على مافي الاعيان وهو معنى قديم قائم بذات الله تعالى يلفظ ويسمع بالنظم الدال عليه ويحفظ بالنظم المخيل ويكتب بنقوش موضوعه للمروء الدالة عليه كما قال النارجوه محرق بذكر اللفظ ويكتب بالقلم ولا يلزم منه كون حقيقة النار صواباً وحرفاً اه (قوله وصلوحي قديم قبله) هو صلاحته في الازل للدلالة على طيب الفعل أو انترك من سيوجد (قوله تيجيزي قديم) هو دلالة في الازل على معنى مطابق للواقع أو على ثواب مستقبل أو على توقع عذاب (قوله مبدأ الخراج الممكن) من البدن وهو الظهور أي منشأ الخراج الممكن أو من البدن وقد وقع التسامح في تفسير التكوين بالخارج المعدوم من العدم الى الوجود كما في نظم الفرائد لشخ زاده (قوله على سبيل الجواز الخ) أي لان القادر على الفعل ان شاء فعل وان شأ ترك (قوله وعلى سبيل الوجوب الخ) أي لامتناع تخلف مراده تعالى عن ارادته لا لايجاب ومن ثم فارق التكوين القدرة فان تعلقها على سبيل الجواز اذا أثرها صحة صدور الفعل وانتمكن من الترك (قوله بالايقاع) هو المعنى المصدري للفعل ويقابله المعنى الحاصل بالمصدر وتقدم توضيحه في بحث الاختيار من دليل وجوده تعالى (قوله ونحوهما) أي كالاحداث والاختراع أما الخلق فتارة يطلق بمعنى التكوين فيكون صفة أزلية وتارة يكون بمعنى اليجاد فيكون أمر اضافي بمعنى الكون موجداً (قوله وبها الامكان الذاتي الخ) أي فان الممكن لولا القدرة لم يكن كذلك اذا الاصل العدم قال العلامة السدي عند قول السنوسي (لو حدث العالم بنفسه لم أن يكون أحد الامر من المتساويين راجعاً على صاحبه بلا سبب) ما نصه واعلم ان ما ذكره المصنف من أن اللازم على تقدير كون العالم حادث لا سبب اجتماع المساواة والرجحان مبني على أن الوجود والعدم بالنظر لذات الممكنين سيان وهو أحد قولين . وقيل ان العدم أولى به لعدم احتياجه لسبب بخلاف الوجود فانه يحتاج لسبب وما لا يحتاج الشيء فيه لسبب أولى مما يحتاج لسبب وعلى هذا فاللازم على تقدير حدوث العالم

فعل كذا مثلاً خبر وعلى ان الطائفة له الجنة وعد وعلى ان العاصي له النار وعيد . وله باعتبار كونه أمر أو نهيان تعلق تيجيزي حادث عند وجود الأمور والمنهي وصلوحي قديم قبله وله باعتبار كونه غير الأمر والنهي تعلق تيجيزي قديم قال تعالى وكلام الله موسى تكليماً

### في التكوين

هو عند المتأريدية صفة أزلية قائمة بذاته تعالى صالحة في الازل لان تكون مبدأ اخراج الممكن من العدم الى الوجود فيما لا يزال وذلك الخراج هو تعلقها بالممكن تعلقاً تيجيزياً حادثاً وقت وجوده على وفق ارادته تعالى على سبيل الجواز بالنظر للقدرة وعلى سبيل الوجوب بالنظر للارادة وهو المعبر عنه بالايقاع واليجاد ونحوهما والتكوين غير القدرة المنضممة الى الارادة اذا أثر القدرة في الممكن صحة الفعل وانترك وبها الامكان الذاتي لقبول الاثر وأثر الارادة التخصيص وبها الامكان الاستعدادي لذلك وأثر التكوين اليجاد وبه الامكان الوقوعي وتعدد أسمائه بتعدد العلاقات بالممكنات فان كان متعلقه بالحياة فهو الاحياء وان كان الموت فهو الامانة وان كان عدم الوجود فهو الاعدام (ومن السنة قوله صلى الله عليه وسلم ياممكون كل شيء فان المكون يدل على التكوين تضمناً وعلى اندراج صفات الافعال فيه)

الدال عليها نحو قوله تعالى الخالق البارئ المصور ولا يلزم من قدم التكوين قدم المكتوبات كفي العلم والارادة والقدرة من الصفات التي لها تعلقات حادثة ولا يلزم من قدمها قدم متعلقاتها لتكون من حدوث تلك الصفات ودمعوى أزلية القدرة وحدوث تعلقها وان التكوين أمر اعتباري حادث يحصل في العقل من نسبة المؤثر الى الأثر كالضرب مع المضروب ممنوعة كيف والضرب من الأمور التي لا يبقا لها بخلاف فعل البارئ تعالى فانه أزلي واجب الدوام الى زمان وجود الخلق وترتبه عليه فلم يكن هذان انفكاً كالمؤثر عن الأثر فالقياس مع الفارق (ودليل وصفه تعالى بالتكوين من الكتاب قوله تعالى أو ايس الذي خسق السموات والارض بقادر على أن يخلق مثلاً من بشي وهو الخلاق العليم انما أمره اذا أراد شيئاً أن يقول له كن فيكون فانه ذكر أولاً القدرة ثم الارادة ثم التكوين لان قوله كن وان يكن عند المتأريدية كناية عن سرعة اليجاد الا انه يدل بالاشارة على تعلق التكوين وقوله فيكون أي يوجد

بنفسه ترجيح المرجوح بلا سبب وهو أولى في الاستحالة من ترجيح أحد الامر من المتساويين بلا سبب اه . والامكان الذاتي لقبول التراب لان يصير فخاراً . والامكان الوقوعي وجوده بالفعل وذلك ان ما جعله الله تعالى كما ذاتاً بقدرته وخصه به بارادته ألا أوجده بشكو به فيما لا يزال عند المتأريدية أما عند الاشعرية فما خصه به بارادته ألا أوجده بقدرته فيما لا يزال (قوله الدال عليها الخ) صرح بذلك الكمال بن أبي شريف في المسامرة شرح المسامرة للكمال بن الهمام (قوله ولا يلزمه الخ) صرح بذلك السعدوني في شرح العقائد النسفية (قوله ودعوى أزلية القدرة الخ) في نظم الفرائد لشخ زاده انه اشتمل نص كتاب الله تعالى على انه تعالى على كل شيء قدير وانه خالق كل شيء مع ان المقدورات ليست موجودة في الازل كما ان الخلقات ليست موجودة فيه فتجوز التوصيف بالقدرة وانكار التوصيف بالخلق بادخاله تحت القدرة مع مقابلة مفهومه ليس الا تحكما (وقال حافظ الدين انه في الاعتماد شرح العمدة تزييفاً لمن قالوا ان التكوين حادث هل تعلق وجود العالم بذات الله تعالى أو بصفة من صفاته أو لافان قالوا لا فقد عطلوه وان قالوا نعم قلنا فما تعلق به أزلي أو حادث فان قالوا حادث فهو من العالم وكان تعلق العالم به من لا به تعالى ففيه تعطيله وان قالوا أزلي قلنا هل يقتضي ذلك أزلية العالم أو لافان قالوا نعم فقد قالوا بقدمه وان قالوا لا بلت شبهتهم اه الا انه لا يتعين أن يكون ذلك الأزلي هو التكوين بهذا الاستدلال فان الناشئ عنه أعني الايقاع بالايجاب هو الداخل في علة الممكنات كما تقدم في بحث الاختيار (قوله فالقياس مع الفارق) قال السعدوني شرح المقاصد وشرح العقائد النسفية لا نسلم انه لا يتصور والتكوين بدون وجود الممكن وان وزانه وزان الضرب مع المضروب كيف والضرب صفة اضافية لا تتصور بدون المتضاهين أعني الضارب والمضروب فلا بد لتعلقه بالمفعول ووصول الالم اليه من وجود المفعول اذ لو تأخر لانعدم الضرب لانه من الأمور التي لا يبقاها بخلاف فعل البارئ تعالى فانه أزلي واجب الدوام الى زمان وجود الخلق وترتبه عليه فلم يكن هذان انفكاً كالمؤثر عن الأثر وتختلف الماهول عن العلة اه ملخصاً (قوله كن فيكون) قال حافظ الدين النسفي في الاعتماد شرح العمدة التكوين صفة لها تعلق بالممكن تعلقاً يترتب عليه الوجود بالفعل لقوله تعالى كن فيكون أزلية غير مسبقة بالعدم (وقال الخازن في تفسير قوله تعالى انما أمره اذا أراد شيئاً أي احداث شيء وتكونه ان يقول له كن أي أن يكونه من غير توقف فيكون أي فيحدث ويوجد . وعزاً شيخ زاده في نظم الفرائد للاشعرية انه ذهب الى ان وجود الاشياء متعلق بكلامه تعالى الازل وهذه الكلمة دالة عليه ويؤيده مافي الجامع الكبير من حديث ابن عمر فيما روي عن النبي صلى الله عليه وسلم عن الله تعالى قال الله تعالى يا جبريل اني خلقت ألف ألف أمة لا تعلم أمة اني خلقت سواهم اطلع عليها اللوح المحفوظ ولا هم ير القلم انما أمرى لشيء اذا أردت أن أقول له كن فيكون ولا تسبق الكاف النون أخرجه الديلمي (قوله ياممكون كل شيء) في تفسير سورة الحديد من الدر المنثور في التفسير بالمأثور للجلال السيوطي أخرجه ابن أبي الدنيا والبيهقي عن محمد بن علي أن النبي صلى الله عليه وسلم علم علياً دعوة يدعوها عندما أهله فكان على يده ما رآه يا كن فيكون كل شيء وياممكون كل شيء وبما كان بعد ذلك شيء افعل بي كذا وكذا اه (تنبيه) قوله يا كن فيكون كل شيء شبيه بالمضاف فحقه النصيب مع التكوين على ما هو المشهور ووجه الرفع ما قاله صاحب رؤس المسائل واذا جئت بعد النكرة بفعل أو ظرف أو جملة وجب معها النصيب المتأدي عند البصر بين قصدت واحداً بعينه أو لم تقصد وأجاز فيه الكسائي الرفع والنصب (فيكون تخرج الحديث على قوله) اه من شرح الشواهد الكبرى للعيني ٣٣٨ (قوله فان المكون يدل على التكوين تضمناً) أي لان ثبوت الاسم المشتق للشيء

(ومن السنة قوله صلى الله عليه وسلم ياممكون كل شيء فان المكون يدل على التكوين تضمناً وعلى اندراج صفات الافعال فيه)



(أي المكون) من غير انصافه بالمشق منه (أي التكوين) محال كافي الا عتقاد لحاظ الدين النسقي ضرورة استحالة وجود الاثر بدون الصفة التي بها يحصل الاثر وهو جزء مدلول المكون أي الذات والتكوين القائم بها (قوله التزاما) عموم التكوين يتناول صفات الافعال بالتصوير مثلا داخل في التكوين لانه مبدأ استخراج الصورة والرزق داخل في التكوين لانه مبدأ استخراج الرزق وهكذا (وتظير ذلك في الحوادث ما في التبصرة من أن من حرك يده يسمى ذلك منه فعلا فان صار ذلك سببا من حيث العادة لوجود ألم في شخص سمي ابلا ما ان صار سببا لحصول انكسار شيء سمي كسرا وان صار سببا لحصول انقطاع شيء سمي قطعاً وهكذا والاصل واحد (قوله أو مجازا الخ) التزمية بعض الاشعرية على ما يترتب عليه من المحذور قال الكمال بن أبي شريف في المسامرة شرح المسامرة اطلاق الخالق بمعنى القادر على الخلق مجاز من قبيل اطلاق ما بالقوة على ما بالفعول وكذا الرزق ونحوه ويرد ما في البحر للزركشي الاشعري من ان اطلاق الخالق والرزق ونحوهما في حق تعالى قبل وجود الخلق والرزق حقيقة وان قلنا ان صفات الفعل من الخلق والرزق ونحوهما حادثه (وقال السعد في شرح المقاصد ان الباري تعالى قدح في كلامه الازل بأنه الخالق الباري المصور فلو لم يثبت الخلق لم يثبت التصوير والتصور في الازل لكان ذلك عندنا من الله تعالى بما ليس فيه وهو محال (وقال في شرح العقائد النفسية لو لم يكن في الازل خالق لزم الكذب أو العدول الى المجاز أي الخالق فيما يستقبل أو القادر على الخلق من غير تعذر الحقيقة (وقال محشبه العصام بما يجب أن ينسب عليه أن أزليه الخلق انما تدفع الكذب بان يكون صفة موجودة ويكون تعلقها حادثا فلا يلزم من قيامها بذاته تعالى وجود الخلق في الازل لانه فرع التعلق فلا يلزم كذب الوصف بناء على عدم الخلق لان صدق الوصف لا يتوقف على التعلق اه (وقال الخبالي على شرح العقائد النفسية للسعد ويخطر بالبال أن التكوين هو المعنى الذي يجده في الفاعل وبه يمتاز عن غيره ويرتبط بالمفعول وان لم يوجد بعد وهذا المعنى موجود في الواجب بالنسبة الى نفس القدرة والارادة فكيف لا يكون صفة أخرى قال محشبه السبكي كوني يعني بخطر بالبال أن التكوين مغاير للقدرة والارادة لا نأخذ بالضرورة في الفاعل عند تصور هذه الحقيقة معنى ما يمتاز عن غير الفاعل ويرتبط بتوسطه بالمفعول بحيث يصح أن يقال ان هذا فاعل وذلك مفعول ولا شأن أن هذا المعنى متحقق في ذاته وان لم يوجد المفعول فلا يكون عينه اه (وقال محشبه البهشي وصفه تعالى ذاته في الازل بأنه الخالق يقتضي مبدأ غير القدرة والارادة وادعاء الفرق بينه وبين سائر الصفات بوجوديتها وعدميتها تحكم وقال العصام على شرح عقائد النفسية للسعد كما أنه ثبت صفة مع وبصر يعني أن ثبت صفة التكوين فانه لا بد لنا بعد القدرة على الضرب وادارته من أعمال آلات بها يتحقق الضرب وهو تعالى منزّه عن الآلة لكنه يناسب أن يكون له صفة ينوط بها الاثر تقوم مقام الجوارح في غيره كأن له صفة تقوم مقام السامعة في غيره اه (قوله صفات الافعال حادثه) في حاشية الامير على عبد السلام على الجوهر ان شئنا أفاده أن الحال على القول به له ثبوت في نفسه وثبوت في المحل والاعتبار له ثبوت في نفسه دون المحل ولذلك صح انصافه تعالى بالحوادث الاعتبارية كالخلق والرزق مع أن ذاته تعالى لا تكون محلا للحوادث وفيه أنه لا يعقل ثبوت صفة الا في موصوف مع أنه لا يخرج عن الوساطة في الجملة اه ٥٣ وعليه فيكون الامر الاعتباري يعمل أيضا لكن بواسطة مثلا كون زيد أبيض قائم زيد وقيام البياض وصف البياض وصف زيد فثبت لقيام البياض محل وهو زيد بواسطة البياض الذي فيه اه وفي الشرحاوي على الهددي ٢٩ اطلاق الحادث على التعلق التجيزي بالمعنى المجاز وهو المتجدد بعد عدم لا الحقيقي وهو الموجود بعد عدم اه (قوله والحكمة عند الماريتية الخ) صرح بذلك شيخ زاده في نظم القرائن وسجى زاده

التزاما (ومن كلام المحمديين قول أبي حنيفة في الفقه الأكبر لم يرزل الله عالمه والعلم صفة له في الازل خافا بخلفه والخلق صفة له في الازل فاعلا بفعله والفعل صفة له في الازل (ومن العقل أن الباري تعالى قدح في كلامه الازل بأنه الخالق الباري المصور فلو لم يثبت الخلق والتصور في الازل لكان ذلك عندنا من الله تعالى بما ليس فيه وهو محال أو مجازا عن الخالق فيما يستقبل أو القادر على الخلق من غير تعذر الحقيقة ويلزمه انصافه تعالى فيما لا يزال بصفة الكمال بعد خلقه عنها في الازل وهو محال وعند الاشعرية صفات الافعال حادثه لانها عبارة عن تعلق القدرة التجيزي بالحادث بالممكنات مع انضمام الارادة فالخالق تعلق القدرة بايجاد الخلق والرزق تعلقه بايصال الرزق والحكمة عند الماريتية بمعنى اتقان العمل أي خلق كل شيء على ما هو الاولى به ووضعه في محله اللاتقي به صفة أزليه لله تعالى تتعلق بجميع الخلق ولذلك لا يستل عما يفعله ومن هنا قالوا الحكمة

في رسالة الاختلاف بين المتكلمين قال تعالى صنع الله الذي أتقن كل شيء وأتم الموصول مع صلاته في قوة المشتق أعني المتقن ففيه دلالة على انصافه تعالى بالاتقان فيكون صفة فعل (قوله بمعنى ماله عاقبة جيدة) أي تحفظ العقول في حرمة المسكر فان عاقبته سلامة الدين والمال والعرض (قوله لازمة الخ) أي لان الصفة توجب حكما لم قامت به فالقدرة مثلا صفة وجودية قائمة بالذات العلية والحكم الذي أوجبه الصكون قادرا والقادرية فهمما شيء واحد ويوضحه ان حركة اليد واتصالها بانسان مثلا على وجه ايلامه حدث يسمى الضرب ويقاع ذلك الحدث هو المعنى المصدرى والاثر الحاصل للفاعل أعني الضاربة أو الكون ضار بها هو المعنى الحاصل بالمصدر وهو الحال وكذا ما هنا فالكون قادر صفة ثبوتية قائمة بالذات العلية أيضا زائدة على قيام القدرة بها فالانصاف بالمعنوية فرع الانصاف بالمعاني في التعقل وقولهم صفات المعاني علل للمعنوية ليس معناها ان الصفات المعنوية ناشئة عن المعاني كما تنشأ الآثار عن المؤثر بل المراد أن صفات المعاني ملزومة للمعنوية والمعنوية لازمة لها

### في الاحوال والامور الاعتبارية

(قوله وهذا بناء على القول بالاحوال الخ) المفهومات أربعة أقسام في الاول الموجودات في وهي التي تكون في الخارج في الثاني المعدومات الصرفة في وهي التي ليس لها ثبوت أصلا في الثالث الاحوال في أي الوساطة بين الموجود والمعدوم بأن يقال الشيء إما أن يثبت له الوجود أو يثبت له عدم فحصل الوساطة وهي ما لا يثبت له الوجود ولا عدم وهذا بناء على أن الثبوت أعم من الوجود لان كل موجود ثابت ولا عكس اه أو بأن يقال الموجودات ثبت لها الوجود والمعدوم ذات ثبت لها عدم في ما لم يثبت له الوجود ولم يثبت له عدم فان كان منصفاهو الممتنع كالشريك ويطلق عليه معدوم أيضا لان عدم أهم من النفي فكل منفي معدوم ولا عكس اه وان كان ثابتا فهو الحال وهي اضافيات لا تعقل الامع أمر آخر هو ملزوم لها وهي ثلاثة أقسام (الاول) النفسية وهي ما لا يصح توهم ارتفاعه عن الذات مع بقائها ككونها جوهر أو موجودا أو ذاتا أو شيئا (والثاني) المعنوية المعطاة كالعالمية والقادرية ونحوهما (والثالث) المعنوية غير المعطاة كالضرب والايقاع كما يؤخذ من مقدمة تقسيم الصفات من المواقف (والاحوال اما حادثه أي متجددة بعد عدم ككون زيد أبيض اللازم لبياضه فانه لا يعقل كون زيد أبيض الا اذا تعقل البياض وككونه كاتباً اللازم لكتابته أو قدعية ككونه تعالى قادرا اللازم لقدرة في الرابع الامور الاعتبارية في وهي قسما انتزاعية من هيئة ثابتة في الخارج كقيام الصفة بالموصوف كقيام البياض زيد مثلا فهو ثابت في نفسه وحاصل في الذهن ومنزوع من زيد ابيض الموجود في الخارج واختراعية كجهر من زئبق فهو حاصل في الذهن فقط والاول لا يتوقف على اعتبار معتبر والثاني يتوقف عليه (والفرق بين الحال والامر الاعتباري ان الحال فاعل للذات أي وصف لها والامر الاعتباري فاعل للصفة فان قيام القدرة بالذات الاقدس وصف للقدرة وقيام البياض وصف للبياض وما كان فاعل للذات أقوى مما كان فاعل للصفة في تنبيه في قيام الصفة بالموصوف أمر اعتباري بالنسبة الى الذات لكونه ليس قارا لها بل لصفقتها وأما بالنسبة الى الصفة نفسها فهو حال نفسي لها لانه عبارة عن وجودها في الموصوف ووجود الشيء سواء كان ذاتا أو صفة حال نفسي له كما يعلم من حاشية الهددي وحاشية السوقي والمراد بالذات في تعريف الوجود على رأي امام الحرمين بأنه الحال الواجبة للذات مادامت الذات الشيء ذاتا كان أو صفة اه من تقريرات الاجهوري لمخصا (قوله عبارة عن قيام صفات المعاني بالذات) في المواقف وشرحها السيد العالمية عندنا يعني بقاء الاحوال ليست أمر اراء قيام العلم به تعالى فيحكم (بالنصب على جواب النفي) عليها بانها واجبة والحاصل أن العلم صفة قائمة بذاته تعالى

بمعنى ماله عاقبة جيدة لا تخافونها أفعاله تعالى وضدها السفة (وذهب الاشعرية الى ان الحكمة بالمعنى الاول ليست صفة أزلية لله تعالى لانها تؤل الى كونها صفة فعل والحكمة بالمعنى الثاني في أفعاله تعالى على سبيل الجواز وفسروا الحكمة اللازمة بوقوع الشيء على قصد فاعله وضدها السفة في والصفات المعنوية في لازمة لصفات المعاني وهذا بناء على القول بالاحوال أي الوساطة بين الموجود والمعدوم وهي عند من ينسب الحال كالا شعري عبارة عن قيام صفات المعاني بالذات فتكون أمر اعتباريا

### فصل في

(في كون صفات الذات) (ليست عينها ولا غيرها)



وليس هناك صفة أخرى تسمى طالبيه حتى يصح الحكم عليها بأنها واجبة أو قال الدسوق الصفات المعنوية واجبة له تعالى اجناعا والخلاف انما هو في معنى قيامها بالذات العلية فن قال بنى الحال قال معنى كونه عالما مثلا هو قيام العلم به تعالى وليس هناك صفة أخرى زائدة على قيام العلم ثابتة خارج الذهن ومن قال بالحال قال معنى كونه عالما انه صفة أخرى زائدة على قيام العلم بالذات وهي العالمية أو التكون عالما (( قوله صفات الذات )) خرج بها الصفات السلبية فانها غير بمعنى انما ليست قائمة بذاته تعالى لانها أمور عدمية والصفة التسمية قائمة عين (( قوله لزادتها على ذاته )) أي لان الوازم ذاته واللازم ليس هو عين المزموم وفيه رد على المعتزلة في قولهم صفاته تعالى عين ذاته لازادة عليها واللازم قيام الحادث بذاته تعالى أو تعدد القدماء (وتقرر الرادنه لولم تكن زائدة وكان العلم مثلا نفس الذات والقدره أيضا نفس الذات لكان العلم نفس القدرة وهو ضروري للطلان (( قوله لعدم انفسكا كها )) أي لانها ليست قائمة به قيام الحال بالحمل بحيث يجتمعان اجتماع القابل مع المقبول (فان قيل) هذا رفع التقيضين (يقال) لان لم ذلك لان الغير بما يمكن انفسكا كها والعين ما يتحد في المفهوم بالافتقار فيمكن الواسطة بأن لا يتحد في المفهوم ولا يوجد أحدهما بدون الآخر كافي شرح العقائد النسبية للسعدون زائدنا وعدم انفسكا كها لا يلزم قدم الغير الذي هو وجودي ولا تعدد القدماء المتغيرة أي المنفكة بحيث تكون ذوات مستقلة الذي يبطل التوحيد أما تعددها مع قيامها بالذات فلا ضرر فيه وانما قيد الغير بالوجودي احترازا عن قدم الغير الذي هو عدمي فلا محذور فيه كالصفات السلبية (( قوله الجائز في حقه تعالى الخ )) ان قيل الجائز والممكن مترادفان عند المتكلمين فكأنه قال الجائز في حقه تعالى فعل كل جائز توقف المعرف على التعريف والتعريف على المعرف وهو دور (يقال) الجائز هنا بمعنى ما يصح في العقل وجوده وعدمه والممكن ما افتقر الى غيره فلم يؤخذ بمعنى واحد فلا دور (( قوله فلا يجب عليه تعالى شيء )) فيه رد على المعتزلة في قواهم يجب على الله تعالى خمسة أمور (الاول) اللطف المقرب الى الطاعة أو الخصل لها المبعد عن المعصية لاني حد الانبياء كعبته الانبياء واكمال العقل ونصب الادلة والالا من كل الناس كما في دل عدد الاختزال في حل عقد الاعتزال (الثاني) الثواب على الطاعة (الثالث) عقاب كل مرتكب كبيرة (الرابع) الصلاح والاصح أي الانقش في الدين عند معتزلة البصرة والافق في الحكمة والتدبير في الدين والدنيا عند معتزلة بغداد (الخامس) العوض على الام لا من الله تعالى وما يجري مجراها وهو نفع مستحق خال عن التعظيم والاحلال وقيد به لاخراج ما كان عن سيئة كالم الحذر فلا عوض فيه • وان كان الا لم من • كلف آخر فان كان له حسنات أخذ من حسناته وأعطي الجني عليه عوضا لا يلامه وان لم يكن له حسنات وجب على الله اما صرف المؤلم بالكسر عن ايلامه أو تعويض المؤلم بالفتح عما يوازي ايلامه فيخرج الاجر والثواب لكونهما للتعظيم في مقابلة فعل العبد كافي المواقف وشرحها (وهنا شاهد الايجاب قولهم بالتعظيم والتقيض العقليين وهو عند أهل السنة باطل ولان الحماكم فيما ادرك العقل حسنه وما لم يدركه هو الله تعالى قال تعالى وربك يخلق ما يشاء ويختار لا يسئل عما يفعل والله العليم بالغيب ولو صرح ما قاله لما آلم الاطفال ولما خلق الكافروا خلقه الحكمة فالاصح له أن يسميه صغيرا • والابيات الموهمة لوجوب شيء عليه تعالى نحو وما من دابة في الارض الا على الله رزقها محمولة على الوعد تفصلا منه تعالى وكذا ما مثلها من الاحاديث (( قوله ذكر )) اشترط ذلك الماتريديه ولذا قال في بدء الامالي • وما كانت نبيات اثنى • وعزى الى الشيخ الاشعري أن الذكورة ليست شرط للنبوة كافي نظم الفرائد (( قوله من بني آدم )) ان قيل رد قوله تعالى يا معشر الجن والاناس ألم بأنكم رسل منكم وقوله تعالى الله يصطفي من الملائكة رسلا (يقال) معنى الاولى ألم بأنكم رسل من بعضكم وهم الانس

صفات الذات ليست هي عينه تعالى لزيادتها على ذاته ولا غيره لعدم انفسكا كها وكذا التكوين عند الماتريديه والمعنوية عند مثبتى الاحوال  
 (في المستحيلات عليه تعالى) يستحيل عليه تعالى اضداد الصفات المتقدمة كالعدم والحدوث وهكذا  
 (في الجائز في حقه تعالى) الجائز في حقه تعالى فعل كل ممكن تركه فلا يجب عليه تعالى شيء  
 (في الباب الثاني في النبوات) (في الانبياء والرسل) النبي انسان ذكرك من بني آدم سليم عن منفسر طبعاً أوحى اليه بشريع يعمل به

أو المراد برسل الجن البغواء منهم أي الثواب عن الرسل لا يرسل من عند الله ومعنى الثانية أنهم سفراء بين الله وبين أنبيائه ليسلغهم عن الله تعالى (( قوله وكذا الرسول )) النسبة بين الرسول والنبي عموم وخصوص مطلق لان كل رسول نبي ولا عكس (( قوله والنبوة ليست بكتسبة الخ )) هي اختصاص الله العبد بجماع وحى منه تعالى بحكم شرعي تكليفي سواء أمر بتبليغه أم لا وهكذا الرسالة لكن بشرط أن يؤمر بالتبليغ وقد ختمناه صلى الله عليه وسلم وفيه رد على الفلاسفة لانهم فسروها بأنها صفات وتجهل للنفس يحدث لها من الرياضات بالتخلي عن الامور الذميمة والتخلق بالاخلاق الحسنة وهذا باطل لقوله تعالى الله أعلم حيث يجعل رسالته والقول باكتساب النبوة أقوى المسائل التي كفرت بها الفلاسفة (( قوله تقتضيه الحكمة )) أي بالاجوب على الله خلافا للمعتزلة في قولهم بوجوبه فان مبنى كلامهم على قاعدة وجوب اصلاح والاصح وذلك انهم وان كانوا يحكمون العقل الا انهم يقولون العقول تختلف فيؤدي للنزاع مع طرق الغفلة على العقلاء فكان النظام المؤدى الى صلاح حال النوع الانساني على العموم في المعاش والمعاد لا يتم الا ببعثة الرسل منهية وكل ما هو كذلك فهو واجب على الله تعالى وقدم بطرلان تلك القاعدة (( قوله من أمور الدنيا )) كبيان منافع الاغذية والادوية وضارها التي لا تفي بها التجربة الا بعد ادوار مع ما فيها من الاخطار وتعليم الاخلاق الفاضلة الراجعة الى الامتصاص والسياسات السكاملة العائدة الى الجماعة من المنزل والمدينة (( قوله والدين )) كعاصمة العقل فيما يستقل به العقل مثل الكلام والرؤية والمعاد الجسماني وقدرته وكاستفادة الحكم من النبي فيما لا يستقل به العقل مثل الكلام والرؤية والمعاد الجسماني والاخبار بتفاصيل ثواب المطيع وعقاب العاصي ترغيبا في الحسنات وترهيبا من السيئات (( قوله بالمجزة )) يعتبر فيها سبعة قيود • الاول ان تكون قولاً أو فعلاً لله تعالى أو ما يقوم مقامه من الترتك فالقول كالقرآن لسيدنا محمد صلى الله عليه وسلم والافعال كاجاء الموتى لسيدنا عيسى عليه السلام والترتك كعدم الاحراق لسيدنا ابراهيم عليه السلام • الثاني أن تكون خارقة للعادة وهي ما اعتاده الناس واستمر عليه مرة بعد أخرى • الثالث أن تكون على يد مدعي النبوة أو الرسالة وخرج بذلك الكرامة والمعونة والاستدراج والاهانة • الرابع ان تكون مقرونة بدعوى النبوة أو الرسالة حقيقة أو حكماً بأن تأخرت بزمن يسير وخرج بذلك الارهاص • الخامس أن تكون موافقة للدعوى وخرج بذلك المخالف لها كما اذا قال آية صدق انفاق الجرف فانفاق الجبل • السادس ان لا تكون مكذبة كالوقال مجزى نطق هذا الجماد فتنطق بأنه مفر • السابع أن تعذر معارضته وخرج بذلك السحر والشعوذة زاد بعضهم نامنا وهو ان لا تكون في زمن نقض العادة كزمن طلوع الشمس من مغربها وخرج بذلك ما ورد أنه يقع من الدجال كأمير السماء بأن عطر فمطر (( قوله انخارفة للعادة )) الامور الخارقة للعادة سنة • المجزئة وقد تقدمت • والارهاص وهو ما لم يقارنه التحدي بأن يتقدم النبوة والبعثة تأسيساً لها كاطلال الغمام له صلى الله عليه وسلم قبل البعثة وظهور النور في جبين والده • والكرامة وهي ما يظهر على يد عبد ظاهر الصلاح بلا تحذ • والمعونة وهي ما يظهر على يد العوام تخليصاً لهم من شدة مثلاً • والاستدراج وهو ما يظهر على يد فاسق على وفق مراده خديعة ومكرابه • والاهانة وهي ما يظهر على يده تكذيباً له كتفل مسيلة الكذاب في عين أعور ليعيد هافع ميت العجبة (( قوله المقرونة بالتحدي )) هو دعوى الرسالة أي لفظاً أو حكماً كتبليسه صلى الله عليه وسلم بمنصب الرسالة فان الخوارق التي ظهرت على يده صلى الله عليه وسلم بعد الرسالة لم تقارن دعواها لكن تلبسه بذلك المنصب واحترازه بحال يقارنه محمد كالا هارص • ويطلق أيضاً على دعوى كون الخارق دليلاً على الصدق • وعلى طالب المعارضة (( قوله دلالة حادية )) يعني يخلق الله العلم بالصدق عقيب ظهور المجزة عادة وان كان عدم خلق العلم

وكذا الرسول بزيادة وأمر بتبليغه (والنبوة ليست بكتسبة بل هي اصطفاة من الله تعالى يختص به من يشاء من عباده) (وارسال الرسل تقتضيه الحكمة الا انه من الجائز العقلي فهو فضل من الله تعالى وقد أرسل الله رسلا مبشرين لاهل الايمان والطاعة بالجنة والثواب ومنذرين لاهل الكفر والعصيان بالنار والعقاب ومبينين للناس ما يحتاجون اليه من أمور الدنيا والدين وأيد كلامهم بالمجزة الخارقة للعادة المقرونة بالتحدي الدالة على صدقه دلالة عادية بنزولها من منزلة قوله تعالى صدق عبدي في كل ما يبلغه عنى لئلا يكون للناس على الله حجة بعد الرسل

(فيما يجب لهم وما يستقبل) (عليهم وما يجوز في حقهم)



يجب اهام الامانة والصدق وتبليغ ما أمر وايتباعه للخلق والفظانة (ويستحيل عليهم الخيانة والكذب وكتمان شيء مما أمروا بتبليغه والغفلة) وما نقل عنهم مما يشترى بالكذب أو مصيبة فما كان بطريق الاتحاد فردودوما كان بالتواتر فصرى عن ظاهره (واذا وقع منهم سورة مكروه أو خلاف الأولى فهو وللشريع) (والسهو صورة جائز عليهم في الأفعال البلاغية كلامه صلى الله عليه وسلم من ركعتين حكمه البيان بالفعل (٨٤) ومنع عليهم في الأخبار مطلقا (ويجوز في حقهم الأعراض البشرية التي

لا تؤدي الى نقص في مراتبهم العلية كالأكل والجماع والمرض

فصل في (في الانبياء الذين يجب الايمان بهم اجمالاً وتفصيلاً)

روى عن أبي ذر الغفاري انه قال قلت لرسول الله صلى الله عليه وسلم كم الانبياء فقال مائة ألف وأربعة وعشرون ألفاً فقلت كم الرسل منهم فقال ثمانمائة وثلاثة عشر اه لكن لقوله تعالى ومنهم من لم نقصص عليك يجب الايمان بالانبياء الذين أولهم آدم وآخرهم محمد صلى الله عليه وسلم اجمالاً والاولاء الذين يجب الايمان بهم تفصيلاً خمسة وعشرون نبياً وهم ابراهيم

اصحق يعقوب نوح داود سليمان أيوب يوسف موسى هرون زكريا يحيى عيسى الياس اسعيل اليسع يونس لوط ابريس هود شعيب صالح ذوالكفل آدم محمد صلى الله عليه وسلم وعلى جميع الانبياء والمرسلين أي لو عرض على المكلف واحد منهم لم

يمكن في نفسه كافي شرح العقائد النسفية للسعد وقد ثبت بخاق الله تعالى العلم الضروري كعلم الصديق بنبوة نبينا صلى الله عليه وسلم ((قوله الامانة)) هي حفظ الله ظواهرهم وبواطنهم ولو في حال الصغر من التلبس بمنه ولو في كراهة أو خلاف الأولى مع استحالة وقوعه منهم ومثلها العصمة والفرق بينها وبين الامانة أن العصمة تعتبر فيها مفيضها والامانة تعتبر فيها محلها كافي الشراوى على الهدى ((قوله والصدق)) هو مطابقة خبرهم للواقع (فان قيل) قد مر صلى الله عليه وسلم بجماعة يؤبرون الغل وقال لهم لو تركوها الصلحت فتركوها فصاحت (يقال) هذا من قبيل الانشاء لان المعنى كان في رجائي ذلك والانشاء لا يتصف بصدق ولا كذب وعدم وقوع المترجي لا بعد عدم مطابقة للواقع ولا نقصا ((قوله والفظانة)) أي كمال الذكاء لا لزام لخصوم في المحاجة وابطال دعاويهم الباطلة كقوله تعالى وتلك حجتنا آتيناها ابراهيم وياقوت قد جادلنا فاكثرت جدالنا وجاهدنا بالحق هي أحسن ولو كانوا غفلين لم تمكنهم إقامة الحجج والمجادلة وقد ثبتت الفظانة لبعضهم بالنصوص فتثبت لباقيهم بالقياس ((قوله ويستحيل عليهم الخيانة الخ)) أي لما قاما العصمة ((قوله في الأخبار مطلقاً)) سواء كان في البلاغية كقولهم الجنة أعدت للمتقين أو في غيرها كقولهم جازيد ((قوله التي لا تؤدي الى نقص الخ)) احتراز بذلك عن نحو الغفلة والفظظة والعيوب كالبرص والجذام والامور المحلة بالمرودة كالأكل على الطريق والحرف الدينية كالجماعة ولم يثبت ان شعبياً كان ضريراً والذي كان يعقوب حجاب على العين من توصل الدموع ولذلك لما جاء البشير عاد بصيرا والذي حصل لأيوب من البلا لم يكن منفراً وما اشتهر في القصة من الحكايات المنقولة فهو باطل بوجهين لا يجوز عليهم الاحتلام لمحدث ما احتلم نبي قط ((قوله روى عن أبي ذر الخ)) قال عبد السلام على الجوهر حديث عدد الانبياء متكلم فيه (أي في رجالة بالاضافة كافي الامير) مع كونه خبراً آحاداً ولو كان صحيحاً انما يفيد الظن والاعتقاد يبنى على البقين ((قوله خمسة وعشرون نبياً)) نظم ذلك بعضهم فقال

حتم على كل ذي التكليف معرفة • لانبياء على التفصيل قد علموا في تلك حجتنا منهم غائبة • من بعد عشر ويني سبعة وهمو ادريس هود شعيب صالح وكذا • ذوالكفل آدم بالمختار قد ختموا وقد ذكرتهم على ترتيب الآيات والبيت الاخير • فائدة • قال النخبة أسماء الانبياء متنوعة من الصرف للعلمية والجمعة الاصالها ونوحا وشعبا ومحمدا صلى الله عليه وسلم ولوطا وهودا عليهم السلام ورمز اليهم بحروف أوائل أسمائهم ويجمعها (ص شمله) • والظاهر أن مرادهم من الانبياء هؤلاء الخمسة والعشرون اما لو أريد الانبياء مطلقا لورد نحو خالد بن سنان العنسي فإنه مصروف لعدم الجملة وكذا عزير بالتصغير ((قوله لانه يجب حفظ أسمائهم)) أي خلافاً لمن زعم ذلك ومن أنكر نبوة واحد منهم أو رسالته كفر لكن العاصي لا يحكم بكفره الا ان أنكر بعد تعليمه كافي حاشية البيجوري على الجوهر ((قوله الروحانيين)) بضم الراء كافي منهاج الحليمي وهو الموافق لما في القاموس لكن في شعب السيفي يفتيها ((قوله الكرويين)) بفتح الكاف وتخفيف الراء هم ملائكة

ببكر نبوته ولا رسالته لانه يجب حفظ أسمائهم • الباب الثالث في السميات • فصل في الملائكة • حاقون الملائكة أجسام نورانية لا توصفون بكورة ولا انوثة ولا بأكلا وشرب ولوازمهم ما فيهم المستغرقون في عبادة الحق تعالى كالصافين ومنهم الموكلون بالصرف في العالم كالمذبرات أمرهم والذين يجب الايمان بهم تفصيلاً • رئيس الملائكة الروحانيين مبلغ الوحي جبريل الأمين • رئيس الملائكة المذكورين مقسم الارزاق ميكائيل • رئيس الملائكة المقربين نافع الصور اسرافيل

• رئيس ملائكة الرحمة وملائكة العذاب الذين يعالجون رزق الارواح ملك الموت عزرائيل • خازن الجنة رضوان • خازن النار مالك • سائر القبر منكر ونكير • كتابا الاعمال أحدهما عن اليمين يكتب الحسنات والاخر عن الشمال يكتب السيئات قبل والمباحات وكل منهما رقيب أي حافظ لما يصدر من الانسان وعشيد أي حاضر عند ذلك (٨٥) لا كما قد يتوهم ان أحدهما رقيب والاخر عشيد فاذا

حاقون بالعرش طائفون به قبل لقوا بذلك لانهم متصدون للدعاء برفع الصكوب عن الامنة كافي حاشية البيجوري على الجوهر وفي القاموس بتخفيف الراء سادة الملائكة ((قوله أحدهما عن اليمين يكتب الخ)) فائدة الكتابة ان العبد اذا علم بها استجاب وترك المعصية واجتهد في الطاعة • وملك الحسنات أمير على كاتب السيئات الحديث ابن راهويه كاتب الحسنات أمير على كاتب السيئات فاذا عمل العبد حسنة كتبها ملك اليمين عشرة واذا عمل سيئة قال لصاحب اليسار دعه سبع ساعات لعنه يسبح أو يستغفر وفي رواية ست ساعات فان تاب في خلالها كتبها صاحب اليمين حسنة والا قال لصاحب الشمال نعم اكتب أراحنا الله منه فبئس القرين أي صاحب ما أقل مرأته لله وأقل استخياره منه كذا في حاشية البيجوري على الجوهر • وأخرج الطبراني في الكبير عن عبد الله بن سمر من استفتح أول نهاره بخير وختمه بالخير قال الله ملائكة لا تكتبوا عليه ما بين ذلك من الذنوب كذا في الجامع الصغير ((قوله وكل منهما رقيب الخ)) كذا في حاشية البيجوري على الجوهر ((قوله فاذا كان يوم الخميس الخ)) أخرجه الترمذي عن عائشة وأبي هريرة كان النبي صلى الله عليه وسلم يتجرى صوم الخميس والاثني فسل عن ذلك فقال انهما يومان تعرض فيهما الاعمال فأحب أن يرتفع علي وأنا صائم ((قوله وألغى ما عداها)) قال البيجوري الملقى هو المباح والمكروه ((قوله واذا مرض العبد الخ)) هو حديث أخرجه أحمد والبخاري في الجهاد عن أبي موسى الاشعري كافي الجامع الصغير وخص شارحه المناوي الذي يكتب بالنفل قال ومجمله ان لا يكون المريض بفعله وان لا يكون السفر معصية ((قوله ويرفعون الاعمال الى الله تعالى)) روى الشيخان عن أبي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يتعاقبون فيكم ملائكة بالليل وملائكة بالنهار ويجتمعون في صلاة القبر وصلاة العصر ثم يعرج الذين بانوا فيكم فيسألهم وهو أعلم بهم • كيف تركتم عبادي فيقولون تركناهم وهم يصلون وأتيناهم وهم يصلون ((قوله والتحقيق الامساك عن حصرها)) لعدم القطع بعدد ما وقع فيه من الاختلاف حتى ان بعضهم لم يزد كصحف موسى مع انها ثابتة بقوله تعالى صحف ابراهيم وموسى وبعضهم قال انها مائة ولم يزد كصحف آدم مع تواتر القول بها ((قوله القدر)) هو بفتح الدال مصدر قدرت الشيء بتخفيف الدال أقدره كأنصره وأضر به بمعنى المقدور كما يقال هدمت البناء فهو هدم أي مهدوم وقد تسكن الدال قال الشاعر

ألا بالقوى للنواب والقدر • والمرء بأبي الأمر من حيث لا يدري كذا في رسالة ابن كمال باشا في الخبر والقدر • ومثله التقدير مصدر وقد رفع الدال المشددة ((قوله تحديد الله الخ)) كذا في شرح العقائد النسفية للسعد وشرح الفقه الاكبر للملا على قارى وبحر الكلام لا في المعين معون النسبي ((قوله أي تعلق الارادة)) لما كان القضاء عند الاشعية تعلق الارادة والقدر لايجاد كسافي في نظم الاجهوى ارادة الله مع التعلق في أزل قضاؤه الخ وعند المتأثر بديه بالمكن كان القدر هو تعلق الارادة والقضاء لايجاد فالاختلاف في الاسم والمسمى واحد ودليل الفرقين تعلق علمه تعالى بجميع الحوادث على الوجه الذي ستكون عليه وهذا يقتضي تعلق الارادة بذلك اذ بها التخصيص على وفق العلم وكلاهما أزليان كما تقدم (وفي سفينة الراغب) ذكر في النهاية الجزرية في لغة الحديث أن القدر عبارة عما قضاه الله تعالى وحكم به من

والايمان بها اجمالاً • فصل في (في الايمان بالعرش والكرسي وأم الكتاب والوح المحفوظ والقلم والصحف التي تكتبها الملائكة بما يأمر الله تعالى في العباد وهم أجنة في بطون أمهاتهم • فصل في القضاء والقدر • القدر عند المتأثر بديه تحديد الله ازال كل مخلوق بحده الذي يوجد عليه فيما لا يزال من حسن وقبح ونفع وضر وما يحويه من زمان ومكان وما يترتب عليه من ثواب وعقاب أي تعلق الارادة التجيزي القديم على وفق العلم الأزلي وبرشد إليه

فصل في (في الايمان بالعرش والكرسي وأم الكتاب والوح المحفوظ والقلم والصحف التي تكتبها الملائكة بما يأمر الله تعالى في العباد وهم أجنة في بطون أمهاتهم • فصل في القضاء والقدر • القدر عند المتأثر بديه تحديد الله ازال كل مخلوق بحده الذي يوجد عليه فيما لا يزال من حسن وقبح ونفع وضر وما يحويه من زمان ومكان وما يترتب عليه من ثواب وعقاب أي تعلق الارادة التجيزي القديم على وفق العلم الأزلي وبرشد إليه



الامور والقضاء الخلق فهما متلازمان أحدهما بمنزلة الاساس وهو القدر والاخر بمنزلة البناء وهو القضاء اهـ ملخصا (وقال أبو عثمان مولى أبي هاشم سألت أبا هريرة عن القدر فقال اكتب منه بأخر سورة الفتح محمد رسول الله والذين معه أشداء على الكفار رحماء بينهم تراهم ركعوا سجدا فنتعهم قبل أن يخلقهم بجمعهم أيهم يكونون عليه إذا خلقهم أخرجه مالك كذا في جامع الاصول لابن الاثير فقد فسر الصحابي القدر بالتعدي على وفق العلم قبل الخلق ولا يكون ذلك التعدي بدون تعلق الارادة ((قوله حديث أول ما خلق الله الخ)) أخرجه الترمذي وأبو داود عن عباد بن الصامت وفي صحيح مسلم حديث كتب الله مقادير الخلائق قبل أن يخلق السموات والارض بخمسين ألف سنة قال وعرضه على الماء اهـ وأخرجه الترمذي بلفظ قدر المقادير وليس فيه قال وعرضه على الماء ((قوله فكتب ما كان الخ)) أي في اللوح المحفوظ قال العلامة أبو السعود في تفسير سورة القمر وكل شيء فعلاؤه من الكفر والمعاصي مكتوب على التفصيل في الزبر في ديوان الحفظه وكل صغير وكبير من الاعمال مستطر مسطور في اللوح المحفوظ بتفاصيله ((قوله منهى عنه)) لما في صحيح الترمذي في أبواب القدر عن أبي هريرة قال خرج علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم ونحن نتنازع في القدر (وهو أن الخير والشر كله بتقديره تعالى فقال بعض لو كان الكل بتقديره فيم العقاب وكيف ينسب الفعل الى العباد وقال آخرون لو لا ذلك لزم محزه تعالى كافي شرح المواقف) فغضب حتى احمر وجهه حتى كأنما فقي في وجنقه حب الرمان فقال أهدأ أمر ثم أم هذا أرسلت اليكم انما هلك من كان قبلكم حين تنازعوا في هذا الامر عزمت عليكم عزمت عليكم ألا تنازعوا فيه اهـ وهذا لا يقتضي منع يمانه على قدر ما وردت به السنة لاجل الايمان به المذكور في حديث وتؤمن بالقدر خيره وشره وانما يقتضي منع التعرض لسره فانه تعالى لا يسئل عما يفعل لكونه الحكيم المطلق ((قوله ابراز الكائنات)) قاله الشيخ السنوسي في شرح قصيدة الخوضي كافي شرح دلائل الخيرات للغامسي ٩٣ بزيادة ((قوله فقضاء الخ)) قال السعد في شرح المقاصد القضاء الخلق كافي قوله تعالى فقضاءهن سبع مهوات وقال في شرح العقائد النسفية هو عبارة عن الفعل مع زيادة احكام اهـ قال محبيه الكسبي أي تطبيقه على ما تقتضيه الحكمة وتعرية له عن مظان الخلل ولهذا وجب الرضا بالقضاء وانما اعتبر الفعل في معنى القضاء لانه معتبر في وضعه الاغوى قال في الصحاح القضاء الصنع والتقدير كما قال تعالى فقضاءهن سبع مهوات في يومين (وأخرج البخاري ومسلم عن أنس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال وكل الله بالرحم ملكا فيقول أي رب نطفة أي رب علقة أي رب مضغة فاذا أراد الله أن يخلقها قال (الملك) أي رب اذكر أم أنثى أشقي أم سعيد فما الرزق فما الاجل فيكتب ذلك في بطن أمه ((قوله فاذا قضى أمرا)) أي أراد أخذ من قوله تعالى انما أمره اذا أراد شيئا أن يقول له الخ ((قوله وقضى ربك الخ)) عن الاصمعي بن نباته أن شجاعا قال لعلي بن أبي طالب بعد انصرفه من صفين فقال أخبرنا عن ميرنا الى الشام أكان بقضاء الله وقدره فقال والذي فلق الحبة وبرأ النسمة ما وطننا موطننا ولا هبطنا واديا ولا علونا نلعه الا بقضاء وقدر فقال الشيخ عند الله أحسب عني ما أرى لي من الاجر شيئا فقال له مه أهـ الشيخ عظم الله أجركم (بتشديد الظاء) في مسيركم وأنتم سائرون وفي منصرفكم وأنتم منصرفون ولم تكونوا في شيء من حالاتكم مكروهين ولا اليها مضطربين فقال الشيخ كيف والقضاء والقدر سابقا فقال ويحك لعلك ظننت قضاء لازما وقدر احتمالا لو كان كذلك لبطل الثواب والعقاب والوعيد والوعيد والامر والنهاي ولم تأت لائمة من الله لتنبى ولا محمدا لحسن ولم يكن الحسن أولى بالمدح من المسي ولا المسي أولى بالذم من الحسن تلك مقالة عبدة الاوثان وجنود الشيطان وشهود الزور أهل العمى عن الصواب وهم قدر به هذه الامة ومجوسها ان الله تعالى أمر تخيير او هي تحذير او كلف يسير الم

حديث أول ما خلق الله القلم فقال له اكتب قال ما اكتب قال اكتب القدر فكتب ما كان وما هو كائن الى الابد (وهو المقصود في حديث وتؤمن بالقدر خيره وشره أي من الله تعالى وقد يكون بمعنى الخلق كافي حديث ابن عباس لو أن أحدهم اذا أراد أن يأتي أهله قال بسم الله اللهم جنبنا الشيطان وجنب الشيطان ما رزقنا فإنه ان يقدر بينهما ولد في ذلك لم يضره شيطان أبدا وبمعنى التيسير ومنه قوله تعالى الامر أنه قدرناها مسنن الغابرين أي بينا (والخوض في ممر القدر منهى عنه والقضاء ابراز الكائنات فيما لا يزال على وفق المقدار أي الصنع مع الاحكام (١) أي الاتقان وهو تعلق التكوين على ما اقتضته الحكمة ومنه قوله تعالى فقضاءهن سبع مهوات وبمعنى الارادة ومنه قوله تعالى فاذا قضى أمره اذا أراد شيئا أن يقول له الخ ((قوله وقضى ربك الخ)) عن الاصمعي بن نباته أن شجاعا قال لعلي بن أبي طالب بعد انصرفه من صفين فقال أخبرنا عن ميرنا الى الشام أكان بقضاء الله وقدره فقال والذي فلق الحبة وبرأ النسمة ما وطننا موطننا ولا هبطنا واديا ولا علونا نلعه الا بقضاء وقدر فقال الشيخ عند الله أحسب عني ما أرى لي من الاجر شيئا فقال له مه أهـ الشيخ عظم الله أجركم (بتشديد الظاء) في مسيركم وأنتم سائرون وفي منصرفكم وأنتم منصرفون ولم تكونوا في شيء من حالاتكم مكروهين ولا اليها مضطربين فقال الشيخ كيف والقضاء والقدر سابقا فقال ويحك لعلك ظننت قضاء لازما وقدر احتمالا لو كان كذلك لبطل الثواب والعقاب والوعيد والوعيد والامر والنهاي ولم تأت لائمة من الله لتنبى ولا محمدا لحسن ولم يكن الحسن أولى بالمدح من المسي ولا المسي أولى بالذم من الحسن تلك مقالة عبدة الاوثان وجنود الشيطان وشهود الزور أهل العمى عن الصواب وهم قدر به هذه الامة ومجوسها ان الله تعالى أمر تخيير او هي تحذير او كلف يسير الم

(١) بكسر الهمزة

بعض مغلوبا ولم ينطع مستكرها ولم يرسل الرسل الى خلقه عبثا ولم يخلق السموات والارض وما بينهما باطلا لذلك ظن الذين كفروا فويل للذين كفروا من النار فقال الشيخ وما القضاء والقدر اللذان ما سرنا الا بهما قال هو الامر من الله والحكم ثم تلا قوله تعالى وقضى ربك الاياه كذا في المقاصد للسعد (وفي رسالة الجبر والقدر لابن كمال باشا ان السائل شيخ من أهل الشام وفيه ما يدل وقضى ربك الخ وكان أمر الله قدره مقدورا (أي قضاء مقضيا أو حكما مستوتا كافي تفسير أبي السعود) فقام الشامي فرحامسرو والماسمع من المقال وقال فرجت عني يا أمير المؤمنين فرج الله عنك ثم أنشأ يقول أنت الامام الذي زجروا طاعته • يوم النجاة من الرحمن غفرانا أوصفت من ديننا ما كان ملتبسا • جزال ربك عنا منه احسانا ((قوله وما كان الخ)) في تفسير أبي السعود انها زلت في زينب بنت جحش بنت عمته أي النبي صلى الله عليه وسلم أمية بنت عبد المطلب خطبهم رسول الله صلى الله عليه وسلم لزيد بن حارثة فابت هي واخوها عبد الله وقيل في أم كلثوم بنت عقبة بن أبي معيط وهبت نفسها للنبي صلى الله عليه وسلم فزوجها من زيد فخطبت هي واخوها وقالوا انما أردنا رسول الله فزوجنا عبده وذكر الله للاشعار بأن قضاءه عليه الصلاة والسلام قضاء الله عز وجل ((قوله مبهم)) في الاربعين النووية عن أبي العباس عبد الله بن عباس قال كنت خلف النبي صلى الله عليه وسلم يوما فقال يا غلام اني أعلمك كلمات احفظ الله يحفظك احفظ الله تجده تجاهك اذا سألت فاسأل الله واذا استعنت فاستعن بالله واعلم ان الامة لو اجتمعت على أن ينفعوك بشئ لم ينفعوك الا بشئ قد كتبه الله لك وان اجتمعت على أن يضروك بشئ لم يضروك الا بشئ قد كتبه الله عليك رفعت الاقلام وجفت الصحف رواه الترمذي وقال حديث حسن صحيح وفي رواية غير الترمذي احفظ الله تجده أمامك تعرف الى الله في الرخاء يعرفك في الشدة واعلم أن ما أخطأك لم يكن ليصيبك وما أصابك لم يكن ليخطئك واعلم أن النصر مع الصبر وأن الفرج مع الكرب وأن مع العسر يسرا اهـ وأخرج الترمذي عن عبد الله بن عمرو بن العاص قال خرج علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي يده كتابان فقال أتدرون ما هذان الكتابان قلنا لا يا رسول الله الا أن تخبرنا فقال للذي في يده اليمنى هذا كتاب من رب العالمين فيه أسماء أهل الجنة وأسماء آباؤهم وقبائلهم ثم أجل (١) على آخرهم فلا يراد فيهم ولا ينقص منهم أبدا وقال للذي في شماله هذا كتاب من رب العالمين فيه أسماء أهل النار وأسماء آباؤهم وقبائلهم ثم أجل على آخرهم فلا يراد فيهم ولا ينقص منهم أبدا قال أصحابه ففهم العمل يا رسول الله ان كان قد فرغ منه فقال سددوا وقاربوا فان صاحب الجنة يحتمل له بعمل أهل الجنة وان عمل أي عمل وان صاحب النار يحتمل له بعمل أهل النار وان عمل أي عمل ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم بيديه في يدهما ثم قال قد فرغ ربكم من العباد فريد في الجنة وفريد في السعير ((قوله معاني)) في صحيح الترمذي لا يرد القضاء الا الدعاء ولا يزيد في العمر الا البر (وفي تفسير الدر المنثور وأخرج ابن أبي الدنيا في الدعاء عن ابن مسعود قال ما دعا عبدا قط بهذه الدعوات الاوسع الله في معيشته باذا المن ولا يمن عليه باذا الجلال والاكرام الى آخر ما يقرأ ليلة النصف من شعبان (وفي تفسير ابن كثير روى الامام أحمد عن ثوبان قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الرجل ليجرم الرزق بالذنوب يصيبه ولا يرد القدر الا الدعاء ولا يزيد في العمر الا البر رواه النسائي وابن ماجه (وفيه قال الاعمش عن أبي وائل شقيق بن سلمة انه كان كثيرا ما يدعو بهذا الدعاء اللهم ان كنت كتبنا أشقيا فاجعه واكتبنا سعادا وان كنت كتبنا سعادا فأتينا فافعل عموما ماشاء وتثبت وعندك أم الكتاب رواه ابن جرير (وفيه بسنده أن عمر بن الخطاب كان يطوف بالبيت وهو يبكي ويقول اللهم ان كنت كتبت علي شقوة أو ذنبا فاجعه فانك تعمومنا شاة وتثبت وعندك أم الكتاب فاجعه سعادة ومغفرة وان ابن مسعود كان يدعو بهذا الدعاء أيضا ((قوله وأما بحسب العلم

وقوله تعالى وما كان المؤمن ولا مؤمنة اذا قضى الله ورسوله أمرا أن يكون لهم الخيرة من أمرهم وبمعنى التيسير كقوله تعالى وقضينا الى بني اسرائيل في الكتاب لتفسدن في الارض الالة (والقضاء بحسب اللوح المحفوظ اما مبهم أي لا بد منه واما معلى على شئ وهو قابل المحو والاثبات قال تعالى يحسب الله ما يشاء ويثبت وعنده أم الكتاب وهو ما بحسب العلم بجميع الاشياء مبهم

(١) بضم الهمزة



الى المستنثه اراد الشافعي - باعلى مقتضى قوله تعالى ولا تقولن لشيء اني فاعل ذلك غدا الا ان يشاء الله

﴿تمت في السعادة﴾  
(والشقاوة والاستثناء)  
السعادة والشقاوة عند  
الاشعرية من القضاء  
المبرم والسعادة الموت على  
الايمان وان تقدمه كفر  
والشقاوة الموت على  
الكفر وان تقدمه ايمان  
فالخاتمة تدل على السابقة  
ولا تبدل في ذلك ﴿وعند  
الماتريديه هما من المعلق  
والسعادة الايمان في  
الحال فان مات كافر فقد  
انقلب شقيا والشقاوة  
الكفر في الحال فاذا مات  
مؤمنا فقد انقلب سعيدا  
ويترب على الخلاف انه  
لا ينبغي أن يقول أنا مؤمن  
ان شاء الله على قول  
الماتريديه في جواب من  
سأله أمؤمن أنت بل  
يقول أنا مؤمن حقا  
ويشهد لهم حديث اذا  
سئل أحدكم مؤمن هو فلا  
يشك في ايمانه (ويجوز  
ذلك على قول الاشعرية  
﴿والحق أن الخلاف لفظي  
فان أريد بالايمان والسعادة  
مجرد المعنى فهو حاصل في  
الحال وكان مؤمنا حقا  
وان أريد ما يترتب عليه  
الحياة فهو في مشيئة الله  
نعماني فن قطع بالحصول  
أ. اذا اول: من قطع

(١٢ - مواهب الرحمن)

داعية فعل اختياري أى صورة أمر تطلبه النفس وتصوره ملائماً يفت عنه شوقها أى  
ميلها إليه ويخلق الله تعالى فيه حالة اختبارية أى تمكننا من قصد الفعل والتروا على البسذل



يخص بالفضل أقواما فيهم • وقد ذلك لا يفتي على الرأي

(قوله يسمى الإرادة الكلية) في السبيل كوني على الخيال هي صفة من شأنها ترجيح أحد المقار بين بل المرجوح (وفي الكسبوى عليه ما نصه لا يفتي ان الإرادة الصالحة لان تتعلق بكل من الجانبين هي المسماة بالإرادة الكلية ولا تزاغ في كونها مخلوقة لله تعالى ولا في كونها من حيث هي كذلك غير صالحة لترجيح جانب معين من الفعل والترك بل المرجح هو تعلق تلك الإرادة وصرها إلى جانب معين وذلك الصرف هو المسمى بالإرادة الجزئية (قوله عند الاستطاعة) أي سلامة الأسباب والالات وصحة التكليف تعتمد عليها وهي متقدمة على الفعل لانها شرط لصحته (وتطلق الاستطاعة على القدرة الحادثة التي يخلقها الله مع الفعل كافي العقائد النفسية وسفينه الراغب (قوله مع القدرة) قال السبيل كوني على الخيال ان الله تعالى خالق في العبد علما اجاليا بالافعال الاختيارية قبل صدورها وعلما بحسبها ووقوعها وترتب الثواب والعقاب عليها ما خوذ من لدن الشارع وخلق فيه ارادة تابعة لذلك العلم مرجحة لبعضها ووقوعه متعلقة بالفعل تابعة لتلك الإرادة بحيث لو كانت مستقلة بالاجاد لا وجدته مع العلم بالحسن والقبح في الداعي إلى تعلق الإرادة ان تعلق بالقبح يستحق الذم والعقاب وان تعلق بالحسن يستحق المدح والثواب اه ملخصا (وفي سفينة الراغب ثم ان الاستطاعة التي حصل بها الايمان مشلاصحت له ولا تصلح للكفر اذا اقترنت بالايمان لكنها لو اقترنت بالكفر بدلا من الايمان لصحت له بدلا من صلاحها للايمان وهذا معنى قول أبي حنيفة القدرة تصلح للضدين على البديل الا ان الحركة اذا صرفت إلى الطاعة سميت توفيقا وان صرفت إلى المعصية سميت خذلا نا (قوله موصوفا الخ) في نظم الفرايد للعلامة شيخ زاده ذهب مشايخ الحنفية إلى ان أصل الفعل بقدرة الله تعالى وتكونه والاتصاف بكونه طاعة أو معصية بقدرة العبد كافي تعديل العلوم والتوضيح للعلامة صدر الشريعة والمسايرة لابن الهمام والاعتماد شرح العمدة لحافظ الدين النسي واختاره القاضي أبو بكر الباقلاني من الأشعرية (وقال الامام فخر الدين الرازي الكسب صفة تحصل بالقدرة الحاصلة بقدرة الله تعالى فان الصلاة والقتل مثلا كلاهما حركة وتمايزان بكون احدهما طاعة والاخرى معصية ومابه الاشتراك غير مابه الامتياز فأصل الحركة بقدرة الله تعالى وخصوصية الوصف بقدرة العبد وهي المسماة بالكسب كافي شرح الجوهره لناظمها اللقاني اه (وفي المواقف وشرحها للسيد مانصه وقال انقاضي على ان تعلق قدرة الله بأصل الفعل وقدرة العبد بصفته أعني بكونه طاعة أو معصية إلى غير ذلك من الاوصاف التي لا توصف بها افعاله تعالى كما في لطم اليتيم تأديبا وايدا فان ذات اللطم واقعة بقدرة الله وتأثيره وكونه طاعة على الاول ومعصية على الثاني بقدرة العبد وتأثيرها اه تنبيه (قال السبيل كوني على الخيال هذه الصفات أمور اعتبارية تلزم الفعل باعتبار موافقه لما أمر الله سبحانه أو مخالفته فلا وجه لجعلها أثر قدرة العبد اه (ومنع ذلك بحسبه الكسبوى مستندا بان كون الفعل طاعة أو معصية انما هو بالإرادة الجزئية وهي مقدورة للعبد بواسطتها يكون الفعل طاعة أو معصية اه (بيان) كما قال القاضي أبو بكر الباقلاني لم لا يجوز أن يكون تأثير القدرة الحادثة في حال هو صفة للحدث وهو كون الحركة مثلا على هيئة مخصوصة وذلك أن المفهوم من الحركة مطلقا غير المفهوم من القيام أو القعود مثلا وهما حالتان متميزتان فان كل قيام حركة وليس كل حركة قياما ومن المعلوم ان الانسان يفرق فرقا ضروريا بين قولنا أوجد وبين قولنا صلى وصام وقعد وكلاهما لا يجوز أن يضاف إلى الباري جهة ما يضاف إلى العبد كذلك لا يجوز أن يضاف إلى العبد جهة ما يضاف إلى الباري تعالى اه من سفينة الراغب ١٦٦ (ومحصله ان الله تعالى يخلق في العبد الحركة أي بتدبير الاعصاب وأما هيته تلك الحركة المهيبة لها عن غيرها أعني كونها صلاة أو زنا أو كلاما مثلا

يسمى الإرادة الكلية كإرشاد إليه قوله تعالى لمن شاء منكم أن يتقدم أو يتأخر وماذا عليهم لو آمنوا بالله واليوم الآخر (وصرفها بذلك التمكن إلى جانب معين هو الإرادة الجزئية فان كان هو قصد الحركة عند الاستطاعة أي سلامة الأسباب والالات يخاق الله تعالى على جاري عادته في العبد الفصل مع القدرة التي يكون بها موصوفا بما يميزه عن غيره ككونه قياما أو قعودا طاعة أو معصية إلى غير ذلك مما لا توصف به أفعاله تعالى كإرشاد إليه قوله تعالى ان الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بأنفسهم • ولكن يؤخذكم بما كسبت قلوبكم

فهو أثر قدرة العبد وهذا صريح نسبة الفعل إلى العبد مع كونه غير موجب له فيقال صلى وزنا أو أكل ومن ثم صرح الامير على عبد السلام على الجوهره بأنه أمر اعتباري وصرح البيجوري على الجوهره بأنه غير مخلوق لانه أمر اعتباري لكن لما كانت الحركة المذكورة وقدرة العبد المتعلقة بالفعل مخلوقتين معا يلزمه بالضرورة أن تكون الهيته مع الحركة قال الكسبوى وصف الفعل بكونه طاعة أو معصية انما هو بالإرادة الجزئية أي القصد (قوله فالحركة الخ) قال حجة الاسلام القراني ان افعال العباد مقدورة بقدرة الله تعالى اختراعا وبقدرة العبد على وجه آخر من التعلق بعينه بالاكتساب فحركة العبد باعتبار نسبتها إلى قدرة العبد تسمى كسبا وباعتبار نسبتها إلى قدرة الله تعالى تسمى خلقا فهي خلق الرب ووصف العبد وكسبه ووقوعه بقدرة العبد خلق الرب ووصف العبد وليست كسباله كذا في شرح المقاصد للبعده وقال ابن الهمام ان الحركة مثلا كإيمانها وصف للعبد ومخلوقة للرب فلها نسبة إلى قدرة العبد فسميت تلك الحركة باعتبار تلك النسبة كسبا بمعنى انها مكتوبة للعبد ولم يلزم الجبر اذا كان تعلق قدرة العبد داخلا في اختياره وهذا التعلق هو المسمى بالكسب عندنا اه من شرح الفقه الاكبر للملا على فاري ملخصا (قوله كسبا) عرفه العلامة صدر الشريعة في التوضيح بأنه ما يقع به المقدور في محل القدرة ولا يصح انفراد القادر بإيقاع المقدور بذلك الامر فلا يوجب وجود المقدور بل يوجب من حيث هو كسب اتصاف الفاعل بذلك المقدور اه وقد جمع بين تعريف الكسب المشهورين (قوله اما احوال) أي واسطة بين الموجود والمعدوم فالكون متصورا واسطة بين التصور والالات تصور والكون مريدا واسطة بين الإرادة والالات والكون قادرا واسطة بين القدرة والالات فتكون صفات معنوية ثابتة للانسان (قوله أو أمور اعتبارية) منزعتها في الخارج وجودي وهو ملزم لها فتكون عبارة عن قيام ملزمها بالانسان متعلقا بالفعل (ومن صرح بكون الإرادة الجزئية أمر اعتباريا أو حالا الكسبوى على السبيل كوني على الخيال وانصه لان الإرادة الجزئية لكونها عبارة عن تعلق الإرادة الكلية بجانب معين هي من مقولة الاضافة وهي من الامور الاعتبارية لا من أعيان الموجودات أو هي من قبيل الاحوال المتوسطة بين الموجود والمعدوم كما قاله الصديقي في التوضيح (ومن صرح بأن الكسب امر اعتباري الامير في حاشية شرح عبد السلام على الجوهره (وفي حاشية البيجوري على الجوهره مانصه فعلى تفسير الكسب بالارتباط هو تعلق القدرة بالمقدور ليس مخلوقا لانه من الامور الاعتبارية وعلى تفسيره بالإرادة الحادثة يكون مخلوقا اه (قوله والخلق الخ) هو أمر اضافي لانه أخذ بمعنى الايجاد وهو تعلق التكوين أي الكون مكونا أما اذا كان الخلق بمعنى التكوين فيكون صفة فعل وهي أمر وجودي لانها صفة أزلية لله تعالى عند الماتريدي وقوله ما يقع به المقدور الخ كذا في التوضيح للعلامة صدر الشريعة وفيه جمع بين تفسير الخلق المشهورين (ان قيل) كل فعل للعباد تعلق علمه تعالى في الازل بوجوده فيما لا يزال فهو واجب بالتغير وذلك هو تعلق العلم بالازل لا يجوز تخلف المعلوم عن الوقوع والالات انقلب العلم جهلا وهو محال والوجوب يتأني الاختيار (يقال) عدم جواز تخلف المعلوم لا ينقلب العلم جهلا لا يثبت الوجوب بالتغير بل يستلزم الوقوع كافي السبيل كوني على الخيال وافرقت بينهما أن الوجوب بالتغير يستلزم موجبا والايجاب يتأني الاختيار والوقوع يستلزم موقعا لا يقع لا ينافيه واستلزامه الوقوع انما هو بكون علم الله تعالى يستحيل تعلقه بخلاف الواقع فلا مدخل للعلم في وجوب الفعل وسلب الاختيار والالزام أن لا يكون الله تعالى فاعلا لاختيار الكونه عالما بافعاله الاختيارية كافي شرح المواقف (وهذا نقض لدليل المعترض بالتخلف وتقريره ان افعال الله تعالى اختيارية مع أن دليل مدعي سلب الاختيار عن العباد بوجوب المعلوم جاز فيها ومتخلف عنه حكمه فيها بدليل قوله تعالى

فالمحرك باعتبار نسبتها إلى قدرة الله تعالى وتكونه تسمى خلقا وباعتبار نسبتها إلى قدرة العبد تسمى كسبا (وتصور الملائم هو استحصال كون المراد محبو بالنفس بالعلم القائم بها الذي صار ملكة راسخة فيها من تكرر جزئيات الملائم عليها أي الكون منصورا للالزام لذلك العلم (والقصد هو الإرادة الجزئية أي الكون مريدا للالزام للإرادة الكلية وتعلق القدرة الحادثة بالمقدور هو الكسب أي الكون قادرا للالزام للقدرة وليست هي من الوجوديات لانها اما احوال أو أمور اعتبارية والخالق ما يقع به المقدور لا في محل القدرة وبصح انفراد القادر بإيقاع المقدور بذلك الامر (وعلى هذا فالفعل الاختياري للعبد داخل تحت قدرة الله تعالى وتكونه خلقا عاقله بوجود الفعل وتحت قدرة العبد كسبا بتعلقه بوصفه كإرشاد إليه قوله تعالى وما رميت اذ رميت ولكن الله رمى والله خلقكم وما تعلمون فقد أثبت لذاته العلية الخلق ولنا العمل به هو الكسب وعلى الإرادة الجزئية والكسب يترتب الثواب والعقاب وذهب الأشعري إلى انه تعالى قد أجرى عادته بأنه يوجب في العبد قدرة



ربكم أعلم بكم ان شاء ربكم ان شاء ربكم • وربكم يخلق ما يشاء ويختار • لا يجرى الله الصادقين  
بصدقهم ويعذب المنافقين ان شاء وكل دليل هذا شأنه فهو باطل فكذلك ما أدى اليه ومنشأ الاعتراض  
عدم التفرقة بين الوجوب بالايجاب والوقوع بالايقاع (والتفرقة بينهما متنبية على أن العلم في  
الازل تابع للمعلوم أي مطابق له والاصل في المطابقة المعلوم لان العلم صفة به الانكشاف  
لا التأثير اذ المعلوم ثابت في علمه تعالى مع عدم التأثير هناك اذ صفات التأثير يظهر أثرها فيما لا يزال  
عند الوجود في الاعمالي ويؤيد ذلك تعلق علمه تعالى بالواجبات كذا تعلقه تعالى وارادته (وهذا  
لا ينافي القول بأن المعلوم تابع للعلم فيما لا يزال بمعنى ان حدوث الواقع فيما لا يزال على وفق ما تعلق  
به العلم في الازل بأنه سيقع كذلك كما تقدم في محبت صفة العلم • وانما ينافي قول المعتزلة ان العلم  
سبب للمعلوم كما صرح به العلامة الشهاب على اليساري في تفسير سورة الانعام عند آية الذين  
خسروا أنفسهم حيث قال علم الله بأنهم يتركون الايمان ويؤثرون الكفر صار سبباً لا متاعهم عن  
الايمان باختبارهم عند المعتزلة اه • ويرد عليهم النقض المتقدم (فان قيل) ان ارادة العبد تابعة  
لارادة الرب كما قال تعالى وما تشاؤون الا ان يشاء الله أي وما تشاؤون شيئاً في حال من الاحوال الا وقت  
مشيئة الله تعالى مثبتتكم بقريته حديث لا تقولوا ما شاء الله وشاء فلان ولكن قولوا ما شاء الله ثم  
شاء فلان كما تقدم فاذن لا اختيار للعبد (يقال) ان ارادة الله تعالى على وفق علمه وقد تعلق علمه تعالى  
ازلاً بأن العبد يتصور ملامحة افعاله الاختيارية لشهوة نفسه ثم يرجعها بارادته التي خلقها الله تعالى  
فيه صالحة لترجع الفعل والترك خيراً وشرّاً على البدل مع تمكنه من صرفها الى واحد لا بعينه كما  
يرشد اليه الايات المارة في اثبات الاختيار للعبد وتعلق العلم في الازل بدون تأثيرها بل هو على  
ما عليه ان شيء كما تقدم وعلى وفق العلم تعلق الارادة الازلية بتخصيص المعلومات فلم يكن تعلقها حينئذ  
سبباً لاختيار العبد

واختباراً فاذا لم يكن هناك  
طائفة أو جديفة فعله المقدور  
مقارناً لهما (أي اقدرة  
العبد وارادته) فيكون  
فعل العبد مخلوقاً لله تعالى  
ابداً واحداً ومكسوباً  
للعبد



وايضاح ذلك أن الله تعالى خلق في الانسان الطبع وهو ثلاث قوى للنفس وهي الادراكية  
والغضبية والشهوانية (والقوة الادراكية يكون بها الفكر والتمييز والنظر في حقائق الامور بواسطة  
العقل • فاذا لم تتعدل ينشأ عن افراطها التعمق في المدركات كأنكار حدوث الممكنات لا من مادة  
واراد الشبه على حشر الاجساد وتلبس الحق بالباطل والباطل بالحق والخبرة أي الخداع والمكر  
(والقوة الغضبية يكون بها الاقدام على الاهوال والتجدة والشوق الى التسلط والترفع • فاذا لم  
تتعدل ينشأ عن افراطها السفه أي المبادرة الى الغضب والطيش أي التكبر والظلم بأنواعه (والقوة  
الشهوانية يكون بها طلب الغدا والشوق الى ملازمة كل والمشارب والمذاكح • فاذا لم تتعدل  
ينشأ عن افراطها الطمع والشهوة والفسق والملاهي بأنواعها كما تقدم في الشبهة الثامنة والستين  
وقد خلق الله تعالى في الانسان العقل المميز بين الخير والشر ولكونه كثيراً ما يقع في مدركاته الغلط  
بغلط الحس مع قصوره في كثير من الامور أيده الله تعالى بالشرع المبين للحسن والقيص وجعل في مكنة  
العبد استعجال تلك القوى بافراطها أي على وفق الهوى واستعجالها باعتدالها أي على وفق الشرع  
وميل النفس لترجع الاول هو سوء الاختيار وميل العقل لترجع الثاني هو حسن الاختيار قال  
صاحب البردة والنفس كالطفل ان فهمه شب على • حب الرضاع وان تظلمه ينقطم  
ومصدق ذلك قوله تعالى فأما من طغى وأثر الحياة الدنيا فان الجحيم هي المأوى وأما من خاف مقام  
ربه ونهى النفس عن الهوى فان الجنة هي المأوى (قوله واختياراً) اعترض بأن علم الله تعالى  
وارادته ازلان يوقوع الفعل يستلزمان أن العبد يفعل الفعل باختياره البتة اذ العلم وان يكن  
صفة به الانكشاف الا ان الارادة صفة به التخصيص على وفق العلم ففعل العبد واجب الوجود  
أو بمنع الحصول لغيره وهذا ينافي الاختيار (وأجيب بأن الوجوب باختبار العبد محقق لا اختياره

لامنافي له قاله السعد في شرح العقائد النسبية وتقدم أن هذا لازم الوقوع لا واجب بالغير  
(قوله والمراد بكسبه الخ) قال عبد السلام على الجوهرية بمعنى أثر القدرة الحادثة كسباً وان لم  
نعرف حقيقة اه • قال الامير عليه فيه انما تعرفها بانها تعلق القدرة الحادثة ولعله أراد لا تعرفها  
معروفة واضحة على التعيين فان تعلق القدرة بمجرد مقارنة ولا يكتفي لكثرة المقارنات فلا بد من  
مزيد خصوصية خالصة عن التأثير وان عجزت عن بيانها العبارة فيمكن الشعور بها اجالاً فلا ينظر  
اه • وقال البيهقي على الجوهرية هو تعلق القدرة الحادثة وقيل هو الارادة الحادثة فان الامور  
اربعة ارادة سابقة وقدرة وفعل مقترنان وارتباط بينهما • وقد عرفوا الكسب بتعريفين  
(الاول) أنه ما يقع به المقدور من غير صحة انفراد القادر به أي ارتباط وتعلق أو ارادة على ما سبق  
من القولين يقع المقدور كالحركة متلبساً ومحمولاً به من غير صحة كون القادر وهو العبد ينفرد  
بذلك المقدور بل ومن غير صحة المشاركة اذ لا تأثير منه بوجه ما وانما الله مجرد المقارنة والخالق الحق  
منفرد بعموم التأثير (الثاني) أنه ما يقع به المقدور في محل قدرته أي ارتباط وتعلق أو ارادة على  
ما مر من القولين يقع المقدور كالحركة متلبساً ومحمولاً به حال كون هذا المقدور في محل قدرته  
كاليد اه • وقوله أو ارادة بوضعه ما قاله ابن العربي في كتاب شجون المسجون الكسب عبارة  
عن اختيار القلب لانه مبدأ الفعل لا عن مطلق الفعل فان الكافرين (بالثنية) احدهما قلبية  
مطمئن بالايمان لا يؤخذ لكونه غير مكتسب بفعله بل مضطر والاخر يؤخذ لكونه مكتسباً  
بقلبه اختياراً قال تعالى ولكن يؤخذكم بما كسبت قلوبكم (فان قيل) انه تعالى جبر المختار على انه  
يختار هذا بعينه فقد عاد الاختيار جبراً (نقول) أراد الله أن يكون المختار مختاراً وعلم ما ذا يختار فلم  
يمنع وقوعه فصار الواقع بعينه مراد الرب لكونه علم ولم يمنع وكسب العبد لانه لم يعلم مراد الرب فاختار  
اه • ملخصاً • وقال البيهقي على الجوهرية وبالجمله فليس للعبد تأثير ما فهو مجبور باطنا ومختار ظاهراً  
وانه تعالى لا يسئل عما يفعل اه • والحاصل أن أهل السنة تبعوا النصوص الشرعية فاستدوا  
الخالق لله تعالى في افعال العباد الاختيارية وأثبتوا لهم الاختيار فيها والكسب الا انهم اختلفوا في  
الكسب • فعند الماتريدية هو تعلق القدرة الحادثة بالمقدور وأثرها وصف الفعل بكونه طاعة أو  
معصية مثلاً • والاشعرية قالوا الكسب عبارة عن مقارنة قدرة العبد للفعل في كونه مأخوذاً  
معاولاً داخل للعبد في الفعل سوى كونه محلاً • والجبرية تنفوا الاختيار والكسب • والمعتزلة  
نسبوا خلق افعال العباد الاختيارية اليهم بقدر خلقها الله تعالى فيهم

في القدريّة

ولذلك يسمون بالقدريّة (وقد يطلق هذا اللفظ على من يزعم الجبر بسبب القدر • روى عن الحسن  
بعث الله تعالى محمداً الى العرب وهم قدريّة يحملون ذنوبهم على الله وتصديقه قوله تعالى واذا  
ضلوا فاحشاه قالوا وجدنا علمها آباءنا والله أمرنا بها (وروى عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال  
لرجل قدم عليه من فارس أخبرني بأعجب شيء رأيت فقال رأيت قوماً يسكنون أمهاتهم وبناتهم  
وأخواتهم فاذا قبل لهم لم يفعلون ذلك قالوا فاضاء الله علينا وقدره فقال عليه السلام سيكون  
في آخر أمتي أقوام يقولون مثل ما كنتم أولئك مجوس أمتي اه • من المقاصد (قوله اذالم يكن  
موهما) نص على ذلك السيد في شرح المواقف ومن ثم لم يجز أن يطلق عليه لفظ العارف لان  
المعرفة قد يراد بها علم بسبقه غفلة • ولا لفظ الفقيه لان الفقه فهم غرض المتكلم من كلامه  
وذلك مشعر بسبقه الجهل • ولا لفظ العاقل لان العقل علم مانع عن الاقدام على ما لا ينبغي مأخوذ  
من العقول وانما يتصور بهذا المعنى فمن يدعو الداعي الى ما لا ينبغي • ولا لفظ الفطن لان  
الفطنة سرعة ادراك ما يراد منه على السامع فتكون مسبوقه بالجهل • ولا لفظ الطبيب لان

والمراد بكسبه اياه  
مقارنته لقدرة وارادته  
من غير أن يكون هناك  
منه تأثير أو مدخل في  
وجوده سوى كونه محلاً  
كافي شرح المواقف  
في فصل في أسماءه تعالى  
أسماءه تعالى قدبة وكل  
لفظ دل على معنى ثابت  
لله تعالى جازاً إطلاقه عليه  
لا توقيف اذالم يكن موهما  
لما لا يابق بكبريائه وكان  
مشعراً بالنعظيم كما مفيض  
الجود ويامدئ الوجود  
والذي ورد التوقيف به  
تسعة وتسعون اسماً



لما في صحيح البخاري ان الله سمع من اسمائه الا ارحم الراحمين فصل في نبينا صلى الله عليه وسلم هو محمد رسول الله وخاتم النبيين الذي اسرى به ليلا من المسجد الحرام الى المسجد الأقصى وخرج به الى السموات ومنها الى الجنة ثم الى ما شاء الله تعالى وعاد في بعض ليلة (٩٤) افضل الخلق المؤيد بالقرآن المجز وبنيته ابراهيم قومي قيسى فوج وهو لاه الخسة اولو العزم وياهم باقى الرسل ثم الانبياء غير الرسل (ووالده عبد الله بن عبد المطالب ابن هاشم بن عبد مناف بن قصي بن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤي بن غالب بن فهر بن مالك بن النضر بن كنانة بن خزيمة بن مدركة بن الياس بن مضر بن نزار ابن معد بن عدنان ثم امة آمنه بنت وهب بن عبد مناف بن زهرة بن كلاب المذكور وازواجه اللاتي دخلن من احدى عشرة ست من قريش وهن خديجة بنت خويلد وسودة بنت زمعة وعاتكة بنت أبي بكر وحفصة بنت عمر وأم حبيبة رمة بنت أبي سفيان وأم سلمة هند بنت أبي أمية وأربع من حلفاء قريش وهن زينب بنت جحش وميمونة بنت الحارث بن حزن الهلالية وزينب بنت خزيمة وجويرية بنت الحارث بن أبي ضرار الخزاعية وواحدة اسرائيلية وهي صفية بنت حيي النضيرية) وتوفى عن تسع منهن غير خديجة وزينب بنت خزيمة فانها توفيت قبله

الطبر براديه علم مأخوذ من التجارب (قوله لما في صحيح البخاري) أي في كتاب التوحيد بدون تعديهم واخرجها الترمذي والبيهقي في شعب الايمان وابن حبان والحاكم عن أبي هريرة كافي الجامع الصغير طبق ما هو المعروف المتداول فيها (قوله وخاتم النبيين) لا بشكل ذلك ينزل عيسى في آخر الزمان وحكمه برفع الجزية عن أهل الكلاب وعدم قوله منهم الا الاسلام أو السيف لان نبينا صلى الله عليه وسلم أخبر بأنهم اغتصبوا بنزول عيسى فحكمه بذلك اغما هو بشرية نبينا صلى الله عليه وسلم (قوله افضل الخلق) أي لقوله صلى الله عليه وسلم أنا أكرم الاولين والاخرين على الله ولا فخر اى ولا فخر أعظم من ذلك أو لا أقول فخر ابل تحديا بالنعمة ويحمل قوله صلى الله عليه وسلم لا تفضلوني على يونس بن متى لا تخبروني على موسى لا تفضلوني على الانبياء على تفضيل يودى الى تنقيص غيره أو هو تواضع منه (قوله المؤيد بالقرآن المجز) وجه اعجازه كونه في أعلى طبقات البلاغة والفصاحة مع اشتداله على الاخبار بالمعاني ودقائق العلوم وأحوال المبدأ والمعاد وغير ذلك فلم يقدر أحد ان يأتي بمثله أو يعارضه كما قال تعالى قل لئن اجتمعت الانس والجن على أن يأتوا بمثل هذا القرآن لا يأتون بمثله ولو كان بعضهم لبعض ظهيرا كما ذهب اليه الجمهور وقيل الاعجاز صرف الله الناس عن معارضته وسلب قدرتهم عليه واغما تحدى به المصطفى صلى الله عليه وسلم لان الغالب الذي يتفاخر به أهل زمانه الفصاحة والبلاغة وأرقى العرب منهما ما لم ينله غيرهم فانهم بالقرآن من جنس ما برعوا فيه فافتقارهم (قوله اولو العزم) هم المذكورون في آية واذا أخذنا من النبيين يتافهم في سورة الاحزاب وزاد الزمخشري فيهم يعقوب واسحق ويوسف وداود وأيوب فصاروا عشرة ونظموا

محمد ابراهيم مومى كلمه • وعيسى وفوح هم اولو العزم والصبر وقد زاد جار الله يعقوب يوسف • وداود أيوبا واسحق للعشر (قوله بنت جحش) أي أخت عبد الله بالكبير ابن جحش الاسدي وهو من حلفاء قريش واستشهد في أحد وهو أول من نسي أمير المؤمنين أي في السرية فلا ينافي ان أول من نسي به عمر بن الخطاب فان ذلك في الخلافة وهو غير عبيد الله بالتصغير ابن جحش الذي كان زوج أم حبيبة قاله أسلم معها وهاجر الى الحبشة فتصرومات على نصرانيته كافي المواهب اللدنية وهو من قريش (قوله وزينب الخ) تزوجها ابن خاتما أبو العاص بن الربيع بن عبد العزى بن عبد شمس • ورقية تزوجها عتبة بن أبي لهب • وأم كلثوم تزوجها عتبة بن أبي لهب وطلقا معا قبل الدخول بأمر أبي لهب ثم تزوج عثمان بن عفان برقية وهاجر بها هجرة الحبشة • ثم بعد موتها تزوج بأم كلثوم • وفاطمة تزوجها علي بن أبي طالب (قوله ومحمد بن) بضم الميم وفتح الحاء المهسلة وكسر السين المشددة كما في المواهب وشرحها مات صغيرا (قوله ورقية الخ) ماتت ولم تبلغ ولم تذكر في المواهب وزينب تزوجها ابن عمها عبد الله بن جعفر (قوله وأم كلثوم) تزوجها عمر بن الخطاب فولدت له زيدا وفاطمة كافي كتاب المعارف لابن قتيبة الدينوري لكن في الفتوحات الاسلامية للفاضل استاذنا السيد أحمد دحلان وفي المواهب رقية بدل فاطمة وقد أنكر ذلك بعض الجهلة مع انه ثابت في صحاح كتب الحديث (قوله ولا يجوز من ضغطة القبر أحد) فيمار وامعمر بن أبي شيبة في كتاب المدينة

(وسرار به مارية القبطية وزليخا القرطية وجارية وهبتها زينب بنت جحش واختلف في ربحانة بنت يزيد النضيرية هل هي زوجة أو سيرة أو أولاد سبعة وهم القاسم وعبد الله ويقيب بالطيب والطاهر وارايم وزينب ورقية وأم كلثوم وفاطمة وكلهم من خديجة ابراهيم مارية (أو أولاد فاطمة الحسن والحسين ومحمد ورقية وزينب وأم كلثوم) فصل في القبري ولا يجوز من ضغطة القبر أحد ولو صغيرا

الا الانبياء وفاطمة بنت محمد صلى الله عليه وسلم وفاطمة بنت أسد ومن قرأ قل هو الله أحد في مرضه الذي يموت فيه (ويعد الله تعالى الروح الى جميع البدن أو الى نصفه الاعلى ويرد اليه من الخواص والعقل ما يتوقف عليه فهم الخطاب ويتأتى معه الجواب ويأتى اليه منكروا ونكبر ويسألان كل أحد بلسانه) وأحوال المسولين مختلفة فمنهم من يسأله الملك ان يشهدا عليه ومنهم من يسأله أحدهما والمسؤل عنه قد يكون واحدا ما كنت تقول في هذا الرجل لمحمد صلى (٩٥) الله عليه وسلم فأما المؤمن فيقول

في ذكر وفاة فاطمة بنت أسد أم علي المرتضى ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ما في أحد من ضغطة القبر الا فاطمة بنت أسد فيقول يا رسول الله ولا القاسم ابنك قال ولا ابراهيم وكان اصغرهما مات قبل ان يتم الرضاة اه من ذكر القرطبي وهي التفاء حافيه كافي حاشية البيهقي على الجوهره (قوله الا الانبياء الخ) كذا في حاشية البيهقي على الجوهره (قوله ومن قرأ قل هو الله أحد) أي لا عاديث في الاتقان للسيوطي وفي ذكر القرطبي (قوله ويعبد الله تعالى الروح الخ) قاله البيهقي في حاشية الجوهره (قوله في هذا الرجل) اغما يقولان له ذلك من غير لفظ تعظيم وتفضيل لان مرادهما الفتنة لقبير الصادق في الاعيان من الشاك اذ الشاك يقول لو كان لهذا الرجل القدر الذي كان يدعيه في رسالته لم يكنه الملك عثل هذه الكناية (أي هذا الرجل) فيقول لا أدري اه محض (قوله لا أدري ولا نليت) كافي صحيح البخاري في باب ما جاء في عذاب القبر من كتاب الكسوف ونليت بالياء المشا كاه دريت (قوله ما كنت تعبد الخ) كذا في سنن أبي داود والبيهقي وابن مردويه عن أنس بن مالك مر فوعا (قوله من ربك الخ) أخرج ابن جرير والطبراني والبيهقي عن ابن مسعود فيقال له من ربك الخ كذا في الدر المنثور (قوله وقد يكون أكثر) في ذكر القرطبي زيادة وما قبلت فيقول الله ربى ومحمد نبى والقرآن امامى والكعبة قبلى وابراهيم الخليل أبى ومثله متى (قوله وقد يكون سبعا) حديث أخرجه أحمد في الزهد وأبو نعيم في الحلية (قوله في حديث عائشة) أخرجه أحمد والبيهقي كافي تفسير الدر المنثور (قوله ويستثنى الانبياء الخ) كذا في حاشية البيهقي على الجوهره وأخرج الترمذي عن جابر أن النبي صلى الله عليه وسلم كان لا ينام حتى يقرأ ألم تنزيل السجدة وتبارك الملك ومن استثنى أيضا المبطون والميت ليلة الجمعة أو يومها وان دفن يوم السبت لاخبار فيهم كافي مشارق العدوى في الجامع الصغير حديث ما من مسلم يموت يوم الجمعة أو ليلة الجمعة الا وقاه الله فتنة القبر أخرجه أحمد والترمذي عن ابن عمرو (قوله تعلموا بحسبك الخ) في تفسير الدر المنثور وعند آية ثبت الله الذين آمنوا أخرجه ابن شاهين في السنة عن راشد بن سعد قال كان النبي صلى الله عليه وسلم يقول تعلموا بحسبك فانكم مسؤولون حتى ان كان أهل البيت من الانصار يحضر الرجل منهم الموت فيوصونه والغلام اذا عقل فيقولون له اذا سألوك من ربك فقل الله ربى وما ديك فقل الاسلام دينى ومن نيك فقل محمد صلى الله عليه وسلم (قوله وتلقين الميت الخ) أي وورتلقين الميت فقد أخرج الطبراني وابن منده عن أبي امامة الباهلي حديث اذا مات أحد من اخوانكم فسويتم التراب عليه فليقيم أحدكم على رأس قبره ثم ليقل يا فلان بن فلانة قايه بهمه ولا يجيب ثم يقول يا فلان بن فلانة قايه بسوى قاعدا ثم يقول يا فلان بن فلانة قايه يقول أرشدنا رجل الله ولكن لا نشعرون فليقل اذ كرمنا خرجت عليه الى قوله اماما فان منكرا ونكبرا يأخذ كل واحد منهما ما يسد صاحبه ويقول انطاق بما تفقد عند من لقن حجة الحديث قال رجل يا رسول الله فان لم يعرف أمه قال ينسبه الى حواء يا فلان ابن حواء كذا في تفسير الدر المنثور (قوله الكبرى) أما اشراطها الصغرى فنها ما أخرجه الترمذي قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان من اشراط الساعة أن يرفع

الملك كل ليلة ومن قرأ قل هو الله أحد في مرضه موته لاخبار في ذلك (قوله ثم) ورد تعلموا بحسبك فانكم مسؤولون ووجهها الله ربى والاسلام دينى ومحمد رسول الله نبى ورسولى والكعبة قبلى والقرآن امامى وابراهيم الخليل أبى والمسلمون اخوانى وشهادتى أشهد أن لا اله الا الله وأن محمدا عبده ورسوله وتلقين الميت بأن يقال يا فلان بن فلانة ثلاثا اذ كرمنا خرجت عليه من الدنيا شهادة أن لا اله الا الله وأن محمدا عبده ورسوله وانك رضيت بالله ربا وبالاسلام ديننا ومحمد نبيا وبالقرآن اماما واذا قيل لك ما هذا الرجل فقل أشهد أنه محمد عبد الله ورسوله (فصل في اشراط الساعة الكبرى) كذا هو المهدى والمسح الدجال ونظير على يديه



العلم ويظهر الجهل ويقتضو الزنا ويشرب الخمر وتكثر النساء ويقل الرجال حتى يكون للحسين امرأه  
 قيم واحد وفي الباب عن أبي موسى وأبي هريرة هذا حديث حسن صحيح (( قوله خوارق العادات ))  
 في صحيح البخاري في باب ما ذكر عن بني اسرائيل من كتاب بدء الخلق من حديث حذيفة ان مع الدجال  
 اذا خرج ماء و نار افا ما الذي يرى الناس انها نار فانه عذب بارد (( قوله وغراب الكعبة )) في الجامع  
 فمن أدرك ذلك منكم فليقع في الذي يرى انها نار فانه عذب بارد (( قوله وغراب الكعبة )) في الجامع  
 الصغير حديث بخرب الكعبة ذوالسويقتين أخرجه البخاري ومسلم والنسائي عن أبي هريرة  
 (( قوله ورفع القرآن )) أخرجه السجزي عن ابن عمر حديث لا تقوم الساعة حتى يرفع الركن والقرآن  
 كذا في الجامع الصغير (( قوله ونار تخرج من عدن )) في الجامع الصغير حديث ان الساعة لا تقوم  
 حتى تكون عشر آيات الدخان والدابة وطلوع الشمس من مغربها وثلاثة خسوف خسف  
 بالشرق وخسف بالمغرب وخسف بجزيرة العرب ونزل عيسى بن مريم وفتح يأجوج ومأجوج ونار  
 تخرج من عدن تسوق الناس الى المحشر تبث معهم حيث بانوا وتقبل معهم حيث قالوا أخرجه أحمد  
 ومسلم وأبو داود والترمذي والنسائي وابن ماجه عن حذيفة بن أسيد الغفاري اه وزاد في الجامع  
 الكبير وأخرجه ابن حبان عن أبي الطفيل قال البيهقي في حاشية الجوهرة قسدور الدنيا كلها  
 وتطير ولها دوى كدوى الرعد انصاف وحكمة الامتحان والاختبار فمن علم انها سلة من عند  
 الله وانساق معها سلم منها ومن لم يكن كذلك أحرقت وأكلته (وفي فتح الباري كونها تخرج من عدن  
 لا ينافي حشرها الناس من المشرق الى المغرب المذكور في أحاديث أخرى وذلك ان ابتداء خروجها  
 من عدن فاذا خرجت انتشرت في الارض كلها أو المراد بقوله تحشر الناس من المشرق الى المغرب  
 تعميم الحشر لا خصوص المشرق والمغرب (( قوله ويرج نقبض أرواح المؤمنين )) في الجامع الصغير  
 حديث ان الله تعالى يبعث رجلا من المؤمنين ألبن من الحرير فلا تدع أحدا في قلبه مثقال حبة من إيمان  
 الا قبضته أخرجه مسلم والحاكم عن أبي هريرة (( قوله ويبقي الناس مائة سنة )) أي الحديث  
 لا تقوم الساعة حتى لا يعبد الله مائة سنة كما في ذكر القرطبي (وفي الجامع الصغير حديث لا تقوم  
 الساعة حتى لا يقال في الارض الله الله (( قوله الصعق )) هو باسكان العين وفتحها كما في القاموس  
 (( قوله فيصعق كل شيء )) أي يهلك الأحياء ويفشى على من مات قبل ذلك وعادت اليه روحه كالأنبياء  
 كما في حاشية البيهقي على الجوهرة (( قوله كوسى الحكيم )) في صحيح البخاري في تفسير سورة  
 الاعراف عن أبي سعيد الخدري لا تخبروني من بين الانبياء فان الناس يصعقون يوم القيامة  
 فأكون أول من يفيق فاذا أنا بموسى أخذ بقائمة من قوائم العرش فلا أدري أفاق قبلي أم جوزي  
 بصعقة الطور (( قوله الاما استثنى )) نظم الجلال السيوطي ماوردت الاحاديث باستثنائه فقال  
 ثمانية حكم البقاء بعها • من الخلق والباقيون في حيز العدم  
 هي العرش والكرسي ونار وجنة • وعجب وأرواح كذا اللوح والقلم  
 والعجب يفتح العين وسكون الجيم عظم كالخردلة في آخر سلسلة الطهور في العصص مختص بالانسان  
 كغرز الذنب للدابة اه من حاشية البيهقي على الجوهرة (( قوله الاجزاء الاصلية الخ )) هي  
 الاجزاء الباقية من أول العمر الى آخره كما في شرح الفقه الاكبر للملا على قاري وهي الحاصلة في أول  
 الفطرة وهو وقت تعلق الارواح بالاشباح أي في عالم الذر (قلت) وفي هذا أعني التوفيق بان الاجزاء  
 الاصلية تعاد عن تفريق والفضلة تعاد عن عدم رد على أصحاب الشبهة التي أوردها السعدي في شرح  
 العقائد النسفية وهي ما اذا أكل انسان انسانا بحيث صار المأكول جزءا من بدن المأكول فلا  
 أعادهما لله بعينه فاما أن تكون الاجزاء المأكولة معادة في بدن المأكول أو في بدن المأكول فلا  
 يكون أخذهما معاد بعينه وبتمامه وهو خلاف القرض وجعله جزءا من بدن أحد هائلين بأولى من

خوارق العادات ونزل  
 عيسى بن مريم وخروج  
 يأجوج ومأجوج وطلوع  
 الشمس من مغربها فيخلق  
 باب التوبة وغراب الكعبة  
 ورفع القرآن من المصاحف  
 والصدور وخروج دابة  
 الارض ونار تخرج من  
 عدن تسوق الناس الى  
 المحشر تبث معهم حيث  
 بانوا وتقبل معهم حيث  
 قالوا ويرج نقبض أرواح المؤمنين  
 ويبقي الناس مائة سنة  
 لا يعبدون الله  
 فصل في الصعق  
 ينفخ اسرافيل في الصور  
 النفخة الاولى وهي نفخة  
 الفرع ثم ينفخ الثانية  
 وهي نفخة الصعق فيصعق  
 كل شيء الا من شاء الله  
 كوسى الحكيم وحسلة  
 العرش ثم يبعث الملائكة  
 ويشمل الفناء كل شيء الا  
 ما استثنى كالعرش  
 فصل في البعث  
 ثم يعبد الله الاجسام كما  
 كانت الاجزاء الاصلية  
 يجتمعها بعد تفرقها والفضلة  
 بانباتها كالقبل بعد عدمها  
 من عجب الذنب بما ينزله  
 من السماء ويحيي جملة  
 العرش رؤساء الملائكة  
 ويجمع الارواح في الصور  
 ويأمر اسرافيل فينفخ فيه

جعله جزءا من بدن المأكول لا يكون اجزاء من بدن المأكول  
 واحد في شخصين متباينين ويوحدها أن لكل بدن أجزاء أصلية وأجزاء فضلة فالعادات تفريق لكل  
 بدن أجزاء الاصلية كما يشير اليه قوله تعالى فسيقولون من بعدنا نازل الذي فطركم أول مرة والافطرة  
 اذ ذاك اجزاء في غاية الدقة أي في عالم الذر فكذلك تكون في عودها وهذه لا تؤكل ولو أكلت فلا يفو  
 بها الجسد الاكل لقرصا صغرها • والمعاد عن عدم ما يكمل الجسم من الماء المذكور بالانبات  
 بدل الاجزاء الفضلة فهذه ان أكلت أو لم تؤكل لا تعود الى الاجساد بعد عدمها بل يخلق الله مثلهما  
 ويشير الى ذلك قوله تعالى أوليس الذي خلق السموات والارض بقادر على أن يخلق مثلهما (( قوله  
 نفخة البعث )) روى الاشعري في كتابه شجرة اليقين في تخليق نور سيد المرسلين من حديث أبي هريرة  
 وأعطيه (أي الصور) اسرافيل فهو واضعه على فيه ينظر متى يؤمر فينفخ فيه ثلاث نفخات نفخة  
 الفرع ونفخة الصعق ونفخة البعث اه كذا في فتح العلي للشيخ عايش (( قوله ثم تنشق عنهم ))  
 بأن يأمر الله جبريل فجعل الارض حتى تنفضهم كما في ذكر القرطبي (( قوله ويكسى الخليل الخ ))  
 في الدرة للفرز أول من يكسى ابراهيم يقول الله تعالى اكسو الخليلي ذوق ربطين بيضاوين  
 فيلبسهما ثم يبعد مستقبل القبلة ثم أوفى بكسوفى فاكسى الحديث (( قوله ربطين )) تنبيه رابطة  
 بفتح فسكون وهي كل ملأة غير ذات لفقين كالأندج واحد وقطعة واحدة أو كل ثوب لين رقيق اه  
 قاموس (( قوله ثم النبي صلى الله عليه وسلم حلة حبرة الخ )) في القسطاني حديث على كرم الله وجهه  
 عند ابن المبارك أول من يكسى يوم القيامة خليل الله قبطيين (١) ثم يكسى محمد صلى الله عليه وسلم  
 حلة حبرة ويقوم عن عرش العرش اه من باب الحشر من كتاب الرقاق وفي المواهب اللدنية وشرحها  
 من رواية كعب ويكسوفى ربي حلة خضراء رواه الطبراني اه وفي الجامع الصغير حديث انا أول من  
 تنشق عنه الارض فأكسى حلة من حلال الجنة ثم أقوم عن عرش العرش ليس أحد من الخلائق يقوم  
 ذلك المقام غيري أخرجه الترمذي عن أبي هريرة وفيه حديث انا سيد ولد آدم يوم القيامة ولا فخر  
 ويبدى لواء الحمد ولا فخر وما من نبي يومئذ آدم فمن سواه الا تحت لوائى وانا أول شافع وأول مشفع  
 ولا فخر أخرجه أحمد والترمذي وابن ماجه عن أبي سعيد (( قوله في الحشر )) في البدور والسافرة  
 للجلال السيوطي أخرجه البزار والبيهقي عن ابن عباس قال من شئ أن الحشر بالشام فليقرأ هذه  
 الآية هو الذي أخرجه الذين كفروا من أهل الكتاب من ديارهم لا قول الحشر قال لهم رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم اخرجوا قالوا الى أين قال الى أرض الحشر (( قوله الاول اخرج اليهود )) قال تعالى  
 هو الذي أخرجه الذين كفروا من أهل الكتاب من ديارهم لا قول الحشر (( قوله الثاني سوق النار الخ ))  
 في صحيح البخاري في باب الحشر من كتاب الرقاق عن أبي هريرة حديث يحشر الناس على ثلاث طرائق  
 راغبين راغبين واثنان على بعير وثلاثة على بعير وأربعة على بعير وعشرة على بعير وتحشر بقيتهم النار  
 تقبل معهم حيث قالوا وتبث معهم حيث بانوا وتصعق معهم حيث أصبحوا وتنسى معهم حيث أمسوا  
 اه قال الحافظ ابن حجر في فتح الباري شرح صحيح البخاري هذه النار هي المذكورة في حديث  
 حذيفة بن أسيد (٢) عند مسلم الذي فيه ذكر الآيات الكائنة قبل قيام الساعة وقال الخطابي هذا  
 الحشر يكون قبل قيام الساعة تحشر الناس أحياء الى الشام وسحب عباض مذهب اليه الخطابي  
 وقواه حديث حذيفة بن أسيد وبقوله في آخر حديث الباب تقبل معهم وتبث وتنسى وتنسى فان  
 هذه الاوصاف مختصة بالانبياء وبذلك ما في حديث أبي ذر من انهم سألوا عن السبب في مشي  
 المذكورين فقال يلقى الله الاقفة على الظهر حتى لا يبقى ذات ظهر حتى ان الرجل يعطى الحديث  
 المحبة بالشارف ذات القتب أي يشتري الناقة المسنة لاجل كونها نعمة على القتب بالستان  
 الكريم لهوان العقار الذي عزم على الرحيل عنه وعزة الظهر الذي يوصله الى مقصوده وهذا لا يثق

نفخة البعث فتخرج  
 الارواح من نقوب فيه  
 بعد دها قد نزل أجسادها  
 في الارض ثم تنشق عنهم  
 فيخرجون من الاجداث  
 سراعا ويكسى الخليل عليه  
 السلام ربطين بيضاوين  
 ثم النبي صلى الله عليه وسلم  
 حلة حبرة خضراء ويقوم  
 عن عرش العرش ويسده  
 لواء الحمد  
 فصل في الحشر  
 الحشر أربعة أنواع  
 الاول اخرج اليهود  
 من جزيرة العرب الى الشام  
 الثاني سوق النار التي  
 تخرج من عدن للكفار  
 وغيرهم من كل حي قرب  
 قيام الساعة الى الحشر  
 الثالث سوق الناس  
 جميعا بعد البعث الى  
 الموقف  
 (١) القبط بكسر القاف  
 أهل مصر واليه تذهب  
 الشيا القبطية بالضم على  
 غير قياس وقد تكسر  
 قاموس  
 (٢) أسيد كأمير قاموس



بأحوال الدنيا خلافا لما ذهب إليه الغزالي من أنه بعد البعث أفن أين يكون للذين يبعثون عراة  
حفاة جسدائق حتى يدفعوها في الشوارع . ووقع في حديث علي بن زيد عند أحمد بن حنبل  
بوجودهم كل حذب وشوك مع أن أرض الموقف أرض مستوية لا عوج فيها ولا أكمة ولا حذب ولا  
شوك . وحديث سخرج ناز من خضر موت فحشر الناس قالوا فأتاها نازيا رسول الله قال عليكم  
بالشام مؤكدا ككلام الخطابي بأن هذه النار قبل الساعة واختلف فيها هل المراد بها نار على  
الحقيقة أو هي كناية عن الفتنة الشديدة وتكون في جهة الشام أخف منها في غير هاتين من عرف  
ازديادها في الجهة التي هو فيها أحب القول منها إلى المكان الذي ليست فيه شديدة ولا يتشمع  
اجتماع الأمرين واطلاق النار على الحقيقة التي تخرج من عدن وعلى المجازية وهي الفتنة إذ  
لا تنافي بينهما اهـ لمخصا (قوله حفاة عراة) في صحيح البخاري في باب الحشر من كتاب الرقاق عن ابن  
عباس قال قام فينا النبي صلى الله عليه وسلم يحط بقال انكم تحشرون حفاة عراة غزلا كما بدأنا  
أول خلق نعيده الآية اهـ فهذا يقتضي عموم العري ويؤيده ما في حديث عائشة في الباب فقلت  
يا رسول الله الرجال والنساء ينظر بعضهم إلى بعض فقال الأمر أشد من أن يهيم ذاك (كسر  
الكاف) وفي رواية أبي بكر بن أبي شيبة قلت يا رسول الله فما ينبغي قال يا عائشة الأمر أهم من أن  
ينظر بعضهم إلى بعض اهـ لكن وقع في حديث أبي سعيد يعني الذي أخرجه أبو داود وصححه ابن  
حبان أنه لما ضرم الموت دعا ثياب جدد فلبسها وقال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول ان  
الميت يبعث في ثيابه التي يموت فيها . ويجمع بينهما بأن بعضهم يحشر عراة يابوا بعضهم كاسيا ويؤيده  
ما أخرجه ابن أبي الدنيا بسند حسن عن عمرو بن الأسود قال دفننا أم معاذ بن جبل فامر بها فكفنت  
في ثياب جدد وقال أحسنوا كفاف موتاكم فانهم يحشرون فيها اهـ وعنه فكون أول من يكسى  
إبراهيم عليه السلام للتكريم لا للعري (قوله غزلا) بضم الغين جمع أغرل كقلف وزنا ومعنى أي  
غير محتونين (قوله ركبانا الخ) أخرجه الترمذي حديث انكم محشرون رجالا وركبانا وتجرون على  
وجوهكم (وفي صحيح البخاري ان رجلا قال يا نبي الله يحشر الكافر على وجهه قال أليس الذي أمناه  
على الرجلين في الدنيا قادر على أن عشيبه على وجهه يوم القيامة قال فتادة بلى وعزة بنا (قوله  
صرف الناس الخ) قال تعالى يوم نحشر المتقين إلى الرحمن وفدا ونسوق المجرمين إلى جهنم وردا أخرجه  
الطبري عن علي كرم الله وجهه في تفسير هذه الآية قال أما والله ما يحشر الوفد على أرجلهم ولا  
يساقون سوقا ولكن يؤتون بنوق لم تر الخ لا تنافي مثلها عليهم أحوال الذهب وأزمتها الزر جدد فيكون  
عليها حتى يضر بواب الجنة كافي فحق الباري (قوله تبدل الأرض الخ) في تفسير الدر المنثور  
أخرج البرزاري وابن المنذر والطبراني وابن مردويه والبيهقي في البعث عن ابن مسعود قال قال رسول  
الله صلى الله عليه وسلم في قوله يوم تبدل الأرض غير الأرض قال أرض بيضاء كأنها قفص لم يسفل  
فيها دم حرام ولم يعمل فيها خطيئة اهـ وهذا التبديل أحد سبعه أشياء وعد الله بها الأرض والسنة  
هي الزلزلة والرج والرجف والمد والدم والبروز وكاهما مذكورة في القرآن الكريم (قوله ويكون  
الخلق الخ) أخرجه أحمد ومسلم والترمذي وابن ماجه وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم وابن حبان  
وابن مردويه والحاكم عن عائشة قالت أنا أول الناس سأل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن هذه  
الآية يوم تبدل الأرض غير الأرض قلت أين الناس يومئذ قال على الصراط كذا في تفسير الدر  
المنثور وفي صحيح مسلم عن ثوبان قال جاء جبر من اليهود إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال أين  
تكون الناس يوم تبدل الأرض غير الأرض فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم هم في الطلعة دون  
الجسر (قوله كعب دار ميل الخ) أي المسافة من الأرض أو الذي يتكصل به والاول أقرب كافي  
البيجوري على الجوهر وأصل ذلك حديث مسلم بن نوفال الشمس يوم القيامة من الخلق حتى تكون

حفاة عراة غير لركبانا  
ومشاة وعلى وجوههم  
الرابع في صرف الناس  
من الموقف إلى الجنة أو  
النار

فصل في الموقف  
تبدل الأرض بأرض  
بيضاء ويكون الخلق وقت  
التبديل على الصراط أو  
في الطلعة دون الجسر ثم  
يقفون عليها وتدنو الشمس  
منهم حتى تكون كقدر  
ميل قوس من يكون في  
ظل العرش ومنهم من  
يكون في ضج (١) الشمس  
ويكونون في العرق على  
قدر أعمالهم فمنهم من  
يكون إلى كعبته ومنهم  
من يكون إلى ركبته  
ومنهم من يكون إلى  
حقويه (٢) ومنهم من يلجمه

(١) بالكسر ضوء الشمس  
قاموس  
(٢) بالقح ويكسر  
النكح أو معقد الأزار  
قاموس

وتشقق السماء وتنزل  
ملائكة السموات فقيط  
بأهل الموقف دوائر  
ويحمل العرش ثمانية  
ويؤتى بجحش تقودها  
الملائكة فيعشرون كل من في  
الموقف على الركب حتى  
المرسلون وينصب الميزان  
أمام العرش ويطول ذلك  
اليوم على الكفار ويخفف  
على المؤمنين  
فصل في الخوض في هو  
قبل الصراط وقيل بعده  
وقيل قبله وله فرع بعده  
وهو مسيرة شهر ماؤه أبيض  
من اللبن وريحه أطيب  
من المسك وكيزانه كنجوم  
السماء من شرب منها فلا  
يظما أبدا

فصل في الشفاعة  
يشد الكرب في الموقف  
فيستشفع الناس بأدم  
فنوح فأبراهيم فإسماعيل  
فيعيسى فيعتمدون عليهم  
فيستشفعون بسيدنا محمد  
صلى الله عليه وسلم فيشفع  
لهم في فصل القضاء وهو  
المقام المحمود ويدخل (١)  
الجنة من أمته سبعين  
ألفا بلا حساب (وله  
شفاعات خاصة كاتى  
في إخراج من أدخل النار  
من المؤمنين العصاة والتي  
لاهل الاعراف

(١) مبنى للفاعل وضميره  
للنبي صلى الله عليه وسلم  
(٢) كرماته ويخفف  
ومحصن بكسر فكون  
فقط قاموس

منهم كقدر ميل فيكون الناس على قدر أعمالهم في العرق فمنهم من يكون إلى كعبته ومنهم من يكون إلى ركبته ومنهم من يكون إلى حقويه ومنهم من يلجمه ومنهم من يكون إلى كعبته ومنهم من يكون إلى ركبته ومنهم من يكون إلى حقويه ومنهم من يلجمه  
والسلام إلى فيه (قوله وتشقق السماء الخ) كقوله تعالى ويوم تشقق السماء بالغمام ونزل الملائكة تنزيلا (وهذا أحد سبعه أشياء وعد الله بها السموات والسنة هي المروز وصورتها كالمهل وكالدخان  
والانفطار والانفراج والتكشط قال تعالى وإذا السماء كشطت أي زعت من مكانها وطويت كما  
قال تعالى يوم تطوى السماء كطي السجل للكتب والبقية مذكورة في آيات أخر (قوله فقيط بأهل  
الموقف دار الخ) لأخبار وردت في ذلك (قوله ويطول الخ) أخرجه أحمد وأبو يعلى وابن حبان  
والبيهقي بسند حسن عن أبي سعيد الخدري قال سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن يوم كان  
مقداره خمسين ألف سنة ما أطول هذا اليوم فقال والذي نفسي بيده أنه ليخفف على المؤمن حتى  
يكون أهون عليه من الصلاة المكتوبة يصلها في الدنيا اهـ من البدور السافرة (قوله في الخوض)  
روى الترمذي عن مرة حديث ان لكل نبي حوضا وانهم يتباهون أنهم أكثر ورادة واني أرجو أن  
أكون أكثرهم ورادة كذا في الجامع الصغير وصحح وفي صحيح البخاري ما بين يتي ومنبري روضة من  
رياض الجنة ومنبري على حوضي (قوله مسيرة شهر) أي في طوله وعرضه طوله وعرضه سواء  
وما ذكر لا ينافي خبر كباين أيلة وصنعاء ولا خبر كباين المدينة وصنعاء ولا خبر أيلة إلى عدن لأن  
(كبة المـافين) هذه الأماكن متقاربة لأنها نحو شهر رغبته أنه خاطب كل أحد بما يعرفه من تلك  
الجهات اهـ شيخ الإسلام كذا في حاشية السندي (قوله من شرب منها الخ) كذا في صحيح  
البخاري في فائدة في ورد أول من رد على حوضي من يسقى كل عطشان وأنخرج الديلى عن على مرفوعا  
حديث أول من رد على الخوض أهل بيتي ومن أحبني من أمتي وورد من قال اللهم صل على روح محمد  
في الأرواح وصل على جسد محمد في الأجساد وصل على قبر محمد في القبور اللهم أبلغ روح محمد منى  
تحيه وسلاما رآني في المنام ورآني في يوم القيامة ومن رآني يوم القيامة شفعت له ومن  
شفعت له شرب من حوضي وحرم الله جسده على النار (قوله في فصل القضاء) أي الحكم بين الخلق  
لأراحة الناس من هول الموقف (قوله وهو المقام المحمود) كافي صحيح البخاري من حديث ابن عمر  
قال سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن المقام المحمود فقال هو الشفاعة (قوله ويدخل الجنة من  
أمته سبعين ألفا) في صحيح البخاري في باب ذرية من جلد نوح من كتاب التفسير من حديث أبي  
هريرة فأنطلق فأتى تحت العرش فأقع ساجدا لربي عز وجل ثم يفتح الله على من محامده وحسن  
النساء عليه شيئا لم يفقهه على أحد قبل ثم يقال يا محمد ارفع رأسك سل تعطه واشفع تشفع فأرفع رأسي  
فأقول أمتي يا رب أمتي يا رب فيقال يا محمد أدخل من أمتك من لا حساب عليهم من الباب الأيمن من  
أبواب الجنة وهم شركاء الناس فيما سوى ذلك من الأبواب ثم قال والذي نفسي بيده ان ما بين  
المصراعين من مصاريع الجنة كباين مكة وكباين مكة وبصرى وأخرج الترمذي وحسنه  
عن أبي امامة مرفوعا وعدني ربي أن يدخل الجنة من أمتي سبعين ألفا لا حساب عليهم ولا عذاب مع  
كل ألف سبعين ألفا وثلاث حشيات من حشيات ربي اهـ وفي رواية ابن عباس فقال هم الذين  
لا يستر قوت ولا يتطيرون وعلى ربهم يتوكلون فقام عكاشة بن محصن (٢) فقال أنا منهم يا رسول الله  
قال نعم ثم قام آخر (في رواية أبي هريرة ثم قام رجل من الانصار قال الخطيب هو سعد بن عباد) فقال  
أنا منهم يا رسول الله قال سبق لها عكاشة اهـ (وفي رواية أبي هريرة نضى وجوههم اضاءة القمر ليلة  
البدر) (قوله وله شفاعات خاصة) في صحيح البخاري حديث أسعد الناس بشفاعتي يوم القيامة من قال  
لا اله الا الله خالصا من قلبه أو نفسه (وروى عبد الملك عن ابن عباد أول من أشفع له أهل المدينة ثم  
أهل مكة ثم أهل الطائف ورواه البرزاري والطبراني كافي رسالة الصبيان) (وهنا شفاعة لمن أجاب



المؤذن ثم صلى على النبي صلى الله عليه وسلم ((قوله ولمن يموت بالمدينة)) حديث من استطاع أن يموت بالمدينة فليمت بها فاني أشفع لمن يموت بها أخرجه أحمد وابن حبان والترمذي وابن ماجه عن ابن عمر ((قوله حديث شفاعتي الخ)) أخرجه أحمد وأبو داود والترمذي وابن حبان والحاكم عن أنس مرفوعا ((قوله وحديث من غش الخ)) أخرجه البيهقي بسند حسن جيد عن عثمان بن عفان مرفوعا ((قوله والمؤمنون)) عن أبي هريرة مرفوعا من دخل المقابر ثم قرأ فاتحة الكتاب وقل هو الله أحد وألهاكم التكاثر ثم قال اني جعلت ثواب ما قرأت من كلامي لاهل المقابر من المؤمنين والمؤمنات كانوا شفعاء له الى الله تعالى اهـ صحيح ((قوله وتعرض الناس ثلاث عرضات الخ)) هذا من حديث أخرجه أبو بكر البزار عن أبي موسى الاشعري عن النبي صلى الله عليه وسلم كافي تذكرة القرطبي وكافي الدر المنثور من حديث أخرجه ابن جرير والبيهقي في البعث عن ابن مسعود (وذكر الترمذي الحديث بزيادة) فالجدال للأعداء يجادلون لانهم لا يعرفون ربهم فيظنون أنهم اذا جادلوا نجحوا وقامت حجتهم والمعاذير لله يعتذر الكريم الى آدم وإلى آتيناؤه ويقم حجة عندهم على الأعداء ثم يبعث بهم الى النار فانه يحب أن يكون عنده عند أنبيائه وأوليائه ظاهرا حتى تأخذهم الحيرة وفي صحيح البخاري في كتاب التوحيد ولا أحد أحب اليه العذر من الله ومن أجل ذلك بعث المبشرين والمنذرين ولا أحد أحب اليه المدح من الله ومن أجل ذلك وعد على الجنة والعرضة الثالثة للمؤمنين وهو العرض الأكبر يخولهم فيعتاب في تلك الخلووات من يريد أن يعاتبه حتى يذوق وبال الجساء ويرفض عرفا بين يديه ويفيض العرق منهم على أقدامهم من شدة الحياة ثم يغفر لهم ويرضى عنهم كافي تذكرة القرطبي ((قوله أي صحف العباد)) ان قيل الأحاديث صريحة في أن كل مكلف له صحيفة واحدة يوم القيامة مع أنها كانت متعددة في الدنيا كما يدل عليه حديث مامن مؤمن من الأول كل يوم صحيفة فاذا طويت وليس فيها استغفار طويت وهي سوداء مظلمة واذا طويت وفيها استغفار طويت ولها نور يتلأ (يقال) اختلف في كيفية وحدتها فقل نوصل صحف الايام والليالي وقيل ينسخ ما في جنبها صحيفة واحدة فان من الكرام الكاتبين من يكتب من صحف الملائكة كتابا يوضع تحت العرش كما في حاشية البيهقي على الجوهرة ((قوله فلا تخطئ صحيفة الخ)) كما قال تعالى وكل انسان أزمان طائر في عنقه ((قوله ثم يطاها الخ)) كما قال تعالى فأما من أوتى كتابه بيمينه فيقول هاؤم اقرأ كتابه وقال تعالى وأما من أوتى كتابه شماله فيقول يا ليتني لم أوت كتابه فبه نصريح بأن الكافر يوتى كتابه شماله لكن مع احتمال أنه من أمامه وينعكس كونه ذلك من وراء ظهره لا ية وأما من أوتى كتابه وراء ظهره فسوف يدعو ثبورا استدلالا بجموع الآيتين ((قوله مفتوحة)) كما قال تعالى ويخرج له يوم اقامته كتابا يلقاه منشورا ((قوله يقول الله تعالى لا آدم الخ)) ذكر ذلك في صحيح البخاري ((قوله الصابرون الخ)) قال تعالى انما يوفي الصابرون أجرهم بغير حساب وفي الجامع الكبير قال الله عز وجل اذا دعوهم الى عبادة من عبادة مهيبة في بدنه أو ماله أو ولده ثم استقبل ذلك بصبر جميل استحييت منه يوم القيامة أن أنصب له ميرا نانا وأنشر له ديوانا أخرجه الديلمي عن أنس (ثمة) ذكر البيهقي في البدور والناقرة أن من الذين يدخلون الجنة بغير حساب من نرجح حجج وعروة فبانه وكل رحيم صبور وأهل المعرفة بالله والمحسنين وطالب العلم والمرأة المطيعة لزوجها والولد البار والديه والجامع اذا احتسب والشهداء ومن مات ماشيا في حاجة أخيه ومن ربي صيا حتى يقول لا اله الا الله ومن مات يوم الجمعة أول ليلة الجمعة لاحاديث وردت في ذلك ((قوله والذين تجافي جنوبهم الخ)) أي لاحاديث في ذلك في البدور والناقرة والجامع الكبير ونفسه الدر المنثور كما لا سيوطي ((قوله ويدخل النار الخ)) أي لاحاديث وردت في ذلك في البدور والناقرة

أمني فهو موضوع وينتقد من حجة فهو محمول على من اراد منهم وحديث من غش العرب لم يدخل في شفاعتي سنده حسن جيد واخبره صلى الله عليه وسلم شفاعتي لما في حديث أبي سعيد الخدري فيشفع النبيون والملائكة والمؤمنون فيقول الجبار بقيت شفاعتي فيقبض قبضة من النار فيخرج أقواما قد امتحشوا فيلقون في نهر بأفواه الجنة يقال له ماء الحياة فينبثون في حاقبيه كما تنبت الحبة (بكر الحاء) في جبل السبل

**فصل في العرض على الله**  
يدعي الشخص باسم أمه تسمى الاولاد الزنا وقيل باسم أبيه وتعرض الناس ثلاث عرضات فأما عرضتان جدال ومعاذير وأما العرضة الثالثة فتطير الكتب أي صحف العباد فلا تخطئ صحيفة حتى صاحبها ثم يطاها المطيع بيمينه والكافر بشماله من وراء ظهره مفتوحة

**فصل في بعث النار**  
يقول الله تعالى لا آدم أخرج بعث النار من كل ألف تسعة وتسعة وتسعين

**فصل في الذين يدخلون الجنة والنار بغير حساب**  
يدخل الجنة بغير حساب الصابرون والذين تصافي جنوبهم عن المضاجع الآية والذين لا تلهمهم تجارة ولا بيع عن

ذكر الله الآية والجادون (ويدخل النار بغير حساب الذين يأخذهم عنق النار وهم كل جبار عيسد ومن أذى الله ورسوله

والجامع الكبير والدر المنثور (فان قيل) رد قوله تعالى وأما من أوتى كتابه شماله فيقول يا ليتني لم أوت كتابه ولم أدر ما حسابية ففيه اثبات بحساب الكافر (يقال) ان حكمة الحساب اظهر امر ائب أهل الكمال وأهل الفضائح والمجرمون مفضوحون فلا جرم انهم لا يحاسبون حساب التوقيف على الاعمال وهم الذين يأخذهم عنق النار كما قال تعالى ولا يسئل عن ذنوبهم المجرمون يعرف المجرمون بيمينهم فيؤخذ بالتواصي والاقدام فلا ينافي أن غيرهم من الكفار يحاسب وهم المذكورون في آية ولم أدر ما حسابية ((قوله للاستعجاب)) تقدم في حديث الترمذي في العرض والعرضة الثالثة للمؤمنين وهو العرض الأكبر يخولهم فيعتاب في تلك الخلووات من يريد أن يعاتبه ((قوله باجماع المسئولين)) قال البيهقي في حاشية الجوهرة هذا هو الذي تشهد له الاحاديث الصحيحة ((قوله قبل نشر الصحف)) لما تقدم في حديث العرض أنه يعرض الناس ثلاث عرضات الثالثة منها تطير الكتب ((قوله ويقيم الخ)) قال تعالى فويل للذين كفروا عما كانوا يعملون (فان قيل) كيف الجمع بين هذا وبين قوله تعالى ولا يسئل عن ذنوبهم المجرمون (يقال) لا يسئلون سؤال استعجاب لقوله تعالى ثم لا يؤذن للذين كفروا ولا هم يستعجبون وقوله تعالى هذا يوم لا ينطقون ولا يؤذن لهم فيعتذرون فلا ينافي انهم يسئلون سؤال توبيخ كما في تفسير الخطيب ((قوله ويخص البعض)) أي غير الذين يدخلون الجنة أو النار بغير حساب ((قوله ولا تزول الخ)) هو حديث في الجامع الكبير (تنبية) ما لا استفهامية غير المركبة مع ذاتها حذف ألفها اذا دخل عليها حرف الجر لا أنها ثبتت في كثير من الاحاديث وكلام العرب جلالها على ما الموصولة كقوله عليه الصلاة والسلام مستفهم من سيدنا علي في الحج عما أهلت وكذا قاله لابي موسى الاشعري وقول سيدنا عمر له عليه الصلاة والسلام عند صلح الحديبية فعلى ما نعطى الدية في ديننا وقول مجاشع قبل الصلح يا رسول الله على ما تباهي عن قول أم سلمة له عليه السلام فمما يشبه الولد أباه وقوله عليه السلام في غزوة خيبر على ما توفقه هذه النيران كما في المطالع النصرية (ولابي داود في حديث بحاجة موسى آدم فمما تلومني في شيء سبق من الله فيه القضاء قبلي اهـ فانباتها صحيح ((قوله فيشهدون)) أي لاحاديث في الصحاح تتضمن ذلك ((قوله وأول من يحاسب الخ)) في المواهب اللدنية حديث ابن عباس لابي داود مرفوعا اذا أراد الله أن يقضي بين خلقه نادى مناد أين محمد وأمته فأقوم وتتبعني أمتي غرا محجلين من أثر الظهور وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم فمن الا تخرون الاولون وأول من يحاسب وتفرج لنا الامم عن طريقنا نقول (لاهم كادت هذه الامه أن تكون أنبياء كماها) ولعل هذا بعد ما ينتهي حساب اليهم في تفسير الدر المنثور أخرج الدينوري في المجالسة عن يحيى بن جعدة قال ان أول خلق الله يحاسب يوم القيامة الدواب والهوام حتى يقضى بينها حتى لا يذهب شيء بظلامه ثم يحجلها ترابا ثم يبعث الثقلين الانس والجن فيحاسبهم فيمتحن الكافر باليتني كنت ترابا ((قوله فنه البشير)) أي السهل للصالح والمغفور له في تفسير مكى في قوله تعالى فأما من أوتى كتابه بيمينه فسوف يحاسب حسابا يسيرا عن عائشة قالت يا نبي الله كيف يحاسب حسابا يسيرا قال يعطى العبد كتابه بيمينه فيقرأ رأسا ثم يقرأ الناس حسنة ثم تحول صحيفة فيقول الله حسنة فقروا لها الناس فيقولون ما كان لهذا العبد من سيئة ((قوله ومنه العنبر)) ورد أن أول ما يسئل عنه العبد يوم القيامة من النعم أن يقال له ألم نص لك جسما وزواجا (من الماء البارد أخرجه الترمذي والحاكم عن أبي هريرة اهـ من الجامع الصغير ((قوله ومنه البر ومنه الجهر)) في صحيح البخاري في باب قول الله تعالى ألا لعنة الله على الظالمين من كتاب الظالم ان الله يد في المؤمن فيضع عليه كنفه ويستتره فيقول أتعرف ذنبي كذا فيقول نعم أي رب حتى اذا قرره بذنوبه ورأى في نفسه أنه هلك قال سترتها علي في الدنيا وأنا أعفوها لك اليوم فيطوى كتاب حسنة وأما الكافر والمنافقون فيقولون الا شهداء هؤلاء الذين كذبوا على ربهم ألا لعنة الله على

والمصورون وكل خنار كفور وكل محتال فخور

**فصل في الحساب**  
هو اما بمعنى السؤال للاستعجاب أو التوبيخ أو بمعنى التوقيف على الاعمال باجماع المسئولين كلامه تعالى القديم فالذي بمعنى السؤال قبل نشر الصحف وبمع المؤمنين وغيرهم والذي بمعنى التوقيف بعده ويخص البعض ولا تزول قدما عدي يوم القيامة حتى يسئل عن أربع خصال عن عمره فيما أفناه وعن شبابه فيما أبلاه وعن ماله من أين اكتسبه وفيما أنفقه وعن علمه ماذا عمل فيه (ويستشهد الرسل في تبليغ الرسالة بأمة محمد صلى الله عليه وسلم فيشهدون (وأول من يحاسب أمة سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم (وكيفيته مختلفة فنه البشير ومنه العنبر ومنه الجهر

(١) بالياء على لغة مناوى اهـ



الظالمين (قوله الميزان واحد) أي وجمع في قوله تعالى ونضع الموازين القسط لننقم على من كذب  
 قوم نوح المرسلين وأما هورسول واحد (قوله والكافرين) هؤلاء غير داخلين في المستثنى لأن  
 أولئك لا حسنة لهم أصلاً ويدل على وزن أعمال الكافرين الذين لهم حسنة تفسير الموازين  
 بالحسنة مع وصفها بالحقة وقرنها بخلاود أفعالها في النار في قوله تعالى ومن خفت موازينه فأولئك  
 الذين خسروا أنفسهم في جهنم خالدون أي لتكذيبهم بالآيات في حق قوله تعالى فكنتم بها تكذبون  
 في سورة المؤمنون وبما كانوا يأتينا بظلمون في سورة الاعراف وهذا قرينة على أن خالدون على  
 حقيقة • ويؤيد ذلك حديث ابن أبي شيبة عند الميزان ملك بنادى ألا ان فلان بن فلان ثقلت  
 موازينه وسعد سعادته لن يشقى بعدها أبداً ألا ان فلان بن فلان خفت موازينه وشقى شقاءه ولن  
 يسعد بعدها أبداً كافي في ذكر القرطبي والظاهر أن عصاة المؤمنين الذين ترجع سيئاتهم لا يدخلون  
 في هذا النداء إذ ما لهم إلى السعادة (فان قيل) يرد قوله تعالى في حق الكافرين فلا تقيم لهم يوم القيامة  
 وزناً (يقال) معناه لا تجعل لهم قدراً أو هو على حذف الصفة أي وزناً فاعا كافي حاشية البيهقي  
 على الجوهرة (قوله فقل صاف الأعمال) قال الحافظ ابن حجر في فتح الباري ما نصه نقل عن ابن  
 عمر قال وزن أعمالهم قال فاذا ثبت هذا فالعصف أجسام • ويؤيده حديث رجحان  
 الحسنات بالبطاقة التي فيها أشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أن محمداً عبده ورسوله على تسعة وتسعين  
 سجلاً من السيئات وبالبطاقة التي فيها الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم وقد كانت السيئات  
 راجحة وحديث رجحان السيئات بالعصية التي فيها الف وقدر كانت مساوية للحسنات • فالأول  
 ما أخرجه الترمذي في الإيمان • والثاني ما قاله القسيري في تفسيره في الخبر إذا خفت حسنات  
 المؤمن أخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم بطاقة كالأغلة فليضعها في كفة الميزان التي فيها حسنة  
 فترجح الحسنات فيقول ذلك العبد المؤمن للنبي صلى الله عليه وسلم أي أنت وأمي من أنت ما أحسن  
 وجهك وما أحسن نطقك فيقول أنا نبيك محمد وهذه ما نالت على التي كنت نصلي على وفيتك ياها  
 أخرج ما تكون اليها • وصحى • وثالث ما في ذكر القرطبي تحوى كفتا الميزان لرجل  
 فيقول الله تعالى له أنت من أهل الجنة ولا من أهل النار فيأتي الملك بعصية فيضعها في كفة الميزان  
 فيها مكتوب أف فترجح على الحسنات لأنها كلمة عفو ترجع بحال الدنيا فيؤمر به إلى النار قال  
 فيطالب الرجل أن يرد الله تعالى فيقول رده فيقول الله أيها العبد العاق لا شيء يطلب الرذالي  
 فيقول الله رأيت أبي سائر إلى النار وأدلا بدلي منها وكنتم عاقلاً بي وهو سائر إلى النار مثلي فضعف  
 على عذابي وأنقذه منها قال فيضلك الله تعالى ويقول عفتك في الدنيا وبررت في الآخرة خذ يسد  
 أبيلك وانطلق إلى الجنة (قوله وقيل الأعمال الخ) ويؤيده الحديث في قصة من اعتدلت ميزانه  
 بالنسوية ثم ترجع بحسنة يهبها لرجل كافي في ذكر القرطبي (قوله لأن الموزون معان محجبة) يدل  
 عليه حديث أن الله لطف للملكين الحافظين حتى أجلسهما على الساجدين وجعل لسانه قلها  
 وريقه مدادهما أخرجه أبو نعيم والديلمي عن معاذ بن جبل مرفوعاً كافي في تفسير الدر المنثور ولا ريب  
 أن الإنسان ليس في وسطه حقيفة محسوسة (قوله تنبيه) في البيهقي على الجوهرة فيقول وقد  
 وزن الشخص نفسه حديث ابن مسعود (كافي المواهب) عند ذكر خدم النبي صلى الله عليه وسلم  
 قال على أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم ابن مسعود أن يصعد شجرة فيأبته بشيء منها فنظر  
 أفعاله إلى خشية سابقه فضحك وأمنها فقال صلى الله عليه وسلم ثم تصمكون لرجل عبد الله أثقل في  
 الميزان من أحد (رواه أحمد بن حسن) • قد ذكره ذلك بصيغة التقرين لعله للإشارة إلى أن  
 الحديث ليس على ظاهره لا احتمال أنه على حذف مضاف أي لثواب رجله (قوله من ثقلت موازينه  
 الخ) أخرجه ابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم وأبو الشيخ عن مجاهد في قوله تعالى والموزون يومئذ

﴿فصل في الميزان﴾  
 الميزان واحد والوزن  
 لأعمال المؤمنين والكافرين  
 تسمى الحسنات إلا من  
 استثنى من الحساب  
 واختلف في الموزون فقبل  
 صحت الأعمال وقيل  
 الأعمال مجسمة الصالحة  
 في صور فورية وإطالة  
 في صور ظلمانية ولعل  
 الأول في بعض والثاني في  
 بعض أو أن الخلاف لفظي  
 لأن الموزون معان محجبة  
 سواء سميت بالصفت  
 أو بالأعمال فتوضع  
 الحسنات في كفة التور  
 والسيئات في كفة الظلمة  
 فمن ثقلت موازينه كانت تقين  
 وعصاة المؤمنين الذين  
 حسنتهم رجحت سيئاتهم  
 فأولئك هم المفلحون ومن  
 خفت موازينه كالكافرين

الحق فمن ثقلت موازينه قال حسنة ومن خفت موازينه قال حسنة اه من الدر المنثور (قوله  
 الذين لهم خيرات) أي من صلة الأرحام ومواساة الناس فيرجح الكفر بحسنتهم كقوله تعالى  
 وقد منا إلى ما عملوا من عمل فجعلناه هباء منثوراً (قوله ييقون في الاعراف) أخرجه  
 سليمان في قوائمه عن جابر مرفوعاً حديث توضع الموازين يوم القيامة فمن رجحت حسنة على  
 سيئاته مثل حبة دخل الجنة ومن رجحت سيئاته على حسنة مثقال حبة دخل النار ومن استوت  
 حسنته وسيئاته فاولئك أصحاب الاعراف اه • وهو سور بين الجنة والنار • وفي أصحاب  
 الاعراف أحد عشر قولاً غير ما ذكر (قوله ثم يدخلون الجنة الخ) ذكر ذلك في فتح الباري لما أخرجه  
 الطبراني عن ابن عباس قال السابق بالخيرات يدخل الجنة بغير حساب والمقتصد بدرجة الله  
 والظالم لنفسه وأصحاب الاعراف يدخلون بشفاعته صلى الله عليه وسلم (قوله تعارضت الخ) ورد  
 بالوزن حديث البطاقة المعزى للترمذي • وورد بعدم الوزن حديث يأباهريرة كل حسنة تعملها  
 توزن يوم القيامة الا شهادة أن لا إله إلا الله فانه لا توضع في ميزان ذلك في شرح السنوسية  
 لله صنف معزى بالأحياء (قوله والتوفيق الخ) كذا في الدسوقي على شرح السنوسي على الصغرى  
 ويقرب به انه لو وزن الواجبة لرجحت قطعاً لأن اسم الله لا يرجح به شيء فلا يوجد رجحان سيئات بعض  
 عصاة المؤمنين ولا استواء الحسنات والسيئات في بعضهم والحال أن الأحاديث مستفيضة  
 بوجودها (قوله فيرون الله تعالى في الموقف) في صحيح البخاري في باب أن الله لا يظلم مثقال ذرة  
 من كتاب التفسير عن أبي سعيد الخدري أن ناساً في زمن النبي صلى الله عليه وسلم قالوا يا رسول  
 الله هل نرى ربنا يوم القيامة قال النبي صلى الله عليه وسلم نعم هل تضارون في رؤية الشمس بالظهيرة  
 ضوء (في النسخ المعتمدة بالرفع ولعل وجهه أنه خبر محذوف أي هي ضوء أي الظهيرة ضوء والجملة حال  
 واختار بعض الشراح الجر على البدلية سندی) ليس فيها صاحب قالوا لا قال وهل تضارون في رؤية  
 القمر ليلة البدر ضوء ليس فيها صاحب قالوا لا قال النبي صلى الله عليه وسلم ما تضارون في رؤية الله  
 عز وجل يوم القيامة الا كما تضارون في رؤية أحدكما (الشبهة للرؤية في عدم الشك والخفاء  
 لا الجسم المرفق تعالى الله عن ذلك بيجوري على الجوهرة) إذا كان يوم القيامة أذن مؤذن تتبع كل  
 أمة ما كانت تعبد فلا يبقى من كان يعبد غير الله من الأصنام والأصاب لا يساقطون في النار حتى  
 إذا لم يبق إلا من كان يعبد الله برأ أو فاجر وغبرات (بضم الغين وتشديد الباء المفتوحة جمع غبر جمع  
 غابر أي يقايا أهل الكتاب) أهل الكتاب في دعوى اليهود فيقال لهم من كنتم تعبدون قالوا كنا نعبد عزي  
 ابن الله فيقال لهم كذبتم ما اتخذ الله من صاحبة ولا ولد فإذا تبغون فقالوا عشتار بنا فاستقنا فيشار  
 ألا تردون فيجشرون إلى النار كأنهم سمراب يحطم بعضها بعضاً فيساقطون في النار ثم يدعى  
 النصراني فيقال لهم ما كنتم تعبدون قالوا كنا نعبد المسيح ابن الله فيقال لهم كذبتم ما اتخذ الله من  
 صاحبة ولا ولد فيقال لهم ماذا تبغون فكذلك مثل الأول حتى إذا لم يبق إلا من كان يعبد الله من بر  
 أو فاجر أنا هم رب العالمين (أي رأوه فهو مجاز خازن) في أدنى صورة من التي رأوه فيها (أي بان بدخل  
 عليهم غلاظ في كشفهم والافهوتعالى منزعة عن أن يتصف بما لا يليق به بيجوري على الجوهرة وفي  
 حاشية السندی قوله في أدنى صورة أي أقرب صفة وقوله من التي رأوه أي عرفوه وقوله فيها أي بأنه  
 لا يشبه شيئاً من المحدثات) فيقال ماذا تنتظرون تتبع كل أمة ما كانت تعبد قالوا فارقنا الناس في  
 الدنيا على أفقر ما كنا اليهم ولم نصاحبهم ونحن ننظر ربنا الذي كنا نعبد فيقول أنا ربكم فيقولون  
 لا نترك الله شيئاً من أولئك (أي لا نترك ما كنا نعبد من سجدات الخلقين مما يشكرونه) وفي الرواية  
 الأخرى عن أبي سعيد أيضاً في كتاب التوحيد فيكشف عن سابقه فيسجد له كل مؤمن ومؤمنة ويبقى  
 من كان يسجد لله رباً وسجدة فيذهب كي ما يسجد فيعود ظهره طبقاً واحداً ثم يوثق بالحجر فيجعل بين

الذين لهم خيرات فأولئك  
 الذين خسروا أنفسهم في  
 جهنم خالدون (وعصاة  
 المؤمنين الذين رجحت  
 سيئاتهم بحسنتهم يدخلون  
 الجنة بدون عقاب إن عفا  
 الله تعالى عنهم والافيهده  
 والذين استوت حسنتهم  
 وسيئاتهم يبقون في  
 الاعراف ثم يدخلون  
 الجنة بشفاعته صلى الله  
 عليه وسلم في ثمة ثم تعارضت  
 الأحاديث في وزن لا إله إلا  
 الله والتوفيق بينهما يحمل  
 حديث الوزن على المذوبة  
 وحديث عدم الوزن على  
 الواجبة

﴿فصل في رؤية الله تعالى﴾  
 يؤذن مؤذن تتبع كل أمة  
 ما كانت تعبد فلا يبقى  
 من كان يعبد غير الله  
 الا يساقطون في النار ثم  
 يحشر اليهود والنصارى  
 إلى النار أيضاً ويبقى  
 المؤمنون والمناقفون  
 فيرون الله تعالى في الموقف



ظهرى جهنم الحديث (( قوله بلا كيف )) فى تفسير الدر المنثور أخرجه ابن مردويه عن أنس قال قال  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم للذين آمنوا الحسنى وزيادة قال ينظرون الى ربهم بلا كيفية ولا  
 حد محدود ولا صفة معلومة (( قوله فيسجد الخ )) فى الجامع الكبير للسيوطى اذا جمع الله الخلائق يوم  
 القيامة أذن لامة محمد صلى الله عليه وسلم فى السجود فيسجدون له طويلا ثم يقال لهم ارفعوا رؤسكم  
 قد جعلنا عندكم من الكفار فداء لكم من الذار رواه ابن ماجه والطبرانى فى الكبير عن أبى موسى  
 بن نبيه (( أنكر المعلقة الرؤية قائلين بلزوم التكيف فى المرتى قياسا لحوال الآخرة على أحوال  
 الدنيا وهو قياس مع الفارق قال البيهقورى على الجوهره لولم ير المؤمنون ربهم يوم القيامة لم يعين  
 الكافرون بالجاب قال تعالى كذا أنهم عن ربهم يومئذ لمحجوبون )) قوله أى الجنة ورؤية الله (( كذا  
 فى تفسير هذه الآية من الدر المنثور باحدث فى ذلك )) قوله الصراط جسر الخ )) كذا فى حديث  
 أبى سعيد فى باب قول الله وجوه يومئذ ناضرة من كتاب التوحيد فى صحيح البخارى والمندحضة  
 بفتح الميم والهاء المهملة من دحضت رجله زلفت والمزلة بفتح الميم وكسر الزاى ( ويجوز قصها كفى  
 القسط لاني ) موضع الزاى قاموس (( قوله يرد المؤمنون الى والمذاقون فقط )) أى لما تقدم فى  
 حديث البخارى فى رؤية الله تعالى فانه مصرح فى الاول حتى اذا لم يبق الا من كان يعبد الله برا أو فاجر  
 وفى الثانى ثم يؤتى بالجسر فيجعل بين ظهري جهنم ( أما المحرمون فيأخذهم عنق النار فى الموقف كما  
 تقدم فى فصل الحساب وأما الذين يعبدون غير الله فيساقطون فى النار من الموقف وأما اليهود  
 والنصارى فانهم يحشرون الى جهنم من الموقف أيضا كما تقدم فى حديث الرؤية (( قوله كالطرف الخ ))  
 كذا فى صحيح البخارى من حديث أبى سعيد فى باب قول الله وجوه يومئذ ناضرة من كتاب التوحيد  
 وقوله وكأجاويد فى القسط لاني هو جمع أجواد وأجواد جمع جواد وهو الفرس السابق الجيد وقوله  
 محذوش أى محجوش (( قوله حتى اذا هذبوا الخ )) كذا فى صحيح البخارى فى باب القصاص يوم القيامة  
 من كتاب الرقاق (( قوله وأول ما يقضى الخ )) كذا فى صحيح البخارى من كتاب الرقاق وفيه فى كتاب  
 المظالم حديث من كانت له مظلة لاحد من عرضه أو شئ فليصله منه اليوم قبل ان لا يكون دينار  
 ولا درهم ان كان له عمل صالح أخذ منه بقدر مظلاته وان لم يكن له حسنات أخذ من سيئات صاحبه  
 فحمل عليه اه وفى آخر رواية مسلم ثم طرح فى النار (( تنبيه )) هذا ينافى حديث ان الله يجمع الاولين  
 والآخريين يوم القيامة فى صعيد واحد ثم ينادى مناد من تحت العرش يا أهل التوحيد ان الله  
 عز وجل قد عفا عنكم فيقوم الناس فيتعلق بعضهم ببعض فى ظلمات فينادى مناد يا أهل التوحيد  
 ليغفر بعضكم عن بعض وعلى الثواب اه من الزرقانى على المواهب عن أم هانئ ترفعه والتوفيق  
 بحمل الاول على من لم يرد الله أن يرضى عنه خصماءه والثانى على من أراد ان يرضيهم عنه (( قوله  
 فينبئ الخ )) قاله الشعرانى فى الأنوار القدسية (( قوله الحسنات )) جمع حسنة وهى ما عدا حفاعه  
 شرعا وهى حسنة الحسن وجه صاحبها عند رؤيتها يوم القيامة (( قوله بالفضل )) هو الاعطاء عن  
 اختيار كامل عند أهل السنة لاعن ايجاب فلا يكون البارى تعالى علة تنشأ عنها ما عداها كما يراه  
 الحكماء ولا عن وجوب بحيث تصير الاثابة مستحقة لازمة يفتق عليه تركها كما يراه المعتزلة ويبدل  
 لما ذهب أهل السنة أن طاعات العبد وان كثرت لا تنفى بشكر بعض ما انعم الله به عليه فكيف يتصور  
 استحقاقه عوضا عليها (( قوله السيئات )) جمع سيئة وهى ما يذم فاعله شرعا صغيرة كانت أو كبيرة  
 ومجبت سيئة لان فاعلها يساء عند المقابلة عليها يوم القيامة (( فى البيهقورى على الجوهره

ضرورة قلب سورة الاخلاص اثنتي عشرة مرة والمعوذتين كل ليلة ويقول بعد القراءة  
 وحيدك سيدنا محمد وعلى آلهما أثبتني على ما قرأته واجعله في صحائف من له على تبعه من عبادك من مال  
 والعقاب في الاثابة على الحسنات بالفضل والعقاب على السيئات

((قوله بالعدل)) هو وضع الشيء في محله من غير اعتراض على الفاعل ضد الظلم وهو وضع الشيء في غير محله مع الاعتراض على فاعله ((قوله وليسوا جبين عليه)) أي لانه خالق الافعال كلها ومنها الطاعة والمعصية ولا تنفعه الاولى كما لا تضره الثانية ((قوله ولا الوعيد للكفار)) نقوله تعالى ان الله لا يغفر ان يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء وهي مقيدة لا تطلق قوله تعالى ان الله يغفر الذنوب جميعا وآيات وعيد العصاة المعصية تعذيب جميعهم وأما قوله تعالى ما يبذل القول لدى فمعمول على وعيد الكفار ومن لم يرد الله العفو عنه ((قوله ويجوز الخلف)) في صحيح البخاري في كتاب الجهاد حديث يامعاذهل تدري ما حق الله على عباده وما حق العباد على الله قلت الله ورسوله أعلم قال فان حق الله على العباد ان يعبدوه ولا يشركوا به شيئا وحق العباد على الله ان لا يعذب من لا يشرك به شيئا فقلت يا رسول الله أفلا تبشر به الناس قال لا تبشرهم فيسكلوا اهـ (وينبئ على الخلاف أنه يصح على قول الأشعرية أن نقول اللهم اغفر للمؤمنين والمؤمنات جميع ذنوبهم ولا يصح ذلك على قول المتأثرية كافي البيجوري على الجوهرية ((قوله وتضاعف الحسنات)) في صحيح البخاري حديث اذا أحسن أحدكم اسلامه فكل حسنة يعملها تكتب له عشر أمثالها الى سبعمائة ضعف وكل سيئة يعملها تكتب بعثها اهـ من كتاب الايمان ((قوله الاصلية الخ)) أي المعمولة للعباد أو ما في حكمها بأن عملها عنه غيره كما اذا صدق عند غيرك بصدقة وخرج بالاصلية الحاصلة بالتضعيف فلا تضاعف ثانيا وبالمعمولة أو ما في حكمها الحسنة التي هم بها تكتب واحدة من غير تضعيف وكذا اذا صمم على المعصية ثم تركها فله حسنة من غير تضعيف وخرج بالمقبولة المردودة بنحو رياء فلا ثواب فيها أصلا كما في البيجوري على الجوهرية ((قوله غير المكفرة)) أما المكفرة كإنكار علمه تعالى بالجزئيات والشرك بالله تعالى فتركها كفر ((قوله ولها ثمانية أبواب الخ)) وردت بذلك أحاديث في صحيح البخاري والترمذي والجامع الصغير والقسطاني في الصيام وفتح الباري في فضائل أبي بكر ((قوله وأول من يدخل الجنة الخ)) أخرجه الطبراني في الاوسط بسند حسن عن عمر بن الخطاب مر فوعا الجنة حرم على الانبياء حتى أدخلها وحرم على الامم حتى تدخلها أمي وفي صحيح مسلم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال أتى باب الجنة يوم القيامة فاستفتح فيقول الخازن من أنت فيقول محمد فيقول بل أنت أمرت أن لا أتبع لاحد قبلك ((قوله والنار)) في الجامع الصغير أخرجه الديلمي في مسند الفردوس بسند حسن عن أبي هريرة مر فوعا اذا أدخل الله الموحدين السار أماتهم فيها فاذا أراد الله أن يخرجهم منها أمهم العذاب ثمان الساعة فيقادة في أسد الغابة لابن الاثير بسند له إلى أم حبيبة زوج النبي صلى الله عليه وسلم قال من صلى أربعا قبل الظهر وأربع بعدا حرم على النار وفي صحيح البخاري من كتاب الرقاق حديث لن يوافي عبد يوم القيامة يقول لا اله الا الله يبتغي بها وجه الله الا حرم الله عليه النار (وعن البكري من ذكر هذه الصلاة مرة واحدة في عمره ودخل النار فليقبضني بين يدي الله تعالى وهي اللهم صلى على سيدنا محمد الفاتح لما أغلق والخاتم لما سبق الناصر الحق بالحق والهادي الى صراطك المستقيم صلى الله عليه وعلى آله وصحبه حق قدره ومقداره العظيم كافي الشيخين ((قوله ثم لطى الخ)) أخرجه ابن جرير وابن المنذر في قوله تعالى لها سبعين أبواب قال أولها جهنم ثم انطى ثم الحطمة ثم السعير ثم سقر ثم الحميم ثم الهاوية وقال والحميم فيها أبواب جهنم ((قوله ورد كلمات))

(١٤ - مواهب الرحمن) من يدخل الجنة سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم وأمنته (والتار موجوده مع التفويض في محلها وطبقاتها سبع أعلاها جهنم ثم نطى ثم الحطمة ثم السعير ثم سقر ثم الجحيم ثم الهاوية) فائدة ورد كلمات من قالهن عند وفاته دخل الجنة لا اله الا الله الحليم الكريم ثلاث مرات الحمد لله رب العالمين ثلاث مرات تبارك الذي يسده الملايحجي ويعيت وهو على كل شيء قدير في المطلب الثالث في وفاء العهد أي امتثال الاوامر وهي خمسة أنواع



أخرجه ابن عساكر عن علي كافي الجامع الكبير (قوله كالا كل مما يلي الاسل) الحديث  
كل مما يلي كالا أخرجه البخاري في باب الاكل مما يليه من كتاب الاطعمة (ومنها الاراد بالطعام  
الحديث أوردوا بالطعام فان الحار لا يركب فيه أخرجه مسند في مسنده والديلي عن ابن عمر كذا  
في الجامع الكبير للسيوطي) ومنها أن يقول اذا رفع مائدة الحمد لله كثيرا طيبا مباركة فيه غير مكفي  
(مردود) ولا مودع (يقض الدال المشددة) ولا مستغنى (يقض النون) عنه وبنا لان النبي صلى  
الله عليه وسلم كان يقول كذا في صحيح البخاري في كتاب الاطعمة (قوله وابانة الشارب الخ)  
الحديث ابن القديح عن فيلثم تنفس أخرجه البيهقي في شعب اليمان عن أبي سعيد (ومنها الشرب  
قاعد الحديث لا يشرب من أحدكم قائما فنسي فليست في رواه مسلم عن أبي هريرة كافي الجامع الصغير  
(قوله وقلة الضحك) الحديث لا تكثر الضحك فان كثرة الضحك تميت القلب أخرجه ابن ماجه عن  
أبي هريرة كذا في الجامع الكبير (قوله وهي حفظ النفس الخ) في الجوهره  
وحفظ دين ثم نفس مال نسب . ومثله عقل وعرض قدوجب  
حفظ النفس بالحرص عن المهلكات وتناول الملاقات الضرورية لبقائها من أكل وشرب واستعمال  
العلاج عند انحراف الصحة الى غير ذلك من الامور التي يعرف بلزومها العقلاء الشرعيون وحفظها  
شرع القصاص (وحفظ الدين بامتنال الاوامر واجتناب المكفرات وغيرها من المنهيات وحفظه  
شرع جهاد الطريقين والمرتين وتعزير المبتدعين (وحفظ المال بصونه عن الضياع في غير ما يلزم  
مما بعدهم فها وحفظه شرع حد السرقة وحد قطع الطريق والجر على السفيه والامر بالانحاف في  
أموال البتاي ثلاثا كماها الزكاة (وحفظ النسب بمراعاة الارتباط الذي بين الوالد والولد وحفظه  
شرع حد الزنا ووردت الاحاديث بتهديد المتبري من ولده والمنسب الى غير آبيه وهو يعلم (وحفظ  
العقل باجتناب ما يضره ولوم من غير المسكرات وحفظه شرع حد شرب الخمر والسكر من غيرها  
وحفظ العرض بتجنب مواقع التهم وحفظه شرع حد القذف (قوله المعاوضات) لم يقيد بها  
بالمالية لتشمل الهبة فان المال من طرف الواهب فقط أما العوض من طرف الموهوب له فهو محمول  
منه الواهب (قوله كالتفقات) الكافي تمثيلية لادخال باقي أبواب الفقه (قوله وأطلق على الكل  
الخ) ان قيل امتثال الاوامر ثابت بالحكم التكليفي وهو أثر خطاب الله تعالى المتعلق بافعال المكلفين  
بالاقتضاء أي طلب الفعل أو الترك وذلك الاثر هو وصف فعل المكلف بالمأمور به أو المنهى عنه  
كوجوب الصلاة وحرمه الزنا فان الصلاة فعل المكلف والوجوب وصفها والزنا فعل المكلف  
والحرمة وصفه وهذا ظاهر في تسمية العبادات والآداب والتكليات الست بالاوامر أما غيرها  
كالمعاوضات والمناسكات فهي من الحكم التخييري وهو أثر خطاب الله المتعلق بافعال المكلفين بالتخيير  
بين الفعل والترك أي الاباحة وذلك الاثر هو ما يترتب على فعل المكلف من العقود والفسخ كلك  
الرقبة في الشراء وحل الاستمتاع في النكاح والبيئونة في الطلاق وهي ليست أوامر فكيف أطلق  
على الكل أوامر (يقال) ان الحكم التخييري قد عد من التكليفي تغليبا كافي التلويح فاطلق  
على الكل أوامر تغليبا أيضا (قوله الفقه) هو لغة الفهم ثم خص بعلم الشريعة كافي الصحاح وفي  
ضياء الخوازم الفقه العلم بالشئ (قوله العلم) أي ملكة ادراك القواعد والقواعد هي قضية كلية  
موجبة كايه تستنبط منها أحكام جزئيات موضوعها بضعة الى صفى سهولة الحصول أي حاصلة  
من جعل الموضوع في تلك القاعدة محمولا على جزئي من جزئياته فيحصل قياس من الشكل الاول ينتج  
قضية موضوعها جزئي من جزئيات موضوع القاعدة ومحمولها محمول تلك القاعدة فكل تصرف  
أو جبر زوال المالك في الموصى به فهو رجوع عن الوصية فاذا باع الموصى (بالكسر) الموصى به مثلا  
سهل حصول الصفري باستنادها الى الحسن هكذا تصرف أو جبر زوال المالك في الموصى به

(النوع الاول العبادات  
وهي خمس النطق  
بالشهادتين والصلاة  
والزكاة والصوم والحج  
(النوع الثاني الآداب  
كالا كل مما يلي الاسل  
وابانة الشارب القديح  
عن القم عند التنفس  
وقلة الضحك (النوع  
الثالث التكليات الست  
وهي حفظ النفس والدين  
والمال والنسب والعقل  
والعرض (النوع الرابع  
المعاوضات وهي خمس  
المعاوضات والمناسكات  
والمخاضات والامانات  
والتركات (النوع الخامس  
المعقوبات كالقصاص  
والحدود والتعزير (النوع  
السادس شريعات شتى  
كالتفقات وأطلق على  
الكل أوامر تغليبا ولبسطها  
في كتب الفقه اقتصر  
على بيان مبادئها وأحكامها  
على مذهب أبي حنيفة  
(تعر يفه) عنده معرفة  
النفس مالها وما عليها  
عملا . وعند الاصوليين  
العلم

وتضم الكبرى اليها هكذا وكل تصرف أو جبر زوال المالك في الموصى به فهو رجوع عن الوصية  
فيخرج الفرع هذا رجوع عن الوصية وقس على ذلك . والمراد بالادراك ما يشعل القطعي والظني اذ  
فروع الفقه بعضها كذا وبعضها كذا (قوله بالاحكام) جمع حكم وهو ما ثبت بخطاب الله كالوجوب  
والحرمة وخروجها العلم بالذات والصفات والافعال (قوله الشرعية) أي ما لا يدرك لولا خطاب  
الشارع سواء كان الخطاب بنفس الحكم أو بنظيره المقيس هو عليه كالمسائل القياسية فيخرج عنها  
الاعتقادات ككون الايمان واجبا فان معرفة الله واجبة عقلا عند الحنفية . والعقليات كالعلم  
بان العالم حادث . والحسيات كالعلم بان النار محرقة . والاصطلاحات كالعلم بان الفاعل مرفوع  
(قوله الفرعية) أي المتعلقة بمسائل الفروع يخرج بها الاصلية ككون الاجماع والقياس حجة  
وانما عدل عن قول النسبي العملية الى الفرعية لما أورد عليه انه ان أراد بالعمل عمل الجوارح  
فالتعريف غير جامع اذ يخرج عنه العلم بوجوب النية مثلا وان أراد ما يعم القلب والجوارح  
فالتعريف غير مانع اذ يدخل فيه جميع الاعتقادات مع انه ليست منه ولا يتوجه الايراد المذكور  
بذكر الفرعية كافي مرآة الاصول (قوله من أدلتها التفصيلية) أي الكتاب والسنة والاجماع  
والقياس فيخرج به علم المقلد فانه وان كان قول المجتهد دليل لاله الا انه ليس من تلك الادلة المخصوصة  
وأما المعلوم من الدين بالضرورة مثل الصلاة والصوم فانه في الاصل ثابت بالدليل (قوله فعل  
المكلف) من ثم لا يطالب الصبي بنفقة زوجته لكن الايضاع حقها بطالب الولي بذلك كما يخاطب  
صاحب البهيمة بضممان ما تلفته حيث فرط في حفظها التنزيل فاعلمها في هذه الحالة منزلة فعلمه كافي رد  
المحتار (قوله كصحة واقتراض) سياتي بيانها في بحث الحكم (قوله من الكتاب) الكتاب يطلق لغة  
على كل كتابة مكتوبة ثم غلب شرعا على القرآن والقرآن لغة مصدر بمعنى القراءة ثم غلب في العرف  
العام على ما بين دفتي المصحف ويقع فيه من قبلنا فانها امر به نهي لنا اذا قصها الله علينا بدون  
تكبير مالم يظهر نسخها كقوله تعالى وكتبنا عليهم فيها ان النفس بالنفس الآية فانها المدرك (يقض  
الميم) في الحكم بالقصاص . وقوله تعالى ونبيهم ان الماء قسمة بينهم يدل على ان القسمة بطريق  
المهاياة جائزة لنا (أما ما فيه تكبير فمثل قوله تعالى وعلى الذين هادوا حرمنا كل ذي ظفر ومن البقر  
والغنم حرما عليهم شحومها الا ما حلت ظهوره الآية ثم قال جزئناهم . يعنيهم فعلم انه لم يحرم  
علينا بعض ذي الظفر كالارنب ولا شحوم البقر والغنم مطلقا وأصل ذلك قوله تعالى فيهذا هم اقتده  
ومن ثم وجبت سجدة من اقتداء بداد عليه السلام لتذكرك بته فانه مجتهد عند التوبة وفي سقينة  
الراغب من دين ابراهيم البيت وزيارته والختان والنكاح وايقاع الطلاق اذا كان ثلاثا وللزوج  
الرجعة في الواحدة والثنتين وتفرق الفراش في وقت الحيض والغسل من الجنابة ودية النفس  
مأنة من الابل والقصاص في الجرح وقطع اليد في السرقة ودفع الظلم ولزوم القتل لقاطع الطريق  
والرجم للزاني المحصن وكذا الزانية المحصنة وتحريم ذوات المحارم بالقرابة والصهرية والنسب اه  
٣٨٣ (قوله والسنة) أي أقواله صلى الله عليه وسلم وأفعاله وتقريراته أخرجه أبو داود عن العرابض  
ابن سارية قال قام فينا رسول الله صلى الله عليه وسلم خطيبا فقال أيحسب أحدكم متكئا على أريكته  
يظن ان الله لم يحرم شيئا الا ما في هذا القرآن الا واني قد أمرت ووعظت ونهيت عن أشياء انما مثل  
القرآن أو أكثر الحديث ويتبعها قول الصحابي فيما لا يعقل لكونه ناشئا عن الاطلاع كزيادة سيدنا  
عمر في التراويح عشرة ركعات حتى بانث عشرين (قوله والاجماع) أي الاتفاق بين من يعتد بهم  
من مجتهدي أمة محمد صلى الله عليه وسلم بعد وفاته نحو الصحابة فقد ورد عليكم بسنتي وسنة الخلفاء  
الراشدين المهديين من بعدى الحديث . ويتبعه تعامل الناس استحسانا والاستحسان هو قطع  
المسئلة عن نظائرها لما هو أقوى وذلك الأقوى هو دليل يقابل القياس الجلي الذي تسبق اليه

بالاحكام الشرعية  
الفرعية المكتسب من  
أدلتها التفصيلية . وعند  
الفقهاء حفظ الفروع وأقلها  
ثلاث (وموضوعه) فعل  
المكلف ثبوتا كصحة  
واقتراض وسلبا كليس  
بصحح وليس بفرض  
(واستداده) من الكتاب  
والسنة والاجماع



لاشتماله على خلاصتها (ونسبته) الى غيره من العلوم من حيث الصدق المبانيه ومن حيث التحقيق فالى على التفسير والحديث الاخصيه والى غيرهما المبانيه ايضا (ومسائله) كل جملة موضوعها فعل المكاف ومحولها أحد الاحكام الاتية نحو هذا الفعل واجب مثلا (وحكم الشارع فيه) ان يحصل ما يحتاج اليه الانسان لامر دينه فرض عين وما زاد عليه لنفع غيره فرض كفاية والتجبر فيه مندوب

### الحكم

هو أثر خطاب الله تعالى المتعلق بأفعال المكافين بالاقضاء أى طلب الفعل أو السترك وهو التكليفي أو بالتخيير بينهما أى الإباحة وهو التخييري وعنده من التكليفي تغليب أو بالوضع أى وصف الفعل بكونه ركنا أو شرطيا ونحوهما وهو الوضعي والتكليفي هو ما اعتبر فيه أولا المقاصد الاخرية وهو وصف فعل المكلف كوجوب الصلاة وحرمة الزنا ونسبته الى عزيمته ورخصته فالعزيمة ما شرع ابتداء بغير مبنى على أعداء العباد وتنقسم الى فرض قطعي وعملي

افهام المجتهدين تصا كان أو اجاعا أو قياسا خفيا ردا المختار • كأن يقول لصانع الساعات اصنع لي من مائة ساعة من الجنس الفلاني بالصفة الفلانية كذا بدون ذكر أجل فيضح استحصانا للاجتماع الثابت بالتعامل وقد يعبر عنه بالعرف والتعارف والكل واحد والقياس عدم صحته الا بذكر الاجل فيكون سلبا وانما جاز ترك القياس بتعامل الناس لحديث ما رآه المسلمون حسنا فهو عند الله حسن ((قوله والقياس)) هو لغة تقدير شئ على مثال شئ آخر ونسبته به واصطلاحا استخراج مثل حكم مذكور لمالم يذكر بجامع بينهم والمراد به المستنبط من الكتاب والسنة والاجماع • ويتبعه التعري وأصله ان العجابه اشبهت وفي القسلة فتعروا في اصابة جهتها وصلوا ثم ذكر واذنك لرسول الله صلى الله عليه وسلم فاستحسنه منهم ولم ينكر عليهم واستصحاب الحال وهو الحكم بابقاء ما كان على ما كان • وقول العجابه والتأبي فيما به قل لكونه ناشئا عن الاستنباط ((قوله الفوز الخ)) لحديث من ردا لله به خيرا يفقهه في الدين كافي صحيح البخاري في كتاب العلم ((قوله وفضله الخ)) مدحه الله بشيئته حكمة وخيرا فقال ومن يؤت الحكمة فقد أوتي خيرا كثيرا على ما ذهب اليه كثير من المفسرين • ويدل لذلك حديث لا حسد الا في اثنين رجل آناه الله ما لا فسلطه على هلكته في الحق ورجل آناه الله الحكمة فهو يقضي بها ويعلمها (الناس) أخرجه أحد البخاري ومسلم وابن ماجه وابن حبان عن ابن مسعود كذا في الجامع الكبير • وأخرج الدارقطني والبيهقي عن أبي هريرة حديث ما عبد الله شئ أفضل من فقه في دين الله وفقيه واحد أشد على الشيطان من ألف عابد وكل شئ عماد وعماد الدين الفقه اه من الطريقة الحمذية ((قوله بعد الكلام الخ)) انما كان كذلك لزيادة شرف موضوعها على موضوعه ((قوله ونسبته الخ)) في رد المختار ونسبته لصالح الظاهر كنسبة العقائد والتصوف لصالح الباطن أفاده الحلبي ((قوله من حيث الصدق)) أى الاخبار هكذا لا شئ من علم التوحيد والتفسير والنحو مثلا بعلم الفقه وبالعكس ((قوله ومن حيث التحقيق)) أى الوجود فان على التفسير والحديث شئتان على بيان الاحكام الفرعية وكذا علم الفقه وينفردان في بيان غير الاحكام من القصص والوعده وأخص منهما ((قوله هو أثر خطاب الله تعالى الخ)) أى ما يجب بالخطاب كفى المرأة وهو المحكوم به كالوجوب في الصلاة واجبه في التكليفي والملك في الشرائع في التخييري والشرطية في الطهارة في الوضعي وبهذا يدفع ما قيل الخطاب قديم والحكم حادث لكونه متصفا بالاصول بعد العدم كقولنا المرأة حلت بعدما لم تكن حلالا ووجه الاندفاع أن المنتصف بذلك هو التعلق بالخطاب والمعنى تعلق الحل بها بعدما لم يكن متعلقا • والخطاب في اللغة توجيه الكلام نحو الغير لا افهام اذا ظهر ثم نقل الى ما يقع به الخطاب وهو هنا الكلام النفسى الازلى عند من سماه خطابا • ومن ذهب الى ان الكلام لا يسمى في الازل خطابا فسر الخطاب بالكلام الموجه للافهام أو الكلام المقصود منه افهام من هو متبني لفهمه (فان قيل) اذا قال الشارع الصلاة واجبة فالمحكوم عليه هو الصلاة لا المكلف والمحكوم به هو الوجوب لا فعل المكلف (يقال) ليس المراد بالمحكوم عليه والمحكوم به طر في الحكم على ما هو اصطلاح أهل المنطق بل المراد بالمحكوم عليه من وقع الخطاب له والمحكوم به ما يتعلق به الخطاب كما يقال حكم الأمير على زيد بكذا اه من التلويح لمخضاب زيادة من المرأة ((قوله أولا المقاصد الاخرية)) هي الحاصلة في الاخرة كالثواب على الفعل والعقاب على الترك المعنيين في مفهوم الوجوب اعتبارا أوليا وان كان يتبعه المقصود الدنيوي أى تفريغ الذمة كما سيأتى ((قوله كوجوب الصلاة)) أى فان الصلاة فعل المكلف والوجوب صفتها والوجوب في الفعل كونه بحيث لو أتى به يتأبى ولو تركه يعاقب ((قوله ومحرم ومكروه الخ)) هذا على ما في المرأة للعلامة خسر وأما العلامة صدر الشريعة فخص العزيمة في التوضيح بالفرض والواجب والسنة والنفل ولم يرتضه العلامة السعدى في التلويح ((قوله بدليل قطعي

وواجب وسنة ومكروه ومحرم ومكروه تنزيها عن الفرض القطعي ما ثبت بدليل قطعي الثبوت

الثبوت والدلالة ويلزم اعتقاد حقيقته والعمل بموجبه وحكمه الثواب بالفعل والعقاب بالترك بلا عذر والكفر بالانكار في المتفق عليه

### الفرض العملي

ما ثبت بدليل قطعي الثبوت ظني الدلالة أو بالعكس وقوى عند المجتهد حتى صار قريبا من القطعي في الفرض العيني هو ما يطلب من كل مكاف العمل به

### الفرض الكفائي

هو الذي اذا قام به البعض سقط عن الباقي ويفوت بفوته الجواز أى العصة كالوتر فلا يكفر منكروه بل يفسق ان استخف بأخبار الآحاد لا ان كان متأولا في الواجب ما ثبت بالدليل الذي ثبت به الفرض العملي الا انه لم يقو قوته ولا يفوت بفوته الجواز وحكمه حكم الفرض عملا لا اعتقادا فلا يكفر جاحده بل يفسق ان لم يكن متأولا فالعيني منه ما يطلب فعله من كل مكلف والكفائي ما يكتفى بحصوله من البعض في السنة وما واطب عليه النبي صلى الله عليه وسلم أو الخلق الراشدون من بعده مع ترك ما لا عذر ولو حكوا وثبت بدليل قطعي الثبوت والدلالة وتنقسم الى مؤكدة وزائدة

الثبوت الخ) أى كنصوص القرآن المفسرة أو المحكمة والسنة المتواترة التي مفهومها قطعي كافي رد المختار ٩٧ ((قوله الفرض العملي)) سمي بذلك لانه يعامل معاملة الفرض القطعي في وجوب العمل لا العلم ويطلق عليه أيضا واجب فهو أقوى نوعي الواجب وأضعف نوعي الفرض كافي رد المختار ((قوله قطعي الثبوت ظني الدلالة)) أى كالاتيات المؤولة وقوله أو بالعكس أى ظني الثبوت قطعي الدلالة كالأخبار الآحاد التي مفهومها قطعي كافي رد المختار • وقوله وقوى عند المجتهد لاذ قالوا انه اذا كان متناقيا بالقبول جاز اثبات الركن به حتى ان ركنيه الوقوف بعرفات ثبتت بقوله صلى الله عليه وسلم الحج عرفة اه من رد المختار ((قوله الفرض العيني)) هو المختتم المقصود حصوله بالنظر الى ذات فاعله قال العلاني في فصوله فرض على كل مكلف ومكلف به تعلم علم الدين تعلم علم الوضوء والغسل والصلاة والصوم وعلم الزكاة لمن له نصاب والحج لمن وجب عليه واليسوع على التجار ليجتزوا عن الشبهات والمكروهات في سائر المعاملات • وكذا أهل الحرف وكل من اشتغل بشئ يفرض عليه علمه وحكمه ليجتمع عن الحرام فيه • وفي تبين المحارم لاشئ في فرضية علم الفرائض الخمس وعلم الاخلاق الحسنة للاخلاص لان صحة العمل موقوفة عليه في ترك الرياء لان العابد يحرم من ثواب عمله بالرياء وكذا الحسد والعجب اذ هما باكلان العمل كإتاك النار الحطب وعلم البيع والشراء والسكاح والطلاق لمن أراد الدخول في هذه الاشياء وعلم الافاظ المحرمة أو المكفرة ولعمري هذا من أهم المهمات في هذا الزمان لانك تسمع كثيرا من العوام يتكلمون بما يكفرهم وهم عنه غافلون فالاحتياط ان يجتهد الجاهل ايمان كل يوم ويجتهد نكاح امرأته عند شاهدين في كل شهر مرة أو مرتين اذا انحطأ وان لم يصدر من الرجال فهو من النساء كثير اه رد المختار ((قوله الفرض الكفائي)) هو المختتم المقصود حصوله من غير نظر بالذات الى فاعله في تناول ما هو ديني كصلاة الجنازة وكالجهاد وما هو دنيوي كاصنائع المحتاج اليها وخرج المسنون لانه غير مختتم وفرض العيني لانه منظور بالذات الى فاعله • وفي تبين المحارم وأما فرض الكفاية من العلم فهو كل علم لا يستغنى عنه في قوام أمور الدنيا كالطب والحساب والنحو واللغة والكلام والقراآت وأسانيد الحديث وقسمه الوصايا والموارث والكتابة والمعاني والبديع والبيان والاصول ومعرفة النامخ والمنسوخ والعام والخاص والنص والظاهر وكل هذه آلة تعلم التفسير والحديث وكذا علم الآثار والاخبار والعلم بالرجال (أى رجال الحديث) وأساميهم وأسامى العصابة وصفاتهم والعلم بالعدالة في الرواية والعلم باحوالهم ليجتز الضعيف من القوى والعلم بأعمارهم واصول الصناعات كالطب والسياسة والحجامة اه رد المختار ٤٤ ((قوله كالوتر)) فان تذكره في صلاة الفجر يمنع صحتها كتذكر العشاء وكقصد الربع في مسح الرأس مرآة الاصول ((قوله لا ان كان متأولا)) لان التأويل في مظان من سيرة السلف مرآة الاصول ((قوله الواجب الخ)) كتعيين الفاتحة حتى لا تفسد الصلاة بتركها لكن يجب مجود السهو اه رد المختار ((قوله فالعيني منه)) كواجبات الصلاة ((قوله والكفائي الخ)) هو كرد السلام فانه اذا سلم شخص على قوم يجب عليهم كفاية رد السلام فاذا رد أحد منهم فقد قام بالواجب وسقط عن الباقي ((قوله السنة)) هي الطريقة ((قوله أو الخلق الراشدون)) أى لما تقدم من حديث عليكم سنتي وسنة الخلق الراشد المهيدين من بعده ((قوله مع ترك ما لا عذر)) يعني عن قول بعضهم ولم يقم دليل على وجوبه اذا الواجب لا يترك بالإعذر ((قوله ولو حكوا)) قيد في المواظبة والترك • بيانه في الاول انه صلى الله عليه وسلم بين العذر في التخلف عن التراخي وهو خوف انها تفرض علينا (طحاوى) فصار مواظبا حكما وفي الثاني انه صلى الله عليه وسلم واطب على الاعتكاف في العشر الاخير من رمضان ومقتضاه وجوب الاعتكاف لكن لمالم ينكر على من لم يعتكف كان ذلك تركا عكسا كافي رد المختار ((قوله ظني الثبوت والدلالة))

المؤكدة) وتسمى سنة الهدى كالجماعة والاذان والاقامة



والذين الرواتب وحكمها الثواب بالفضل والعتاب بالترك لا عذر على سبيل الاصرار (والعينة منها) ما بين لكل أحد من المكلفين بعينه فعله (والكفاية) ما يكفي (١١٠) بمحصوله من البعض (وسنة الزوائد ما اعتاده صلى الله عليه وسلم كسيرة

في لسانه وقيامه وقعوده وتطويله والقراءة والركوع والسجود وحكمها الثواب بالفعل وتركها الاوجب اساءة وكرهية المستحب ما فعله النبي صلى الله عليه وسلم مرة وتركه أخرى أو رغب فيه وإن لم يفعله (وهو المندوب والادب) عند الاصوليين وبنيته بما ثبت به السنة وحكمه انه يثاب فاعله وتركه لا يوجب اساءة وكرهية وهو دون سنة الزوائد المحرم بمائت النهي فيه بدليل قطعي الثبوت والدلالة وحكمه الثواب بالترك والعقاب بالفضل والكفر بالاستحلال في المتفق عليه

أي كإخبار الآحاد التي مفهومة وما ظني (قوله والنسب الرواتب) كون النسب الرواتب من سنة الهدى هو على ما في رد المحتار لكن الملاحض في تقريراته على المرأة قسم السنة المؤكدة إلى سنة هدى وإلى غيرهما مثل للأول بما هو من شعار الدين كالآذان والأقامة والختان وفي الأتيان بها ثواب أكثر من ثواب المؤكدة وأقل من ثواب الواجب وفي تركها نوع عقوبة بدون عقوبة ترك الواجب ومثل الثانية بالنسب الرواتب والنكاح وفي الأتيان بها ثواب وفي تركها اساءة وكرهية وعقاب لا عقاب (قوله والعتاب بالترك الخ) كذا في رد المحتار في أول سن الصلاة وصبر عنه ملاحض في المرأة باللوم ومحمد في كتاب الآذان بتارة يكره وتارة أساء (قلت) قد صرحوا بأنهم من أصروا على ترك الجماعة فقله على القول بالتفرقة بين سنة الهدى والمؤكدة (قوله والعينة منها الخ) هي كصلاة التراويح فانها سنة عين وكونها مجمعة في كل محلة سنة كفاية (قوله وتركها الاوجب اساءة) غير عنه محمد في كتاب الآذان بلا بأس كافي مرآة الأصول (قوله أو رغب فيه وإن لم يفعله) أي كصوم ناسع المحرم في شرح التحرير للشيخ الاسلام زكريا الانصاري انه صلى الله عليه وسلم سئل عن صوم عاشوراء فقال يكفر السنة الماضية وقال لئن عشت إلى قابل لأصوم من التاسع فثابت قبله رواها مسلم (قوله عند الاصوليين) في رد المحتار لا فرق بين المستحب والمندوب والادب عند الاصوليين فيسمى مستحباً من حيث ان الشارع يحبه ويؤثره ومندوباً من حيث انه بين ثوابه من تدب المبت وهو نعت بدعي محاسنه ونفلا من حيث انه زائد على الفرض والواجب ويريد به الثواب وطوعاً من حيث ان فاعله يفعله بغير عمن غير أن يؤمر به حكماً اه وفي الدر المختار يسمى فضيلة أي من حيث ان فعله يفضل تركه فهو بمعنى فاضل أولان فاعله يصير ذافضيلة بالثواب والفقهاء فرقوا بين المستحب والمندوب في التعريف فقالوا المستحب ما فعله مرة وتركه مرة والمندوب ما فعله مرة أو مرتين تعليمياً للجواز كافي الطحاواري (في تنبيهه) يطلق النفل على ما يقابل السنة بنوعها وعلى ما يشتمل النسب الرواتب ومنه قولهم باب الوتر والنوافل ومنه تسمية الحج غير الفرض نافلة لان النفل الزيادة (قوله وتركها لا يوجب اساءة الخ) قال في رد المحتار وهل يكره تركه تنزيهاً في البحر لا (وأورد) عليه أن التعريف غير مانع لدخول بعض أفراد الفرض في المعرف فان صوم المسافر والزيادة على ثلاث آيات في قراءة الصلاة كل منهما يقع فرضاً ولا يذم تاركه (واجب) عن الاول بان المراد بالترك مطلقاً وترك الصوم رمضان من خص في السفر فيجب بعده وعن الثاني بان الزيادة قبل تحققها كانت نفلاً فانقلب فرضاً بعد تحققها لا خولها تحت قوله تعالى فاقروا ما تيسر من القرآن كالتساقطة بعد الشروع نصير واجبا حتى لو أفسدها يجب القضاء لقوله تعالى ولا تبطلوا أعمالكم ويعاقب على تركها اه من مرآة الأصول وحاشيتهم العامدي (قوله المكروه تحريراً ما ثبت الخ) في زكاة فحق القدير انه في رتبة الواجب لا يثبت الا بما يثبت به الواجب (قوله فخرج كراهة التنزيه الخ) كذا في رد المحتار في مكروهات الوضوء وفي الدر المختار الوضوء مطلق الذي كرمندوب وتركه خلاف الاولى وهو مرجع كراهة التنزيه وفي النهر عن الفتح من الجناز والشهادات ان مرجع كراهة التنزيه خلاف الاولى وأشبار في التحرير الى أنه قد يفرق بينهما بان خلاف الاولى ما ليس فيه صفة نهى كترك صلاة الفصح بخلاف المكروه تنزيهاً اه (قوله الغير الجازم) فاذا ذكرنا مكروهاً فلا بد من النظر في دليله فان كان نهياً ظاهراً يحكم بكراهة التحريم الا لصارف النهي عن التحريم وان لم يكن الدليل نهياً بل كان مفيداً للترك الغير الجازم فالكراهة تنزيهية اه رد المحتار ١٣٦ (قوله في المندوب) صرح به في البحر من الجناز والجهاد كالوضوء على الوضوء اذا تبدل المجلس أو بعد أن فرغ من الاول وصلى به فانه تور

بالفعل الا ان العتاب فيه أقل من العتاب في المكروه تحريراً ما ثبت الخ كراهة لا بأس به على قد تامل في المندوب وغالب استعماها في تركه أولى من الرخصة في ما شرع ناهياً عما على العذر

كافطار المسافر (والتخييري) هو ما اعتبر فيه أولاً المقاصد الدنيوية وهي في المعاملات الاختصاصات الشرعية أي الاغراض المترتبة على العقود والقسوخ مما هو أثر فعل المكلف كملك الرقبة في الشراء وملك الاستمتاع في النكاح وملك المنفعة في الاجارة والبنوثة في الطلاق وثبوت الدين في الدية في الشراء إلى أجل (قوله) يتعلق بالفعل في التكليف والتخييري من الأحكام الصفة والبطالان والفساد في الصحة ككون الفعل موصلاً كما ينبغي إلى المقصود الدنيوي (١١١) من تفرغ الذمة في العبادات

على نور الافيكره اه رد المحتار لمخصاً ١٣٤ (قوله كافطار المسافر) هذا مثال ما استبح مع قيام سبب العزيمة وتحرم الرخصة دون الحرمة فان السبب الموجب للصوم والمحرم للأفطار وهو شهود الشهر وتوجه الخطاب العام قائم أي قوله تعالى فمن شهد منكم الشهر فليصمه فليصمه والحكم وجوب الصوم لكن قد تراخي الحكم في حق المسافر لقوله تعالى فعذرة من أيام أخر فان رفعت الحرمة والعزيمة عندنا أولى ويقع صيامه عن الفرض الا ان يضعفه فيكون الفطر أولى حتى لو صير فئات كان آثار تراخي الحكم اذ الرخصة انما شرعت ليسر فيعتبر فاقالة لنفسه بخلاف المقيم اذا أكره على الافطار فصير حتى قتل فانه لا يعتبر فاقالة لنفسه ويؤجر على صبره وكأجره المكروه بالقتل أو القطع كلمة الكفر على اللسان وقلبه مطعون بالآيات وهذا مثال ما يباح له أي يعامل فاعله معاملة فاعل المباح بترك المؤاخاة مع قيام المحرم والحرمة أعني الدلائل الدالة على وجوب الايمان وتجنب الكفر أي او يؤجر ان قتل بأخذه بالعزيمة وكأجره والميتة المضطر وهذا مثال ما لم يقم فيه المحرم ولا الحرمة لقوله تعالى وقد فصل لكم ما حرم عليكم الا ما اضطررتم اليه ومثله قصر المسافر والمصح على الحفين كافي المرواة وشرعها المرأة (قوله أولاً المقاصد الدنيوية) أي تفرغ الذمة في العبادات وان كان يلزمها الثواب مثلاً الذي هو المقصود الاخرى لكنه غير معتبر في مفهومها اعتباراً أولاً بالاختصاصات الشرعية في المعاملات كالمالك في الشراء (فان قيل) ليس في صحة التوافق تفرغ الذمة (قلنا) لزمت بالشرع وخصل ياداً تفرغ الذمة وأما عبادة الصبي في حكم المستثنى (قوله) مما هو أثر فعل المكلف في التلويح التحقيق ان اطلاق الحكم على خطاب الشارع وعلى أثره وعلى الأثر المترتب على العقود والقسوخ انما هو بطريق الاشتراك (فان قيل) المالك ونحوه ليس حكماً لانه اغتائب بفعل المكلف لا الخطاب (يقال) لما كان ثبوت الملك بالشراء مثلاً بحسب الوضع (يعني كون البيع سبباً للملك) جعله وحكم الله تعالى الثابت بخطابه اه لمخصاً (قوله والصحة كون الفعل الخ) هكذا في حاشية الأزهر على المرأة والصحة والفساد انما يطلق عليهما لفظ الحكم لثبوتهما بخطاب الشرع كافي المرأة والتلويح أي فمأثره كافي الأزهر وقوله والاختصاصات بالجر عطف على تفرغ (قوله والفعل يسمى صحياً الخ) الصحيح ما شرع بأصله ووصفه والباطل ما لا يكون مشروفاً بأصله ووصفه والفساد ما يكون مشروفاً بأصله دون وصفه والصحيح ظاهر والباطل اما لا يندم جواز التصرف كبيع الميتة والدم ولا نعدام اهلية المنصرف كبيع انصبي والمجنون والفساد ما فيه شرط لا يقتضيه العقد في البيع مثلاً فيه نفع لاحد العاقلين كقوله بعتك هذا العبد حتى ان يخدمني شهراً (قوله وينقسم الى ركن الخ) بيانه ان الشيء الذي يتعلق بالحكم باعتبار دخوله في الحكم يحصل لذلك الشيء صفة الركنية وباعتبار تأثيره في الحكم يحصل له صفة العلية وباعتبار ابعاده الى الحكم يحصل له صفة السببية وباعتبار توقف وجود الحكم على وجود ذلك الشيء يحصل له صفة الشرطية وباعتبار دلالة لاه عليه يحصل له صفة العلامة وباعتبار كونه ينبغي ما يوجب سبب الحكم يحصل له صفة المانعة (قوله ماهية الفعل) ماهية هي ما به الشيء هو هو سمي بها لانه يسئل عنه عما هو (قوله وزائد) (ان قيل) كيف يوصف بالزيادة مع كون الركن داخل الماهية (يقال) انه ركن

بكونها مجزئة والاختصاصات الشرعية في المعاملات بثبوت الأثر المترتب عليها فغنى صحة الشهادة ترتب لزوم القضاء عليها ومعنى صحة القضاء ترتب ثبوت الحق عليه ومعنى صحة الصلاة كونها واقعة على الوجه الشرعي بوجود أركانها وسببها وشرائطها مع فقد الموانع فوصل الى تفرغ الذمة والفعل يسمى صحياً وبالبطلان كونه بحيث لا يوصل اليه أسلاً للخلل في أركانه وشرائطه والفعل يسمى باطلاً والفساد كونه بحيث تقتضي أركانه وشرائطه الاتصال اليه لا أو ساقطه الخارجية والفعل يسمى فاسداً وللمعاملات أحكام أخر وهي الانقضاء والتفاد والبرزوم ومقابلتها فيقال لا نقاد هو ارتباط أجزاء التصرف متوافقة مع الفساد منعقد لا صحح والنفاذ هو ترتيب الأثر عليه كالمالك مثلاً فيبيع الفضولي منعقد صحح غير نافذ والبرزوم هو كون

الفعل بحيث لا يمكن رفعه ويعلم منها مقابلاتها والوضعي أي أثر الخطاب يتعلق بشئ بالحكم التكليفي لمحصل صفة لذلك الشيء باعتبار ذلك الحكم وينقسم الى ركن وعلة وسبب وشرط وعلامة ومانع في قال ركن ما يتعلق بالحكم ويكون داخل ماهية الفعل بان يكون جزءاً منها يتوقف عليه تقويمها هو أصلي وزائد فالأصلي هو الذي لا يعتبر بقاء حكم الشيء عند انتفائه كالتصديق للايمان والزائد هو الذي يعتبر بقاء الحكم عند انتفائه سواء كان لعذر كالقرار للايمان عند أبي حنيفة فانه يسقط لكراه أو لعذر كالتقراء فانها تسقط بالانقضاء بخلاف العلة في وصف تصرف الحكم عنده أي أضف اليه وجوب الحكم



من حيث قيام ذلك الشيء في حالة وانتفاؤه بانتفائه وزائده من حيث قيام الشيء بدونه في حالة أخرى  
 ((قوله ابتداء)) خرج به ما يضاف اليه وجوبه بواسطة كالسبب وعلة العلة (ودخل فيه الحال الوضعية  
 شرعا كالبيع للملك والنكاح للحل والطلاق للحرمة لان هذه الاشياء تضاف الى هذه العلة ابتداء  
 أي بلا واسطة وكذا العلة المستنبطة اجتهدا كالأوصاف المؤثرة في الأقيسة فان الحكم يضاف  
 اليها ابتداء أي بلا واسطة النص والاجماع ((قوله جلب مصلحة)) أي لذة أو وسيلة إليها وقوله أو دفع  
 مفسدة أي ألم أو وسيلة إليه دينية أو دنيوية وحاصله ما يقصده العقل كإفراغ كافي شرح لب الأصول  
 لان نعيم (المصلحة الدنيوية الضرورية حفظ النفس والمال والنسب والدين والعقل في شرعية  
 القصاص والضمان مع القطع أو الضمان فقط وحدان الجهاد وحدان المكرات لوصف القتل العمد  
 العدوان والسرقة أو الغصب والزنا وحريم الكافر والسكر وزاد بعضهم حفظ العرض في شرعية  
 حد القذف لوصف البهتان (ويلاحظ بها مكمل الضروري كتحريم قليل الخمر وجوب الحد فيه  
 وتحريم البسطة وعقوبة المبتدع الداعي إليها وكالمبالغة في حفظ النفس بتحريم النظر واللمس  
 والتعزير على ذلك وغير الضرورية لكنها في محل الحاجة لانه يمكن أن يفوت الكف لا إلى بدل والحكم  
 شرعية التزويج والوصف الصغير (المصلحة الدينية كرياضة النفس وتهذيب الاخلاق في حكم  
 وجوب صلاة الظهر مثلا والصوم لوصف الدلول أي زوال الشمس على قول ابن عباس لا الغروب  
 على قول ابن سعود وشهود الشهر ((قوله فلزم كونه معرفا للحكم)) أي لان الحكم يدور على المصلحة  
 التي بيننا وبين الوصف فلازم عقلي بواسطة تساويه فيه فاذا وجد في غير محل المنصوص عليه علم  
 وجود الحكم هناك فلزم كونه معرفا للحكم اه من شرح اللب وشرح التحرير لمخصص ((قوله كالسفر))  
 فانه مظنة المشقة وشرع القصر الذي هو الحكم الخاص مع السفر لتحصيل مصلحة دفع المشقة ((قوله  
 كالقتل العمد العدوان)) أي فانه مظنة انتشاره لولم يشرع القصاص فشرع لتحصيل مصلحة دفعه  
 ((قوله صيغ العقود)) أي فانها مظنة الرضا بخروج ملكه إلى البدل أو بخروج ملك أحدهما  
 وتحمل المنفعة من الآخر في الهبة والرضا مظنة الحاجة التي شرع الحكم الذي هو ملك البدل  
 وحله معها لدفعها وذلك الدفع هو المصلحة وهو أمر قلبي لا يطلع عليه الناس ولذا علق الحكم بالصيغة  
 فهي علة اصطلاحها وهي دليل مظنة مظنة ما تحصل الحكمة معه بالحكم وهذا معنى ما قيل من  
 اشتمال الوصف على حكمة مقصودة للشارع من شرع الحكم والافتنس الوصف غير مشتمل على  
 ذلك اذا لا سكار مثلا الذي هو علة حرمة الخمر لا يشتمل على الحكمة المقصودة وهي حفظ العقول  
 من شرع الحكم الذي هو الحد بل على ذهاب العقل الذي تعقبه المفسدة بالعبث والعريضة الا أنه  
 مظنة ما (تحريم) تحصل الحكمة معه بالحكم ((قوله واشتراط الحكمة تفضل)) هذا معنى كون  
 الاحكام مبنية على مصالح العباد دنيوية وأخرية كإفراغ اللب لابن نجيم وقال ابن كمال باشا في تغيير  
 التفسير وهذا (أي التعليل بحصول الحكمة) مبني على ان أفعال الله تعالى معللة بمصالح العباد كما  
 هو مذهب جمهور المحدثين وجمع من الفقهاء محتججين على ذلك بأن الله خلق الثقلين للعبادة وبعث  
 الانبياء لاهتداء الخلق ((قوله لا وجوب)) احتراز بذلك عن مذهب المعتزلة فان العلة عندهم توجب  
 على الله شرع الحكم ((قوله السبب الخ)) كون المذكورات أثر خطاب الله لان الله مخاطب المكلف  
 بان فعله سبب شيء أو شرط له أو غير ذلك ((قوله بل من جهة انه يدل على وجود ذلك الشيء)) كالتكبير  
 للانتقال من ركن إلى ركن ورمضان في قوله أنت طالق قبل رمضان بشهر ((قوله كالحيض)) أي  
 فانه يلزم من وجوده عدم وجود الصلاة ولا يلزم من عدمه وجود الصلاة ولا عدم وجودها لتوقف

وجودها على أسباب أخرى قد تحصل عند عدم الحيض وقد لا تحصل ((قوله في العوارض  
 السماوية)) منها الجنون والنوم والانسان ((قوله في العوارض المكتسبة)) منها الجهل والهزل  
 والسفه ((قوله في صدق القصد)) تقدم انه أداء العباد بالنية والاخلاص ((قوله لغة القصد الخ))  
 كذا في المصباح وقال البيهقي في حاشية ابن قاسم في بيانها لغة انها مطلق القصد سواء قارن  
 الفعل أولا ((قوله مراتبه خمس)) الهاجس ما يلقي في القلب ولا يدوم والناظر ما ياتي فيه ويدوم  
 مدة • وحديث النفس أعلى من ذلك • والهم قصد الشيء مع ترجيح الفعل أو التروك • والعزم قصد  
 الشيء مع الجزم به بحيث يصمم عليه كافي حاشية البيهقي على كفاية العوام • وقال السعد في شرح  
 الاربعين الهاجس الخاطر الرباني فاذا انحدر في النفس معوه ارادة • فاذا تردد في الثانية معوه  
 داعية • وفي الثالثة معوه • وفي الرابعة معوه عزيمة • وعند التوجه إلى الفعل وهو خاطر فعل  
 معوه قصداه ومع الشروع معوه نية (وفي كلام حجة الاسلام أن النية هي الارادة الباعثة للقدرة  
 المنبثقة عن كمال الشيء ((قوله قصد الطاعة الخ)) كذا في رد المحتار نقلا عن التلويح (وفي  
 وقد يفرق بين العزم والقصد والنية بان الكل اسم للارادة الحادثة لكن العزم المتقدم على الفعل  
 والقصد المتقدم به والنية المقترن به أيضا مع دخوله (أي الفعل) تحت العلم بالمتنوى اه • وفي  
 الطحاوي أيضا لكن بزيادة قديم المقارنة أي في أول العبادات ولو حكما كالألوفى الصلاة في بيته  
 ثم حضر المسجد واقترح الصلاة تلك النية بالافاضل يمنع البناء كإساق في بحث زمن النية وانما أثر  
 الطاعة على العباد والقرية لانها أعم منها • قال شيخ الاسلام ذكرها الطاعة امتثال الأمر والنهي  
 فهي فعل ما يثاب عليه وتوقف على نية أو لا عرف من يفعله لاجله أو لا • والقرية فعل ما يثاب عليه  
 بعد معرفة من يتقرب إليه به وان لم يتوقف على نية • والعبادة ما تعبد به أي بذل به وهو ما يثاب  
 على فعله ويتوقف على نية وعلى معرفة المعبود • فقوا الصلوات الخمس والصوم من كل ما يتوقف  
 على النية قرب وطاعة لا عبادة • وقراءة القرآن والوقف والصدقة ونحوها مما لا يتوقف على نية  
 قرب وطاعة لا عبادة • والنظر المؤدى إلى معرفة الله تعالى طاعة لا قرب لعدم المعرفة بالمقرب إليه  
 لان المعرفة تحصل بعده ولا عبادة لعدم التوقف على النية • فالطاعة أعم من القرية والعبادة  
 لا تفردا في نحو النظر المؤدى إلى معرفة الله تعالى وفي قضاء الدين فانه لا يتوقف على نية ولا على  
 معرفة الله تعالى • والقرية أعم من العبادة لان أفراد القرية في قراءة القرآن ولا تفرد العبادة في  
 شيء (فهو أنص الجميع) قال صاحب رد المحتار وقواعد مذهبا لا بأباه جوى اه ((قوله والتقرب إلى  
 الله تعالى الخ)) في الدر المختار في تفسير النية في الصلاة أي ارادة الصلاة لله تعالى على الخلو قال  
 الطحاوي والمراد بقوله على الخلو الاخلاص له تعالى على معنى أنه لا يشرك معه غيره في العبادة  
 اه قال صاحب رد المحتار هذا هوهم أنها لا تصح مع الرياء مع أن الاخلاص شرط للثواب لا للصحة فلو  
 قيل لشخص صل الظهر وللك دينار فصلي هذه النية ينبغي أن تجزئه وأنه لا رياء في الفرائض في حق  
 سقوط الواجب فهذا يقتضي صحة الشروع مع عدم الاخلاص فليست اه قلت لعله أشار بقوله  
 فليست اه إلى أن هذا الإيهام مدفوع بتقدير الحنفية الثواب في حديث انما الأعمال بالنيات كما  
 سيأتي فلذا أخذوا في تعريف النية التقرب إلى الله تعالى أي الاخلاص ولم يوجد في تلك الصلاة ولا  
 في صلاة المرائي لقوله تعالى فمن كان يرجو لقاء ربه فليعمل عملا صالحا ولا يشرك بعبادة ربه أحدا  
 ولما في صحيح مسلم ان الله يقول أنا أغنى الشركاء عن الشرك فمن عمل عملا أشرك فيه غيري تركه  
 له فلا حرم كانت صحيحة بالاثواب وعليه فالنية المشترطة في صحة الصلاة مشلاهي اللغوية لما في  
 التنوير والدر المختار ورد المختار في شروط الصلاة الخامس النية بالاجماع أي لا بقوله تعالى وما  
 أمرنا الا ليعبدوا الله مخلصين له الدين فان المراد بالعبادة هنا التوحيد ولا بقوله عليه الصلاة

في العوارض السماوية  
 والسفر في العوارض  
 المكتسبة

المطلب الرابع

(في صدق القصد)

مباحث النية سبعة نظرها  
 العراقي فقال

مع سؤالات الذي فهم أنت

تحكي لكل عالم في النية

حقيقة حكم محل زمن

وشرطها والقصد والكيفية

في تحقيقها لغة القصد

ومراتبه خمس نظرها

بعضهم فقال

مراتب القصد خمس

هاجس ذكرها

خاطر فحديث النفس

فاستعما

يليه هم فعزم كل هارفت

سوى الاخير ففيه الاخذ

قد وقفا

ثم خصت في طالب الاستعمال

بعزم القلب على الشيء

واصطلاحا عند الحنفية

قصد الطاعة والتقرب إلى

الله تعالى (أي الاخلاص

له)



في إيجاب الفعل مع المقارنة وعند الشافعية قصد الشيء مقترنا بفعله ومنشأ الاختلاف بينهم في التعريف اختلافهم في المصدر في حديث أغما الأعمال بالنيات وأغما لكل امرئ ما نوى فالخفية قدر والثواب أي أغما ثواب الأعمال كأنه بالنيات أو أغما الأعمال منية بالنيات والشافعية قدروا النية أي أغما الأعمال كأنه بالنيات أو أغما الأعمال صحيحة بالنيات وبرج الثواب تعين تقديره في آخر الحديث ولوما لا أي وأغما لكل امرئ ثواب ما نوى في نية لا يضر وجود قصد آخر في العمل لم يكن عبادة دون الشرك أي الرياء كالتجارة مع الحج في البيضاوي كان عكازا ومحنة (١) وذو الجواز أسواقا في الجاهلية يقعونها مواسم الحج وكانت معايشهم منها فلما جاء الإسلام تأثروا منها فتركت ليس عليكم جناح أن تنقروا فضلا من ربكم وفي حاشيته لشخ زاده رتلت ردا على من يقول لا حج للتاجر والجوال اهـ ومثل التجارة مع الحج ما لو جاهد لخصيل طاعة الله تعالى بأعلاء كلمته وتحصيل المال من الغنمة بالظفر أو صام لله تعالى وصحة جسده من مرض أو ترضاه الله تعالى ولخصول التبريد فلا يقدح ذلك في جهاده وصومه ووضوئه أكن في حاشية الجمل قال ابن حجر في شرح المنهاج والأوجه أن قصد العبادات يثاب عليه بقدره وإن انضم إليه غيره مساويا أو راجعا (قوله وسنة في الوسائل) في الشرحي على الأربعين النووية وأغما لم تشترط النية في إزالة الحبث لأنها من قبيل التروك كالزنا فارتكبه الزمان حيث اسقاط العقاب لا يحتاجها ومن حيث تحصيل الثواب على التروك يحتاجها وكذا إزالة الحبث لا يحتاج فيها إليها من حيث التطهير ويحتاجها من حيث الثواب على امتثال أمر الشارع وعند الشافعي هي شرط صحة في الوسائل أيضا وتظهر غيرة الخلاف فيمن ترضى التبريد ثم بدله أن يصلي به فتصح صلاته عند الخفية مجردة عن ثواب الوضوء ولا تصح عند الشافعية (قوله لصيرورة المنوى بها عبادة) كافي لوم العاصي فإنه بنية التصح يكون عبادة وكفي تعداد النية في الحديث بالنعم شكر يكون عبادة (قوله وعمله أرجح) قال البيهقي لأن كسب العبد ما بقلبه أو بلسانه أو بجوارحه فالنية أولها وأرجحها لأنها تحتمل التعدد في العمل الواحد فيتضاعف أجره بقدر النيات فيه ولا يتأني ذلك في العمل كما إذا جلس في المسجد بنية الاعتكاف وانتظار الصلاة والخلو عن شواغل القلب

(١) دفع الميم وكسرها وقع الميم وشبهه النون

والتفكير في الملوكوت والذكرونية حفظ السمع والبصر واللسان عما لا يعنيه فإنه لا يكون كن جلس لاحدها فقط ولا ن على اللسان والجوارح تابعان لها صحيحة وفساد أو ثوابا وخرمانا ولا يتطرق إليها رياء بخلافها ويدل لذلك خبر أبي يعلى الموصلي عن فروعا يقول الله تعالى للفقهاء يوم القيامة اكتبوا لعبدي كذا وكذا من الاجرة فيقولون يا ربنا لم نحفظ ذلك عنه ولا هو في صحيفته فيقول الله تعالى انه نواه اهـ وروى البيهقي في شعب الإيمان حديث نية المؤمن خير من عمله أي النية وحدها خير من عمل بالنية اهـ وإذا قوى السبب ولم يعملها لا يعاقب عليها القول تعالى لها ما كسبت وعليها ما اكتسبت فان اللام الخيرية بها في الكسب الذي لا يحتاج الى تصرف بخلاف على فانها للشرع بها في الاكتساب الذي لا بد فيه من التصرف والمعالجة وفي صحيح البخاري في كتاب التوحيد يقول الله اذا أراد عبدي ان يعمل حسنة فلا تكتبوها حتى يعملها فان عملها فاكتموها فان كتبوها فاعلمها فان كتبوها له بعشر أمثالها الى سبع مائة وفيه ان الله تجاوز لا متى عما حدثت به أنفسها ما لم تكلم به أو تعمل به اهـ وروى النسائي من حديث أبي ذر وأبي الدرداء من أني فراشه وهو ينوي ان يقوم يصلي من الليل فغلبته عينه حتى أصبح كتب له ما نوى (قوله وأغما يحسن لمن لم يتجمع عزيمته) صرح به في صحيح البصر اهـ طحاوي عن الحلبي وعليه فلا عبرة للذكر باللسان ان خالف القلب لأنه كلام لانية فلو أراد أن يصلي الظهر فنوى بقلبه الظهر وبلسانه العصر صحت صلاته ولو نوى في هذه الصورة بقلبه العصر وبلسانه الظهر لم تصح علام في القلب كافي الدر المختار (قوله وزمناها أول العبادات) أي لأن كثرا منها الغاشع بعد الهجرة وكما هم متوقفة على النية فبدأ أصلي الله عليه وسلم ببيان النية (أي في حديث أغما الأعمال بالنيات للاشارة الى وجوب تقديمها على كل عمل من الأعمال قاله الجلال السيوطي) (قوله ولو حكما) كالوفى الصلاة في بيته ثم حضر المسجد وافتتح الصلاة بتلك النية بلا فاصل يمنع البناء وكنية الزكاة عند عزل ما وجب ونية صوم غد عند الغروب والحج عند الاحرام كافي رد المحتار (قوله للحديث) روى الدارقطني ان النبي صلى الله عليه وسلم دخل على عائشة فقال هل عندكم من غداء قالت لا قال فاني اذا صوم (قوله وهو أن يعلم بداهة الخ) في رد المحتار الشرط الذي تحقق به النية العلم بالنية بداهة الناشئ ذلك العلم عن الإرادة الجازمة لا مطلق العلم ولا مجرد القول باللسان (قوله بتفسير العبادات عن العادات) أي كالاكل والشرب فانها قد يكونان للشعب والري عادة وقد يكونان للتقوى على الطاعة لله تعالى عبادة وكالا مالا عن المفطرات فإنه قد يكون للحجبة أو لعدم الحاجة اليه وقد يكون للصوم لله تعالى عبادة فبالنية تمييز العبادة عن العادة (قال الجلال السيوطي) النية تؤثر في الفعل فيصير بها تارة حلالا وتارة حراما وصورة واحدة كالذبح فإنه يحل الحيوان اذا ذبح لله ويحرمه اذا ذبح لغيره والصورة واحدة وكوطة الخيلة هو حلال بل قد يحصل له الثواب اذا قصد به العفة عن الزنا الحديث وفي بضع أحدكم صدقة أو تكثير أمة سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم بالنسل الحديث تناكحوا تكثروا فاني أباهي بكم الامم يوم القيامة كافي الجامع الصغير وحرام ان تحبيل به من يحرم عليه وطؤها والفعل واحد وكالتطيب والنظافة اذا قصد بهما إقامة السنة لدفع الروائح المؤذية عن عباد الله لا استيقاء اللذات والتودد الى النساء فإنه في الاول عبادة وفي الثاني عادة والقرض في الذمة وبيع النقد بمثل الى أجل صورته ما واحدة والاول قربة صحيحة والثاني معصية باطلة والرجل يشتري الجارية لموكله ففهرم عليه ولنفسه ففعل له وصورة العقد واحدة (وقال ابن القيم في كتاب الروح الشيء الواحد تكون صورته واحدة وهو ينقسم الى محمود ومذموم فمن ذلك التوكل والعجز والرجاء والامل والحب لله والحب للعلة والنصح والتأنيب (الزوم أو التبكيت) وحب الدعوة لله وحب الدعوة

والسلام أغما الأعمال بالنيات لان المراد ثوابها ولا تعرض فيه للصحة والنية لغة العزم والعزم هو الارادة الجازمة والارادة صفة توجب تخصيص المفعول بوقت وحال دون غيرهما والمعتبر فيها عمل القلب وهو أن يعلم بداهة أي صلاة يصلي سواء تقدمت (النية) أو قارنت الشروع اهـ ملخصا أما النية المعتبرة في الثواب فهي الاصطلاحية المذكورة في الحديث وهي أخص من اللغوية (قوله في إيجاب الفعل) إيجاب بالباء في رد المحتار وبالذال في الطحاوي ودخل في الفعل الممنيات فان المكلف به في النهي فعل وهو كلف النفس امتثال النهي الشارع اما لكونه أهلا لان بطاع أو رجاء ثوابه أو خوف عقابه قال تعالى وأما من خاف مقام ربه ونهى النفس عن الهوى فان الجنة هي المأوى فلا بد فيه من القصد (وأما التروك المجرد بأن لم تحظر المعصية بباله أو لغيره ما ذكر كاقبل من المعصية ان لا تجتهد فلا ثواب فيه ويطلق الفعل على القول مجازا قال تعالى ولو شاء ربك ما فعلوه بعد قوله زخرف القول غرورا فهو قرينة على أن المراد ولو شاء ربك ما قالوه فتكون النية في القول كما تكون في الفعل (قوله قصد الشيء مقترنا بفعله) قال البيهقي في حاشية ابن قاسم فان تراخي الفعل عن القصد سمى القصد عزمًا وكثيرا ما يطلق عليه نية لانه من أفراد النية التي هي مطلق الارادة اهـ وعليه فالعزم مقابل للنية شرعا (قوله اختلافهم في المقدر) قال البيضاوي الحديث متروك الظاهر لان الذوات غير منتفية اذ فوجد (بالجوارح) بغير نية فالمراد في أحكامها كالصحة أو الفضيلة (أي الثواب) وهذا على أن المراد بالأعمال المعهودة شرعا (وأما المقسم لقوله) فمن كانت هجرته الى الله ورسوله فهجرته الى الله ورسوله ومن كانت هجرته الى دنيا يصيبها أو امرأة يسكنها فهجرته الى ما هاجر اليه فهو الأعمال اللغوية الواقعة عليها ما في قوله قبل ذلك وأغما لكل امرئ ما نوى كافي في شرح الأربعين النووية للسعد (قوله والشافعية قدروا النية) سبأني أن الخلاف أغما هو في الوسائل أما المقاصد فالنية مشروطة فيها للصحة بالاتفاق (قوله ولوما لا) أي لو قدر وأغما لكل امرئ صحة ما نوى فلا بد من ارجاع النية الى الثواب لانه هو الذي للمره (قوله كالتجارة مع الحج) في البيضاوي كان عكازا ومحنة (١) وذو الجواز أسواقا في الجاهلية يقعونها مواسم الحج وكانت معايشهم منها فلما جاء الإسلام تأثروا منها فتركت ليس عليكم جناح أن تنقروا فضلا من ربكم وفي حاشيته لشخ زاده رتلت ردا على من يقول لا حج للتاجر والجوال اهـ ومثل التجارة مع الحج ما لو جاهد لخصيل طاعة الله تعالى بأعلاء كلمته وتحصيل المال من الغنمة بالظفر أو صام لله تعالى وصحة جسده من مرض أو ترضاه الله تعالى ولخصول التبريد فلا يقدح ذلك في جهاده وصومه ووضوئه أكن في حاشية الجمل قال ابن حجر في شرح المنهاج والأوجه أن قصد العبادات يثاب عليه بقدره وإن انضم إليه غيره مساويا أو راجعا (قوله وسنة في الوسائل) في الشرحي على الأربعين النووية وأغما لم تشترط النية في إزالة الحبث لأنها من قبيل التروك كالزنا فارتكبه الزمان حيث اسقاط العقاب لا يحتاجها ومن حيث تحصيل الثواب على التروك يحتاجها وكذا إزالة الحبث لا يحتاج فيها إليها من حيث التطهير ويحتاجها من حيث الثواب على امتثال أمر الشارع وعند الشافعي هي شرط صحة في الوسائل أيضا وتظهر غيرة الخلاف فيمن ترضى التبريد ثم بدله أن يصلي به فتصح صلاته عند الخفية مجردة عن ثواب الوضوء ولا تصح عند الشافعية (قوله لصيرورة المنوى بها عبادة) كافي لوم العاصي فإنه بنية التصح يكون عبادة وكفي تعداد النية في الحديث بالنعم شكر يكون عبادة (قوله وعمله أرجح) قال البيهقي لأن كسب العبد ما بقلبه أو بلسانه أو بجوارحه فالنية أولها وأرجحها لأنها تحتمل التعدد في العمل الواحد فيتضاعف أجره بقدر النيات فيه ولا يتأني ذلك في العمل كما إذا جلس في المسجد بنية الاعتكاف وانتظار الصلاة والخلو عن شواغل القلب

وأغما يحسن لمن لم يتجمع عزيمته ليساعد اللسان القلب في وزمناها أول العبادات ولو حكما وأغما اغتفر تراخي بعض العبادات عنها كالصوم للحديث وهو شرطها في الاسلام والتميز والعلم بكيفية المنوى وهو أن يعلم بداهة أي فعل بفعله فلو جهل ففرضية العبادة كالوضوء والصلاة لا يصح منه فعلها وأن لا يأتي بخلاف بينها وبين المنوى (قوله والقصد به) تمييز العبادات عن العادات أو تمييز رتب العبادات بعضها



للرياسة • والقوة في أمر الله والعاو في الأرض • والنفوذ والذل • والتواضع والمهانة •  
والاحترام وسوء الظن • والهدية والرشوة • والاخبار بالحال والشكوى • والتحدث  
بالنعم شكرًا أو الفخر بها فان الأول من كل ما ذكر محمود وفريقه مذموم والصورة واحدة لا فارق  
بينهم الا القصد انتهى (وذكر ابن جرير سلفا للسلف في أن ين المريض هل هو مذموم أو أخذه  
أو لا ثم يرجع انه يرجع فيه الى النية فان قصده تسخط قضاؤه عليه فقد خاب وخسر أو الاستراحة بما  
به من الألم جازله قال السيوطي ويحمل على الشق الأول ما ورد ان أن ين المريض يكتب وعلى الثاني  
ما ورد ان الان ين أي آه اسم من أسماء الله تعالى يستريح به المريض (قوله عن بعض) أي كالفعل  
فانه يكون واجبًا كغسل الجنابة وسنة كغسل الجمعة ومسحًا كغسل العيدين (قوله لا تشترط فيه  
كعرفة الله تعالى) أي لان النية للتقرب اليه تعالى فلولزم فيها لزم ان يكون عارفاً قبل المعرفة  
(قوله وكذا النية) كذا في رد المحتار أي لان الموافقة الى نية أخرى لزم التسلسل (قوله باختلاف  
المتنوى) يذكّر بيان ذلك في الفروع فينوي في الوضوء والغسل والتيمم مثلاً استباحة ما لا يحل الا  
بالطهارة أو رفع الحدث كذا في رد المحتار (قوله ولا يضرك الخطأ في العدد) أي لان ما لا يشترط  
تعيينه لا يضرك الخطأ فيه طهارة أو (قوله في اجتناب الحد) تقدم تفسيره باجتناب المنهيات (قوله  
كترك الفرائض) من الصلاة والزكاة مثلاً فان تركها من الكاثر عدمية (قوله كالسرقة والربا)  
أي فان فعلهما من الكاثر الوجودية (قوله عن الكاثر) في تفسير الطبري عن ابن عباس الكاثر  
كل عمل نهي الله عنه أو عصي الله فيه أو خفه بنار أو غضب أو لعنه أو عذاب وزاد الضحاك ما يقام  
فيه الحد (قوله حداً) أي كقطع يد السارق (قوله أو وصفه بما يفيد انه من الكاثر) منه ما تقدم  
في الشبهة ٧ مما يتعلق بالاتباع من الكاثر ثم الرجل والديه الحديث وحديث اجتنبوا  
السبع الموبقات كما تقدم • وحديث خمس من فواصم الظهور عقوق الوالدين والمرأة بأمنها زوجها  
فقتونه والامام يطعمه الناس وبعضى الله تعالى ورجل وعد من نفسه خيراً فأخلف واعتراض المربي  
الانساب أخرجه البيهقي في الشعب عن أبي هريرة (قوله يقولون) أخرجه النسائي عن ابن مسعود  
حديث آكل الربا وموكله وكاتبه وشاهده اذا علموا ذلك والواشمة والموشومة للحسن ولاوى  
الصدقة والمريد اعربا بهذا الهجرة ملعونون على لسان محمد يوم القيامة كذا في الجامع الصغير  
وفي الجامع الكبير حديث أربعة لعنوا في الدنيا والاخرة وأمنت الملائكة رجل جعله الله ذكراً  
فأنت نفسه ونسبه بالنساء وامرأة جعلها الله أنثى فقد كرت ونسبت بالرجال والذي يضل الاعمى  
ورجل حصور ولم يجعل الله حصوراً الا يحيى بن زكريا أخرجه الطبراني عن أبي امامة (قوله أو  
بعض) في الجامع الصغير حديث أربعة يبغضهم الله البياح الخلاف والفقر المحتال والشيخ الزاني  
والامام الجائر أخرجه النسائي والبيهقي في الشعب عن أبي هريرة وأخرج البخاري ومسلم والترمذي  
والنسائي وأحمد في مسنده عن عائشة حديث أنبض الرجال الى الله الا الذل الخصم (قوله أو نفي الايمان  
عن فاعله) في صحيح مسلم عن أبي هريرة حديث لا يرزق الزاني حين يرزق وهو مؤمن ولا يسرق السارق  
حين يسرق وهو مؤمن ولا يشرب الخمر حين يشربها وهو مؤمن ولا ينتهب نهبه ذات شرف يرفع  
الناس اليه أبصارهم حين ينتهبها وهو مؤمن (قوله أو نفي ادخاله الجنة) في الجامع الكبير حديث  
لا يدخل الجنة صاحب خمس مدم من خمر ولا مؤمن يسهر ولا قاطع رحم ولا كاهن ولا من أن أخرجه  
أحمد عن أبي سعيد وفي الجامع الصغير حديث أربع حق على الله تعالى أن لا يدخلهم الجنة ولا  
يذيقهم نعيمها مدم من خمر أو أكل الربا أو أكل مال اليتيم بغير حق والعاق لوالديه أخرجه الحاكم والبيهقي  
في شعب الايمان عن أبي هريرة وأخرج الحرطلي عن ابن عمر والطبراني في الكبير وأبو نعيم في  
الحلية عن ابن عباس حديث لا يدخل الجنة من أتى ذات رحم محرّم وأخرج أبو داود الطيالسي عن

عن بعض فلا يكون مادة  
أولا يلتبس بغيره لا تشترط  
فيه كعرفة الله تعالى  
والايمان به والخوف  
والرجاء وكذا النية  
وكيفية فيتها تختلف  
باختلاف المتنوى ولا يضرك  
الخطأ في العدد المطلوب  
انما من في اجتناب الحد  
هو الكف عن الكبائر  
سواء كانت عدمية كترك  
الفرائض أو وجودية  
كالسرقة والربا وعن  
الصغار (فالكاثر هي كل  
ذنب رتب عليه الشارع  
حداً أو وصفه بما يفيد أنه  
من الكاثر أو كان فيه  
وعيد يقولون أو بعض  
أو نفي الايمان عن فاعله  
أو نفي ادخاله الجنة وأشدّها  
الشرك

أي بترك حديث لا يدخل الجنة ثوب ولا خائن وأخرج عن عمار حديث لا يدخل الجنة ذبوت وأخرج  
الطبراني في الكبير عن ابن عباس حديث لا يدخل الجنة طم نبت من صفت وأخرجه الحاكم بزيادة  
النار أولى به عن أبي بكر وعن عمر موقوفاً وأخرج أبو يعلى وأبو نعيم في الحلية والبيهقي في الشعب عن  
أبي بكر حديث لا يدخل الجنة جند غدي بحرام كافي الجامع الصغير (قوله فانه لا يغفر) وعليه فقوله  
تعالى وان ربك لذو مغفرة للناس على ظلمهم على القول بان الظلم هنا الشرك منسوخ بقوله تعالى ان  
الله لا يغفر أن يشرك به كافي كتاب النسخ والمنسوخ للشيخ هبة الله (قوله أخرجه البزار الخ) كذا في  
حاشية البيهقي على الجوهرية (قوله في بعض الآثار) ذكره الشيخ السنوسي في شرح الصغير  
قال فينبغي للمؤمن أن يتوضأ ويلبس ثياباً طاهرة ثم يستقبل القبلة بعد الفجر الى طلوع الشمس وبعد  
العصر الى غروبها وبين العشاءين وفي الضرورة يعود ويأتى وما تقدم من الاغصان من خير الا به ثم  
يستشعر بقلبه أمر المولى الكريم جل جلاله بالاستغفار فيقول ليلى مولاي وسعديك والخير كله  
في يديك وها هو العبد الفقير الحقير عليك معول في طهارة باطنه وظاهره يقول بتوفيقك امثالاً  
لامرئ مستعيناً بالله انى استغفرك يا مولاي وأتوب اليك من جميع الصغائر والكبائر وها انت  
الخواطر ثم يستغفر الله تعالى وأقله مائة مرة ثم يقول الحمد لله الذى أنعم علينا بنعمة الايمان والاسلام  
وهذا تأسيدنا ومولانا محمد عليه من الله تعالى أفضل الصلاة وأزكى السلام الحمد لله الذى هدانا  
لهذا الى قوله تعالى بالحق ثلاثاً أو سبعاً ثم يعود ويقول قوله تعالى ان الله وملائكته الاتية ويستحضر  
صورة سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم وعظيم قدره عند الله تعالى ويفرح بما تفضل به عليه مولاه جل  
وعلا من ادخاله في هذا الخطاب فيجيب بابيك مولاي وسعديك والخير كله في يديك وها هو العبد  
الفقر الحقير راكن لمسيح جناتك متوسل اليك بأفضل أحبابك صلى الله عليه وسلم يقول بتوفيقك  
امثالاً لامرئ مستعيناً بالله صل على سيدنا محمد نبينا ورسولك ودليلك صلاة أرقى بهامرائى  
الاخلاص وانال بها غاية الاختصاص وسلم تسليمًا عدد ما أحاط به علمك واحصاه كتابك وأقل ذلك  
خمس مائة مرة ثم يحمد الله ثلاثاً أو سبعاً ثم يعود ويقول قوله تعالى فاعلم انه لا اله الا الله ثم يقول ليلى  
وسعديك والخير كله في يديك وها هو العبد الفقير الحقير وحدك بالتهديل مخضعاً من كل شرك وتفسير  
وتبديل مخلصاً من قلبه ذا كرا لربه لا اله الا الله محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم ويكرر ذلك الى  
آخر دور سجته وليتعود في أول كل دور منها هـ (قوله أخرجه الطبراني والحرطاني حديث من قال  
اذا أصبح سبحان الله ألف مرة فقد اشترى نفسه من الله وكان آخر يومه عتيقاً من النار (وفي الجامع  
الكبير حديث من قرأ قل هو الله أحد (١) ألف مرة فقد اشترى نفسه من الله عز وجل والله سبحانه  
وتعالى أعلم وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

هذه أمور الدين ثم طبعها • بقاية التصحيح في حسن البيان  
بالين قد أرخت جل نفعها • يا حيداً طبع الطالب الحسان

٣٠٦ ٣٣ ٧٢٢ ٨١ ١١٣ ١٥٠ ٣١٠٥  
الحمد لله على الانعام والصلاة والسلام على سيد الانام وعلى آله وأصحابه الكرام وبعد فقد تم  
طبع مواهب الرحمن شرح الطالب الحسان على دمة حضرة الكامل الاريب والفاضل  
التجيب على أفندي خيرى بالمطبعة الخيرية المنشأة بحوش عطى بحمالة مصر المحمية ادارة  
حضرة السيد عمر حنين الحشاش وحضرة الشيخ محمد عبد الواحد الطوبى بتعجيج الفقير الى الله  
تعالى أحمد مروان في النصف من شعبان سنة ١٣٠٥ هجرية  
على صاحبها أزكى التحية

أشد اذا لحاصل الجمدة  
المبينة في الشعب  
الخاتمة في العتاقة  
الكبرى والصغرى  
أما الكبرى فهي ما أخرج  
البزار عن انس ابن مالك  
مرفوعاً من نأ قل هو الله  
أحد مائة ألف مرة فقد  
اشترى نفسه من الله تعالى  
ونادى مناد من قبل الله  
تعالى في سمواته وفي أرضه  
ألا ان فلان عتيق الله فمن  
له قبله تباعة فليأخذها  
من الله عز وجل  
وأما الصغرى فهي  
ما ورد في بعض الآثار  
أن من قال لا اله الا الله  
سبعين ألف مرة كانت  
فداه من النار وصلى  
الله على سيدنا محمد وعلى  
آله وصحبه وسلم والحمد لله  
رب العالمين

(١) (قوله أخرجه ابن  
ماجه عن بريدة قال دخلت  
مع رسول الله صلى الله  
عليه وسلم ويدي في يده فاذا  
رجل يصلي يقول اللهم  
اننى أسألك بانك أنت الله  
لا اله الا أنت الواحد  
الاحد الصمد الذى لم يلد  
ولم يولد ولم يكن له كفواً أحد  
فقال رسول الله صلى الله  
عليه وسلم لا تقعدوا الله  
باسميه الا عظم الجاني اذا  
سئل به أعطى واذا دعى به  
أجاب



فهرسة المطالب الحسان في أمور الدين وشعب الايمان وبعض شرحها مواهب الرحمن

صفحة	المقدمة في تعريف الدين	صفحة
٢	أمور الدين أربعة	٨٤
٣	فصل في متعلق الحكم العقلي	٨٤
٤	فصل في المعرفة (الامكان العام والخاص)	٨٤
٦	تعريف العقل	٨٥
١٠	فصل في أهل الفترة (خالد بن سنان العبيسي)	٨٥
١٣	فصل في أول واجب	٨٥
١٥	فصل في التقليد (الاستثناء)	٨٨
١٧	حكم العوام عند الماتريدي	٨٩
١٩	الفرق بين التصديق المنطقي والشرعي	٨٩
١٩	فصل في الايمان والاسلام	٩٣
٢٢	فصل في الاحسان	٩٤
٢٣	فصل في الايمان فعل العبد الخ	٩٤
٢٣	المطلب الاول في شعب الايمان	٩٥
٢٤	بيان المراد من زيادة الايمان ونقصه	٩٥
٣٥	النهى عن التعمق في الدين	٩٦
٤٤	حسن الخلق (تعريف العلم)	٩٧
٤٥	المشاعر أي الخواص الظاهرة والباطنة	٩٨
٥٨	المطلب الثاني في صحة العقد	٩٩
٥٤	الباب الاول في الالهيات	١٠٠
٥٤	فصل في الواجبات	١٠٠
٥٨	الاختبار في	١٠٠
٦٥	برهان التوارد	١٠١
٦٣	برهان انتماع	١٠٢
٦٧	تعلق الصفات وقيامها	١٠٣
٧٧	قصة جمع المصحف	١٠٤
٧٩	التكوين	١٠٤
٨٠	الحكمة	١٠٤
٨١	الاحوال والامور الاعتبارية	١٠٥
٨١	فصل في كون صفات الذات ليست عينها الخ	١٠٥
٨٢	فصل في المستحيلات عليه تعالى	١١٣
٨٢	فصل في الجائز في حقه تعالى	١١٣
٨٢	الباب الثاني في التبرؤات	١١٦
٨٢	فصل في الانبياء والرسل	١١٧

تقريب المطالب الحسان المطبوعة سنة ١٣٠٤ وحاشيتها مواهب الرحمن المطبوعة سنة ١٣٠٥

تقريب في فارس حلبة البيان المبرز على كل سابق في مضمار هذا الشأن التاخر الذي اذا فوق  
 منهم البراع أصمى فؤاد الغرض والآسى النظامى الذى أبدع تراكيب الحكم والادب فشق من  
 مراض الالباب لغشاق الآداب كل مرض المصقع الذى عنت له وجوه البلقاء والمقول الذى ذلت  
 لهيبته عياهر النجباء ذوالخلق الكريم العطرى والفكر الثاقب الفطرى سعادة عبدالله باشا  
 فكرى أدام الله نصرته وأبىع زهرته **بسم الله الرحمن الرحيم**  
 من المطالب الحسان حمد الملك المنان على خزيل الاحسان ومن أمور الدين وشعب الايمان  
 الصلاة على أول عالم الامكان ونبي آخر الزمان صلى الله وسلم عليه وعلى آله وأصحابه الذين  
 تمسكوا بأهدابه في محاسن آدابه فكانوا قدوة المقتدين وصفوة المهتدين وأئمة الدين صلاة  
 وسلاما دائمين الى يوم الدين (وبعد) فقد اطلعت على نبذة من هذه المطالب الحسان في أمور  
 الدين وشعب الايمان لمؤلف هذا الكتاب المستطاب علم العلماء الانجباء وعلم العلوم  
 والآداب مولانا الشيخ عبد الملك بن عبد الوهاب أنزل الله له الثواب وأخدم أفكاره  
 الصواب وبلغه الطلاب ونفع به الطلاب فمرحت بها الطرف في حديقة حقيقته وروضة فضله  
 وزيقه جادها الصيب القدير وجاءها الطيب الكثير فزكا وردعا وزها وردها وتأنفت  
 أفوارها وتأنفت أفوارها فكانت مسرة ناظر وقرة ناظر قد جمع بها حوسه الله تعالى الافادة  
 والابادة وغزارة المادة وسهولة الجادة ودقة المعنى ورقة المبني الى حسن الاسلوب في  
 ايراد المطالب واطف الاشارة في ظرف العبارة وحلاها فزاد حلاها بما عاق عليها من فرائد  
 بيان وبديع معان حسان جعت الحسن والاحسان وأبرزت خفايا الجبايا الى العيان وجلت  
 الافهام وجلت الاوهام وجلت كرائم المعاني على خطاها الكرام سافرة اللثام وصيرت صعب  
 المرام في وعاء المقام على طرفائه ام ورصها بما أوردها من آى الكتاب العظيم وحديث  
 سيدنا الرسول المجتبى المكرم وأصدق الحديث كتاب الله تعالى وخير الهدي هدى رسول الله صلى  
 الله عليه وسلم وكل خير فيها ومنها ولا معدل للاربيب اللبيب عنهما وقد عاقلت فيهما

(١) تمسكك الاول أمر  
 من التمسك بمعنى التمسك  
 من التمسك كفى قوله صلى  
 الله عليه وسلم لعائشة في  
 الخيض (خذى فرصة  
 فتمسكى بها) والثاني من  
 التمسك بمعنى الاعتصام  
 يقال تمسك وتمسكت بالقاء  
 وبدونها بمعنى اعتصم ومن  
 الثاني قوله تعالى (والذين  
 يحكمون بالكتاب) والثالث  
 مضارع للغائبة من المس  
 اه منه

من طيب رباها (١) تمسك • وبانعى منها تمسك  
 ولا تحمد عنها ما سبىلا • وحاذر التار أن تمسك • نعوذ بك اللهم  
 من مفارقتها في قول أو عمل أو اعتقاد ونسألك أن تدبينا بالتوفيق لموافقته ما سبيل الرشاد  
 وتجعلنا ممن انتم بهم ما وانتهى والى الخير والكمال انتهى حرره عبد الله فكرى في أواسط ذى الحجة  
 المحرم ختام سنة ١٣٠٤ للهجرة حامدا لله على ما أنعم مصلبا على رسوله صلى الله عليه وسلم

تقريب في الالمى النبيل واللوزى الجليل حسان هذا الاثن وبأخه هذا الزمان حلبة  
 الادبا والنجباء وبهجة اللطف والظرفاء العبقري الذى اذا ساجل أفعم واذا ناضل أضل فأخيم  
 زينة أهل البشر والوفاء الاستاذ الشيخ أحمد الزرقاني المالكى أبو البقاء أزهرا الله طاعته وقوم  
 نبغته مؤرخا عام طبعه ومظهر ازهرة نبغه **بسم الله الرحمن الرحيم**  
 نحمدك اللهم على ما آتاك من شعب الايمان وأجالت من نخب الاحسان حمدا تتوصل به الى  
 بلوغ عين اليقين وتوسل بين نقيته الى مقام التحكين في أمور الدين كما تشكر لك اللهم شكر من  
 صحح العقد وسدق في القصد ولا ينجنا بك الرقيب مستحجابا رفا والعهد واجتباب الحد  
 ونستوهبك كمال التوفيق للوقوف على مطالب الحق الحسان ونظام التأيسد في شكر نعمائك  
 بالقلب والقالب واللسان ونسألك اللهم أن ترسل مصب صلاتك المتواصلة التامة وعواطف  
 عواطف تسماتك المتتابعة العامة على سيدنا محمد المنقذ من أشرف الاعراق المبعوث لتخيم







وقام من التوجس بالحق الي • بها سملت أوعار تلك المشاعر  
 صبيح الهمام القسبي من أنسى • له العلم عرق الصم على المضارب  
 ومن قارن الاوطان في طلب العلا • وكان يمشي الجبل غير متعصب  
 فللمعلم أفضى حبله وارتحاله • وجوب القيا في واقعهام المراعى  
 يستد ما يوعى ليجتاز ما يه • ويحفد للآداب لالامادب  
 وكم ندبته خطه فأجابها • بمندوب قلب منه ليس واجب  
 له في دياجي المشكلات بصيرة • تضيء بفكر منه كالنجم ثاقب  
 ولوقعت في الناس بيض خلاله • لما كان فيهم ما يرام لعائب  
 جزاء اله العرش خير جزائه • وبلغه الحسنى وكل المآرب  
 لقد شمتنا أهل مصر هبانه • وتأليفه فينا أجل المواهب  
 فهذا كتاب منه أصبح محكما • من القول لا يلقى له من مشاغب  
 فعنه نخذ علمنا ربك واعتمد • عليه نحد شاهدها غير غائب  
 محضتك نعتي اذ غدوت مؤرخا • كتاب شريف من حسان مطالب

١١٩٩٠ ٥٩٠ ٤٢٣  
 ٨٢ ١٣٠٤

تقرنط العلامة البارع في المنظوم والمنثور عين العلماء الافاضل من دمنهور الفائق في  
 كل فن على الاقران الشيخ جاد علوان لازل في حفظ الملائ الديان

مجمع الجوامع على القصص شجاني • وهو الحسان الى الفرام دعاني  
 فخر ديتهم مصر وفي أجفانها • اذ أومأت تيهاسلافة حان  
 ودلالها أسر الفؤاد صبابة • ونهيه فاطعها وعصاني  
 وأجاني تلك المطالب كيف لا • ألوى الى ما يتغيه عناني  
 عقده من التوحيد الفدره • القسنى بغاية الاتقان  
 فعذرتيه وعدلت لواقى وها • أنا مغرم بكم الهاذي الشأن  
 ياذا النهى للطبع أرخها نمنا • هذي الحسان مواهب الرحمن

٣٢٩ ٥٤ ١٥٠ ٧١٥ ٥٧  
 ١٣٠٥

تقرنط العلامة الاديب الشاعر والدراكة الارب الماهر الذي فضله أظهر من الصباح  
 الفاضل أحمد افندي مفتاح لابرح في أموره قرين النجاح

5638  
 كتاب الفتى لذي الرغائب • تلا ان الزمان به غرائب  
 أبان به أمور الدين حتى • جلال المستضى به الغيايب  
 وأيد مذهب السنن حقا • وفل بحجة حمد المشايخ  
 فله ماعيه اللواقى • كست عطف الزمان برود الخ  
 وحين بدا بافق الطبع بدرا • تضيء به المشارق والمغرب  
 نظمت له بعفو الطبع بيتا • به التاريخ محوى تحاسيب  
 كتاب مواهب الرحمن راني • بزين الطبع في أبي المطالب

١٣٠٥ ١١٢ ١٨ ٩٠ ١١٢ ٦٩ ٩٧ ٣٢٩ ٥٤ ٤٢٣



Süleymaniye Kütüphanesi	
...	...
...	...
...	...

(تصحح المطالب الحسان)

ص	س	خطا	صواب
١٣	٢٨	الاشعري	الاشعرية
١٥	٩	والشوتية	والسلسة
١٧	٤	العوام عارفون	العوام مؤمنون عارفون
٢٦	١	المقائه	بالمقائه تعالى
٥٤	٤	المباينة واستمداده	المباينة مطلقا واستمداده
٥٨	٢	ترجيح	ترجيح
٧٢	١	فهو القادر	فهو تعالى القادر
٧٢	١	ثانيهما	وثانيهما
٧٢	٢٩	والمستحيل قال تعالى وهو	والمستحيل والارادة
		على كل شئ قدبر والارادة	
٧٣	٣١	ولا تعدد	وهي لا تعدد
٨٢	١٥	تركه	وتركه
١١٤	١٩	مرئ	امرئ

(تصحح مواهب الرحمن)

في الطرة	في فضل الرحمن	مواهب الرحمن
٣	٢٧	في المطلب الثاني
٤	١٠	في المطلب الثاني
٨	٣٤	بدليل تفصيلي
٣٠	٢٥	(قوله ترك)
٣١	١٢	قوله والاستخارة
٤٧	١٨	تميزا
٤٨	٢٣	بداء الوحي
٧٩	٦	ولا يلزم



(علاوة على مواهب الرحمن)

(صحيفة ٣ سطر ٢٩) قوله من أن الحكم العقلي ادراك الخ (يقابله ما في  
صحيفة ٤ من قوله وعرف السنوسي الحكم العقلي في المقدمات بأنه اثبات  
أمر لا مر والثاني مذهب أهل السنة فعلى كون الحكم ادراكا هو انفعال  
النفس لتكيفها بصورة المدرك فيكون اضطرابا وعلى كونه اثباتا هو  
فعل للنفس لصدوره منها فيكون اختيارا يقال المحقق السليبي كوني  
التحقيق عندي أن القول بفعلية الحكم الذي ذهب إليه الامام (الرازي)  
ومن تبعه مبناه أمر معنوي وهو أن الايمان مكلف به ومعناه التصديق بما  
جاء به النبي صلى الله عليه وسلم والمكلف به لا بد أن يكون فعلا اختياريا  
فالتصديق لا بد أن يكون فعلا اختياريا فقالوا أن الحكم الذي هو شرط  
التصديق (أي ادراك الموضوع والمحمول والنسبة الكلامية ثم اثبات  
المحمول للموضوع) أعني ايقاع النسبة أو انتزاعها وهو أن تنسب باختيارك  
الصدق إلى الخبر والخبر وتسلمه اختياريا (خبراً) والتكليف باعتباره أه  
قلت يؤيده أن الكفار الذين كانوا في زمن النبي صلى الله عليه وسلم ادركوا  
صدقه إلا أنهم لم ينسبوه إليه كما أخبر الله تعالى عنهم في كتابه العزيز بقوله  
الكريم يعرفونه كما يعرفون أبناءهم الذين خسروا أنفسهم فهم لا يؤمنون  
فقد اثبت لهم المعرفة ونفى عنهم الايمان

(صحيفة ٧ سطر ٤) قوله رفع القلم عن ثلاثة) توهم بعضهم أن الصواب  
عن ثلاث بدون تاء مع أن الرواية بالتاء قال العزيز بن علي الجامع الصغير قال  
نفي الدين السبكي وقع في جميع الروايات عن ثلاثة وفي بعض كتب الفقهاء  
عن ثلاث بغير هاء ولا وجه له أه وفي الحنفى على الجامع المذكور الرواية  
هكذا وما في كتب الفقه من اسقاط التاء ليس برواية

(صحيفة ٨ سطر ٢٤) قوله وذلك لأن دلالة الصدق عادية) اعترض  
بعضهم بأن التعليل لا يوافق المعلن فكان المناسب أن يقال لأن دلالة  
المجزة على الصدق وإن تكن عادية إلا أنه لا تنافي بين العادة والخ ومنتشراً

اعتراضه

اعتراضه توهم أن ذلك تعليل للتيقن والاثبات وليس كذلك أذهب لتعليل  
لقوله يضاهي أي اغاضاه في الثابت بالضرورة ولم يعد ضروريا مع كونه  
من المتواترات وهي من الضروريات لأن دلالة المجزة على الصدق عادية  
(صحيفة ١٢ سطر ١٣) قوله كعمرو بن لحي) هو بيان للضمير في قوله  
بتعذيبهم فهو تمثيل للنفي لا للنفي إذا الحديث مخرج بتعذيب عمرو والمذكور  
أما التمثيل للنفي فهو باطل الفترة وقد مر بيانهم ومن لم ينتبه لذلك اعترض  
بأن التمثيل بعمر وخطأ وقوعه في محل التمثيل لأهل الفترة فتنبه

(صحيفة ٨٤ سطر ٢٨) بعد بالتصغير (قوله ذوالكفل) عن ابن عباس  
أنه نبي ويؤيده أنه قد قرن مع الانبياء في سورة الانبياء قال تعالى واصمعي  
وادريس وذالكفل كل من الصابرين وادخلناهم في رحمتنا انهم من  
الصالحين وذالكفل الآية وفي سورة ص قال تعالى واذكر اسمعيل  
واليسع وذالكفل وكل من الاختيار فقد رسطه في الاولى بين الانبياء فقبله  
ادريس وبعده ذالكفل ووصفه بوصفهم من الصبر والصلاح وصبر الانبياء  
وصلاحهم يقتضيان العصمة وهي لا تكون لغير الانبياء وادخله معهم في  
الرحمة ورجع الانبياء هي النبوة وقد وصفه في الثانية مع الانبياء قبله بأنه  
من الاخيار كما يؤخذ من تفسير الرازي وابن كثير وأبي السعود

(صحيفة ٨٥ سطر ١٩) بعد يصلون (قوله وقد نسخ تلاوة الثلاثة) أي لما  
أخرجه أحد في مسند عن جابر أن عمر أتى إلى النبي صلى الله عليه وسلم بكتاب  
أصابه من بعض أهل الكتاب فغضب وقال أمتوكون فيها يا ابن الخطاب  
والذي نفسي بيده لقد جئتكم بها بيضاء نقية لا تأسألوهم عن شيء فيخبروكم  
بحق فتكذبونه وباطل فتصدقونه والذي نفسي بيده لو أن موسى كان  
حيما وسمع إلا أن يتبعني أه من الجامع الكبير للسيوطي (وفي نهاية ابن  
الاثير انه تروك كالتهم وهو الوقوع في الأمر بغير روية والمنهوك الذي يقع في  
كل أمر وقيل التحير أه) ومقتضى هذا عدم جواز تلاوة كتب المسيحيين إذ  
نور يقيننا لا يبلغ عشر معشار نور يقين عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه



فصل عن الزيادة عليه وقد نبهنا النبي صلى الله عليه وسلم عن تلاوتها ضمن  
الاستفهام الإنكاري فأنى يسوغ لنا تلاوتها على أن ما في كتبهم هو  
مترجم إلى العربية بعبارة بعضهم فاذن كون كتبهم هي التوراة والإنجيل  
انما هو باخبارهم ولا يجوز لنا تصديقهم ولا تكذيبهم بل يجب علينا أن  
نقول آمنا بالله وما أنزل إلينا وما أنزل إليكم كما في رواية البخاري من كتاب  
الاعتصام

تجميع فهرسة المطالب الحسان

خطا	صواب	خطا	صواب
٢٢	٢٣	٦٧	٦٩
٥٨	المطلب ٥٢	٧٧	٧٥
٦٥	٦٧	٧٩	٧٨
٦٢	٦٨		
في عدد ٨٩	مطر ١١	فصل في أعمال	فصل في أفعال
يوجد في بعض النسخ ١١٨	الخاتمة وصوابه ١١٧		
في صحيفة ١١٧	تمة التاريخ ٣١٠٥	وصوابها ١٣٠٥	